

سائر الأئمة

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس سره»



دار إحياء التراث العربي

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْأَطَهَارِ



تَأَلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَلَامِيَةِ الْمُحْتَجَّةِ فِخْرِ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ
«فَدْرَسَاتُهُ»

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كَامِپْيُوْتِرِ عِلْمِ بَسْمَلِي
الْجِزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ

مَوْسَسَةُ الْوَفَاءِ
بَسْمَلِي - لُبْنَانُ

جَمْعَادِي أَمْوَالِ مَرْكَزِ

كافة الحقوق محفوظة ومبسجلة

الطبعة الثانية المصححة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدي

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - صرب: ١٤٥٧ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨

متين زيفة الأنطاكي - موقع الغدير

www.elgadir.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ٥ ﴾

﴿ تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضى الله عنها ﴾

﴿ وفضائلها و بعض أحوالها ﴾

أقول : سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب

١- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن يزيد ، عن الصادق عليه السلام قال ^(١) : لما توفيت خديجة رضى الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلون برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : أبه ^(٢) ابن أمي ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربك يأمرك أن تقره فاطمة السلام و تقول لها : إن أمك في بيت من قصب ^(٣) كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ^(٤) .

٢- ما : أبو عمرو ^(٥) ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي ، عن جابر ابن الحر النخعي ، عن عبدالرحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : أول

(١) في المصدر : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول .

(٢) > > يا أبه .

(٣) القصب : ما كان مستطيلا من الجواهر . الدر الرطب . الزبرجد الرطب المرصع .

(٤) المجالس : ١١٠ .

(٥) في المصدر : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي . وفيه : محمد

ابن يحيى الجعفي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفي قال :

حدثنا جابر بن الحر الجعفي .

من آمن برسول الله ﷺ من الرجال علي عليه السلام ، ومن النساء خديجة عليها السلام (١) .

٣ - ل : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن أبي القاسم بن منيع ، عن شيبان بن فروخ ، عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحر ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ أربع خطوط في الأرض ، وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٢) .

٤ - ل : سليمان بن أحمد اللخمي (٣) ، عن علي بن عبدالعزيز ، عن حجاج بن المنهال ، عن داود بن أبي الفرات عن علباء (٤) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ أربع خطوط ، ثم قال : خير نساء الجنة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٥) .

٥ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اختار من النساء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة (٦) .

أقول : سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأله عن خصال الأوصياء ، فقال عليه السلام فيما قال : كنت أول من أسلم ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج ، وما على وجه الأرض خلق يصلي ويشهد لرسول الله ﷺ بما أمناه غيري ، وغير ابنة خويلد رحمة الله وقد فعل .

(١) المجالس : ١٦٢ .

(٢) الفصائل ١ : ٩٦ .

(٣) اللخمي بالفتح نسبة إلى لغم ، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لغم واسمه مالك بن عدي بن العارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان .

(٤) علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و الهمزة ، وهو علباء بن أحر البشكري البصري ، كان من القراء .

(٥) الفصائل ١ : ٩٦ .

(٦) المصدر ١ : ١٠٧ .

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبي علي الواسطي ، عن عبد الله ابن عصمة ، عن يحيى بن عبد الله ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : دخل رسول الله ﷺ منزله ، فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصابحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لا أمك علينا فضلا ، و أي فضل كان لها علينا ؟ ما هي إلا كبعضنا ، فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت ، فقال : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ قالت : ذكرت أمي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : مه يا حميراء ، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود ، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبد الله وهو المطهر ، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب ، و أنت ممن أعقم الله رحمه فأم تلدي شيئاً (١) .

٧ - ص : تزوج النبي ﷺ بخديجة وهو ابن خمس و عشرين سنة ، و توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

٨ - يج : روي عن جابر قال : كان سبب تزويج خديجة محمداً أن أبا طالب قال : يا محمد إنني أريد أن أزوجه ولا مالي أساعدك به ، وإن خديجة قرابتنا ، وتخرج كل سنة فريشاً في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير (٢) مما أتى به ، فهل لك أن تخرج ؟ قال : نعم ، فخرج أبو طالب إليها وقال لها : ذلك ، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة : أمت وهذا المال كله بحكم محمد ﷺ ، فلما رجع ميسرة حدث أنه مامر بشجرة ولا مدرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، وقال : جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار ، ورجع في ذلك السفر (٣) رجحاً كثيراً ، فلما انصرفا قال ميسرة : لو تقدمت يا محمد إلى مكة و بشرت خديجة بما قدر جحنا لكان أنفع لك ، فتقدم محمد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكباً (٤) ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين

(١) المصدر ٢ : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) أي حمل بعير .

(٣) في المصدر ، ورجعنا في هذه السفرة .

(٤) > > راكبا على راحلته .

عن يمينه وعن شماله^(١) ، في يد كل واحد سيف مسلول ، يجيئان^(٢) في الهواء معه ، فقالت : إن لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري ، فإذا هو محمد ﷺ قاصد لدارها^(٣) ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه ، فلما دنت منه قالت : يا محمد اخرج واحضرنى^(٤) عمك أبطال الساعة ، وقد بعثت إلى عمها^(٥) أن يزوجني من محمد إذا دخل عليك ، فلما حضر أوطال قالت : اخرجوا إلى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك ، فدخل على عمها ، وخطب أوطال الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلما قام محمد ﷺ ليذهب مع أبي طالب قالت^(٦) خديجة : إلى بيتك ، فبيتي بيتك ، وأنا جاريتك^(٧) .

٩ - ٥ ، فب : زوج أوطال خديجة من النبي ، وذلك أن نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هن يهودي يقول : ليوشك أن يبعث فيكن نبي ، فأيسكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبته ، وقر ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، ويسير مع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلما أقبلا في سفرهما^(٨) نزل النبي ﷺ تحت شجرة فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، لما رأى منه علامات ، وإتته نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طأعه في أوامره ونواهيه فإنه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى ﷺ أحد غيره ، ولقد

(١) في المصدر : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله .

(٢) > > : يعيئان .

(٣) > > : إلى دارها .

(٤) > > : واحضرنى .

(٥) > > : عمها ورقة .

(٦) > > : قالت له .

(٧) الضرائج : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٨) من سفرهما خل .

بشربه عيسى عليه السلام ، ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو يملك الأرض بأسرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة مالم نربح من أربعين ^(١) سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وأبشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظننت ملكاً يأتي بخطبتها وقالت : اللهم إني وإلي داري ، فلما أتى كان تجراً و بشرها بالأرباح ، فقالت : وأين ميسرة ؟ قال : يقفوا أثري ، قالت : فارجع إليه و كن معه ، ومقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمر معه ، فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله ، وقال لها : إني كنت آكل معه حتى يشبع ^(٢) ويبقى الطعام كما هو ، وكنت أرى وقت الهجرة ملكين يظللانه ، فعدت خديجة بطبق عليه رطب ، ودعت رجلاً ورسول الله ﷺ فأكلوا حتى شبعوا ، ولم ينقص شيئاً ، فأعفت ميسرة وأولاده وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها .

قال النسوي في تاريخه : أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد ، فخطب أبو طالب بما رواه النضر كوشي في شرف المصطفى ، والنزحشري في ربيع الأبرار ، وفي تفسيره الكشاف ، وابن بطنة في الإبانة ، والجويني في السير عن الحسن ، والواقدي وأبي صالح والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي إسماعيل ، وصنص ^(٣) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسواس ^(٤) حرمه ، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلا أعظم عنه ، وإن كان في المال مقلداً ،

(١) في أربعين خل .

(٢) في المناقب : حتى يشبع ويبقى الطعام بحاله .

(٣) صنص . خل .

(٤) قوله : حضنة البيت أي مربيه وكافله . وسواس جمع السامس : المدبر والمتولى لامر القوم

ومن يصلح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجي في عاجلهم وآجلهم .

فإن المال ورق حائل^(١)، وظل زائل، وله والله خطبٌ عظيمٌ، ونبأ شائعٌ، وله رغبةٌ في خديجة، ولها فيه رغبة، فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجلةً وآجلةً، فقال خويلد: زوجناه ورضينا به.

وروي أنه قال بعض قريش: يا عجباً أي مهر النساء الرجال، فغضب أبو طالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا^(٢) إلا بالمهر الغالي، فقال رجلٌ من قريش يقال له: عبدالله بن غنم:

هنيئاً مربئاً يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته^(٣) خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد؟

وبشربه المرء أن^(٤) عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدماً بآته رسول من البطحاء هاد ومهتد^(٥)

بيان: قوله: فحصبته أي رمينه بالحصباء، وصنصىء بالمهملتين والمعجمتين: الأصل، قال في النهاية: في حديث الخوارج يخرج من صنصىء هذا قوم يعرفون من الدين، الصنصىء: الأصل، يقال: صنصىء صدق، وضوضؤ صدق، وحكى بعضهم صنصىء بوزن قنديل، يريد أنه يخرج من نسله ومن عقبه، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى.

وفي القاموس: الورق مثلثة، وككتف وجبل: الدارهم المضروبة، ومحر كة الحي من كل حيوان، والمال من إبل ودرهم وغيرها انتهى. وفي الفقيه: رزق كما سيأتي، والحائل: المتغير.

١٠ - قب: خرج النبي ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون

(١) في العدد: أمر حائل.

(٢) في المناقب: لم يزوجوا.

(٣) تزوجت خل.

(٤) البران خل.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩ و ٣٠. العدد مخطوط.

سنة ، وتزوج بها بعد أشهر ، قال الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعاً وعشرين سنة وأشهرأ ، وبنيت الكعبة ورضيت قریش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة (١) .

أقول : أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث .

١١ - شي : عن زرارة وحران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة أسري بي حين رجعت و قلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ علي خديجة من الله ومني السلام ، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقاها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها : الذي قال جبرئيل ، فقالت : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، و علي جبرئيل السلام (٢) .

١٢ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساءها خديجة ، وخير نساءها مريم .

ومنه ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ أمرت أن أبشر خديجة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

ومنه ، عن ابن عباس : إن أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة علي عليه السلام ، وقال مرّة : أسلم .

وقد تقدّم ذكر تقدّم إسلامها رضي الله عنها ، وأنها سبقت الناس كافة ، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ، وهو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ومنه ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : بشر رسول الله ﷺ خديجة بيت في الجنة

(١) المناقب ١ : ١١٩ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

لاصخب فيه (١) ولا نصب .

وروي أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام .

وروي أبو هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : هذه خديجة قد أتتكم معها إناء مغطى فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها ، ومنى السلام ، وبشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب (٢) .

وقال شريك : وقد سئل عن القصب قصب الذهب (٣) .

وقال الجوهري : القصب : أنابيب من جوهر وذكر الحديث .

وقال غيره : اللؤلؤ ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب : لؤلؤ مجوف

واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث . والقصب من الجواهر : ما استطال منه في تجويف .

وروي أن عجوزاً دخلت على النبي ﷺ فألفظها ، فلما خرجت سألت عائشة فقال : إنها كانت تأتينا في زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان .

وعن علي بن أبي طالب قال : ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدقتني إذ كذبتم ، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها .

ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنايني الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، وتقدم إسلامها ، وحسن موازرتها ، وخطر فضلها ، وشرف منزلتها ، ذكر مرفوعاً عن محمد بن إسحاق (٤) قال . كانت خديجة بنت خويلد

(١) في المصدر : من قصب لاصخب فيه .

(٢) قلت : الاحاديث كلها موجودة في مستد أحمد في باب مستد علي عليه السلام ومستد عبادة

جعفر وابن عباس وأنس وعبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة .

(٣) في المصدر : انه قصب الذهب . قلت : وامل الصحيح : قال : إنه قصب الذهب .

(٤) وأخرجه أيضا ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ٢٠٣ بإسناده عن ابن اسحاق .

امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتضاربهم إيماناً بشيء يجعله لهم منه ، وكانت قریش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه و عظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فقبله منها رسول الله ﷺ ، وخرج في مالها ذلك ، ومعها غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قریش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها ^(١) ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعها ميسرة ، وكان ميسرة فيما يزعمون قال : إذا كانت الهاجرة ^(٢) واشتد الحر تزل ملكان يظلاونه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باع ما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عمّ قد رغبت فيك لقرابتك مني ، و شرفك في قومك ، وسطنتك ^(٣) فيهم ، وأمانتك عندهم ، وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة امرأة حازمةً لبيبةً ، وهي يومئذٍ أوسط قریش نسباً وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، و كل قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله ﷺ .

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال : لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة ، وهو سوق بتهامة ، و استأجرت معه رجلاً آخر من قریش ، فقال رسول الله ﷺ : ما رأيت من صاحبة لأجير

(١) في السيرة : خرج بها .

(٢) الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

(٣) سطنتك بكسر السين وفتح الطاء أي شرفك وسامي منزلتك .

خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا .
ومنه ، قال الدولابي يرفعه عن رجاله : إنه كان من بدء أمر رسول الله ﷺ أنه
رأى في المنام رؤياً فشق عليه ، فذكر ذلك لصاحبه خديجة ، فقالت له : أبشر ، فإن الله
تعالى لا يصنع بك إلا خيراً ، فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر وغسل ثم أعيد
كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه
عليه ، وبشره برسالة الله حتى اطمأن ، ثم قال : اقرأ ، قال كيف أقرأ ؟ قال : « اقرأ
باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم » فقبل رسول الله
صلّى الله عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله ، وانصرف إلى أهله ،
فلما دخل على خديجة قال : أرأيتك الذي كنت أهدئك ورأيتك في المنام فإنه
جبرئيل استعلن ، وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع ، فقالت : أبشر يا رسول الله ،
فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً ، فاقبل الذي أمرك الله ، وأبشر فإنك رسول الله حقاً .

وروي مرفوعاً إلى الزهري قال : كانت خديجة أول من آمن برسول الله ﷺ .

وعن ابن شهاب : أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .
وقال ابن حماد : بلغني أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية
ذهباً وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة .

وحدثني ابن البرقي أبو بكر ، عن ابن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي عمرو بن
العلاء قال : تزوج رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ عند عتيق
ابن عاتذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يقال : ولدت له جارية وهي أم محمد بن صفي
المخزومي ، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة التيمي ، فولدت له هندن
هند ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ .

وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله
وصدقت بما جاء من الله ، ووازرته على أمره ، فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ ، وكان
لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيخزنه ذلك إلا فرّج الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بها ، إذا رجع إليها تثبته ، ومنخفض عنه ، وتمون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله .

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عم أمستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لخديجة : يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني ، قالت : قم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحوّل فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحوّل ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس في حجري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يا بن عم أثبت و أبشر ، فوالله إنّه ملك ^(١) وما هو بشيطان . قال ابن إسحاق : قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال : سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله ﷺ بينها و بين درعها ، فذهب عند ذلك جبرئيل ، فقالت خديجة لرسول الله ﷺ : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

و عن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد ، فتتابع على رسول الله ﷺ هلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها .

و عن عروة بن الزبير قال : توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة ، وقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أريت بخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب . وقال ابن هشام : حدثني من أثق به أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فقال : أقره خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ﷺ : يا خديجة هذا جبرئيل يُقرئك من ربك السلام ، قالت خديجة : الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبرئيل السلام .

و روي أن آدم عليه السلام قال : إنني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريّتي

(١) في المصدر : إن هذا لملك كريم .

نبي من الأنبياء يقال له : محمد ﷺ (١) ، فضل علي بائنتين : زوجته عاوتة وكانت له عوناً ، وكانت زوجتي علي عوناً ، وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم ، وكفر شيطاني (٢) .
وعن عائشة قالت : كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها : فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت : لقد عوضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله غضب غضباً شديداً ، فسقطت في يدي (٣) ، فقلت : اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد بذكرها (٤) بسوء ما بقيت ، قالت : فلم أرأي رسول الله ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس ، وآتوني إذ رفضني الناس ، وصدقني إذ كذبني الناس ، ورزقت مني (٥) حيث حرمتوه ، قالت : ففدا وراح علي بها شهراً .

وروي أن خديجة رضوان الله عليها كانت تُكنى أم هند .
وعن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ ، وأن أباهما مات قبل الفجار .

وعن ابن عباس أنه تزوجها ﷺ وهي ابنة ثمانين وعشرين سنة ، ومهرها (٦) اثنتي عشرة أوقية ، وكذلك كانت مهور نساؤه ، وقيل : إنها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة ، وتزوجها ﷺ وهي بنت أربعين سنة ، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة .
وحدث عفيف ورؤيته النبي ﷺ وخديجة وعلياً يصلون حين قدم تاجراً إلى

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) لعل المراد بالشيطان النفس الإمارة ، أي أن الله أعانه على نفسه ووقفه قلب عليها ، و أدخلها تحت قيادة التسليم لامرئولها ، ولكنني لم أوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنها ما يخالف رضي الله تعالى ، هذا ما تحتله ألفاظ الحديث ، لكنه غير موافق لما عليه الإمامية من عصمة الأنبياء عليهم السلام ، فيجب طرحة أو حمله على غير ذلك مما تقدم في باب .

(٣) أي ندمت علي ذلك .

(٤) في المصدر : لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت .

(٥) > > : ورزقت مني الولد .

(٦) > > : ومهرها النبي صلى الله عليه وآله .

العباس ، و قوله : لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره ، لأنه لم يختلف في أنها رضي الله عنها أول الناس إسلاماً .

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام^(١) : قال : توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة ، وهي ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ، فنزل رسول الله ﷺ في حفرتها ، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنائز ، قيل : ومتى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير ، قال : فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم ، فإنه من مارية القبطية .
هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي^(٢) .

بيان : قوله : وسطتك بكسر السين ، أي كونك وسطهم ومتوسطاً بينهم ، أي أشرفهم ، قال الجوهري : وسطت القوم أسطهم وسطاً ووسطةً ، أي توسطتهم ، و فلان وسيط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً انتهى .
قوله ﷺ : ورزقت مني ، أي الولد ، أو الإسلام^(٣) . قولها : فعدا وراح علي بها شهراً ، لعل المعنى أنه ﷺ كان إلى شهر يذكر خديجة وفضلها في الغدو والرواح ، أو لما علم ندامتي في أمرها كان يغدو وبروح إلي لطفاً بي^(٤) .

١٣ - ك : بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة

(١) في المصدر : حكيم بن حزام ، وهو الصحيح ، وهو حكيم بن حزام بن غو بلدين أسد بن عبد العزى الاسدي ، أبو خالد المكي ، ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة .

(٢) كشف الغمة : ١٥١-١٥٣ .

(٣) قد عرفت أن الوجود في المصدر : و رزقت مني الولد . فلا مجال لاحتمال الثاني ، مع أن الإسلام قد ذكر قبلاً فلا وجه للاعادة .

(٤) والظاهر أن المعنى كان يغدو وبروح شهراً بهذه الحالة أي بعالة الغضب . وأخرج ابن الاثير الحديث مسنداً باختلاف في الفاظه في اسد الغابة : ٥ : ٤٣٨ .

بنت خويلد أقبل أبوطالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة ، فابتدأ أبوطالب بالكلام فقال : « الحمد لرب^(١) هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، وذرية إسماعيل و أنزلنا حرماً آمناً ، وجعلنا الحكم على الناس ، و بارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله ﷺ ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلا أعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، وإن كان مقلداً في المال ، فإن المال رقد جار ، وظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، وقد جئناك^(٢) لنخطبها إليك برضاها وأمرها ، والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله ، وله و رب هذا البيت حظ عظيم ، ودين شائع ، ورأي كامل ، ثم سكت أبوطالب فتكلم عمها وتلجلج ، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبحر ، وكان رجلاً من القسيسين ، فقالت خديجة مبتدئة : يا عمه إنك وإن كنت أولى^(٣) بنفسي مني في الشهود فلست أولى بي من نفسي ، قد زوجتكم يا محمد نفسي ، والمهر علي في مالي ، فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها ، و أدخل على أهلك ، قال^(٤) أبوطالب : اشهدوا عليها بقبولها محمداً وضمائها المهر في مالها ، فقال بعض قريش : يا عجبا^(٥) المهر على النساء للرجال ؟ فغضب أبوطالب غضباً شديداً وقام على قدميه ، وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه^(٦) ، فقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وأعظم المهر ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي ، ونحر أبوطالب ناقةً و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بأهله ، فقال رجل من قريش يقال له : عبدالله^(٧) بن غنم :

هنيئاً مرثياً يا خديجة قد جرت * لك الطير فيما كان منك بأسعد

(١) الحمد لله جل .

(٢) ولقد جئناك جل .

(٣) أولى لي جل .

(٤) فقال جل .

(٥) واعجبا جل .

(٦) في المصدر ، وكان ممن يهابه الرجل ويكره غضبه .

(٧) أبو عبدالله جل وفي المصدر : فقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن غنم شعراً .

تزوجت خير البرية كلها * و من ذا الذي في الناس مثل محمد؟
 و بشر به البر أن عيسى بن مريم * و موسى بن عمران فيا قرب موعد
 أقرت به الكتاب قدماً بأنه * رسول من البطحاء هاد و مهتد (١)
 بيان : الزرع : الولد . قوله : فإن المال رفذ جار أي عطاء مستمر ، يجريه الله على
 عباده بقدر حاجتهم ، وقد مر مكانه : ورق حائل ، وسيأتي من الفقيه : رزق حائل .
 و البهر بالضم : انقطاع النفس من الإعياء ، قولها : و إن كنت أولى بنفسي مني ،
 لعل المعنى إنك و إن كنت أولى بأمرني في محضر الناس عرفاً ، فليست أولى بأمرني واقعاً ، أو
 إن كنت أولى في الحضور والتكلم بمحضر الناس ، فليست أولى مني في أصل الرضا والقبول ،
 أو إن كنت قادراً على إهلاكه و أمكنك فيه ، لكنني لا أمكنك في ترك هذا الأمر ،
 و لعل الأوسط أظهر ، قوله : قد جرت لك الطير ، يقال للحظ من الخير والشر : طائر ،
 لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر ، على طريقة التفاعل والطيبة ،
 وأصله أنهم كانوا يتفألون و يتطيرون بالسوانح والبوارح (٢) من الطير عند توجههم إلى
 مقاصدهم ، ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك في الآفاق سريماً بسبب ما كان
 منك من حسن الاختيار ، فإن الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها ، والأول أظهر .
 والبر بالفتح : الصادق ، و الكثير البر . و القدم بالكسر : خلاف الحدوث ، يقال :
 قد ما كان كذا .

١٤ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن
 شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة حيث مات (٣)
 القاسم ابنها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، فقالت : درت دريرة فبكيك ، فقال :
 يا خديجة أما ترخين إذا كان يوم القيامة أن تجيء إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك

(١) الفروع ٢ : ١٦٠ و ٢٠٠ .

(٢) السوانح جمع السانح : الذي يأتي من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذي يأتي من
 جانب اليسار ، والعرب تدين بالسوانح ، وتشأم بالبوارح .

(٣) في المصدر : حين مات .

فدخلك الجنة ، وينزلك أفضلها ؟ وذلك لكل مؤمن ، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها أبداً (١) .

١٥ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : توفي طاهر ابن رسول الله عليه السلام فنهى رسول الله عليه السلام خديجة عن البكاء ، فقالت : بلى يارسول الله ، ولكن درت عليه الدريرة فبكيت ، فقال لها : أما مرضين أن تجديه قائماً على باب الجنة ، فإذا رأوك أخذ يديك فأدخلك (٢) أطهرها مكاناً ، وأطيبها ؟ قالت : وإن ذلك كذلك ؟ قال : فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه (٣) .

١٦ - نهج : ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله عليه السلام وخديجة وأنا ثالثها (٤) .

١٧ - ١٥ : خطب أبو طالب رحمه الله لما تزوج النبي عليه السلام خديجة بنت خويلد رحمه الله بعد أن خطبها إلى أبيها ، ومن الناس من يقول : إلى عمها ، فأخذ بعضادتي (٥) الباب و من شاهده من قريش حضور ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و ذرية إسماعيل ، و جعل لنا بيتاً محجوجاً ، و حرماً آمناً ، يجيبى (٦) إليه ثمرات كل شيء و جعلنا الحكم على الناس في بلدنا الذي نحن فيه (٧) » ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح ، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه ، و إن كان في المال قل فإن المال رزق حائل ، و ظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، و لها فيه

(١) الفروع ١ : ٥٩ .

(٢) فدخلك الجنة خل .

(٣) الفروع ١ : ٦٠ .

(٤) نهج البلاغة : الجزء الاول : ٤١٧ .

(٥) عضادنا الباب : خشبنا من جانبيه .

(٦) أي يجمع .

(٧) في تاريخ اليعقوبي : بعد قوله : على الناس : وبارك لنا في بلدنا الذي نحن به .

رغبة، والصداق ما سألتهم عاجله وآجله^(١) من مالي، وله خطر^(٢) عظيم، وشأن رفيع،
ولسان شافع^{جسيم}، فزوجته ودخل بها من الغد، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن
محمد ﷺ^(٣).

١٨ - أقول: قال الكازروني في المنتقى: روي أن خزيمة بن حكيم السلمي كانت
بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة، وإنته قدم عليها، وكان إذا قدم عليها أصابته
بخير، فوجهته مع رسول الله ﷺ وغلّام لها يقال له: ميسرة في تجارة إلى بصرى من
أرض الشام، فأحب خزيمة رسول الله ﷺ حباً شديداً، فكان لا يفارقه في نومه ولا في
يقظته، فساروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة، وكان
رسول الله ﷺ في أول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين، فانطلق يسعى إلى
رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فأقبل النبي ﷺ إلى البعيرين فوضع يديه على أخفافهما
وعودهما، فانطلق البعيران يسعيان في أول الركب لهما رغاء^(٤)، فلما رأى خزيمة
ذلك علم أن له شأنًا عظيمًا، فحرص على لزومه ومحافظته، وساروا حتى إذا دخلوا الشام
نزلوا براهب من رهبان الشام، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة، ونزل الناس متفرقين،
وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة فحلة^(٥)، قد تساقط ورقها، ونخر عودها،
فلما نزل رسول الله ﷺ واطمأن تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها، وأينع^(٦)
ثمرها، وتدلّت أغصانها، فرفرت^(٧) على رسول الله ﷺ، وكان ذلك بعين الراهب فلم
يتمالك أن انحدر من صومعته، فقال له: سألتك باللات والعزى^(٨)، فقال: إليك عنّي

(١) في المصدر: عاجلة وآجلة.

(٢) الخطر: الشرف وارتفاع القدر. وفي تاريخ اليعقوبي: وله والله خطب عظيم ونبأ

شايح.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤١٣. وأخرج نحوه اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٥.

(٤) الرغاء: صوت الابل.

(٥) فحل الشيء: يبس.

(٦) أينع الثمر: أدرك وطاب وحن قطافه.

(٧) أي فسبطت أغصانها عليه.

(٨) في المصدر: سألتك باللات والعزى ما اسمك؟

شكلك أمك ، فماتكلمت العرب بكلمة أنقل علي من هذه الكلمة ، وكان ذلك مكرأمن
الراهب ، وكان معه حين نزل من صومعته رق^(١) أبيض ، فجعل ينظر فيه مرة وإلى النبي
صلى الله عليه وآله الأخرى ، ثم أكب ينظر فيه ملياً ؛ فقال : هو هو ومنزل الإنجيل ، فلما
سمع بذلك خزيمة ظن أن الراهب يريد بالنبي ﷺ مكرأ ، فضرب بيده إلى قائمة
سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته : يا آل غالب ، فأقبل الناس يهرعون إليه من كل
ناحية يقولون : ما الذي راعك ؟ فلما نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها
وأغلق عليه بابها ، ثم أشرف عليهم فقال : يا قوم ما الذي راعكم مني ؟ فوالذي رفع السماوات
بغير عمد ما نزل بي ركب هو أحب إلي منكم ، وإنني لأجد في هذه الصحيفة أن النازل تحت
هذه الشجرة - وأوماً بيده إلى الشجرة التي تحتها رسول الله ﷺ - هو رسول رب العالمين ،
يبعث بالسيف المسلول ، وبالذبح الأكبر ، وهو خاتم النبيين ، فمن أطاعه نجا ، ومن عصاه
غوى ، ثم أقبل على خزيمة فقال : ما تكون من هذا الرجل ؟ أرجل من قومه ؟ قال : لا ،
ولكن خادم له ، وحدثه بحديث البعيرين ، فقال له الراهب : أيها الرجل إنه النبي الذي
يبعث في آخر الزمان ، وإنني مفوض إليك أمراً ، ومستكتمك خبراً ، وعاهد إليك عهداً ،
فقال : ما هو ؟ فإني سامع لقولك ، وكاتم لسرك ، ومطيع لأمرك ، فقال : إنني أجد في
هذه الصحيفة أنه يظهر على البلاد ، وينصر على العباد ، ولا ترد له راية ، ولا تدرك له
غاية ، وإن له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله ، فأحذروهم عليه ، فأسر خزيمة ذلك في
نفسه ، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنني لأرى فيك شيئاً ما رأته في أحد
من الناس ؛ إنني لأحسبك النبي الذي يذكر أنه يخرج من تهامة ، وإنك لصريح^(٢)
في ميلادك ، والأمين في أنفوس قومك ، وإنني لأرى عليك من الناس محبة ، وإنني مصدقك
في قولك ، وناصرك على عدوك ، فانطلقوا يؤمنون الشام ، ففضوا بها حوائجهم ، ثم رجعوا ،

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه . الصحيفة البيضاء .

(٢) الصريح : الخالص ، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية ، أو أن

نسبك خالص ، أو أنك خرجت من النكاح لم بدنسك السفاح . قال الكازروني في المنتقى . أي لست

بكاذب عندهم .

ثم قال : فأرسلت خديجة إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها ، فحضر ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة .

وقد روى قوم أنه تزوجها أبوها في حال سكره (١) .

قال الواقدي : هذا غلط ، والصحيح أن عمها زوجها ، وأن أباهما مات

قبل الفجار .

وذكر أن أبا طالب خطب يومئذ ، وذكر ما مر ، فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل ، فقال : الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ، وفضلنا على ما عدت ، فنحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كله ، لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد رغبتنا بالاتصال بحبلكم وشرفكم ، فاشهدوا علي معاشر قريش بأنني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمئة دينار ، ثم سكت ورقة ، وتكلم أبو طالب وقال : قد أحببت أن يشر كك عمها ، فقال عمها ، اشهدوا علي يا معشر قريش إنني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد ، وشهد علي بذلك صناديد قريش ، فأمرت خديجة جواربها أن يرقصن ويضربن بالدفوف ، وقالت : يا محمد مر عمك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك ، وأطعم الناس على الباب ، وهلم فقل (٢) مع

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢ : ٣٦ عن الواقدي ، وروى البيهقي في تاريخه ٢ : ١٤ و ١٥

ذلك عن عمار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد ، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له : هذا ، فقال : متى زوجته ، قيل له : بالأمس ، قال : ما فعلت ، قيل له : بلى نشهد أنك قد فعلت ، فلما رأى عمرو رسول الله قال : اشهدوا أنني لم أكن زوجته بالأمس ، فقد زوجته اليوم هـ . قلت : فيها غرابة وشدود ، ولم يرد ذلك من طرق الإمامية ، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الإمامية ، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكليني أن خديجة لما رأت أن عمها تلجج وقصر عن الجواب قالت : يا عم لست أولى من نفسي ، قد زوجتك يا محمد نفسي ، وإن ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان الزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منها جميعاً ، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل .

(٢) من قال يقول قيلولة : نام في القائلة أي منتصف النهار .

أهلك فأطعم الناس ، ودخل رسول الله ﷺ ، فقال مع أهله خديجة (١) .

١٩ - أقول : قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار : مر النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد ، وهي جالسة في ملاء من نساءها و جواربها و خدمها ، و كان عندها حبرٌ من أحبار اليهود ، فلما مر النبي ﷺ نظر إليه ذلك الحبر وقال : يا خديجة اعلمي أنه قد مر الآن ببابك شابٌ حدث السن ، فأمرني من يأتي به ، فأرسلت إليه جارية من جواربها ، وقالت : يا سيدي مولاتي تطلبك ، فأقبل و دخل منزل خديجة ، فقالت : أيتها الحبر هذا الذي أشرت إليه ، قال : نعم هذا محمد بن عبد الله ، قال له الحبر : اكشف لي عن بطنك ، فكشف له ، فلما رآه قال : هذا والله خاتم النبوة ، فقالت (٢) له خديجة : لو رآك عمه وأنت تفتشه لحدت عليك منه نازلة البلاء ، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحبر : ومن يقدر على محمد هذا بسوء ، هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى (٣) لمن يكون له بلاء ، وتكون له زوجة وأهلا ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتعجبت خديجة ، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت : أيتها الحبر بم عرف محمد أنه نبي ؟ قال : وجدت صفاته في التوراة ، إنه المبعوث آخر الزمان (٤) ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، وسوف يتزوج بامرأة من فرس سيده قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلى خديجة ، ثم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول :

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله ، قال مع أهله ، فأقر الله عينه ، وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفن عنا الهموم .

(٢) في المصدر : فكشف عن بطنه ، فلما رأى الحبر خاتم النبوة دهش لذلك ، قالت .

(٣) في المصدر : هذا وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان ، المبعوث في آخر الزمان ، المعطل بدينه سامر الأديان . فطوبى له .

(٤) أضاف في المصدر هنا : يكسر الإصنام .

يا خديجة لا تنسي الآن قولي * وخذي منه غاية المحصول
يا خديجة هذا النبي بلا شك * هكذا قد قرأت في الإنجيل
سوف يأتي من الإله بوحى * ثم يجيى^(١) من الإله بالتنزيل
ويزوجه بالفخار ويحظى^(٢) * في الورى شامخاً على كل جيل
فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي ﷺ ، وكتمت أمرها ،
فلما خرج من عندها قال : اجتهدى أن لا يفوتك محمد ، فهو الشرف في الدنيا والآخرة^(٣) ،
وكان لخديجة عم يقال له : ورقة ، وكان قد قرأ الكتب كلها^(٤) ، وكان عالماً حبراً ، وكان
يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان ، وكان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة^(٥) سيّدة
من قريش ، تسود قومها ، وتنفق عليه مالها ، وتمكّنه من نفسها ، وتساعده على كل الأمور ،
فعلم ورقة أنه ليس بمكّة أكثر مالاً من خديجة ، فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة ،
وكان يقول لها : يا خديجة سوف^(٦) تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء ،

(١) أى يعطى .

(٢) و يزوج بذات الفخار فيضعى خل .

(٣) فى المصدر : فهو والله شرف الدنيا والآخرة .

(٤) فى المصدر : يقال له : ورقة بن نوفل ، وكان من كهان قريش ، وكان قد قرأ صحف شيت

عليه السلام و صحف ابراهيم عليه السلام ، وقرأ التوراة والانجيل و زبور داود عليه السلام .

(٥) فى المصدر : بامرأة من قريش تكون سيّدة قومها وأميرة عشيرتها ، تساعده و تعاضده و

تنفق عليه مالها ، فعلم ورقة إه .

(٦) فى المصدر : فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى نفوز بالنبي صلى الله عليه وآله ، وكان

ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها : يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم

الآخرة ، وكانت خديجة أغنى أهل مكّة ، وكان لها فى كل قبيلة من العرب قريب من الوف من

النوق والغيل و الفتم ، لأنها قد زوجت عبيدها بجواربها ، و نرقهم مع العرب ، و أعطتهم بيوت

الشمر ، والغيل و الإبل ، و جعلوا يتوالدون ويكثرون ، و الدواب تلد وتكثر ، وكان لها ازيد

من أربعين ألف حمل تسافر بالتجارة الى الشام و العراق والبحرين و عمان والطائف ومصر والحجشة

وغيرها من الامصار ، ومعها العبيد والغلمان و الوكلاء ، وكان أبو طالب إه .

وكان لخديجة في كل ناحية عبید ومواشي حتى قيل : إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان، وكان لها في كل ناحية تجارة ، وفي كل بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، وكان أبوطالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر ، وترك ذلك من حيث كفل النبي ﷺ ، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فوجده مهموماً ، فقال : ما لي أراك يا عم مهموماً ؟ فقال : يا ابن أخي اعلم أنه لا مال لنا ، وقد اشتد الزمان علينا ، وليس لنا مادة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي ، وقل ما بيدي ، وأريد أن أنزل إلى ضريحي^(١) ، وأريد أن أرى لك زوجة تسر قلبي يا ولدي لتسكن إليها ، ومعيشة يرجع نفعها إليك ، فقال له النبي ﷺ : ما عندك يا عم من الرأي ؟ قال : اعلم يا ابن أخي أن هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس ، وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة^(٢) ، ويسافرون به ، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك مالا تتاجر فيه ، فقال : نعم ، قم إليها وافعل ما بدا لك .

قال أبو الحسن البكري : لما اجتمع بنو عبدالمطلب قال أبوطالب لإخوته : امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها أن تعطي نهداً مالا يتاجر به ، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة ، وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكة جميعاً ، وقد جعلت أعلاها قبعة من الخزير الأزرق ، وقد رفقت في جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم ، وقد ربطته من جبال الإبريسم^(٣) وأوتاد من الفولاذ ، وكانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكندي^(٤) ، والثاني اسمه عتيق بن عائذ ، فلما ماتا خطبها عقبه بن أبي معيط ، والصلت بن أبي شهاب ، وكان لكل واحد منهما أربعمأة عبد وأمة ، وخطبها أبوجهل بن هشام وأبو سفيان ، وخديجة لا ترغب في واحد منهم ، وكان

(١) قبل أن أنزل ضريحي أرى خل . أول : هو الوجود في المصدر .

(٢) في المصدر : وهي تعطي مالها من سألها التجارة .

(٣) بجبال من الإبريسم خل . وهو الوجود في المصدر .

(٤) المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي ، أو النباش بن زرارة ، أو

هند بن النباش على اختلاف .

قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وسلم لما سمعت ^(١) من الأخبار والرهبان والكهّان ، وما يذكرونه من الدلالات ، وما رأت قريش من الآيات ، فكانت تقول : سعدت من تكون لمحمد قرينة ، فإنه يزين صاحبه ^(٢) ، وازداد بها الوجد ، ولجّ بها الشوق ^(٣) ، فبعثت إلى عمها ورقة ابن نوفل فقالت له : يا عم أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون ، وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً ، فقال لها ورقة : يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب ؟ قالت : وما هو يا عم ؟ قال : عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس وعزائم ، أعزم بها على ماء وتأخذينه وتفلسين به ، ثم أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور ، وكلمات من الإنجيل ، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بثيابك ، فإن الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته ، فقالت : افعل يا عم ، قال : حباً وكرامة ، وكتب الكتاب ، وأعطها إياه ، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللأزق ، أدعج العينين ، أزج الحاجبين ، أحور المقلتين ^(٤) ، عقيقي الشفتين ، مورد الخدين ، أزهر اللون ، مليح الكون ، معتدل القامة ، تظله الغمامة ، بين كتفيه علامة ، راكب على فرس من نور ، مزوم ^(٥) بسلسلة من ذهب ، على ظهره سرج من العقيان ، مرصع بالدرّ والجوهر ، له وجه كوجه الآدميين منشقّ الذنب ، له أرجل كالبحر ، خطوته مدّ البصر ، وهو يرقل بالراكب ، وكان خروجه من دار أبي طالب ، فلم تراه خديجة ضمته إلى صدرها ، وأجلسته في حجرها ، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة ، وقالت : أنعمت صباحاً يا عم ، قال : وأنت لقيت

(١) في المصدر : وكان قد وقع معبة النبي صلى الله عليه واله في قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت .

(٢) فإنه يزين صاحبه ولا يشين خل .

(٣) لجّ عليها خل .

(٤) ذهب العين ، صارت شهيدة السواد مع سنها فصاحبها أدعج . و حورت العين ، اشتد

بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحور . والبقلة : شحمة العين ، أوهى السواد والبياض منها . العين ذاتها .

(٥) مزوم خل .

نجاحاً ، فلعلمك رأيت شيئاً في منامك ، قالت : رأيت رجلاً صفتة كذا وكذا ، فعندها قال ورقة : يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين ، فإن الذي رأيت متوج بتاج الكرامة ، الشفيح في العصاة يوم القيامة ، سيد العرب والعجم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ، قالت : وكيف لي بما تقول يا عم وأنا كما يقول الشاعر :

أسير إليكم قاصداً لأزوركم * وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي
وملك الأمانى خدعة غير أنسي * أعلل حد الحادثات بباطل
أحمل برق الشرق شوقاً إليكم * وأسأل ريح الغرب رد رسائلي

قال : فزاد بها الوجد ، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً ، وجرت دمعتها لهفاً ، وهي تقول :

كم أستر الوجد والأجفان تهتكه * وأطلق الشوق والإغضاء^(١) تمسكه
جفاني القلب لما أن تمسكه * غيري فوا أسفالو كنت أملكه
ماضراً من لم يدع منسي سوى رمقي * لو كان يسمح بالباقي فيتركه

قال الراوي : وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث الغريب أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلا وقد طرقت الباب ، فقالت لجاريتهما : انزلي و انظري من الباب ، لعل هذا خبر من الأحباب ، ثم أنشأ يقول :

أيا ريح الجنوب لعل علم * من الأحباب يطفى ، بعض حري
ولم لا حملوك إلي منهم * سلاماً أشتريه ولو بعمرى
و حق ودادهم إنني كتوم * و إنني لأبوح لهم بسرى
أراني الله وصلهم قريباً * و كم يسر أتمى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشمس * و شهر من وصالكم كدهر .

قال : ثم نزلت الجارية و إذاً أولاد عبد المطلب بالباب ، فرجعت إلى خديجة و قالت : يا سيدتي إن بالباب سادات العرب ، ذوي المعالي والرتب ، أولاد عبد المطلب ،

(١) الاعضاء خل .

(٢) من ذوي المعالي خل .

فرمقت (١) خديجة رفق الهوي، ونزل بها دهن الجوى (٢)، وقالت: افتحي لهم الباب، وأخبري ميسرة يعتد لهم المساند والوسائد، فإني أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمد، ثم قالت شعراً:

ألذ حياتي وصلكم ولقاكم * ولست أذ العيش حتى أراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم * ولا لذ في قلبي حبيب سواكم
على الرأس والعينين جملة سعيكم * ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم (٣)
فها أنا محسوب (٤) عليكم بأجمعي * وروحي ومالي يا حبيبي فداكم
وما غيركم في الحب يسكن مهجتي * وإن شئتم تفتش قلبي فهاكم

قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا وقد قدم لهم أصناف الطعام والفواكه من الطائف والشام، فأكلوا وأخذوا في الحديث، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب، و كلام رطب: يا سادات مكة أضاءت بكم الديار، وأشرقت بكم الأنوار، فلعل لكم حاجة فتقضى، أو ملمة (٥) فتمضى، فإن حوائجكم مقضية، وقناديلكم مضيئة، فقال أبو طالب رضي الله عنه: جئناك في حاجة يعود نفعها إليك، ويركتها عليك، قالت: ياسيدي وما ذلك؟ قال: جئناك في أمر ابن أخي محمد، فلمّا سمعت ذلك غاب (٦) رشدها عن الوجود، وأيقنت بحصول المقصود، وقالت شعراً:

بذكركم بطنى الفؤاد من الوقد * ورؤيتكم فيها شفا عين الرمد
ومن قال: إنني أشتقي (٧) من هواكم * فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد
ومالي لأملأ سروراً بقر بكم * وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

(١) رفق: أطل النظر.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

(٣) فيما أردتم عصاكم خل.

(٤) محبوب خل.

(٥) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٦) غابت عن الوجود خل. وهو الوجود في المصدر.

(٧) أشتكى لهواكم خل.

تشابه سرّي في هواكم وخاطري^(١) * فأبدي الذي أخفى وأخفى الذي أبدي
ثم قالت بعد ذلك : يا سيدي أين تجد حتى نسمع ما يقول^(٢) ؟ قال العباس
رضي الله عنه : أنا آتيكم به ، فنهض وسار يطلبه من الأبطح^(٣) فلم يجده ، فالتفت يمينا
وشمالا فقالوا : ما تريد^(٤) ؟ فقال : أريد تجداً ، فقالوا له : في جبل حري^(٥) ، فسار إليه
فإذ هو فيه نائماً في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتقاً ببرده وعند رأسه ثعبان عظيم في
فمه طاقة ريحان يروحه بها ، فلما نظر إليه العباس قال : خفت عليه من الثعبان ، فجدبت
سيفي وهممت بالثعبان^(٦) ، فحمل الثعبان على العباس ، فلما رأى العباس ذلك صاح
من وقته ادركني يا ابن أخي ، ففتح النبي ﷺ عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن ،
فقال النبي ﷺ : مالي أرى سيفك مسلولاً؟ قال : رأيت هذا الثعبان عندك ، فسלת سيفي
وقصدته خوفاً عليك منه ، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك^(٧) ، فلما فتحت عينك ذهب
كأنه لم يكن ، فتبسم النبي ﷺ ، وقال : يا عم ليس هذا بثعبان ، ولكنه ملك من
الملائكة ، ولقد رأيتك مراراً ، وخاطبتك^(٨) جهاراً ، وقال لي : يا محمد إني ملك من عند ربّي
موكّل بحراستك في الليل والنهار من كيد الأعداء والأشرار ، قال : ما ينكر فضلك يا
محمد^(٩) ، فقال له : سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها ، تسير

(١) وظاهري خل .

(٢) في المصدر : وأين مصدر حتى نعدنه بما تريدون ، ونسمع ما يقول .

(٣) في الأبطح خل .

(٤) في المصدر : قال له بعض أهل مكة : أراك يا سيدي التفت يمينا وشمالا ، من تطلب ؟ .

(٥) > > قال : كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حري .

(٦) > > فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه وهم

بالثعبان .

(٧) في المصدر : بعد قوله : مسلولا : قال : رأيت ما أروعني ، قال : وما رأيت شيئا يشبه

السحر ، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضا تعرفه ، فأيش هذا ؟ قال : رأيت عند رأسك

ثعبان عظيم فتخت عليك منه ، وأردت قتله فحمل على فأرعني فصحت بك اه قلت : ولعل الصحيح :

قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت شيئا .

(٨) خاطبني خل . وهو الموجود في المصدر .

(٩) في المصدر بعد ذلك : و اني وجدت لك مكاناً تعمل فيه ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله

وقال : وأين يكون هذا ؟ قال عند خديجة تكون أميناً على أموالها .

بها حيث شئت ، قال : أريد الشام ، قال : ذلك إليك ، فسار النبي ﷺ والعبّاس إلى بيت خديجة ، وكان من عادته ﷺ إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم ، فسبقه النور إلى بيت خديجة ، فقالت لعبيدها ميسرة : كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس إلى المجلس ؟ قال : لست بغافل عنها ، وخرج فلم يجد تغيراً وتد ولا طنب ، و نظر إلى العبّاس فوجده قد أقبل هو و النبي ﷺ معه ، فرجع وقال لها : يا مولائي هذا الذي رأيت من أنوار محمد ﷺ ، فجاءت خديجة لتتنظر إلى محمد ، فلمّا دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له ، وأجلسوه في أوساطهم ، فلمّا استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام (١) فأكلوا ، ثمّ قالت خديجة : يا سيدي أنت بك الديار ، وأضاعت بك الأقدار (٢) ، وأشرقت من طلعتك الأنوار ، أترضى أن تكون أميناً على أموالي تسير بها حيث شئت ؟ قال : نعم رضيت ، ثمّ قال : أريد الشام ، قالت : ذلك إليك ، وإني قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقيّة من الذهب الأحمر ، و مائة وقيّة من الفضة البيضاء ، و جملين وراحتين (٣) ، فهل أنت راض ؟ فقال أبو طالب رضي الله عنه ، رضي ورضينا ، وأنت يا خديجة محتاجة إليه ، لأنّه من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة ، وأنّه مكين أمين ، قالت خديجة : تحسن يا سيدي تشدّ على الجمل وترفع عليه الأحمال ؟ قال : نعم ، قالت : يا ميسرة : ايتني ببعير حتى أنظر كيف يشدّ عليه محمد ، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس ، قوى الباس ، لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرج من بين الإبل لشدة بأسه ، فأدناه ليركبه فهدر وشقق (٤) وأحمرت عيناه ، فقال له العبّاس : ما كان عندك أهون من هذا البعير ؟ تريد أن تمتحن به ابن أخينا ؟ فعند ذلك قال النبي ﷺ : دعه يا عمّ ، فلمّا سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبي ﷺ ، وجعل يمرّ غ وجهه على قدمي النبي ﷺ ونطق بكلام فصيح وقال :

(١) وما يوجب به الإكرام خ . قلت وانز . ذ موجودة في المصدر .

(٢) الاقطار خ .

(٣) و راحلة خ . وهو الموجود في المصدر .

(٤) هدر البعير : ردد صوته في حنجرته . شقق : هدر و أخرج شققته . و الشقيقة : شيء

كالرمة يخرج البعير من فيه إذا هاج .

من مثلي وقد لمس ظهري سيد المرسلين ؛ فقلن النسوة اللاتي كن عند خديجة : ما هذا إلا سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم ، قالت لهم خديجة : ليس هذا سحراً ، وإنما هو آيات يينات ، وكرامات ظاهرات ، ثم قالت :

نطق البعير بفضل أحمد مخبراً * هذا الذي شرفت به أم القرى

هذا محمد خير مبعوث أتى * فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى

يا حاسديه تمزقوا من غيظكم * فهو الحبيب ولا سواه في الورى

قال : وخرج أولاد عبدالمطلب وأخذوا في أهبة السفر^(١) ، فالتفتت خديجة إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالت : ياسيدي مامعك غير هذه الثياب ؛ فليست هذه تصلح للسفر ، فقال : لست أملك غيرها ، فبكت خديجة وقالت : عندي ياسيدي ما يصلح للسفر ، غير أنهن طوال قامهل^(٢) حتى أقصر هالك ، فقال : هلمني بها ، وكان عليه السلام إذا لبس القصير يطول وإذا لبس الطويل يقصر ، كأنه مفصل عليه^(٣) ، فأخرجت له ثوبين من قباطي^(٤) مصر ، وجبة عديّة ، وبردة يمانية ، وعمامة عراقية ، وخفين من الأديم ، وقضيب خيزران ، فلبس النبي عليه السلام الثياب وخرج كأنه البدر في تمامه^(٥) ، فلما نظرت إليه جعلت تقول :

أوتيت من شرف الجمال فنوناً * ولقد فتنت بها القلوب فتوناً

قد كوتت للحسن فيك جواهر * فيها دعيت الجواهر المكنوناً

يا من أعار^(٦) الظبي في لفتاته^(٧) * للحسن جيداً سامياً وجفوناً

انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد * أجريت من دمع العيون عيوناً

(١) الإهبة : العدة . وزاد في المصدر : وإصلاح شأنهم .

(٢) فتسهل خل .

(٣) قد فصل عليه خل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) القباطى والقباطى جمع القبطية ، القبطية والقبطية : ثياب من كان منسوبة إلى القبط . و

في المصدر ، وبردة يمانية . وفيه : وعمامة شريفة من دق العراق بحاشيتين من حرير .

(٥) كأنه البدر عند التمام ، إذا انجلي عنه الغمام خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٦) أعار خ .

(٧) في قلوته خل .

أسهرت عيني في هواك صباية * وملت قلبي لوعة^(١) وحنوناً
 ثم قالت : يا سيدي عندك ما تر كب عليه ؟ قال : إذا تعبت ركبت أي بعير أردت ،
 قالت : وما يحملني على ذلك^(٢) ؟ لا كانت الأموال دونك يا محمد^(٣) ، ثم قالت لعبيدها
 ميسرة : ايتني بناقتي الصهباء حتى ير كبها سيدي محمد ، فأبى بها ميسرة وهي تزيد على
 الأوصاف ، لا يلحقها في سيرها تعب ، ولا يصيبها نصب ، كأنها خيمة مضروبة ، أو قبة
 منصوبة ، ثم التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما : اعلما أنني قد أرسلت إليكما أميناً
 على أموالي ، وأنه أمير قريش وسيدها^(٤) ، فلا يد على يده ، فإن باع لا يمنع ، وإن
 ترك لا يؤمر ، وليكن كلامكم له بلطف وأدب ، ولا يعلو كلامكم على كلامه ، قال عبدها
 ميسرة : والله يا سيدي إن لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة ، والآن قد تضاعفت لمحبتك
 له ، ثم إن النبي عليه السلام ودع خديجة ور كب راحلته و خرج و ميسرة و ناصح بين يديه ،
 و عين الله ناظرة إليه ، فعندها قالت خديجة شعراً :

قلب المحب إلى الأحباب مجنوب * وجسمه بيد الأسقام منهوب
 وقائل كيف طعم الحب قلت له : * الحب عذب ولكن فيه تعذيب
 أفدى^(٥) الذبن علي خدي لبعدهم * دمي ودمعي مسفوح و مسكوب
 ما في الخيام وقد سارت ركبهم^(٦) * إلا محب له في القلب^(٧) محبوب
 كأنما يوسف في كل ناحية^(٨) * والعز^(٩) في كل بيت فيه يعقوب

(١) اللوعة : العزن والهوى والوجد .

(٢) على تعبك خل .

(٣) في المصدر : دونك وفداك يا محمد .

(٤) في المصدر : قد أرسلت محمد أعلى أموالي ، فانه أمين قريش وسيدها .

(٥) أفدى خل .

(٦) جبالهم خل .

(٧) في الركب خل .

(٨) داخلة خل .

(٩) والعز خل ، وهو الموجود في المصدر . والعز : ألم في القلب .

ثم إن النبي ﷺ سار مجداً للسير إلى الأبطح ، فوجد القوم مجتمعين ، وهم
لقدومه منتظرون ، فلما نظر وإلى جمال سيد المرسلين وقد فاق الخلق أجمعين فرح المحب^(١) ،
واغتم الحاسد^(٢) ، وظهر الحسد والكمد فيمن^(٣) سبقت له الشقاوة من المكذ بين^(٤) ،
وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين ، فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول :
يا منجبل الشمس والبدر المنير إذا * تبسم الثغر لمع البرق منه أضا
كم معجزات رأينا منك قد ظهرت * ياسيداً ذكره يشفي به المرضى
فلما نظر النبي ﷺ إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء زعق
على العبيد ، وقال : ما الذي منعكم عن شد رحالكم ؟ قالوا ياسيدنا لقلّة عدونا ، وكثرة
أموالنا ، فأبرك راحلته ، ونزل ولو في ذيله في دور منطقته وصار يزعق بالبعير فيقول :
يا ذن الله تعالى ، فتعجب الناس من فعله ، فنظر العباس إلى النبي ﷺ وقد احمرت
وجناته من العرق ، فقال : كيف أخلي الشمس تفرح هذا الوجه الكريم ؟ فعمد إلى
خشبة وقال : لأتخذن منها حجة^(٥) تظل^(٦) محمداً من حر الشمس ، فارتجت الأقطار
وتجلّى الملك الجبار ، وأمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط^(٧) إلى رضوان خازن الجنان
وقل له : يخرج لك الغمامة التي خلقتها لحبيبي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم بألفي عام ،
وانشرها على رأس حبيبي محمد ، فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار ، وقال العباس : إن^(٨)
محمداً لكريم على ربه ، ولقد استغنى عن حجفتي^(٩) ، ثم أنشأ يقول :

(١) المحبون خل ، وفي المصدر : المحبوب .

(٢) العاسدون خل ، وفي المصدر : الحسود .

(٣) من خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) في المصدر : وكتب من المكذبين ، وبعده : وكتب من المؤمنين .

(٥) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب وفي المصدر الحفة .

(٦) تظل خل .

(٧) اهبط خل .

(٨) والله إن خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٩) في المصدر : عن محفتي .

وقف الهوى بي حيث كنت^(١) فليس لي * متقدم عنكم ولا متأخر
ثم سار القوم حتى نزوا بجحفة الوداع وحطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون
فقال مطعم بن عدي: يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامة والأوعار^(٢)، وليس
لكم مقدم تستشيرون به وترجعون إلى أمره، والرأي عندي أنكم تقدمون عليكم رجلاً
لتستندوا إلى رأيه، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف، قالوا: نعم ما أشرت به،
فقال بنو مخزوم: نحن تقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي، وقال بنو عدي: نحن
تقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي، وقال بنو النضر: نحن تقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث،
وقال بنو زهرة: نحن تقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح، وقال بنو لوي: نحن تقدم
علينا أباسفيان صخر بن حرب، وقال ميسرة: والله ما تقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله، و
قال بنو هاشم: ونحن أيضاً تقدم علينا محمداً، فقال أبو جهل: لأن^(٣) قد تم علينا محمداً
لأضمن هذا السيف في بطني، وأخرجه من ظهري، فقبض حمزة على سيفه وقال: يا وغد^(٤)
الرجال، ويا نذل الأفعال^(٥)، والله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك ورجليك ويعمي
عينيك، فقال له النبي ﷺ: اغمد سيفك باسماء، ولا تستفتحوا سفركم بالشر، دعوهم
يسرون أول النهار، ونحن نسير آخره، فإن التقدم لقريش، وكان ﷺ أول من تكلم
بهذه الكلمة، وسار أبو جهل ومن بلوذه، وقد استغنم^(٦) من بني هاشم الفرصة، وهو
ينشد ويقول:

لقد ضلت حلوم بني قصي * وقد زعموا بتسييد^(٧) اليقيم

(١) أنت محل .

(٢) المهامة : المغارة البعيدة . البلد القفر . والوعر : المكان الصلب . المكان الضيق

الوحش .

(٣) والله لأن خل وفي المصدر : والله والله لأن .

(٤) الوغد : الضعيف العقل . الاحق . الدنى .

(٥) الفاعل خل قلت : وهو الوجود في المصدر ، قوله نذل من نذل أي كان خسيباً محتقراً .

كان ساقطاً في دين أو حسب فهو نذل .

(٦) في المصدر ، وقد استغنوا الفرصة .

(٧) بتسييد خل .

و راموا للخلافة (١) غير كفو * فكيف يكون ذا الأمر العظيم؟
 و إني فيهم ليث حمي * بمصقول ولي جدّ كريم
 فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً * وصخر الحرب ذا الشرف القديم
 لكننا راضين لهم وكنّا * لهم تبعاً على خلف (٢) زميم
 فأجابه العباس يقول :
 ألا أيها الوغد الذي رام ثلبنا * أثلب قرناً (٣) في الرجال كريم
 أثلب يا ويك الكريم أخا التقى * حبيب لرب العالمين عظيم
 ولولا رجال قد عرفنا محلهم * وهم عندنا في مجدب (٤) ومقيم (٥)
 لدارت سيوف يفلق الهام حدّها * بأيدي رجال كالليوث تقيم
 حماة كماء (٦) كالأسود خرافم * إذا برزوا ردوا لكلّ زعيم
 ثم إن القوم ساروا إلى أن بقعدوا عن مكة ، فنزلوا بواد يقال له : واد الأمواه ،
 لأنّه مجتمع السيول (٧) وأنهار الشام ، ومنه تنبع عيون الحجاز ، فنزل به القوم وخطوا
 رحالهم ، وإذاً بالسحاب قد اجتمع (٨) ، فقال النبي ﷺ : ما أخوفني على أهل هذا
 الوادي أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم ، والرأي (١٠) عندي أن نستند
 إلى هذا الجبل ، قال له العباس : نعم مارأيت يا ابن أخي ، فأمر النبي ﷺ أن ينادي

(١) للرياسة خل .

(٢) بلا خلف خل .

(٣) القرن : السيد .

(٤) الجذب خل .

(٥) وميم خل .

(٦) الكماء جمع الكسي : الشجاع ، أو لابس السلاح لانه يكسى نفسه أى يسترها بالدرع و

البيضة .

(٧) في المصدر : وسمى بذلك لانه مجتمع السيول .

(٨) قد أقبل خل وهو الوجود في المصدر .

(٩) أى غشيم .

(١٠) ولكن الرأي خل .

في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (١) مخافة السيل ، ففعلوا إلا رجلاً من بني جح (٢) يقال له : مصعب ، و كان له مالٌ كثيرٌ : فأبى أن يتغير (٣) من مكانه ، وقال : يا قوم ما أضعف قلوبكم ؟ تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعينوه ؟ فما استتم كلامه إلا وقد ترادفت السحاب والبرق وتزل السيل وامتلاً الوادي من الحافة إلى الحافة (٤) ، و أصبح الجمحي وأمواله كأنه لم يكن ، و أقام القوم في ذلك المكان أربعة أيام و السيل يزداد ، فقال ميسرة : يا سيدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ، ولا تقطعه السفار (٥) ، و إن أقمنا هاهنا أضرب بنا المقام ، و يفرغ الزاد ، والرأي (٦) عندي أن نرجع إلى مكة ، فلم يجبه النبي ﷺ إلى ذلك ، ثم نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يا محمد لا تحزن ، إذا كان غداً غدمر قومك بالرحيل ، وقف على شفير الوادي ، فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط بجناحه فاتبع الخط ، وأنت تقول : بسم الله وبالله ، وأمر قومك أن يقولوا : هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ، ومن حاد عنها فرق ، فاستيقظ النبي ﷺ وهو فرح مسرور ، ثم أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل ، فرحلوا وشدت ميسرة رحاله ، فقال الناس : يا ميسرة وكيف نسير وهذا الماء لا ينقطع إلا السفن ؟ فقال : أما أنا فإن عهداً أمرني ، وأنا لا أخالفه فقال القوم : ونحن أيضاً لا نخالفه ، فبادر القوم ، و تقدم النبي ﷺ ووقف على شفير الوادي ، وإذاً بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل ، و خط بجناحه خطاً أبيض يلعب ، فشمس النبي ﷺ أذباله واقتحم الماء وهو يقول : بسم الله وبالله ، فلم يصل الماء إلى نصف ساقه ، و نادى أيها الناس لا يدخل أحد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ،

(١) في المصدر : لطف الجبل . قلت : هو بالكسر : أصل الجبل .

(٢) في نهاية الأرب ٢٠٣ : بنو جح بطن من بني هبص من قريش من المدائنية .

(٣) في المصدر : أن يتقل .

(٤) في المصدر : والبرق قد لمع ، و الثيث قد نزل ، والسيل قد تكاثر ، و امتلاء الوادي من

النج إلى الفج .

(٥) السفن خل وهو الموجود في المصدر .

(٦) ولكن خل .

ومن حاد عنها هلك ، فافتحم القوم الماء وهم يقولون : الكلمة ^(١) ، ولم يتأخر من القوم سوى رجلين : أحدهما من بني جمح ، والآخر من بني عدي ، فقال العدوي : بسم الله و بالله ، وقال الجمحي : بسم اللات والعزى ، ففرق الجمحي وأمواله ، وسلم العدوي وأمواله ، فقال القوم للعدوي : ما بال صاحبك غرق ؟ قال : إنه قد عوج لسانه وخالف قول النبي ﷺ ^(٢) ففرق ، فاعتصم أبو جهل لعنه الله وقومه ، وقالوا : ما هذا إلا سحر عظيم ، فقال له بعض أصحابه : يا ابن هشام ما هذا بسحر ، ولكن والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أفضل من محمد ، فلم يرد جواباً ، وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام ^(٣) ، فقال أبو جهل : والله لأجد في نفسي غيبة ^(٤) عظيمة إن رد محمد من سفره هذا سالماً ، ولقد عزمت على قتله ، وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه ، ولكن أفعل فسوف تنظرون ، ثم عمد إلى الرمل والحصى وملا حجره وكبس ^(٥) به البئر ، فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فتبادر القوم بالرمل والحصى ولم يتركوا للبئر أثراً ، فقال أبو جهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثم التفت إلى عبده اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة ، وهذه القربة والزاد واخف تحت الجبل ^(٦) ، فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد ، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا فأتني بخبرهم ، فإذا أتيتني وبشرتني بموتهم أعتقتك وزوجتك بمن تريد من أهل مكة ، فقال : حبساً وكرامة ، ثم سار أبو جهل وتأخر العبد كما أمره مولاه ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد ، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً ، فضاقت صدورهم

(١) في المصدر : وهم يقولون : بسم الله وبالله .

(٢) في المصدر : قول محمد .

(٣) أضاف في المصدر : فسقطوا رحالهم ، وسقوا دوابهم ، وأخذوا راحة .

(٤) حرقه خل .

(٥) كيس البئر : سواها ودفنها .

(٦) لعن الجبل .

وأيقنوا بالهلاك ، فلازوا بمحمد ﷺ (١) ، فقال لهم : هل هنا موضع يعرف بالماء ؟ قالوا نعم بشر قد ردمت (٢) بالرمل والحجارة (٣) ، فمشى النبي ﷺ حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء ونادى : يا عظيم السماء ، يا باسط الأرض ، ويا رافع السماء ، قد أضربنا الظمأ ، فاسقنا الماء ، فإذا بالحجارة والرمل قد اتصلت (٤) ، وعين الماء قد بعثت وتفجرت ، وجرى الماء من تحت أقدامه ، فسقى القوم دوابهم ، وملئوا قربهم ، وساروا و سار العبد إلى مولاه ، وقال : ما وراءك يا فلاح ؟ وقال : والله ما أفلح من عادى محمداً ، وحدثهم بما عاين منه ، فاعتلى أبو جهل غيظاً ، وقال للعبيد : غيب وجهك عني ، فلا أفلحت أبداً ، ثم سار حتى وصل وادياً من أودية الشام يقال له : ذيبان ، وكان كثيراً أشجار ، إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ، ففتح فاه وزفر ، وخرج من عينيه الشرار ، فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله ، ولعبت يديها ورجليها ورمته فكسرت أضلعه ، فغشي عليه ، فلما أفاق قال لعبيده : تأخروا (٥) إلى جانب الطريق ، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قد موه علينا حتى إذا رأته ناقة الثعبان فعسى أن يرميه إلى الأرض فيموت ، ففعل العبيد ما أمرهم به ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد ، فقال النبي ﷺ : يا ابن هشام أراك قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم ؟ فقال له : يا محمد ، والله قد استحيت أن أتقدم عليك ، وأنت سيد أهل الصفا ، وأعلى حسباً ونسباً ، فتقدم ، فلعن الله من يبغضك ، ففرح العباس بذلك ، وأراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي ﷺ وقال : ارفق يا عم ، فما تقدمهم لنا إلا لمكيدة لنا (٦) ، ثم إنه ﷺ تقدم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب ، و إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي ﷺ ، فزرق بها النبي ﷺ وقال : وصحك

(١) في المصدر : وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) أي سعت .

(٣) في المصدر : والعصى . مكان والحجارة .

(٤) اتصلت : صوت .

(٥) في المصدر : تنحوا .

(٦) في المصدر : فما قدمونا سودداً ، وإنما هي مكيدة ، فقف حتى أتقدم أنا . ثم إن

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر (١) ؟

ثم التفت إلى الثعبان وقال له : ارجع من حيث أتيت ، وإيتاك أن تتعرض لأحد من الركب (٢) ، فنطق الثعبان بقدره الله تعالى ، وقال : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، فقال النبي ﷺ : السلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، فعندها قال : يا محمد ما أنا من هوام الأرض ، وإنما أنا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم ، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل ، وسألته الشفاعة ، فقال : هي لولد يظهر من نسلي يقال له : محمد ، ووعدني (٣) أن أجمع بك في هذا المكان ، وقد طال بي الانتظار ، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ﷺ ليلة عرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك ، والدخول في مملكتك ، والآن قد جمع الله شملي بك ، فلا تنسني من الشفاعة ياسيد المرسلين ، فقال له النبي ﷺ : لك ذلك علي ، فعد من حيث جئت ، ولا تتعرض لأحد من الركب ، فغاب الثعبان ، فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبي ﷺ يقيناً وفرحاً ، وازداد الجنود (٤) غيظاً وحسداً ، فأنشأ العباس يقول :

يا قاصداً نحو الحطيم و زمزم	*	بلغ فضائل أحمد المتكرم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من	*	فضل لأحمد و السحاب الأركم
قلوات بالآيات (٥) في السيل الذي	*	ملاء الفجاج بسيله المتراكم (٦)
ونجى الذي لم يخط قول عهد	*	وهو الذي أخطا بوسط جهنم
والبئر لما أن أضربنا الظمأ	*	فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثم ماتت أنهرأ	*	وغدا الحسود بحسرة و تغمغم

(١) خاتم النبيين وإمام المرسلين خ ل وفي المصدر : سيد المرسلين وخاتم النبيين .

(٢) أضاف في المصدر : فإني محمد رسول الله ، والاشكوتك إلى إله السماء .

(٣) وأوعدني خ ل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) الحسود خ ل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) قد بانت الآيات خ ل .

(٦) المتلاطم خ ل .

- و الهام بن الهيم لما أن رأى * خير البرية جاءه كالمستسلم
 ناداه أحمد فاستجاب ملبياً * وشكى المحبة كالحبيب ^(١) المفرم
 من عهد إبراهيم ظل مكانه * يرجو الشفاعة خوف جسر ^(٢) جهنم
 من ذاقس أحمد في الفضل من * كل البرية من فصيح و أعجم
 وبه توسل في الخطيئة آدم * فليعلم الأخبار من لم يعلم
 ولما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير وأنشأ يقول شعراً :
- باللرجال ذوي البصائر والنظر * قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر ^(٣)
 هذا بيان صادق في عصرنا * من سيد عالي المراتب مفتخر
 آياته قد أعجزت كل الوري * من ذا يقائس عدّها أو يختصر ^(٤)
 منها الغمام تظله مهما مشى * أنى يسير تظله و إذا خطر ^(٥)
 و كذلك الوادي أنى مترادفاً * بالسيل يسحب للحجارة والشجر
 ونجى الذي قد طاع قول محمد * وهوى المخالف مستقراً في مقر
 وأزال عنا الضيم من حر الظماء * من بعد ما بان التقلقل و الضجر
 والبتر فاضت بالمياه و أقبلت * تجري على الاراض ^(٦) أشباه النهر ^(٧)
 و الهام فيه عبارة ^(٨) و دلالة * لذوي العقول ذوي ^(٩) البصائر والفكر
 كاد الحسود يذوب مما عاينت * عيناه من فضل لأحمد قد ظهر

(١) كالكتيب غل .

(٢) حر غل .

(٣) حضر غل .

(٤) مالا يقائس ببعها أو تختصر غل .

(٥) حضر غل .

(٦) أراض و آراض جمع الارض .

(٧) على وجه الترى شبه النهر غل .

(٨) هزة غل .

(٩) ذوا غل .

يا للرجال ألا انظروا أنواره * تملو على نور الغزاة و القمر
الله فضل أحداً و اختاره * و لقد أذلّ عدوه ثم احتقر
فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول :
مانالت الحساد فيك مرادهم * طلبوا تقوس الحال منك فزادا
كادوا وما يخافوا عواقب كيدهم * والكيد مرجعه على من كادا
ما كل من طلب السعادة نالها * بمكيدة أو أن يروم عناداً
يا حاسدين تجرداً يا ويلكم * حسداً تمزق منكم الأكبادا
الله فضل أحداً و اختاره * و لسوف يملكه الوري و بلاداً^(١)
وليملأن الأرض من إيمانه * وليهدين عن الغوى^(٢) من حدا
قال : فشكرهم النبي ﷺ على ذلك وساروا جميعاً و نزلوا وادياً كانوا يتعاهدون
فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء ، فشمر النبي ﷺ عن ذراعيه ، وغمس كفيه
في الرمل ، ورمى السماء^(٣) ، و هو يحرك شفّيته فنبع الماء من بين أصابعه تياراً^(٤) ،
وجرى على وجه الأرض أنهاراً ، فقال العباس : امسك يا ابن أخي حذراً من الماء أن يفرق
أموالنا ثم شربوا^(٥) ، و ملؤا قربهم ، وسقوا دوابهم ، فقال النبي ﷺ مايسرة : لعل
عندك شيئاً من التمر فأحضره ، وكان يأكل التمر ، ويفرس النوى في الأرض^(٦) ، فقال له
العباس : لم تفعل ذلك يا ابن أخي ؟ قال : يا عم أريد أن أغرسها نخلا ، قال : ومتى تطعم^(٧) ؟

(١) وليملكن جمع الوري و بلادا خل .

(٢) من الغوى خل .

(٣) ورمى بطرفه الى السماء خل .

(٤) من تار الماء : هاج . والتيار : سريع الجرى . والموج الهامج .

(٥) في المصدر : امسك يا ابن أخي فقد كاد الماء يفرق رحالنا ، ثم شربوا .

(٦) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عم ما عندك شيء من التمر تأكل ؟ قال

العباس : نعم ، فأتاه العباس بقليل من التمر ، و كان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يغمسه في
الثرى .

(٧) في المصدر : متى يشر ويطعم .

قال : الساعة تأكل منها وتزود إن شاء الله تعالى ، فقال له العباس : يا ابن أخي النخلة إذا قرست ثمر في خمس سنين ^(١) ، قال : يا عم سوف تمرى من آيات ربي الكبرى ، ثم ساروا حتى نواروا عن الوادي ، فقال : يا عم ^(٢) ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما تأكله ، فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت ، وتمادلت ^(٣) أثمارها ، وأزهرت ^(٤) فأوفر منها راحلته ، والتحق بالنبي ﷺ ، فكان يأكل من التمر ويطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك ، فقال أبو جهل لعنه الله : لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر ، فأجابه قومه وقالوا : يا ابن هشام أقصر عن الكلام ، فما هذا بسحر ، ثم سار القوم حتى وصلوا دقبة أبله ، وكان بها دير ، وكان مملواً رهباناً ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال ^(٥) له : الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب ، وكان يكنى أبا خبير ، وقد قرء الكتب ، و عنده سفر فيه صفة النبي ﷺ من عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبي ﷺ بكى ، وقال : يا أولادي متى تبشروني بقدوم البشير النذير ، الذي يبعثه الله من تهامة ، متوجاً بتاج الكرامة ، تظله الغمامة ، يشفع في العصاة يوم القيامة ^(٦) ، فقال له الرهبان : لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الذي تذكره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عند الله الإسلام ، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز ، وهو تظله الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً :

لأن نظرت عيني جمال أحبتي * وهبت لبشري الوصل ما ملكت يدي
وملكته روحي ومالي غيرها * وهذا قليل في محبة أحمد

(١) في المصدر : ثلاث سنين .

(٢) > > قالت النبي صلى الله عليه وآله إلى عمه العباس فقال : يا عم .

(٣) > > وهبت بالتمر ، وتمادلت .

(٤) أزهرت خل .

(٥) في المصدر : يمتدبون بقوله ويرجعون إلى رأيه يقال .

(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك : ودام علي ذلك زماناً طويلاً .

سألت إلهي أن يمن بقربه * ويجمع شملي بالنبى محمد
قال : وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (١) منه
النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الأنوار من جبين
النبى المختار ، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلالأت من الركب ، وقد أقبل من الغلا
وأشرق (٢) وعلا ، تقدمهم سيد الأمم ، وقد نشرت على رأسه العمامة ، فقالوا : يا أبا
الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من الحجاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأنى
وأنا أعلل نفسي بلعل وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا ، فقال (٤) : الآن قد
زال الشقاء ، وزهب العناء ، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال : إلهي ومسيدي ومولاي بجاه
هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري إلا ما رددت علي بصري ، فما استتم كلامه حتى
رد الله عليه بصره ، فقال الراهب للرهبان : كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام
الغيوب ، ثم أنشأ يقول :

بدا النور من وجه النبي فأشرقاً * وأحيا محباً بالصباية محرقاً (٥)
وأبرأ عيوناً قد عمين من البكاء * وأصبح من سوء المكاره مطلقاً
ترى هل ترى عيناى طلعة وجهه * وأصبح من رق الضلالة معتقاً

ثم قال : يا أولادي إن كان هذا النبي المبعوث في هذا الركب ينزل (٦) تحت
هذه الشجرة فإنها (٧) تخضر وتثمر ، فقد جلس تحتها عدة من الأنبياء ، وهي من عهد عيسى
ابن مريم عليه السلام يابسة ، وهذه البئر لم ترف فيها (٨) ماء فأتته إليها ويشرب منها ، فما كان

(١) فى المصدر : خلل .

(٢) و النور له أشرف خل ، وهو الوجود فى المصدر ، وليه ، والركب قد أقبل من الللا .

(٣) فى المصدر : يا أبانا .

(٤) فى المصدر : بعد قوله : قد علا : فقال : رأيتم النور ؟ قالوا : نعم ، قال .

(٥) موقفاً خل .

(٦) فهو ينزل خل .

(٧) وانها خل .

(٨) من مدة مدينة لم تر خل .

إلا قليلاً وإذا الركب قد أقبل وحول البئر قد نزلوا ، وحطوا الأحمال عن الجمال ، وكان النبي ﷺ يحب الخلوة بنفسه ، فأقبل تحت الشجرة فأخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها ، فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي ﷺ فمشى إلى البئر فنظر إليها واستحسن صمارتها ، وتفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة ، ونبع منها ماء معين ، فلما رأى الراهب ذلك قال : يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولايم من أحسن الطعام لتتشرّف بسيد بني هاشم ، فإنه سيد الأنام ، لتأخذ منه النعمة ^(١) لسائر الرهبان ، فبادر القوم لأمره طائعين ، وصنعوا الولايم ، وقال لهم : انزلوا إلى أمير هذا القوم ^(٢) و قولوا له : إن أبانا يسلم عليك ، ويقول لك : إنه قد عمل ^(٣) وليمة وهو يسألك أن تجيبه وتأكل من زاده ، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله ، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبر أباه بمقالة الراهب ، فنادى في العرب : إن هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمة ، وأريد أن تجيبوا لدعوته ^(٤) ، فقال القوم : من نترك عند أموالنا فقال أبوجهل : اجعلوا عهداً عند أموالنا فهو الصادق الأمين ، وفي هذا المعنى قيل :
شعر :

ومناقب شهد العدو بفضلها * والفضل ما تشهد به الأعداء

فسار القوم إلى النبي ﷺ وسألوه أن يجلس عند متاعهم . وسار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبوجهل لعنه الله ، وقد أعجب بنفسه ، فلما دخلوا الدبر أحضر ^(٥) لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام ، فأخذ القوم في الأكل ، وأخذ الراهب الفلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً ^(٦) ، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً ، فلم ير صفة النبي

(١) اللصم غل .

(٢) الركب غل .

(٣) في المصدر : عمل لك . وفيه : أن تجيب هديته وتأكل وليته .

(٤) في المصدر : أن تجيبوا هديته . وتأكلوا من وليته .

(٥) أحضروا .

(٦) وأخذ الراهب السفر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً . وهو الوجوه

في المصدر .

صلى الله عليه وآله^(١)، فرمى الفلنسة عن رأسه ونادى : واخيبتاه ، واطول شقوتاه^(٢) ، ثم جعل يقول : شعراً :

يا أهل نجد تقضى العمر في أسف * منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه
يا ضيعة العمر لا وصل ألوز به * من قربكم لا ولا وعد أرجيه

قال : ثم بعد ذلك قال : يا سادات قريش هل بقي منكم أحد^(٣) ؟ فقال أبو جهل : نعم بقي منا صبي صغير أجير على أموال بعض نساءنا ، فما استتم كلامه حتى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً ، وألقاه على قفاه ، وقال : يا وفد الأنام لم لا قلت : تأخر منا البشير النذير ، السراج المنير ، وماتر كناه عند بضائعنا وأموالنا إلا لأمانته وما فينا أصلح منه ، ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال : أرني السفر ، وأخبرني بما فيه ، فقال : سيدي هذا سفر فيه صفة النبي ﷺ ، لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللاصق ، معتدلة القامة ، بين كتفيه علامة ، تظلمه الغمامة ، يبعث من تهامة ، شفيح العصاة يوم القيامة ، قال العباس : يا راهب إذا رأيتك تعرفه ؟ قال : نعم ، قال : سر معي إلى الشجرة ، فإن صاحب هذه الصفة تحتها ، فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي ﷺ ، فلما رآه نهض قائماً لا متكبراً ولا متجبراً ، فقال : مرحباً بالفيلق ، بعدما قال له الراهب : السلام عليك يا أبا الفتيان ، فقال له النبي ﷺ وعليك السلام يا عالم الرهبان ، ويا ابن اليونان يا ابن عبدالصليب^(٤) ، فقال الراهب : وما أدراك أنني الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ؟ قال : الذي أخبرك أنني أبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب ، فانكبت الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول : يا سيد البشر ، لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها^(٥) الكرامة ، ونفوز بمحبتك يوم القيامة ، فقال له النبي ﷺ : اعلم أن القوم

(١) في المصدر : قام بجهد أحداً فيه الصفات التي عنده .

(٢) في المصدر : واطول تسبأ .

(٣) > > (٣) : أحد لم يحضر .

(٤) > > (٤) : يا ابن اليونان بن عبد الصليب ، قال : ومن أخبرك أنني .

(٥) > > (٥) : بك .

أودعوني في أموالهم ، فقال : يا مولاي تصدق علينا بالمسير ، إن عدم لهم عقال عليّ بيعير ، فقال له النبي ﷺ : سر ، وسار معهم إلى دبرهم ، وكان له بابان : واحد كبير ، والآخر صغير ، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل ، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه ، وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة ، فخطر في نفسه أنه يدخل النبي ﷺ من الباب الصغير ليتلذذ بمعجزه (١) و غرائب كراماته ، فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع ، فارتفع الباب حتى دخل النبي ﷺ منتصب القامة ، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالاً ، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان ، ووقف الراهب بين يديه ، والرهبان حوله ، فقدموا بين يديه طرائف الشام (٢) ، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال : إلهي وسيدي و مولاي أرني خاتم النبوة ، فأرسل الله عز وجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره ، فبان خاتم النبوة بين كتفيه ، فسطع منه نور ساطع ، فلما رآه الراهب خر ساجداً هيباً من ذلك النور ، ثم رفع رأسه وقال : هو أنت حقاً ، ثم إن حزة أنشأ يقول :

أت المظلل بالغمام وقد رأى * الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر

ربيت في بجوح (٣) مكة بعدما (٤) * وضع الخليل وفاق فخرك من فخر

ورضعت في سعد لثدي حليلة * كرمأ ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال : فشكره النبي ﷺ وتفرق القوم إلى رحالهم ، وقد كمد أبوجهل غيظاً ، وبقي ميسرة والراهب مع النبي ﷺ فقال الراهب : يا سيدي أبشر ، فإن الله يوطئ لك رقاب

(١) بمعجزاته خ ل وفي المصدر : لسدمعجزاته ، ويشهدون غرائب كراماته إه قلت : ليله مصحف يستدون بمعجزاته .

(٢) في المصدر : والرهبان حوالية ، ومنحوه بأفصح لسان ، وأودعوه بالاجلال والاكرام ، وقدموا بين يديه من طرائف الشام .

(٣) بجوحة مكة ، وسطها .

(٤) جهت ما خ ل .

العرب ، وتملك سائر البلاد ، وينزل عليك القرآن ، وتدبر لك الأنام ، ودينك عند الله هو الإسلام^(١) ، وتمكس الأصنام ، وتمحق الأديان ، وتمخد النيران ، وتمكسر الصلبان ، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان ، فأسألك ياسيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان ، فياليتني كنت معك حتى تبعث ياسيدي^(٢) ، فأعطاهم النبي ﷺ الذمام ، وأكرمهم^(٣) غاية الإكرام .

وقال الراهب لميسرة : ياميسرة اقرأ مولايك مني السلام ، واعلم^(٤) أنها قد ظفرت بسيد الأنام ، وأنه سيكون لك^(٥) شأن من الشأن ، وتفضل على سائر الخاص والعام ، واحذرها أن تفوتها القرب من هذا السيد ، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ، وتبقى ذكرها إلى آخر الزمان ، ويحسدها عليه كل أحد ، وأعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به ، ويصدق برسالته ، وأنه أشرف الأنبياء وأفضلهم ، وأصفاهم سريرة ، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ، ثم ودع الراهب وخرج النبي ﷺ ولحق بالقوم ، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام^(٦) ، وحطوا رحالهم ، فبادر أهل المدينة ، واشتروا بضاعتهم ، وباعت قريش بضاعتها بأعلى أثمان ، في أحسن بيع ، وأما ما كان من النبي ﷺ فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته ، فقال أبو جهل لعنه الله : والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه ، لم يبع من بضاعتها شيئاً^(٧) ، فلما أصبح الصباح نادى العرب^(٨) ، فلما أقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضائع ، فلم

(١) أضاف في المصدر هنا . وتبت بالمعجزات والدلائل والآيات البيئات . وفيه تنكسر الأصنام وتمحو الأوثان .

(٢) يسيد وله عدنان خل . وهو الوجود في المصدر .

(٣) وأكرمهم خل .

(٤) وأعلمها خل .

(٥) لها خل وهو الوجود في المصدر .

(٦) فنزلوا بمدينة يقال لها : برا خل . وفي المصدر : حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة برا .

(٧) قط خل .

(٨) أقبلت العرب من كل خل .

يجدوا إلا بضائع خديجة ، فباعها النبي ﷺ بأضعاف ما باعت قرش^(١) ، فاغتم أبو جهل لذلك غمًا شديدًا ، ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم ، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قظمور ، وكان من أحبار اليهود وكهاتهم ، وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ ، فلما نظر إليه عرفه بالنور ، وقال : هذا الذي يسفه أحلامنا^(٢) ، ويعطل أدياننا ، ويرمل نسواننا ، وأنا أحتال على قتله ، ثم دنا من النبي ﷺ وقال : ياسيدي بكم هذا الحمل ؟ فقال : بخمس مائة درهم ، لا ينقص منها شيء ، قال : اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي ، وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة^(٣) ، فقال النبي ﷺ : نعم ، فأخذ اليهودي حمل الأديم و سار إلى منزله ، و سار النبي ﷺ ، فلما قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته ، وقال لها : أريد منك أن تساعديني على قتل هذا الذي يعطل أدياننا ، قالت : وكيف أصنع به ؟ قال : خذي فردة^(٤) الرحي واقعدي على باب الدار ، فإذا رأيتيه قبض منّا ثمن حمل الأديم وخرج أرمي عليه فردة الرحي^(٥) حتى تقتليه ، ونستريح منه ، قال : فأخذت زوجة اليهودي الرحي ، وطلعت على سطح الدار ، فلما خرج النبي ﷺ همّت أن تلقى عليه الرحي فأمسك الله يديها^(٦) ، ورجف قلبها ، وقد غشي^(٧) عليها من نور وجه رسول الله ﷺ ، وكان لها ولدان قائمان^(٨) بفناء الدار فسقطت الرحي عليهما فماتا ، فلما نظر اليهودي إلى ماجرى على أولاده نادى بأعلى صوته : يا بني قريظة فأجابوه من كل جانب ومكان ، وقالوا له : ما ورائك ؟ قال^(٩) : اعلموا أنه قد حل^(١٠)

(١) و اضاف في المصدر : و ربيعت بضائعها ربعالم يعطر بيالهم .

(٢) أي حقولنا .

(٣) في المصدر : حتى تصل بكم البركة لانكم سكان بيت الله الحرام .

(٤) و (٥) طبقة الرحي خل .

(٦) على يديها خل .

(٧) وكان قد غشي خل وهو الموجود في المصدر .

(٨) قائمان خل وهو الموجود في المصدر .

(٩) فقال خل وهو الموجود في المصدر .

(١٠) في المصدر : دخل .

ببئدكم هذا الرجل الذي يعطل أديانكم ، و يسفه أحلامكم ^(١) ، وقد دخل منزلي ، و
أكل من طعامي ، وقتل أولادي ، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم ، وجرّ دوا
سيوفهم ، وحمّلوا على قريش بأجمعهم ، فلما نظر أعمام النبي ﷺ إلى اليهود لبسوا
دروعهم وبيضهم ^(٢) وركبوا خيولهم العريضة ، وارتفع الصباح ، و شهِروا الصفاح ^(٣) ،
وقالوا : ما أبر كه من صائح صاح ^(٤) ، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضر ، حسن
المنظر ، مليح المخبر ، صافي الجوهر ، من خيل قيصر ، و تقلّد سيفه ، واعتقل رمحه ، و لبس
درعه ، وحمّل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان ، و حلّ بهم الوبال ،
فأجمع ^(٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم ^(٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح ، فلما رأتهم
قريش من غير سلاح قالوا : ماشأنكم ا قالوا : يا معشر العرب إن هذا الرجل الذي معكم
- يعنون بذلك النبي ﷺ - أول من يبديء بخراب دياركم ، وقتل رجالكم ، و تكسير
أصنامكم ، والرأي عندنا أن تسلموه لنا حتى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم ، فلما سمع
حمزة الكلام قال : يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلمه إليكم ، فهو نورنا وسراجنا ، ولو تلفت
فيه ارواحنا فهي فداء دون أموالنا ، فلما سمع اليهود ذلك آيسوا ^(٧) من بلوغ مرادهم ،
ورجعوا على أعقابهم ^(٨) ، فلما عاين قريش اليهود وقد إنقلب بعضهم على بعض رأوها قرصة

(١) أضاف في المصدر : ويخرب دياركم .

(٢) في المصدر : لبسوا الدروع الداودية ، واليسوف الهندية ، والبيض العلية ، و الرماح

المخطية .

(٣) أي سلوا سيوفهم ورفعوها .

(٤) أضاف في المصدر : واليهود ثابتون لوقع الصفاح .

(٥) في المصدر : فهناك حانت الاجال ، ودارت عليهم الاحوال ، وطحنت رمحى العرب رؤوس

الابطال ، وحل بهم الويل والنكال ، وانهزموا اليهود ، وقد علاهم الويل ، و حل بهم العذاب ،
فاجموا .

(٦) في المصدر : إليهم .

(٧) في المصدر : وان الارواح فداء والاموال ، و ان أردتم قطع الرؤوس و انلاف النفوس

هلوا ، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا .

(٨) في المصدر أضاف : خائبين .

فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم ، وقد غنموا أسلاباً من اليهود ، وخيلهم و سلاحهم ، وقد فرحوا بالنصر و الظفر ، فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة : ما منكم أحد ياقوم إلا وقد سافر مرة أو مرتين أو أكثر ، فهل رأيتم أبرك من هذه السفرة ، و أكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلا ببركة إلابيركة ﷺ ، وهو قد نشأ فيكم وهو قليل المال ، فهل لكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على جهة الهدية حتى يستعين به على حاله ، فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ، ثم إن القوم نزلوا منزلاً كثيراً الماء والأشجار والأنهار ، فاستخرج كل واحد منهم شيئاً لطيفاً ، وجاءوا به على سبيل الهدية ، وكان يحب الهدية ، و يكره الصدقة ، فلما جمعوه^(١) بين يديه قالوا له : خذها مباركة عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً ، ثم إن القوم رحلوا يجدون السير ، ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن نزلوا ديار الراهب ، وهو الوادي الذي تزوجوا منه النبي ، ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكة وتزلوا بحجة^(٢) الوداع ، فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم و غنمهم ، قال أبو جهل لعنه الله : يا قوم ما رأيت ربحاً أكثر من سفرتنا هذه ، فقالوا^(٣) : نعم ، قال : وأكثرنا أرباحاً محمد ﷺ ، قال : ما كنت أحسب أنك يجلبهم من أماكنهم ، و يبيع عليهم بأعلى الثمن ، ثم أخذ القوم في إنفاذ رسلهم ، و نفذ أبو جهل وغيره^(٤) رسلاً ، فأقبل ميسرة إلى النبي ﷺ وقال : يا قرّة العين هل أُرشدك إلى خير يصل إليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة ، و تبشرها بسلامة أموالها ، فإنها تعطي من يبشرها خيراً كثيراً ، وأنا أحب أن يكون ذلك لك ، فقم الآن بسر إلى مكة ، وادخل على مولاتي خديجة و بشرها بسلامة أموالها ، فقام النبي ﷺ وقال : يا ميسرة أوصيك بمالك و نفسك خيراً ، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة ، و غاب عن الأبصار ، فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ، و يهون عليه الصعب الشديد ، فلما أشرف على الجبال

(١) في المصدر : جمعوها .

(٢) > > (٢) : بجعفة الوداع ، بتقديم الجيم .

(٣) > > (٣) : قالوا بإسدينا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد .

(٤) ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم .

أرسل الله عليه النوم ، فنام ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل : أن اهبط إلى جنات عدن ، وأخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم ﷺ بألفي عام ، وانشرها على رأسه^(١) ، وكانت من الياقوت الأحمر ، معلقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، ركن من الزبرجد ، وركن من الياقوت ، وركن من العقيق^(٢) وركن من اللؤلؤ ، وكذا الأبواب ، فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحور العين ، وأشرفت من قصورها ، وقلن : لك الحمد يا رحمان ، هذا الآن يبعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة ، وشفقت الأشجار ، ونشر جبرئيل ﷺ القبة على رأس النبي ﷺ ، وأحدثت الملائكة بأركانها ، ثم أعلنوا^(٣) بالتقديس والتسبيح ، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أسلام ، وتطاوت الجبال ، ونادت الأشجار والأطيوار والأماك ، يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ ، هنيئاً لك من عبد ، ما أكرمك على الله تعالى ؟ قال : وكانت خديجة متسكئة على موضع عال وجواربها حولها ، وعندها جماعة من نساء قريش ، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكة ، إذ كشف الله تعالى عن بصرها ذون غيرها ، وقد نظرت^(٤) نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلى ، ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحدثين بها ، ناشرين أعلامها ، والنبي ﷺ قائم بها ، فحارت في أمرها ، فجعلت تنظر إليه ، فقلن لها النسوة : هالنا نراك باهتة يابنت العم ؟ فقالت : يابنات العرب أنا نائمة أم يقظانة ؟ فقلن : نعيذك بالله ، بل أنت يقظانة ، قالت لهن : انظروا^(٥) إلى باب المعلى وانظروا^(٦) إلى القبة ، قلن : نعم رأينا ، قالت لهن : وما

(١) أضاف في المصدر : قال صاحب الحديث .

(٢) العقيقان : الذهب الخالص .

(٣) رضوها غل ، وفي المصدر : ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والشأن

على رب العالمين .

(٤) في المصدر : فرأت .

(٥) هكذا في نسخة المصنف والمصدر ، والصحيح كما استظهر المصنف في الهامش :

انظرن .

الذي ترون^(١) غير ذلك؟ قلن: نرى نوراً ساطعاً، وضياءً لامعاً، قد بلغ عنان السماء، قالت: وما الذي ترون^(٢) غير ذلك؟ قلن: لم نر شيئاً، قالت: أما ترون^(٣) القبة والراكب والأطيار الخضراء المحدثين بالقبة؟ فقلن لها: لم نر شيئاً، قالت: أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبة خضراء^(٤) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا شك أن الناقة هي ناقتي الصهباء، والراكب محمد ﷺ، فقلن: ياسيدتنا ومن أين لمحمد ﷺ ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل ﷺ بالقبة والأعلام، وانبه النبي ﷺ من نومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه؟ وهي تقوم وتقعده، وإذا بالنبي ﷺ قد فرغ الباب، قالت الجارية: من بالباب؟ قال: أنا محمد، قد جئت أبشرك بخديجة بتقدم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله ﷺ انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجة: هنيئاً لك السلامة يا قرّة عيني، قال: وأنت^(٥) يهنئك سلامة أموالك، قالت خديجة: تهنئني سلامتك أنت يا قرّة العين، فوالله أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل، ثم قالت: شعراً:

جاء الحبيب الذي أهواه من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثراً

عجبت للشمس من تقييل وجنته^(٦) * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب؟ قال: بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم؟ قال: ساعتى هذه، فلما سمعت خديجة كلامه افشعرت جلدها، وقالت: سألتك بالله إنك فارقتهم بالجحفة؟ قال: نعم، ولكن طوى الله لى البعيد، قالت: والله ما كنت أحب أن تجيء هكذا وحيداً، إنما كنت أحب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

(١) و(٢) هكذا في النسخة، و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترون.

(٤) في المصدر: إلى أرى راكباً قد أثار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء.

(٥) في المصدر: واننى. قلت: فليهنئك مصحف فنهنتك.

(٦) غرته خل.

الرجال ، وأرسل إليك جوارى على رؤوس الجبال ^(١) بأيديهم المباخر والمعازف ، وأمر عبيدي بالذبائح والعقائر ، ويكون لك يوم مشهور ، قال : يا خديجة إنني أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة ، فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك ؟ فقالت له : يا سيدي امهل قليلاً ، ثم عملت له زاداً ساخناً فوضعت في مزادة ^(٢) ، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه ، وملأت له قربة من ماء زمزم ، وقالت له : ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض ، فرجع النبي ﷺ ، ثم إن خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبة أم لا ، وإذا بالقبة قد عادت وجبرئيل قد نزل ، والملائكة قد أحدقوا بها كالأول ، ففرحت خديجة بذلك ، وأنشأت تقول :

نعم لي منكم ملزم أي ملزم * ووصل مدى الأيام لم يتصرم
ولو لم يكن قلب المتيسم ^(٣) فيكم * جريحاً لما سالت دموعي بالدم
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم * ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي
ولو جيلاً حملتموه بعدكم * ملال وما زال ^(٤) جسمي وأعظمي
أشد على كبدي بدي فبردها * بما فيه من وجد ^(٥) من الشوق مضرم
طويت الهوى والشوق ينشرطبه * وكنت أشجاني فلم تتكتم
فيارب قد طالت بناشقة ^(٦) النوى * وأنت قدير تنظم الشمع فانظم

قال : ثم إن النبي ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم ، وبعضهم يقظان ^(٧) ، وبعضهم رقود ، فلما أحس به ميسرة قال : من الطارق ^(٨) في هذا الليل العاكر ^(٩) ؟ قال :

(١) في المصدر : وارتب لك جوارى و عبيدي على رؤوس الجبال .

(٢) في المصدر : في مزادته .

(٣) التيسم : المحب العاشق .

(٤) حال خل .

(٥) جبر خل .

(٦) مدة خل .

(٧) أيقاظ خل . وهو الوجود في المصدر .

(٨) السائر خل . وهو الوجود في المصدر .

(٩) من عكر الليل : اشتد سواده .

أنا محمد بن عبد الله . قال : (١) يا سيدي ما عهدتكم أن تهزء وعهدي بك أنك سائر ، فما الذي أرجعك ياسيدي ؟ فقال له : ياميسرة إنني سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال : سافرت إلى ذيل هذا الجبل ، ثم عدت ؟ قال النبي ﷺ : بل قصدت البيت الحرام ، فقال له ميسرة : ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق ، فقال : ياميسرة ما قلت لك إلا الصدق ، فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فلما نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائماً على قدميه ، ونادى : يامعاشر قريش ، ويابني النضر ، ويابني زهرة ، ويابني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك ؟ فقالوا : نعم ، قال : قد سار إلى مكة ورجع ، وهذا خبز مولاتي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فتعجب القوم ودهشت عقولهم ، وصاح أبو جهل لعنه الله وقال : لا يبعد هذا على الساحر (٢) ، فلما أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدم القافلة ، وخرج أهل مكة مباردين ، و سبق عبيد خديجة و جواربها و تفرقوا في شعاب مكة و أوديتها ، بأيديهم المعازف و المباخر ، فكان النبي ﷺ ما يمر على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقه فرحاً بقدمه ، ثم تفرق الناس إلى منازلهم ، و نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعرانس ، وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها (٣) و يجرب بعضها إلا تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعرة ، فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال ، كلما مر بهم جعل بإزائه ناقه هيفاء فيقولون : لمن هذا (٤) ؟ فيقال هذا (٥) ما

(١) في المصدر : يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك ؟ و كان عهدي بك أنك سائر إلى مولاتي خديجة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله : ياميسرة سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال والله سيدي ما عهدتكم تسهزئ. قط قال : ياميسرة ما قلت لك إلا صدقاً .

(٢) استظهر المصنف أن (على) مصحف (عن) . وفي المصدر : قال : فصاح بهم أبو جهل لعنه الله وقال : ما الذي أراه بكم ؟ قالوا : إن معبدنا سار إلى مكة ورجع من ساعته ، قال : انصرفوا إلى رحالكم ، فلو كان غير محمد لكان عجيباً ، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض ومغاربها ، قال : تفرق القوم إلى رحالهم وباتوا تلك الليلة ، فرحلوا العرب ، و سبق البشير بقدم العير ، و خرج أهل مكة مباردين .

(٣) بعضها خل .

(٤) هذه خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) هذه ما أفاد خل وهو الموجود في المصدر .

أفاده محمد ﷺ لخديجة من الشام ، فذهلت عقول قريش لذلك ، فلما اجتمعت أموال خديجة فكفوا رحالها ، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب ، والنبي ﷺ جالس وسط الدار ، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً ، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها ، فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك ، وترغبه في محمد ﷺ ، فلم تك إلا ساعة واحدة وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة ، وهو مترين بالثياب ، متقلد سيفاً ، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها ، وابتدأته بالترحيب ، وجعلت تعرض عليه البضائع ، وهي تقول : يا أبت هذا كله بيركة محمد ﷺ ، والله يا أبتاه إنه مبارك الطلعة ، ميمون الغرة فما ربحت ربحاً أعظم^(١) من هذه السفارة ، ثم التفت إلى ميسرة وقالت : حدثني كيف كان سفركم ؟ وما الذي عاينتكم من محمد ﷺ ؟ قال : ياسيدي وهل أطيعك أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه محمد ﷺ ؟ ثم أخبرها بحديث السيل ، والبئر ، والشعبان ، والنخل ، وما أخبره الراهب ، وما أوصاه إلى خديجة ، فقالت : حسبك يا ميسرة : لقد زدمني شوقاً إلى محمد ﷺ ، إذهب فأنت حر لوجه الله ، وزوجتك و أولادك ، ولك عندي ما تاددهم ، وراحتان ، وخلعت عليه خلعة سنينة ، وقد امتلأ سروراً وفرحاً ، ثم إن خديجة التفت إلى النبي ﷺ وقالت : ادن مني فلا حجاب اليوم بيني وبينك ، ثم رفعت عنها الحجاب ، وأمرت أن ينصب له كرسي من العاج والآبنوس ، وأجلسته عليه ، وقالت : ياسيدي كيف كان سفركم ؟ فأخذ يحدثها بما باعه وماشراه ، فرأت خديجة ربحاً عظيماً ، وقالت : ياسيدي لقد فرحتني بطلعتك ، وأسعدتني برؤيتك ، فلا لقيت بؤساً ، ولا رأيت نحوساً ، ثم جعلت تقول : شعراً :

فلو أنني أمسيت في كل نعمة * ودامت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما سويت عندي جناح بعوضة * إذا لم يكن عيني لعينك^(٢) ناظرة

قال : ثم إن خديجة قالت : ياسيدي لك عندي حق البشارة زيادة على ما كان بيننا

فهل لك الساعة من حاجة فتقضى ؟ قال ﷺ : حتى أستريح وأعود إليك ، ثم خرج و

(١) أعظم غل ، وهو الوجود في المصدر .

(٢) لعينك غل .

دخل منزل عمه أبي طالب ، وكان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه ، فقبل ما بين عينيه وجاءت (١) أعمامه حوله ، وقال أبو طالب : يا ولدي ما الذي أعطتك خديجة ؟ قال : وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا ، قال : هذه نعمة جليلة ، وقد عزم أن أترك لك بعيرين مسافر عليهما ، وراحلتين تصلح بهما شأنك ، وأما الذهب والفضة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك (٣) ثم لا أبالي بالمولود حيث أتى ، وكيف نزل ، فقال : يا عمّاه افعل ما بدالك ، فلمّا كان وقت الغداة اغتسل النبي ﷺ من وعك السفر (٤) ، وتطيّب وسرّح رأسه ، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة ، فلم يجد عندها سوى ميسرة ، فلمّا رآته فرحت بقدمه ، وجعلت تقول :

دنا فرمي من قوس حاجبه سهماً * فصار فني حتى قتلت به ظلماً
وأسفر عن وجهه وأسبل شعره * فبات يباهي (٥) البدر في ليلة ظلماء
ولم أدر حتى زار من غير موعدتي * على رغم واثق ما أحاط به علماً
وعلمني من طيب حسن حديثه * منادمة يستنطق الصخرة الصماء

قال : ثم التفتت إليه وقالت : ياسيدي نعمت الصباح ، ودامت لك الأفراح ، هل من حاجة فتقضى ؟ فاستحيا وطأ رأسه وعرق جبينه ، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ، ثم قالت : ياسيدي إذا سألتك عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به ؟ قال لها : وما تريد مني بذلك يا خديجة ؟ قالت : أزيدك وما أقدر عليه ، قال اعلمني أن عمي أبا طالب قد أشار علي أن يترك لي بعيرين أسافر بهما ، وبعيرين أصلح بهما شأني ، والذهب والفضة بخطب لي بهما امرأة من قومي تفنّع منّي بالقليل ، ولا تكلفني مالا أطيق ، فتبسّمت خديجة ، وقالت : ياسيدي أما

(١) دارت خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) أو عدتني بالزيادة خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) من نسوان قومك خل .

(٤) أي من شدة السفر واليه وتعبه .

(٥) فبت اباهي خل .

ترضى (١) أني أخطب لك امرأة تحسن بقلبي (٢)؟ قال : نعم ، قالت : قد وجدت لك زوجة ، وهي من أهل مكة من قومك ، وهي أكثرهن مالا وأحسنهن جمالا وأعظمهن كمالا ، وأعفهن فرجا ، وأبسطن بدأ ، طاهرة مصونة ، تساعدك على الأمور ، وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير ، وهي قريبة منك في النسب (٣) ، يحسدك عليها جميع الملوك و العرب ، غير أنني أصف لك عيبها ، كما وصفت لك خيرها ، قال : وما ذلك؟ قالت : عرفت قبلك رجلين ، وهي أكبر منك سنًا ، قال ﷺ : سميتي ، قالت : هي مملو كنتك خديجة ، فأطرق منها خجلاً حتى عرق جبينه : وأمسك عن الكلام ، فأعادت عليه القول مرة أخرى ، وقالت : يا سيدي مالك لا تجيب؟ وأنت والله لي حبيب ، وإنني لا أخالف لك أمراً ، وأنشأت (٤) تقول :

يا سعد إن جزت بوادي الأراك * بلغ (٥) قلبيا ضاع مني هناك
 واستفت غزلان الفلانة سائلا * هل لأسير الحب منهم فكاك؟
 وإن ترى ركباً بوادي الحمى * سائلهم عنى ومن لي بذاك؟
 نعم سروا واستصحبوا ناظري * والآن عيني تشتهي أن تراك
 ما في من عضو ولا مفصل * إلا وقد ركب منه (٦) هواك
 عذبتني (٧) بالهجر بعد الجفاء (٨) * يا سيدي ماذا جزاء (٩) بذاك؟
 فاحكم بما شئت وما ترضي * فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

(١) ترضاني غل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) تحسن لك قلبي غل .

(٣) في المصدر : وتقنع منك باليسير ، ولا ترضى من غيرك ولو بطن لها كثير ، كبيرة في قومها مطاعة في أمرها ، وعشيرتها قريبة منك في النسب .

(٤) بلسان حالها غل .

(٥) أنشد غل .

(٦) فيه غل .

(٧) أو عدتني غل .

(٨) بعد الوفاء غل .

(٩) ما جزاء هذا غل .

قال: ثم ألحّت عليه بالكلام^(١)، فقال لها: يا ابنة العم أنت امرأة ذات مال، وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به عليّ، وليس مثلك من يرغب في مثلي^(٢)، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي، ومالها كمال^(٣)، وأنت ملكة لا يصلح لك إلا الملوك، فلم تسمع كلامه قالت: والله يا عمّ إن كان مالك قليلاً فمالي كثير، ومن يسمح^(٤) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله؟ وأنا وما لي وجواري^(٥) وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك، لا أمنعك منه شيئاً، وحقّ الكعبة والصفاء ما كان ظنّي أن تبعثني عنك، ثم ذرفت^(٦) عبرتها وقالت: شعراً:

والله ما هبّ نسيم الشمال * إلا تذكّرت ليالي^(٧) الوصال
ولا أضا من نحوكم بارق * إلا توهّمت لطيف الخيال
أحبابنا ما خطرنا خطرة^(٨) * منكم غداة الوصل مني بيال
جور الليالي خصني بالجفا * منكم ومن يأمن جور الليال؟
رقوا وجودوا واعطفوا وارحموا * لا بدّ لي منكم على كل حال
قال: ثم إن خديجة قالت: وربّ احتجب عن الأبصار^(٩)، وعلم حقيقة^(١٠) الأسرار

(١) في المصدر: في الكلام.

(٢) في المصدر: وليس مثلك من يرغب في ووصل مثلي، والراغب في الفقير قليل.

(٣) زاد في المصدر: أفتع بها وتفتح بي، وفيه: وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، مالهم كما لك، وحالهم كحالك.

(٤) أي من يجود لك.

(٥) في المصدر: وهبي وجواري.

(٦) أي سال دمعها.

(٧) أيام خل.

(٨) فرقة خل.

(٩) في المصدر: ورب الكعبة، وحق من اختفى عن الأبصار.

(١٠) في المصدر: وعلم خفية الأسرار ما قلت لك قولاً إذا دعيت فيه، وما أنا إلا فيما قلت معقبة

ولم أقل باطلاً، ثم وأمض إلى عومتك.

أنتي محقة لك في هذا الأمر ، قم ^(١) إلى عمومتك وقل لهم : يخطبوني لك من أبي ، ولا تخف من كثرة المهر ، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات ، فسر و أحسن الظن فيمن أحسن بك الظن ^(٢) ، فخرج النبي ﷺ من عندها ، ودخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه ^(٣) ، فوجد أعمامه مجتمعين ، فنظر إليه أبو طالب و قال : يا ابن أخي يهنئك ما أعطتك خديجة وأظنها قد غمرتك من عطاياها ، قال محمد ﷺ : يا عم لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قال ، تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد ، وتخطبون لي منه خديجة ، فلم يرد أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب ، فقال : يا حبيبي إليك نصير ، و بأمرك نستشير في أمورنا ، وأنت تعلم أن خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشي العار ، وتحذر الشنار ^(٤) ، وقد عرفت قبلك رجلين : أحدهما عتيق بن عائذ ، والآخر عمر والكندي ، وقد رزقت منه ولداً ، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش و سادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف ، وبذلوا لها الأموال ، فلم ترغب في أحد منهم ، ورأت أنها أكبر منهم ، وأنت يا ابن أخي فقير لامال لك ولا تجارة ، وخديجة امرأة مزاحة عليك ، فلا تعمل نفسك بمزاحها ، ولا تسمع قريشاً هذا الأمر ^(٥) ، فقال أبو لهب : يا ابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب ، وأنت لا تصلح لخديجة ، فقام إليه العباس وانتهره ، وقال : والله إنك لرذل الرجال ، ردي الأفعال ، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي ، والله إنه أكثر منهم جمالاً ، وأزيد كمالاً ، وبما ذا تتكبر عليه خديجة ؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فأقسم برب الكعبة لأن طلبت عليه مالا لأركب جوادي وأطوف في الفلوات ، ولأدخلن

(١) ولكن قم خل .

(٢) في المصدر : ولا تخف إن كان يطلب منك مالا ، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والاموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به ، وهذه أموالى وذخائرى وعيبرى وجوارى كلها بين يديك خذ منها ماشئت ، فأنا لك طالبة ، وبيك راغبة ، ولا أريد سواك ، فسر وأحسن الظن فيمن تعسن الظن بك ، ولا تعيب فاصدبك .

(٣) قد زاد خل .

(٤) الشنار : العار . أقبح العيب .

(٥) في المصدر : ولا تسمع قريش هذا الكلام أبداً .

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه^(١) خديجة ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لافائدة فيه ، قوموا واخطبوا لي خديجة من أيها ، فماعدكم من العلم مثل ما عندي منها ، فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، وقالت : والله أنا أعلم أن ابن أخي صادق فيما قاله ، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ، ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر ، ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة ، فلقيتها بغض جواربها في الطريق فسبقتها إلى الدار ، وأعلمت خديجة بقدم صفية بنت عبد المطلب ، وكانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان^(٢) ، وقد عثرت خديجة بذيلها ، فقالت : لا أفلح من عاداك يا محمد ، فسمعت صفية كلام خديجة فقالت في نفسها : أجاد الدليل ، ثم طرقت الباب ، ففتح و جاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية ، وأرادت أن تأتي لها بطعام ، فقالت : يا خديجة ما جئت لآكل طعام ، بل يا ابنة العم جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا؟ فقالت خديجة : بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه ، وأنا قد خطبت محمداً لنفسي ، و تحملت عنه مهري ، فلا تكذبوه إن كان قد ذكر لكم بشيء^(٣) ، وإني قد علمت أنه مؤيد من رب السماء ، فتبسمت صفية وقالت : والله إنك لمعدورة فيمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول :
شعراً :

الله أكبر كل الحسن في العرب * كم تحت غرة هذا البدر من عجب
قوامه^(٤) ثم إن مالت زوائبه * من خلفه فهي تغنيه عن الأدب
تبست يد اللاتمي فيه وحاسده * وليس لي في سواه قط من أرب^(٥)

(١) منه خل ، وفي المصدر : ما طلبت من المال .

(٢) في المصدر : وقد عزمتم على النوم ونزلت إلى أسفل الدار ، ولم تترك عندها أحدا من الجواري وقامت تمشي .

(٣) شيئا خل ، وفي المصدر : إن كان قد نقل اليكم حديثنا .

(٤) قوامه خل .

(٥) الأرب : الحاجة . الغاية .

قال : ثم إن صفيّة رضي الله عنها عازمت على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجة : امهلي قليلا ، ثم أخرجت خلعاً سنّية وخلعتها على صفيّة ، وضمتها إلى صدرها ، وقالت يا صفيّة : بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد ﷺ^(١) ، قالت : نعم ، ثم خرجت طالبة لإخوتها ، فقالوا لها : ما وراءك يا صفيّة ، يا ابنة الطيبين ؟ قالت : يا إخوتي قوموا إن كنتم قائمين ، فوالله إن لها في ابن أخيكم محمد ﷺ رغبة ليس تدرك ، ففرحوا بذلك كلهم غير أبي لهب ، فإن كلامه زاده غيظاً وحسداً لمحمد ﷺ ، وذلك بسبب الشقاوة السابقة^(٢) ، فزعم بهم العباس و قال : فما تعودكم إن كان قد حصل الأمر ؟ فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد ، وقد عمد أبو طالب إلى النبي ﷺ وألصقه أحسن الثياب ، وقلده سيفاً ، وأركبه على جواده ، ودار حوله بمومته و كلهم محذقون به ، فلما هم أبوبكر بن أبي قحافة و قال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي ، فقال له العباس : وما هي ؟ إذ كرّها ، قال : رأيت في منامي كأن نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء ، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ، ثم نزل بين الجدران فتبعته ، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ، ودخل معها تحت الثياب ، فما تأويله ؟ قال له أبو طالب : هاتحن لها قاصدون ، وعلى خطبتها معولون ، ثم ساروا حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوارى إليه ، وكان يشرب الخمر ، وقد لعب الخمر في رأسه ، فلمّا نظر إلى بني هاشم قام لهم وقال : مرحباً وأهلاً بأبناء آبائنا وأعزّ الحلق علينا ، فقال أبو طالب : يا خويلد ما جئنا إلا لحاجة^(٣) ، وأنت تعلم قربنا منكم ، ونحن في هذا الحرم أبناء أب واحد ، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا^(٤) ، ونحن لها راغبون ، فقال خويلد :

(١) في المصدر : برّب الكعبة إلا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد .

(٢) في المصدر : وذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد ، وزاد الكمد ، حيث أن خديجة تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : يا خويلد ما أتيك للطعام ولا للشراب ، وأنت تعلم أننا لك قرابة ، وأنت لنا بنو عم ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد ، ليس لاحد شرف كشرفتنا ، ونحن وأنت في العال سوى ، ونحن أن لا تغالفنا ، وتقرب ابنتك لسيدنا ، فهو بزينا ولا يشينها ، وقد جئنا خاطبين وفي ابنتك راغبين .

(٤) محمد خير .

ومن الخطاب منكم؟ ومن المخطوبة مني؟ فقال أبو طالب: الخطاب منا محمد ابن أخي، و
المخطوبة خديجة، فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه، وقال: والله إن فيكم
الكفاية، وأنتم أعز الخلق علينا، ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي^(١)،
وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك، فكيف وهذا محمد فقير صعلوك^(٢)؟ فقام إليه حمزة
رضي الله عنه فقال له: لا يقدر^(٣) اليوم بأمس، ولا تشا كل القمر بالشمس يا بادي الجمل،
ويا خسيف^(٤) العقل، أما علمت أنك قد ضلّ رشك، وغاب عقلك، أتثلب ابن أخينا؟
أما علمت أنه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قد منا الكلّ بين يديه، ولكن سوف يبين لك
غيب^(٥) فعلك، ثم نفى أثوابه ونهض، ونهض إخوته وساروا إلى منازلهم، وبلغ الخبر خديجة
من جارية لها، فقالت: ما أراك؟ قالت: أمر بغمّ القلوب^(٦)، فقالت لها: ماذا يا ويحك؟
قالت: إن أباك قد ردّ أولاد عبد المطلب خائين، فلما سمعت خديجة كلامها قالت:
اطلبي لي عمي ورقة، فخرجت البجارية وعادت معها ورقة، فلما جاءها استقبلته بأحسن
قبول، وقالت: مرحباً بك يا عمّ، فلا غابت طلعتك عني، ثم طرقت إلى الأرض وقد قطب
حاجبها^(٧)، فقال ورقة: حاشاك يا خديجة من سوء، ما الذي حلّ بك؟ قالت: يا عمّ ما
حال السائل؟ وما نال^(٨) المسؤل؟ قال: في أنحس حال، قال^(٩): ولكن أراك^(١٠) يا

(١) في المصدر: وأرى أن عقلها أهر من عقلي، ورأيها أعلى من رأيي، وأنا فما يطيب قلبي
أن تعطيها الملوك، وأزوجها بفقير صعلوك؟

(٢) الصعلوك: الفقير.

(٣) لا يقدر خل وفي المصدر: لا يقاس.

(٤) سخيّف خل وفي المصدر: خسيس. قلت: خسيّف العقل أي ناقص العقل.

(٥) الثب: العاقبة.

(٦) زاد في المصدر: ويرد العاني مكروباً.

(٧) قطبت حاجبها خل قلت: هو الوجود في المصدر. قوله: قطبت أي قبضت ما بين عينيه
كما يفعل البوس.

(٨) بال خل.

(٩) في المصدر: وإني أراه في أنحس حال. وأسقط قوله: قال.

(١٠) في المصدر: وأراك.

خديجة تخاطبيني بهذا الكلام ، كأنك تريد من الزواج ؟ قالت : أجل ، قال : يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد ، ولم ترضى بأحد منهم ، قالت : ما أريد من يخرجني من مكة ، فقال : والله ما منها ^(١) أحد إلا وقد خطبك ، مثل شيبه بن ربيعة ، وعقبه بن أبي معيط ، وأبي جهل بن هشام ، والصلت بن أبي بهاب فأبיתי ^(٢) عنهم جميعاً ، قالت : ما أريد من فيه عيب ، ثم قالت : يا عم صف لي عيبيهم ، قال : يا خديجة أما شيبه ففيه سوء الظن ، وأما عقبه فهو كثير السن ، وأما أبو جهل فهو بخيل متكبر ، كربه النفس ، وأما الصلت فهو رجل مطلق ، فقالت : لعن الله من ذكرت ، وهل تعلم أنه خطبني ^(٣) غير هؤلاء ؟ قال : سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، قالت يا عم صف لي عيبي ، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد ﷺ ، فلما سمع كلامه طأطأ رأسه وقال : أصف لك عيبي ؟ قالت : نعم ، قال : أصله أصيل ، وفرعه طويل ^(٤) وطرفه كحيل ، وخلفه جميل ، وفضله عميم ، وجوده عظيم ، والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت ، قالت : يا عم صف لي عيبي كما وصفت لي خيره ، قال : يا خديجة وجهه أقر ، وجبينه أزهر ، وطرفه أحور ، ولفظه أعذب ^(٥) من المسك الأزفر ، وأحلى من السكر ، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر ، والوبل إذا أمطر ، قالت ^(٦) : يا عم صف لي عيبي ، قال : يا خديجة مخلوق من الحسن ^(٧) الشامخ ، والنسب البازخ ، وهو أحسن العالم سيرة ، وأصفاهم سريرة ^(٨) ، إذا مشى تخاله ينحدر من صبيب ، شعره كالغيب ، وخذاه أزهر من الورد الأحمر ، وريحه

(١) فيها خل . وفي المصدر : قال : يا ابنتي أما خطبك شيبه بن ربيعة .

(٢) أبيت خل صبح .

(٣) قد خطبني خل .

(٤) زاد في المصدر : وخذاه أصيل .

(٥) أحسن خل . وفي المصدر : أحلى من السكر ، و ريعه أطيب من المسك الأزفر .

(٦) في المصدر : إذا مشى تخاله البدر إذا بدر ، لا والله بل هو أنور ، قالت .

(٧) هكذا في الاصل ، وفي نسخة وفي المصدر : الحصب .

(٨) زاد في المصدر : لا بالقصير اللاصق . قلت : الصبيب : الموضع المنحدر . والغيب الشديد

السواد من الغيل و الليل . وفي المصدر : الغيب الادجن .

أزكى من المسك الأذفر ، ولفظه أعذب من الشهد وأخير ، أشهدك يا خديجة أنني أحبه .
قالت : يا عم أراك كلما قلت لك : صف لي عيبه وصف لي حسنه ؟ قال : يا ابنتي وهل أنا
أقدر على وصف خيره ، ثم أنشأ يقول :

لقد علمت كل القبائل والملا * بأن حبيب الله أطهرهم قلباً

وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً * و أفضل خلق الله كلهم قرباً

فقلت : يا ورقة إن أكثر الناس يثلبونه ، قال : ثلبهم له إنه فقير ، قالت : يا عم أما

سمعت قول الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى * فما المال إلا مثل قلم الأظافر

ولكن يا عم إذا كان ماله قليلاً فما لي كثير ، وأنتي يا عم محبته له على كل حال ،

فقال لها : إذن والله تسعدين وترشدين وتحضنين^(١) بنبي كريم ، فقالت : يا عم أنا الذي

خطبته لنفسه ، فقال لها ورقة : وما الذي تعطيني وأنا أزوجك في هذه الليلة بمحمد ؟

فقلت : يا عم وهل لي شيء دونك ، أم يخفى عليك ؟ وهذه ذخائري بين يديك ، و منزلي

لك ، وأنا كما قال القائل شعراً :

إذا تحققتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك العذر يكفيه

أنتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

ثم قال ورقة : يا خديجة لست أريد شيئاً من حطام الدنيا ، وإنما أريد أن

تشفعني لي عند محمد ﷺ يوم القيامة واعلمي يا خديجة أن بين أيدينا حساب و كتاب وعقاب

وعذاب^(٢) ، ولا ينجو إلا من تبع محمداً ، وصدق برسالته ، فياويل من زحزح^(٣) عن الجنة

وأدخل النار ، فلما سمعت خديجة كلامه قالت : يا عم لك عندي ما طلبت ، فخرج ورقة و

(١) تحظين خل قلت ، هكذا في الاصل ، و الصحيح إما الثاني أو مافى المصدر وهو هكذا :

وتقرين من نبي كريم ، وزاد في المصدر : ورسول عظيم ، وإنه يا خديجة نبي هذه الامة ، فقالت :

يا عم والله انى احبه ، وأنا الذي أمرته أن يعطيني ، فالان أنا الذي أمرته و أبى ابمه ، قال

ورقة : وهو ان أبيك ، يا خديجة ما الذي تعطيني حتى أزوجك .

(٢) هكذا في الاصل والمصدر بالرفع .

(٣) زحزحه : باعده أو أزاله عنه فتباعد فتنحى .

دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر ، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه (١) ، و قال : يا أخي ما أغفلك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك ؟ فقال : ومن أين علمت يا أخي ؟ فقال : لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر ، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك ، فقال خويلد : يا أخي وأي ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بي ذلك ؟ قال : سمعتم يقولون إنك تثلب ابن أخيم وهو عليك فيبح ، إن كان قد وقع منك ذلك والله ما وطىء الحصى مثل محمد ، أنسيت (٢) ماجرى له في صفراء ، وما بان له في كبره ؟ والله ما يثلبه إلا لثيب ، قال خويلد ، والله يا أخي ما ثلبت الرجل ، وإنه خير مني وإنما أراد أن يتزوج بخديجة ، فقال له أخوه : ما ذا تنكر منه ؟ قال خويلد : والله يا أخي ما أقول فيه : شيئاً ، ولكن خشيت من وجهين : الأول تسبني العرب حيث أنسى رددت أكابرهم وساداتهم ، وأزواجها الآن بفقر لا مال له ، والثاني أنها لا ترضاه فقال ورقة : إن العرب ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته ، ويشتهي أن يكون محمد نسيبه وقريبه ، و أمّا خديجة فمذ عاينت فضله رضيت به ، وأمّا أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء ، وإنهم ما يتركونك غير ساعة لاسيما (٣) الأسد الهجوم ، حمزة القضاء المحتوم ، لا يصدّ عنك صاد ، ولا يردّ عنك راد ، والله إن قبلت نصحي ، وسرت معي إلي بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة ، وتزوج محمد ﷺ بخديجة (٤) ، والله ما تصلح إلا له ، ولا يصلح إلا لها ، فقال : يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني ، فقال ورقة : ضمان هذا الأمر علي ، فلا تخف ، فنهضوا جميعاً وساروا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب ، فوقفوا على الباب وكان من الأمر المقدر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين ، و

(١) في المصدر بعد ذلك ، فقال له خويلد : ما تشرب ؟ قال : من يقتل أخوه فكيف يشرب ؟ قال

خويلد : ومن يقتلني ؟ قال : أنت تقتل ، قال خويلد : وكيف ذلك ؟ قال : والله لقد خلفت .

(٢) في المصدر : فإن كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل : والصدق أوفى ، وصاحب

النجى وأعلى ، والله ما أحد أكبر من محمد ، أنسيت .

(٣) في المصدر : غير ساعة ، أو بعض ساعة ، كل من يلقاك منهم قتلك ، لاسيما .

(٤) في المصدر : وتزوج خديجة . بهمد .

بينهم النبي ﷺ ، فنظر إليه حمزة وقال : يا قرّة العين ما تقول (١) ؟ والله لئن أمرتني
 لا تبتك في هذه الساعة برأس خويلد ، فقال خويلد ورقة : اسمع يا أخي ، فقال ورقة اسمع
 أنت ، فقال ، خويلد : دعني أرجع ، قال ورقة : لا ، وانظر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم
 فإنهم لا يبعدون من يأتي إليهم ، ثم إن ورقة فرع الباب فقال النبي ﷺ : لقد
 جاءكم خويلد وأخوه ورقة ، فقام حمزة فأدخلهم ، ويد خويلد في يد ورقة ، ونادى : نعمتم
 صباحاً ومساءً وكفيتم شر الأعداء ، يا أولاد زمزم والصفاء ، فناده أبو طالب : و أنت يا
 خويلد كفيت ما تحذر وتخشى ، فانتهره حمزة وقال : لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منا بعداً ،
 وأرانا هجراً وصدأً ، قال خويلد : ما كان ذلك مني ياسيدي ، وأنتم تعلمون أن خديجة
 وافرة العقل ، مالكة نفسها ، وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول ، والآن عرفت
 أن المرأة فيكم راغبة (٢) ، فلا تؤاخذوني بما جرى ، ونحن كما قال الشاعر :

ومن عجب الأيام إنك هاجري * وما زالت الأيام تبدى العجائب
 ومالي ذنب أستحق به الجفا * وإن كان لي ذنب أبتك تائباً
 والآن قد رضيت لرضاها ، ولأجل القرابة والنسب ، وقال : شعراً :
 عودوني الوصال فالوصل عذب * وارحموا فالفراق والهجر صعب
 زعموا حين عاينوا أن جرمي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
 لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جرى من يحب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ، ولكن ما كان يجوز منك
 إذا جئناك أن تبعدنا ، فقال ورقة : إنما لنحبّ تهماً أشدّ محبةً ، ونحن على ما تقولون ،
 ولكنني أريد يا بني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأيام (٣) ، حتى

(١) ما بترك ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر به ذلك : ولكم طلبة ، وقد جئتم لتقبلوا عذري ، وتغفروا ذنبي ، والان يا
 أولاد عبد المطلب فإن خديجة لكم محبة ، وأنا أيضاً موافق لها لاجل القرابة والنسابة ، فلاتشتوا
 بنا الإعداء ، قال : فقال حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم .

(٣) الإشهاد خل . وهو الموجود في المصدر .

يسمع الغائب والحاضر ، فقال حمزة : لانخالفكم فيما تقولون ، فقال ورقة : أعلمكم أن أخي له لسان^(١) لا يخلص به عند العرب ، وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة ، حتى أصير أنا المجابوب ، وأنتم تعلمون أنني قد قرأت سائر الكتب و عرفت^(٢) سائر الأديان ، فقال حمزة : وكله ياخويلد على ذلك ، فقال خويلد : أشهدكم يا أولاد هاشم أنني قد وكلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة ، فقال ورقة : أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة ، فساروا جميعاً إلى الكعبة ، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام ، وهم جماعات كثيرة ، منهم^(٣) الصلت بن أبي بهاب ، ولثيمة بن الحججاج ، وهشام بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، وعثمان بن مبارك^(٤) العميري ، وأسدي بن غويلب الدارمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وأميمة بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب^(٥) ، فداداهم ورقة : نعمتم صباحاً يا سگان حرم الله ، فقالوا كلهم : أهلاً وسهلاً يا أبا البيان ، فقال ورقة : يا معشر قريش ، يا جميع من حضر أنني أسألكم ، ما تقولون في خديجة بنت خويلد ؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا : بنح بنح ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى ، والنسب الأعلى ، والرأي الأزكى ، ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم ، فقال : أتحمدون أن تكون بلا بعل ؟ فقالوا : ليس بواجب ، وقد وجدنا الخطباء لها كثيراً ، وهي تأتي ، قال ورقة : ياسادات العرب ألا وإن هذا أخي قد وكلني في أمرها ، وهي قد أمرتني أن أزوجه ، وأعلمتني أن لها رغبة في سيد من سادات قريش ، وسألته أن تسميه لي ، فأبت ، وأحب أن تسمعوها الوكالة منه ، وأن تحضروا كلكم جميعاً غداً غد في منزلها ، فما سمعكم غير دارها ، وكان لها دار واسعة تسع أهل مكة ، فلمّا سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول : أنا هو المطلوب ، فقالوا :

(١) في المصدر : لشأن .

(٢) في المصدر : وفهت .

(٣) في المصدر : مثل التضربين الحارت ، ومطعم بن عدي ، والصلت بن أبي أهاب المخزومي .

(٤) في المصدر : مالك .

(٥) زاد في المصدر : وصفوان بن أمية وسادات مكة ، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى

ورقة : يا أولاد زمزم و الصفا ، ومن بهما يضرب الامثال في جميع الاقطار ، فرغبوا العرب وقالوا أهلاً . اه .

نعم الوكيل و الكفيل أنت ، فقال ورقة لأخيه خويلد : تكلم مادامت السادات حاضرين ، قال خويلد : أشهدكم ياسادات العرب على أنني قد نزعت نفسي من أمر ابنتي خديجة ، وجعلت و كيللي و كليلي في هذا الأمر أخي ، فلا رأي فوق رأيه ، ولا أمر فوق أمره ، فقال ورقة : اسمعوا أيها السادات ، وإته غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور ، وإني أزوجه بمن شئت ، فقال العرب : سمعنا و أطعنا و شهدنا ، و خرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده ، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور ، فلما نظرت إليه قالت : مرحباً و أهلاً بك يا عم ، لعلك قضيت الحاجة ، قال : نعم يا خديجة يهنئك ، وقد رجعت أحكامك^(١) إلي ، فأنا و كيلك ، وفي غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد ﷺ ، فلما سمعت خديجة كلامه فرحت و خلعت عليه خلعة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمس مائة دينار ، فقال ورقة : لا ترغبيني في مثل هذا ، فلست براغب فيه ، وإنما الرغبة في شفاعة محمد ﷺ ، فقالت : لك ذلك ، ثم قال لها : يا خديجة قومي هذه الساعة ، وجهزي أمرك ، و جملي منزلك ، و اخرجي ذخائرک ، و علقني ستورك ، و انشري حللك ، و اكمدي عدوك ، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم ، و اصنعي وليمة لا بعوزك^(٢) فيها شيء ، فإن العرب في غداة غد يأتون كلهم إلى دارك ، فلما سمعت منه ذلك نادت في عبيدها و جواربها ، و أخرجوا الستور و المساند و الوسائد و البسط المختلفة الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد و نشرت الرايات .

وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تلك العبيد و الإماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبداً ، و ذبحت^(٣) الذبائح ، و عقرت العقائر ، و عقدت الحلالات من كل لون ، و جمعت الفواكه من كل فاكهة ، و قصد ورقة منزل أبي طالب فوجده و إخوته

(١) في المصدر : أمرک .

(٢) أعوزه المطلوب : أعجزه و صب عليه نيله .

(٣) في المصدر : و لقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل

خديجة يرسم الخدمة من الجوار و العبيد مائة وستون ، و الجوار الذي يرسم الخدمة لا غير ستون ، و كان لها من جملة الآنية في البيت ثمانون هاونا من ذهب ، و كان لها مالا يعصى ، و ذبحت إه .

مجتمعين ، فقال لهم : نعمتم صباحاً ومساءً ، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم ، انهضوا في أمر خديجة ، فقد صار أمرها بيدي ، فإذا كان غداة غد إن شاء الله تعالى أزوتجها بمحمد صلى الله عليه وآله^(١) ، فعندها قال محمد ﷺ : لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة ، وجزاك فوق صنيعك معنا^(٢) ، ثم قال أبو طالب : الآن والله طاب قلبي ، وعلمت أن أخي قد بلغ المتى ، وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده ، فعند ذلك اهتز العرش والكرسي ، وسجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزينها ، ويصف الحور والولدان ، ويهيا أقذاح الشراب ، ويزين الكواعب والأتراب^(٣) ، وأوحى إلى الأمين جبرئيل ﷺ ، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة ، وتطاولت الجبال ، وسبحت بحمد الملك المتعال ، على ما خص به محمد ﷺ ، وفرحت الأرض ، وبانت مكة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل^(٤) على النار ، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر ، فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب ، وجعلت مجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحله ، فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال^(٥) في مشيته وزينته ، وقد أرخى ذوائبه من ورائه ، وسمائل سيفه على منكبه ، وقد أحذقت به بنو مخزوم ، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم ، وتحتة أحد عشر كرسيًا في أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها ، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي ، فصاح به ميسرة وقال له : يا سيدي تمهل قليلاً ولا تمجل ، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم ، فرجع هو خجلان ، وجلس فما كان إلا قليلاً وإذا بأصوات قد علت ، والعرب قد توائمت ؛ وقد أقبل العباس^(٦)

(١) زاد في المصدر : وما فعلت ذلك إلا مجة لابن أخيكم .

(٢) لنا غل .

(٣) كواعب : فتيات تكعبت تديهن أي تتأت وبرزت . و الأتراب : لدات قرينات ، مفردتها ترب ، وفي الاصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في الشراب .

(٤) المرجل : القدر .

(٥) أي يتكبر ، والمصدر : وهو يسحب أذياله ، ويجر أطماره .

(٦) النبي و العباس غل .

وحزة إلى جانبه ، وسيفه مجرد من غمده ، وأبو طالب يقدمهم ، وحزة يقول : يا أهل مكة الزموا الأدب ، وقللوا الكلام ، وانفضوا على الأقدام ، ودعوا الكبير ، فإنه قد جاءكم صاحب الزمان^(١) ! محمد المختار ، من الملك الجبار ، المتوج بالأنوار ، صاحب الهيبة والوقار ، قد^(٢) ورد عليكم ، فنظرت العرب وإذا بالنبي ﷺ قد جاء ، وهو معتم بعمامة سوداء ، تلوح ضياء جبينه من تحتها ، وعليه قميص عبدالمطلب ، وبردة الياقوت ، وفي رجليه نعلان لجدّه عبدالمطلب ، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل ، متختم بخاتم من العقيق الأحمر ، والناس محققون به ، ينظرون إليه ، وقد أحاطت به عشيرته ، وحزة يحجبه عن أعين الناظرين ، وقد شخّصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلمون عليه ، وقد ذهلت العرب مما رأوا منه^(٣) ، وقام كل قاعد منهم على قدميه ، وجلس النبي ﷺ وأعمامه في أعلى موضع ومكان ، وهو المكان الذي نحى عنه أبو جهل وأصحابه ، ولم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله وأخزاه ، وقال : إن كان الأمر لخديجة لتأخذن محمداً^(٤) ، فتقدم إليه حمزة كالأسد ، وقبض على أطرافه^(٥) ، وقال له : قم لاسلمت من النوائب ، ولا نجوت من المصائب ، فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم^(٦) سيفه ، فسبقه حمزة ، وقبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره ، ووكزه الخارث وقال له : ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس ، ورأيت أنك أشرف منهم ، لئن لم تقعد لآخذ رأسك ، فخاف الفتنة وسكت وظن أنه زوج خديجة^(٧) ، فلما استقرت بالناس الجلوس إذا^(٨) بخويلد

(١) راعى الكمار ، هذا محمد خ .

(٢) فقد خل ، وفي المصدر : قد أقبل عليكم .

(٣) وقد ذهلت العقول مما رأوا منه ، وخرست اللسان خ .

(٤) في المصدر : فنزل به الحسد وظهر به الكمد .

(٥) في المصدر : على أطرافه .

(٦) على قائم خ .

(٧) في المصدر : وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه ، لأنه كان ممن يرجوا أن

يتزوج بها .

(٨) وإذا خل وفي المصدر : وإذا بصرخة قد هلت ، فنظر الناس إليها وإذا بخويلد .

قد أقبل ، ودخل على خديجة^(١) وهي تحت حجابها ، وقال : يا خديجة أين عقلك ؟ وأين سوددك ؟ أنا لم أرض لك بالملوك ، ورددتهم كبراً عليهم ، وترضين الآن لنفسك بصبي صغير فقير يتيم ليس له مال أبداً ، قد كان لك أجيراً ، وهذا اليوم يكون لك بعلاً ؟ لا كان ذلك أبداً ، والآن إن قبلته لأعطينك بهذا السيف ، واليوم لا شك فيه تسفك الدماء ، ونهض على قدميه وخرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال : يا معاشر العرب ، ويا زوي المعالي والرتب ، أشهدكم على أنني لم أرض عملاً لابنتي بعلاً ، ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً ، فما بيني وبينه إلا السيوف ، فما مثلي من يخدع بشرب المدام ، ثم قال :

ولو أنها قالت : نعم لعلوتها * بشفرة حد^(٢) للجماجم فاصل
فمن رام تزويج ابنتي بمحمد * وإن رضيت يا قوم لست بقابل
قال : فلما سمع أعمام النبي ﷺ كلامه والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته : ما بقي للجلوس موضع ، قوموا بنا^(٣) ، فبيناهم في ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة ، وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ، ووقف أبو طالب خلف الحجاب ، فسلمت عليه خديجة ، وقالت : نعمت صباحاً ومساءً ، ياسيد الحرم ، لا تغتر بشقشقة أبي ، فإنه ينصلح بشيء قليل ، ثم أعطته كيساً فيه ألفا دينار ، وقالت : ياسيدي خذ هذا و سربه إليه ، كأنك تعاتبه وصبه في حجره ، فإنه يرضى ، فسار أبو طالب والناس حاضرون ، وقال له : يا خويلد أدن مني ، قال : لا أدنو منك أبداً ، قال : يا خويلد إنه كلام تسمعه ، فإن لم يرضك فما أحد يشرك ، وفتح^(٤) أبو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد ، وقال له : هذا عطية من ابن أخي لك ، غير مهر ابنتك ، فلما رأى خويلد المال انطقت ناره ، وأقبل ووقف في

(١) وقد صار معها خلق كثير خ .

(٢) عضب غل . قلت : حد السكين : تشعدت ورق حدها . و الحد من السيف : مقطعه . و العضب : السيف القاطع .

(٣) زاد في المصدر : فما بقي قومود عند نارات الفتن .

(٤) في المصدر : ثم دنا من أبي طالب ، ففتح .

الموقف الأول على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، و ذوي المعالي والرمب ، فوالله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بأفضل من محمد ، ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكفواً ، فكونوا على ذلك من الشاهدين ، ثم قام العباس وقال : يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله ، هل سقيتم الغيث إلا بابن أخي ؟ وهل أخضر زرعكم إلا به ؟ وكم له عليكم من أباد كتمتموها ، ولزمت له الحسد والعناد ؟ وبالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانتة ولا أماتة ، واعلموا أن محمداً ﷺ لم يخطب خديجة لمالها ولا جمالها ، إن المال زائل وإلى نفاذ ، ثم إن خويلداً^(١) أقبل وجلس إلى جانب رسول الله ﷺ ، وأمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم ؟ افضوا الأمر ، فإن الحكم لكم ، وأنتم الرؤساء^(٢) والخطباء والبلغاء والقصحاء ، فليخطب خطيبكم ، ويكون العقد لنا ولكم ، فمنهض أوطالب و أشار إلى الناس أن انصتوا ، فأنصتوا فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل ، وأخرجنا من سلاله إسماعيل ، وفضلنا وشرقنا على جميع العرب ، وجعلنا في حرمه ، وأسبغ علينا من نعمه ، وصرف عنا شر نقمه^(٣) ، وساق إلينا الرزق من كل فج عميق ، ومكان سحيق ، والحمد لله على ما أولانا ، وله الشكر على ما أعطانا ، وما به حياتنا وفضلنا على الأنام ، وعصمنا عن الحرام ، وأمرنا بالمقاربة والوصل ، و ذلك ليكثر^(٤) منّا النسل ، وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر ، أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمكم الموصوفة بالسخاء والعفة ، وهي فتانكم المعروفة ، المذكور فضلها ، الشامخ^(٥) خطبها ، وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال » .

(١) في المصدر : اعلّموا أن المال يزول ، و الفخر لا يزول ، فلا تظهروا الشر ، ولا تطلبوا الفكر ، قال : وكان قد أجمعهم بلجام واستكنهم من الكلام ، قال : ثم ان خويلد إه .

(٢) في المصدر : يا أبا طالب ما الذي يؤخركم عما انتم له طالبون ، افضلوا الامر ، فلکم الحكم وأنتم الاجباء ، ولاين أخيبكم الرضى و انتم الرؤساء إه .

(٣) زاد في المصدر : وجعلنا في الباد القفر .

(٤) سقط من نسخة الانوار من قوله : و ذلك ليكثر إلى قوله : و في رجليها خلخلان من الذهب .

(٥) الشامخ غل قلت : الخطب : الشأن .

ثم نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال : نريد مهرها المعجل دون المؤجل
أربعمائة ألف^(١) دينار ذهباً ، ومائة^(٢) ناقة سود الحديق ، حمر الوبر ، وعشر حلال ، وثمانية
وعشرين عبداً وأمةً ، وليس ذلك بكثير علينا^(٣) ، قال له أبوطالب : رضينا بذلك ، فقال
خويلد : قد رضيت وزوجت خديجة بمحمد على ذلك ، فقبل النبي ﷺ عقد النكاح ،
فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فشرها على الحاضرين ، وكذلك أصحابه ، فقام أبو جهل
لعنه الله وقال : يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء^(٤) يمهرون الرجال ؟ فنهض أبوطالب
رضي الله عنه ، وقال : مالك يا لكع^(٥) الرجال ، ويا رئيس الأرزاق ؟ مثل محمد ﷺ يحمل
إليه ويُعطى ، ومثلك من يهدي ولا يقبل منه ، ثم سمع الناس منادياً ينادي من السماء : إن
الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهرة ، وبالصادق الصادقة ، ثم رفع الحجاب ، وخرجت منه جوار
بأيديهن نثار ينثرن على الناس ، وأمر الله عز وجل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب
على البرِّ والفاجر ، فكان الرجل يقول لصاحبه : من أين لك هذا الطيب ؟ فيقول : هذا
من طيب محمد ، ثم نهض الناس إلى منازلهم ، ومضى رسول الله ﷺ إلى منزل عمه أبي طالب
رضي الله عنه ، وأعمامه حوله ، وهو كالقمر ، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبدالمطلب
و بني هاشم في دار خديجة ، والقبتان^(٦) يضرين الدفوف ، وبعثت خديجة من يومها أربعة
آلاف دينار إلى رسول الله ﷺ ، وقالت : يا سيدي انفذها إلى عمك العباس ينفذها
إلى أبي ، وأرسلت مع المال خلعةً سنيةً ، فسار بها العباس وأبوطالب إلى منزل خويلد
وألبساه الخلعة ، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة ، وقال : يا بنتي ما الانتظار
بالدخول ؟ جهزي نفسك ، فهذا مهرك قد أتوا به إليّ ، وأعطوني هذه الخلعة ، والله

(١) أربعة آلاف خل و لعله الصحيح كما يأتي بعد ذلك .

(٢) ألف خل .

(٣) عليكم خل .

(٤) وما رأينا النساء خل .

(٥) اللكع : التلثيم . الاحق .

(٦) القبتان خل صح . أقول : هي جمع القينة : الامة الغنية .

ما تزوج أحد بزوج مثلك ، لا في الحسن ولا في الجمال ، فسمع أبوجهل ذلك فقام في الناس يقول : هذا المال من عند خديجة ، فبلغ الخبر أباطالب فخرج من وقته وساعته متقلداً سيفه ، ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون ، وقال : يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب ، فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب ، وحقاً لمحمد أن يعطى ويهدى إليه ، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم ، وتكلم^(١) بعض قريش من المبغضين بالإزراء على خديجة حيث تزوجها محمد ﷺ ، وبلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاماً ودعت نساء المبغضين ، فلما اجتمعن وأكلن قالت لهن : معاشر النساء بلغني أن بمولتكن عابوا علي فيما فعلته من أنني تزوجت محمداً ، وأنا أسألكم هل فيكم مثله ، أو في بطن مكة شكله من جماله^(٢) وكماله وفضله وأخلاقه الرضية ؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه ، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها ، فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه^(٣) ، فكف كل منهن^(٤) عن الكلام .

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة : خذ هذه الأموال وسربها إلى محمد ﷺ وقل له : إن هذه جميعها هدية له ، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء ، وقل له : إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد ﷺ إجلالاً وإعظماً له ، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد ﷺ ، وجميع ما بذل لها مقبول منه ، وهو هدية منها إليه إجلالاً له وإعظماً ورغبة فيه ، فكونوا عليها من الشاهدين ، ثم سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنينة ، وقالت : ادخليها إلى محمد ﷺ ، فإذا دخل عليه عمي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حباً ، فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم ،

(١) وتكلمت بعض نساء قريش خل .

(٢) في جماله خل .

(٣) من عنى الامر فلانا : شغله و أمه .

(٤) منهم خل .

وقال : الذي قالته خديجة ، فقام النبي ﷺ وأفرغ عليه الخلعة ، وزاده خلعة أخرى ، فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ، ثم أخذت خديجة في جهازها ، واعتدت صواني^(١) الذهب والفضة ، وفيها الطيب والمسك والعنبر ، فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبي ﷺ واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم ، ونهض العباس وهو يقول :

أبشروا بالمواهب آل^(٢) فهر وغالب ا * افخروا يا آل قومنا بالثناء^(٣) والرهائب
شاع في الناس فضلكم وعلى^(٤) في المراتب * قد فخرتم بأحمد زين كل الأطياب
فهو كالبدر نوره مشرق^(٥) غير غائب * قد ظفرتني خديجة بجليل المواهب
بفتى هاشم الذي ماله من مناسب * جمع الله شملكم فهو رب المطالب
أحمد سيد الوري خير ماش وراكب * فعليه الصلاة ماسار عيس^(٦) براكب
ثم إن خديجة قالت : اعلّموا أن شأن محمد ﷺ عظيم ، وفضله عظيم ، وحوده
جسيم ، ثم ثرت عليهن^(٧) من المال والطيب مدهش الحاضرين ، وشجر طويي تنثر في
الجنة على الحور العين ، فجعلن يلتقطن النثار ، ثم يتهادينه ، ثم إن خديجة أنفذت إلى
أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ، وعمل أبو طالب وليمة عظيمة ، ووقف
النبي ﷺ وشد وسطه ، وألزم نفسه خدمة جميع الناس ، وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة
أيام ، وأعمام النبي ﷺ تحته في الخدمة ، وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ، ودعت
أهل الصنایع إلى منزلها ، وصاغت المصاغ والخلي ، وفصلت الثياب ، وعملت الشمع بالعنبر

(١) صواني خل .

(٢) يا آل خل .

(٣) بالثناء خل .

(٤) علا خل .

(٥) طالع خل .

(٦) العيس : الابل البيض بغالط يياضها سواد خفيف . كرام الابل .

(٧) عليهم خل .

على هيئة الأشجار^(١) ، وأجرت عليه الذهب ، وعملت فيه التماثيل من المسك و العنبر ، ولم تنزل تعمل في شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه ، وعلقت ستور الديباج المطرز^(٢) ، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر ، وفرشت المجالس ، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز ، وفرشت لرسول الله ﷺ مجلساً على سرير تحت الأبريسم والوشي^(٣) ، والسريز من العاج والآبنوس ، مصفح بصفائح الذهب الوهاج^(٤) ، وألبست جواربها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان ، ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان ، وسورتهن^(٥) ، ووضعت في أعناقهن فالاتد الذهب ، وأوقفت الخدم^(٦) بأيديهن المجامر من الذهب ، وفيها الطيب و العنبر و البخور من العود و الندى^(٧) ، و جعلت في يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب ، مقصبة^(٨) بالفضة ، وأوقفتهن عند مجلس رسول الله ﷺ ، ودفعت إلي بعضهن الدفوف والشموع ، ونصبت في وسط الدار شمعاً كثيراً على أمثال النخيل ، فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها ، ورفعت مجلس عمات النبي ﷺ ، ثم أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف ، فلما كان تلك الليلة أقبل النبي ﷺ بين أعمامه ، وعليه ثياب من قباطي^(٩) مصر ، و عمامة حمراء ، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح ، وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون إلى محمد ﷺ ، ومنهم من وقف على السراياق والنور يخرج من بين ثناباه^(١٠)

(١) الشجر خل .

(٢) السطر خل .

(٣) الوشي ، الثياب المنقشة .

(٤) الوهاج : شديدة الوهج . والوهج : اتقاد النار أو الشمس

(٥) أي ألبستن السوار . والسوار : حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها أو مصمصها .

(٦) الخدام خل .

(٧) المسك خل . أقول : الندى : هود يتغير به .

(٨) مقصبة خل مصصمة خل .

(٩) القباطي بتشديد الباء وتخفيفها جمع القبطية بضم القاف وكسرهما : ثياب من كتان مشوبة

إلى القبط .

(١٠) ثناباه خل .

ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنه القمر في تمامه ، قد خرج من الأفق ، وأعمامه محذقون به كأنهم أسود الشرى^(١) ، في أحسن زينة وفرحة ، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعاً إلى دارها ، وجلس النبي ﷺ في المجلس الذي هبى له في دار خديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصاييح ، فذهلت النساء مما رأين من حسنه وجماله ، ثم هبوا خديجة للجلاء^(٢) ، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معمدة^(٣) ، وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر ، مرصع بالدر والجوهر ، وفي رجلها خلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروزج ، لم تر العين له نظيراً ، وعليه فلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت ، فلما برزت ضربن النساء الدفوف ، وجعلت بعض النساء تقول : شعراً :

أضحى الفخار لنا و عز الثمان * ولقد فخرنا يا بني العدنان^(٤)
أخديجة نلت العلا^(٥) بين الوري * و فخرت فيه جملة الثقلان
أعني عمداً الذي لامثله * ولد النساء في سائر الأزمان
فيه^(٦) المكارم والمعالي والحيا * ما ناحت الأطياف في الأغصان
صلوا عليه وسلموا و ترحموا * فهو المفضل من بني عدنان
فتناولني فيه خديجة ! واعلمي * أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثم أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله ﷺ ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصاييح والشموع ، فتعجبت منها بنات عبدالمطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله ، وذلك فضل لرسول الله ﷺ وعطيته من الله تعالى لها ،

(١) الشرى : مأسدة جانب القرات يضرب بها المثل .

(٢) من جلا العروس على زوجه : عرضها عليه مجلوة .

(٣) معمدة خل .

(٤) ولقد سوتنا في بني عدنان خل صح .

(٥) بيت العلا فينا ونعلو في الوري . . وتفاصرت عن مجدك الثقلان خل .

(٦) فله خل .

وأقبلوا بها ، وقدفاقت على جميع من حضر ، و عليها سقلاط أبيض ^(١) مذهب ، مرصع بالجوهر الأحمر والأخضر والأصفر ، ومن كل الألوان ، وكانت خديجة امرأة طويلة شاحخة عريضة من النساء بيضاء لم يرفي عصرها ألطف منها ، ولا أحسن ، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ، وقالت شعرا :

جاء السرور مع الفرح	*	و مضى النحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت	*	والجمال فيها قد نهج
بمحمد المذكور في	*	كلّ المفاوز و البطح
لو أن يوازن أحد	*	بالخلق كلمهم رجح
ولقد بدمان فضله	*	لقريش أمر قد وضع
ثم السعود لأحمد	*	و السعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال ^(٢)	*	و بحر دابها طفح
يا حسنها في حليها	*	والحلم منها ما برح ^(٣)
هذا النبي ^(٤) محمد	*	ما في مدائحك كلح ^(٥)
صلّوا عليه تسعدوا	*	وا لله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضي الله عنها حتى أوقفوها بين يدي النبي ﷺ ، ثم بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ، ووضعوه على رأس النبي ﷺ ، ثم أتوا بالدفوف وهن يضربن لها ، وقلن لها : يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك ، ولأناله سواك من قبائل العرب والعجم ، فهنيئاً لك بما أوتيته ، ووصل إليك من العز والشرف ، وخرجت في الجلوة الثالثة ، وعليها ثوب ^(٦) أصفر ، وعليها حلي وجوهر ، وقد أضاء الموضع

(١) أسود خل .
 (٢) خسر الكريم خل .
 (٣) متضخ خل .
 (٤) الامين خل .
 (٥) الكلح : البوس والقبع .
 (٦) في ثوب خل وهو الموجود في المصدر .

من لمعان ذلك الجواهر الذي في وسط الإكليل ، وفي آخر الإكليل باقوتة حمراء تضيء ، وقد أشرقت الدار من ذلك الجواهر^(١) ومن نورها وحسنها ، وأقبلت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ، وهي تقول : شعراً :

أخذ الشوق موثقات الفؤاد * وألقت السهاد^(٢) بعد الرقاد
فليالي اللقا بنور التداني * مشرقات خلاف طول البعاد
فزت بالفخر يا خديجة إذ نلت * من المصطفى عظيم الوداد
فغدا^(٣) شكره على الناس فرضاً * شاملاً كل حاضر ثم بادي
كبر الناس والملائك جمعاً * جبرئيل لدى السماء ينادي
فزت يا أحمد بكل الأمانى * فنحى الله عنك أهل العناد
فعليك الصلاة ماسرت^(٤) العيس * وحطت لثقلها في البلاد

قال : ثم بعد ذلك أجلسوها مع النبي ﷺ وخرج جميع الناس عنها ، وبقي عندها في أحسن حال ، وأرخصي بال ، ولم يأخذ عليها أحداً من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله ، وآمنت به ، وصدقته وانتقلت إلى جنان عدن في أعلى عليين من قصور الجنة^(٥) .

أقول : وفي بعض النسخ بعد الأبيات : وخلا رسول الله ﷺ مع عروسه ، وأوحى الله إلى جبرئيل : أن اهبط إلى الجنة ، واخذ قبضة من مسكها ، وقبضة من عنبرها ، وقبضة من كافورها ، وانثرها على جبال مكة ، ففعل فامتلات شعاب مكة وأوديتها ومنازلها وطرقها

(١) في المصدر : من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها . أقول : ومن نورها أي من نور خديجة رضي الله عنها .

(٢) في النسخ المطبوعة : وألقت السهار ، والسهاد والسهار قريب في المعنى . يقال : سهادى ذهب منه النوم . وسهر أي لم ينام ليلاً .

(٣) أي نصار .

(٤) سارت خل .

(٥) الأنوار ومفتاح السرور والافكار : نسخة مخطوطة موجودة في مكتبتى ، فيها زيادات أوردت بعضها

في الدليل .

من ذلك الطيب ، حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته : ما هذا الطيب ؟ فتقول : هذا من طيب خديجة وعمر عليها السلام .

توضيح : المزمم : هو الذي شد عليه الزمام ، وهو الذي يقاد به البعير . والعقيان من الذهب : الخالص . والإرقال : ضرب من العدو ، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم : فلان يرفل في مشيته ، أي يتبختر . والإغضاء : إدناء الجفون . وباح سره : أظهره . والجوى : الحرقة ، وشدة الوجد من عشق أو حزن . والصبوة : الميل إلى الجهل . والمراس بالكسر : الشدة والقوة . ويقال : لفت وجهه أي صرفه . والصبابة : رقة الشوق وحرارته . ولوعة الحب : حرقة . والكمند بالتحريك : الحزن المكتوم . والحجفة : الترس . والوغد : الرجل الذي يخدم بطعام بطنه . والنذل : الخسيس . والتلب : التصريح بالعيب والتنقيس . والتغمغم : الكلام لا يبين . وأنغم بالشيء : أولع به . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعها . وجفل : أسرع . والجافل : المنزعج . والغزالة : الشمس . والتيسار ^(١) : الموج ، ويقال : قطع عرقاً تيساراً ، أي سريعة الجري . واعتكر الليل ، وأعكر : اشتد سواده . والهيف بالتحريك : ضم البطن والخاصرة . و فرس هيفاء : ضامرة . والسحيق : البعيد . والسقلاط : شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أو ثياب ككتان موشية ، وكان وشيه خاتم . والعيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

أقول : إنما أوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب ، وإن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه ، لعدم الاعتماد على سندها ^(٢) ، كما أوامناً إليه ، وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل .

٢٠ - ٥ : في الدر : إن فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها عليها السلام

(١) في المطبوع : كشاد .

(٢) جل روايات الواردة فيها مرسلات لم يعلم مأخذها ، وهي بقصص العامة أشبه ، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك في كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية التنوفي سنة ٧٢٨ ، وعلى أي فالرجل مجهول لا نعرف شيئاً من حاله غير ما قدمناه في أول الحكاية .

بخمس سنين ، وقريش تبني البيت ^(١) ، وروي أنها ولدت ﷺ في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ .

في المناقب روي أن فاطمة ﷺ ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الأسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة ، وولدت الحسن ﷺ ولها اثنتا عشرة سنة ؛ وقيل : إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ^(٢) ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

و روي أنها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة ^(٣) ، وتزول الوحي ، وقيل : بينا النبي ﷺ جالس بالأبطح ومعه عمار بن ياسر ، والمنذر بن الضحاح ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، والعباس بن عبدالمطلب ، وحزرة بن عبدالمطلب ، إذ هبط عليه جبرئيل ﷺ في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب ، فناداه : يا محمد العلي الأعلى يقرء عليك السلام ، وهو يأمرك أن تعزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشق ذلك على النبي ﷺ ، وكان لها محباً وبها وامقاً ^(٤) ، قال : فأقام النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها : يا خديجة لا تظنني أن انقطاعي عنك ولا قلبي ^(٥) ، ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لتنفيذ أمره ، فلا تظني يا خديجة إلا خيراً ، فإن الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً ، فإذا جنك الليل فأجيفي ^(٦) الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فأنتي في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في

(١) قد عرفت سابقاً ان بناء البيت كان قبل مبعث صلى الله عليه وآله . نعم ذكر ذلك ايضاً ابن

الخشاب في كتابه .

(٢) أى وقيل : ولدت الحسن بعد الهجرة ، ولها إحدى عشرة سنة .

(٣) ذلك قول العامة ، وسيأتى الخلاف في ولادتها وبيان أقوى الأقوال في باب ولادتها في

المجلد العاشر على ترتيب المصنف .

(٤) الوامق : المعجب .

(٥) هجرة ولا قلبي خل ، أقول : أى ولا غضب .

(٦) قال الجوهرى : أجفت الباب : رددته . منه رحمه الله .

كل يوم مراراً لفقد رسول الله ﷺ ، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يفرئك السلام ، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته و تحفته ، قال النبي ﷺ : يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين ؟ وما تحيته ؟ قال : لا علم لي ، قال : فبينما النبي ﷺ كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس ، أوقال : إستبرق ، فوضعه بين يدي النبي ﷺ ، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد يأمرك ربك أن تجعل اللبلة إفتارك على هذا الطعام . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان النبي ﷺ إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار ، فلما كان في تلك اللبلة أقعدني النبي ﷺ على باب المنزل ، وقال : يا ابن أبي طالب إنه طعام محرّم إلا علي ، قال علي عليه السلام : فجلست على الباب وخلا النبي ﷺ بالطعام ، وكشف الطبق ، فاذا عذوق^(١) من رطب ، وعنقود من عنب ، فأكل النبي ﷺ منه شبعاً ، وشرب من الماء ريثاً ، ومدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل ، وغسل يده ميكائيل ، وتمند له إسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء ، ثم قام النبي ﷺ ليصلي فأقبل عليه جبرئيل ، وقال : الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها ، فإن الله عز وجل آلى^(٢) على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه اللبلة ذرية طيبة ، فوثب رسول الله ﷺ إلى منزل خديجة ، قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قد ألفت الوحدة ، فكان إذا جنتني الليل غطيت رأسي ، وأسجفت^(٣) ستري ، وغلفت بأبي ، وصليت وردي^(٤) ، واطفأت مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلما كان في تلك اللبلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبي صلى الله عليه وآله ففرع الباب ، فنادت : من هذا الذي يفرع حلقة لا يفرعها إلا محمد ﷺ ؟ قالت خديجة : فنادى النبي ﷺ بعذوبة كلامه و حلوة منطقه : افتحي يا خديجة فإني محمد ، قالت خديجة : ففمت فرحة مستبشرة بالنبي ﷺ ، وفتحت الباب ، ودخل

(١) العلق بالكسر : عنقود العنب والرطب ، يقال بالفارسية : «خوشه» .

(٢) أى حلف .

(٣) قال الجوهري : اسجفت الشتر : أرسلته . منه .

(٤) الورد : الصلاة ، أو الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة .

النبي المنزل ، وكان ﷺ إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة ، ثم يقوم فيصلي ركعتين بوجز فيهما ، ثم يأوي إلى فراشه ، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء ، ولم يتأهب بالصلاة ^(١) غير أنه أخذ بعضدي ، وأقعدني على فراشه ، وداعبني وما زحني ، و كان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلمها ، فلا والذي سمك السماء و أنبع الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة في بطني .

وفيه عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال : نعم ، إن خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة ، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك ، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها و تصبرها ، و كانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ ، فدخل يوماً وسمع خديجة تحدث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة من يحدثك ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، فقال لها : هذا جبرئيل يبشرك أني أنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، و سيجعل من نسلها أئمة في الأمة ، يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لآمال له ، فلما نجى ولانلي من أمرك شيئاً ، فاغتمت خديجة لذلك ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كآتهن من نساء بني هاشم ، فقرعت منهن ، فقالت لها إحداهن : لا تحزني يا خديجة ، فإننا رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك : أناسرة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء ^(٢) بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة ، فلما سقطت إلى

(١) للصلاة خل .

(٢) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها وانها الصفوراء او الصفراء .

الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرفتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعها بالأخرى، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي رسول الله ﷺ سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وأنّ ولدي سيّد الأسباط، ثم سلّمت عليهنّ، وسمت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وضحك إليهما وتباشرت (١) الحور العين، وبشّر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ، وحدث في السماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سميت الزهراء ﷺ، و قالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة ﷺ فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها، فشربت قدرٌ عليها، وكانت ﷺ تنمي في كلّ يوم كما ينمي الصبي في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة، صلى الله عليها وعلى أيها وبعلي وبنينا (٢).

كتاب الدرّ النظيم مثل ما مرّ من الروايات كلّها (٣).

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلد العاشر، وأحوال

سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي ﷺ.

(١) وتباشرن غل .

(٢) المدد: مقطوع، ليست نسخته موجودة عندي .

(٣) الدرّ النظيم: > > > > > .

﴿باب ٦﴾

﴿(أسماه صلى الله عليه وآله وعلها ، ومعنى كونه صلى الله عليه و

﴿(آله امياً وانه كان عالماً بكل لسان ، وذكر خواتمه ونقوشها)﴾

﴿(و أنوابه و سلاحه ، و دوابه و غيرها مما يتعلق)﴾

﴿(به صلى الله عليه وآله)﴾

الايات : الاعراف (٧) : الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ١٥٧ .

وقال : فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ١٥٨ .

التوبة (٩) : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

بالمؤمنين رؤوف رحيم ١٢٨ .

هود (١١) : إنني لكم منه نذير وبشير

العنكبوت (٢٩) : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذ الارتفاع

المبطلون ٤٨ .

الاحزاب (٣٣) : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى

الله باذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و ٤٦ .

الفتح (٤٨) : محمد رسول الله ٢٩ .

المزمل (٧٣) : يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً ٢٠١ .

المدثر (٧٤) : يا أيها المدثر * قم فأندثر ٢٠١ .

* تفسير : قال الطبرسي رحمه الله الأمي ذكر في معناه أقوال :

(٥) وهاتان آيات أخرى لم يذكره المصنف ، منها في سورة آل عمران ١٤٣ : «وما محمد إلا

رسول» . وفي سورة الاحزاب ٤٠ : «ما كان محمد أباً أحدهم رجالكم» . وفي سورة محمد ٢ :

«وآمنوا بما نزل على محمد» . وفي سورة الصف ٦ : «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» .

بل مقتضى ما يذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات أخرى كقوله تعالى : «طه» و «حم» و

«يس» و «النجم» و «الشمس وضحيها» و «التين والزيتون» و «ذكر أرسولا» و «ن والقلم»

و «عباد» وغير ذلك مما سيربك .

أحدها الذي لا يكتب ولا يقرأ .

و ثانيها : أنه منسوب إلى الأمة ، والمعنى أنه على جيلنة الأمة قبل استفادة الكتابة ؛ وقيل : إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة .
و ثالثها : أنه منسوب إلى الأم ، والمعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة .

ورابعها : أنه منسوب إلى أم القرى وهو مكة ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

و في قوله : « ما عنتم » : شديد عليه عنتم ، أي ما يلحقكم من الضر بترك الإيمان (٢) .

و في قوله تعالى : « إذا لارتاب المبطلون » : أي ولو كنت تقرأ كتاباً أو تكتبه لوجد المبطلون طريقاً إلى الشك في أمره (٣) ، وقالوا : إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين ، قال السيد المرتضى قدس الله روحه : هذه الآية تدل على أن النبي صلى الله عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فأما بعدها فالذي نعتقد في ذلك التجويز لكونه عالماً بالقراءة والكتابة ، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين ، وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأن المبطلين إنما يرتابون في نبوته صلى الله عليه وآله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة ، فيجوز أن

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ .

(٢) > > ٨٦ : ٥ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وإلقاء الريبة لضعفة الناس في نبوتك ، وقالوا : إنما تقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين ، فلما ساويتهم في المولد والمنشأ تم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى ، وليس من عندك ، إذ لم تجر العادة أن ينشأ الإنسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره إلى كبره ويرونه في حضره وسفره لا يتعلم شيئاً من غيره ثم يأتي من عنده بشيء يعجز الكل عنه و عن بعضه ، و يقرأ عليهم أقاصيص الأولين . قال الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه إه .

يكون قد تعلمها من جبرئيل ﷺ بعد النبوة (١).

وقال البيضاوي: «المزمل» أصله المتزمل، من تزمل بشيابه: إذا تلفف بها، سمي به النبي ﷺ تهجيناً لما كان عليه، لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دهشه بدء الوحي، متزماً في فطيفة، أو تحسناً له، إذ روي أنه ﷺ كان يصلي متلففاً ببقية مرط (٢) مفروش على عائشة، فنزل أو تشبيهاً له في تناقله بالمتزمل، لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل، أو من تزمل الزمل: إذا تحمّل الحمل، أي الذي تحمّل أعباء (٣) النبوة (٤). وقال: «المدثر» المتدثر، وهو لابس الدثار (٥)، وسيأتي بيانه في باب المبعث.

١ - في: بإسناده (٦) عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين ﷺ نزل قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت (٧)، معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين ﷺ فسلم عليه، ثم قال: إنني من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإن عيسى أوصى إليه ودفن إليه كتبه و علمه وحكمته،

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٨٧ .

(٢) الرط : كل ثوب غير مغيط . كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

(٣) الأعباء جمع العبء : الثقل والعمل .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٢ .

(٥) > > ٢ : ٥٦٠ .

(٦) والإسناد هكذا : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده و محمد بن همام بن سهيل و عبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبادة بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمد بن عبيد (هيدخ) الله بن جعفر بن العلى الهمداني قال : حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع ابن عمرو بن حرب الكندي قال : حدثنا عبادة بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال : حدثنا عبدالرزاق ابن همام . عن معمر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس .

(٧) الست : هيئة أهل الخير .

فلم تزل (١) أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه (٢) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام ، وخطأ أيينا بيده ، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك (٣) ، وإن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها : تهامة ، من قرية يقال لها مكة - وساق الحديث إلى أن قال - : اسمه محمد ، وعبد الله ، ويس ، و الفتاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب ، و الماحي ، والفائد ، ونبي الله ، وصفي الله ، وجنب الله (٤) ، وإنه يذكر إذا ذكر ، أكرم (٥) خلق الله على الله : وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً (٦) ولا نبياً مرسلًا من آدم عليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحب إلى الله منه ، يقدمه يوم القيامة على عرشه ، ويشفعه (٧) في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ ، محمد رسول الله الخبير (٨) .

٢- فس : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي (٩) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا : كان رسول الله عليه السلام إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت ، فأنزل الله تعالى : « طه » وهي بلغة طي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (١٠) .

٣- ٣٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال - : وكان رسول الله عليه السلام يقوم

(١) في المصدر : فلم يزل .

(٢) > > : ببلته خ صح .

(٣) > > : واسم ملك ملك منهم .

(٤) حبيب الله خل .

(٥) في المصدر : من أكرم .

(٦) > > : مكرماً .

(٧) أي يقبل شفاعته .

(٨) غيبة النعماني : ٣٦٣٥ .

(٩) أي على بن أبي حمزة .

(١٠) تفسير القمي : ٤١٧ و ٤١٨ .

على أطراف أصابع رجله ، فأنزل الله سبحانه : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (١) .
 ٤ - مع : محمد بن هارون الرنجاني (٢) ، عن الطعاز بن المثنى ، عن عبد الله بن أسماء ،
 عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد (٣) ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب
 القرآن قال : وأما «طه» فاسم من أسماء النبي ﷺ ، ومعناه ياطاب الحق الهادي إليه ،
 وأما «يس» فاسم من أسماء النبي ﷺ ، معناه يأيها السامع لوحيني «والقرآن الحكيم
 إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» (٤) .

٥ - م : وبياه ذرّيته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس (٥) .

٦ - فس : قال الصادق عليه السلام : «يس» اسم رسول الله ﷺ ، والدليل عليه قوله :
 «إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» قال : علي الطريق الواضح «تنزيل العزيز
 الرحيم» قال : القرآن «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم» إلى قوله : «على أكثرهم» يعني
 نزل (٦) به العذاب «فهم لا يؤمنون» (٧)

٧ - فر : بإسناده عن سليمان بن قيس العامري (٨) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :
 رسول الله ﷺ يس ونحن آله (٩) .

٨ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر
 و أبي عبد الله عليه السلام قال : هذا محمد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني

(١) الاصول ٢ : ٩٥ .

(٢) في المعاني : حدثنا أبو الحسن محمد بن هارون الرنجاني فيما كتب إلى علي بن عيسى بن أحمد البغدادي الوراق قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبري .

(٣) في المصدر : الثوري .

(٤) معاني الاخبار : ١١ .

(٥) تفسير العسكري .

(٦) من نزل خ ل .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا أحمد بن الحسن معنناً عن سليم بن قيس العامري .

(٩) تفسير فرات : ١٣١ .

التسمية وهو اسم النبي ﷺ (١) .

٩ - ن : عن الريان بن الصلت (٢) ، عن الرضا ﷺ في حديث طويل في الفرق بين البترة والأمة ، وساق الحديث إلى أن قال ﷺ : أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس والقرآن الحكيم » فمن عنى بقوله : « يس » ؟ قالت العلماء : « يس » محمد ﷺ لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن ﷺ : فإن الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء ﷺ فقال تعالى : « سلام على نوح في العالمين » وقال : « سلام على إبراهيم » وقال : « سلام على موسى وهارون » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال (٣) : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : « سلام على آل يس » : يعني آل محمد ، وساق الحديث إلى أن قال : في قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر رسول الله ونحن أهله (٤) .

أقول : سيأتي بتمامه في كتاب الإمامة علوم حسنة

١٠ - فس : « سلام على آل يس » قال : يس محمد ، وآل محمد الأئمة (٥) .

١١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق ﷺ ، عن آباءه ، عن علي ﷺ في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : « يس » محمد ، ونحن آل يس (٦) .

١٢ - كا : أحمد بن مهران ، وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى ﷺ في حديث طويل

(١) فروع الكافي ٢ : ٨٧ .

(٢) لم يذكر المصنف إسناد الحديث اختصاراً وهو هكذا : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه

المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنهما قال : حدثنا محمد بن عباد بن جعفر العميري عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٣) في المصدر : ولم يقل .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٣١ و١٣٢ .

(٥) تاسير القمي : ٥٥٩ و٥٦٠ .

(٦) معاني الأخبار : ٤١ .

سأله نصراني عن قوله تعالى : « حم والكتاب المبين » إلى قوله : « منذرين » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو حمّ ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأمّا « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الخبير (١)

١٣ - فس : « والنجم إذا هوى » قال : النجم رسول الله ﷺ ، « إذا هوى » لما أُسري به إلى السماء ، وهو في الهواء ، هذا ردّ على من أنكر المعراج ، وهو قسم برسول الله ﷺ ، وهو فضل له على الأنبياء (٢) .

بيان : هوى جاء بمعنى هبط ، وبمعنى سعد ، والمراد في الخبر الثاني .

١٤ - فس : « والنجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله ﷺ ، وقد سماه الله في غير موضع ، فقال : « والنجم إذا هوى » و قال : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » فالعلامات الأوصياء ، و النجم رسول الله ﷺ ، قلت : « يسجدان » قال : يعبدان ، قوله : « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال : « السماء » رسول الله ﷺ رفعه الله إليه و « الميزان » أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقته ، قلت : « ألا تطغوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الإمام العدل (٣) ، قلت : « ولا تخسر الميزان » قال : لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه (٤) .

١٥ - ٣٥ : عليّ بن حمّاد ، عن عليّ بن العباس ، عن عليّ بن حمران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبض حمّاد إذا قبض الخبير (٥) .

١٦ - فس . أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله ﷺ ، أوضح الله به

(١) اصول الكافي ١ : ٤٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥١ و ٦٥٠ .

(٣) والعدل خ ل وفي المصدر : بالعدل .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٨ .

(٥) الروضة : ٣٧٩ و ٣٨٠ . أقول : الحديث طويل ، وفيه : علي بن حماد ، وهو الصحيح

والرجل علي بن حماد النخعي الكوفي راجع جامع الرواة ١ : ٥٧٧ .

للناس دينهم ، قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

١٧ - فر : بإسناده ^(٢) عن عكرمة وسئل عن قول الله : «والشمس وضحيها» والقمر إذا تليها» قال : «الشمس وضحيها» هو محمد عليه السلام ^(٣) «والقمر إذا تليها» أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) «والنهار إذا جليها» آل محمد ، وهما الحسن والحسين ^(٥) «والليل إذا يغشيها» بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : «والشمس وضحيها» قال : ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : قوله : « والقمر إذا تليها » قال : ذلك أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام يتلو محمداً عليه السلام الخبر ^(٦) .

١٨ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عز وجل به للناس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) تفسير القمي : ٧٢٦ .

(٢) والإسناد هكذا ، فرات قال : حدثني زيد بن محمد بن جعفر النار معننا عن عكرمة .

(٣) في المصدر : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) > > : هم آل محمد صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام أقول : إلى هنا في المصدر حديث عكرمة ، وأما ما بعد ذلك فهو موجود في رواية أخرى وهي هكذا : فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في قول الله تعالى : « والشمس وضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام ، « والليل إذا يغشاها » بنو أمية ثم ذكر حديثنا آخر مثله وفيه زيادة بإسناده عن عبد الله بن زيد ، عن ابن زيد معننا عن ابن عباس . و أما رواية أبي جعفر عليه السلام والحارث فالوجود في المصدر أنهما واحد هكذا : فرات قال : حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معننا عن أبي جعفر قال : قال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام . يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه : « والشمس وضحاها » ثم ذكر مثل حديث الحارث ، فعلى ذلك إما نسخة المصنف كانت ناقصة ، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما ترى .

(٦) تفسير فرات الكوفي : ٢١٢ .

تلا رسول الله ﷺ ونفته بالعلم نقشاً الخبر (١).

١٩ - فس : « والتين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » قال : « التين » رسول الله ﷺ « والزيتون » أمير المؤمنين عليه السلام « و طور سينين » الحسن و الحسين « وهذا البلد الأمين » الأئمة عليهم السلام الخبر (٢).

٢٠ - فس : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : « الذكر » اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهل الذكر (٣).

٢١ - ن : في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته عليه السلام مع أصحاب المقالات قال عليه السلام لرأس الجالوت : في الإنجيل مكتوب : ابن (٤) البرة ذاهب ، والبار قليطاجآء من بعده ، وهو يخفف الآصار (٥) ، ويفسر لكم كل شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم لا أنكره الخبر (٦).

٢٢ - ن : في أسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة من الأنبياء لهم اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذوالكفل ، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام ، وهو إسرائيل ، والخضر عليه السلام ، وهو حلقيا (٧) ، ويونس عليه السلام ، وهو ذوالنون ، وعيسى عليه السلام ، وهو المسيح ، ومحمد ﷺ ، وهو أحمد صلوات الله عليهم (٨).

(١) الروضة : ٥٠ . قوله : نفته أي ألقى في قلبه أو ألهمه . وأخرج الحديث فترات الكوفي في تفسيره أيضا ص ٢١٣ .

(٢) تفسير القمي : ٨٣٠ .

(٣) > > ٦٨٦ .

(٤) في المصدر : ان ابن البرة .

(٥) جمع الاصر بثلاث الهزئة : الثقل . الذنب . العهد .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٩٣ و ٩٤ ، و الحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا في كتاب

الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩ - ٣١٠ ، والقطعة في ٣٠٨ .

(٧) في نسخة من المصدر : حليفا . وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات : تاليا . جعلنا خل .

(٨) عيون اخبار الرضا : ١٣٦ ، و الحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في كتاب الاحتجاجات

١٠ : ٧٥ - ٨٢ والقطعة في ٨٠ .

٢٣ - مع : محمد بن عمرو البصري ، عن عبد الله بن علي الكرخي ، عن محمد بن عبد الله عن أبيه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ، ثم قال معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ، ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الشمس ، وعلي ﷺ القمر ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين الفرقدان (٢) .

٢٤ - شي : محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله ﷺ (٣) .

٢٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج (٤) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام (٥) .

٢٦ - ما : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن عيسى بن هارون الضريير ، عن محمد بن زكريا الملكي ، عن كثير بن طارق ، من ولد قنبر ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (٦) لعلي ﷺ : يا علي خذ هذا الخاتم

(١) انفتل من صلاته : انصرف عنها .

(٢) معاني الاخبار : ٣٩ وفي ذيله ، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على العوض . وذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيد عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك نحوه .

(٣) تفسير المياشي : مخطوط .

(٤) بزرج معرب بزرك ، و الرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولاهم كوفي ثقة .

(٥) الامالي : ١٠٢ .

(٦) في المصدر : قال : حدثني زيد بن علي في جهارسوخ كندة بالكوفة ان اباة حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله السلام فقال : يا علي أعط هذا الخاتم النقاش لينتش عليه إه . أقول : سقط مفعول قوله : أعطى وهو «خاتما» .

وانقش عليه محمد بن عبدالله ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش ، وقال له : انقش عليه محمد بن عبدالله ، فنقش النقاش ، فأخطأت ^(١) يده فنقش عليه محمد رسول الله ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما فعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ، ذكر أن يده أخطأت ، فأخذ ^(٢) النبي ﷺ ونظر إليه فقال : يا علي أنا محمد بن عبدالله ، وأنا محمد رسول الله ، وتختم به ، فلما أصبح النبي ﷺ نظر إلى خاتمه ، فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» ، فتعجب من ذلك النبي ﷺ ، فجاء جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا و كذا ، فقال : يا محمد كتبت ما أردت ، و كتبنا ما أردنا ^(٣) .

٢٧ - ع ، ل ، مع : محمد بن علي بن الشام ، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي ، عن أبيه ، عن أحمد بن السخت ، عن محمد بن الأسود الوراق ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي البخري ، عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه و خلقه ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبين الله وصفي ، و بشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسماني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل ، وعلمني كلامه ^(٤) ، ورفعني في سمائه ، وشق لي اسمي ^(٥) من أسمائه ، فسماني محمداً وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من أممتي ، وجعل اسمي في التوراة أحمد ، فبالتوحيد حرم أجساد أممتي على النار ، وسماني في الإنجيل أحمد ، فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل أممتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح ^(٦) ، مح الله عز وجل بي

(١) في المصدر : وأخطأت .

(٢) > > : فأخذه .

(٣) المجالس والخبار : ٧٩ و ٨٠ .

(٤) في المصدر ، كتابه .

(٥) في طبعة أمين الضرب : اسماً - ظ . أقول : وهو الوجود في المصدر .

(٦) ماحى خل . وهو الوجود في الملل ، وفيه : بمعنى الله .

من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل اسمي في القرآن تمجداً ، فأنا محمود في جميع (١) القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع أحد غيري ، وسماني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف ، أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله ، وسماني العاقب ، أنا عقب النبيين ، ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم و المقتفي (٢) ، فقيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن علي ربي وقال لي : يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها ، وأرسلتك إلى كل أمة وأسود من خلقي ، و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، و أعطيتك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي : فاتحة الكتاب ، وخاتمة سورة البقرة ، و جعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً ، وراها طهوراً ، وأعطيتك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرك أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك (٣) .

توضيح : قال شارح الشفاء للقاضي عياض : أحميد بضم الهمزة ، وفتح المهملة ، وسكون التحتية ، فдал مهملة ، وقيل : بفتح الهمزة ، وسكون المهملة ، وفتح التحتية ، قال : سميت أحميد لأنني أحميد بأمتي عن نار جهنم ، أي أعدل بهم انتهى (٤) .
وأما أحمد في اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد ، وتمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو صلى الله عليه أجل من حمد ، وأفضل من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين الحامدين ، فأحمد إمّا مبالغة من الفاعل ، أو من المفعول .
قوله صلى الله عليه : يحشر الناس على قدمي ، كناية عن أنه أول من يحشر من الخلق ، ثم يحشر الناس بعده ، وقيل : أي في زمانه وعهده ، ولا نبي بعده ، وقيل : أي يقدم الخلق في المحشر وهم خلفه . والملاحم جمع الملحمة وهو القتال .

(١) جمع خل صح . وفي المعاني : جميع أهل القيامة .

(٢) في المعاني : المقتفي .

(٣) علل الشرائع : ٤٥ ، الضعيف : ٢ ، ٤٧ و ٤٨ ، معاني الاخبار : ١٩ .

(٤) شرح الشفا : ١ ، ٤٩٨ ، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر وأبنا بضم فكسر فسكون .

وقال الجزري: في أسمائه ﷺ المقتفي وهو المولّي الذاهب، وقد قفى يقفّي فهو مقف، يعني أنه آخر الأنبياء، المتبّع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده.
قوله: القيسم، أي الكثير القيام بأمر الخلق، والمتوآي لارشادهم ومصالحهم، و يظهر من سائر الكتب أنه بالثاء المثلثة، وإن الكامل الجامع تفسيره، وهو بضم القاف وفتح الثاء، قال الجزري: فيه أتاني ملك فقال: أنت قثم، وخلقك قثم، القثم: المجتمع الخلق، وقيل: الجامع الكامل وقيل: الجموع^(١) للخير، وبه سمّي الرجل قثم، معدول عن قائم، وهو الكثير العطاء انتهى.

وقال القاضي في الشفاء: روي أنه ﷺ قال: أت رسول الرحمة، ورسول الراحة، ورسول الملاحم، وأنا المقتفي^(٢)، فقبت النبيين، وأنا قيسم، والقيسم: الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه، وأرى أن صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسير انتهى^(٣).

٢٨ - لى، ع، مع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن علي بن الحسين الرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأي شيء سميت محمداً وأحمد وأبوالقاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي ﷺ: أمّا محمداً فإني محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإني محمود في السماء، وأمّا أبوالقاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوتي ففي الجنة، وأمّا الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل، وأمّا النذير فإني أُنذر بالنار من عصائي، وأمّا البشير فإني أُبشّر بالجنة من أطاعني^(٤).

(١) الجموع خل

(٢) وفي المصدر: المقتفي، وذكر الشارح: المقتفي وقال: هو أنسب.

(٣) شرح الشفاء: ١، ٤٩٠ و ٤٩١.

(٤) الامالي: ١١٢-١١٤، علل الشرايع: ٥٣، معاني الاخبار: ١٩ و ٢٠، والحديث

طوبل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات، راجع ١٠: ٢٩٤ - ٣٠٢، والقلمة في ٢٩٥.

أقول : قد مرّ في باب نقوش الخواتيم (١) في خبر الحسين بن خالد أنّه كان نقش خاتم النبي ﷺ : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

٢٩ - ع ، مع ، ن : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : لم كنتي النبي ﷺ بأبي القاسم ؟ فقال : لأنّه كان له ابن يقال له : قاسم فكنتي به ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمة » ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أمته ، وعليّ بمنزلته (٢) فيهم ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى ، قال : قيل له : أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة الرسول (٣) على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته عليّ عليه السلام ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته ، لأنّه وصيه وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال ﷺ : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمة » وصعد النبي ﷺ المنبر فقال : « من ترك ديناً أوضياً فعليّ وإليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته » فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ (٤) .

بيان : قال الجزري : فيه من ترك ضياً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ، فسمي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك فقراً ، أي فقراً ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع .

٣٠ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام إن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ، ونقشه « محمد رسول الله » قال : وكان نقش خاتم عليّ عليه السلام

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلى عليه السلام فيهم بمنزلته خ . أقول : هذه الزيادة موجودة في العلل ، وفي العيون وعلى عليه السلام منهم . أقول : لعله اصح .

(٣) النبي صل ، أقول : هو الموجود في المصدر .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ و ٥٤ ، معاني الاخبار : ٢٠١ ، عيون الاخبار : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

«الله الملك» وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه «الغزة لله» (١).

٣١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ عشرة أسماء : خمسة منها في القرآن ، وخمسة ليست في القرآن ، فأما التي في القرآن : فمحمد ، وأحمد ، وعبدالله ، وبس ، ون ، وأما التي ليست في القرآن : فالفتاح ، والخاتم ، والكاف ، والمقفي ، والحاشر (٢).

بيان : إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين ، أو جمع المخلوقات خلقاً ، أو به فتح الله أبواب الوجود والوجود على العباد (٣) ، والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشروع في الدنيا ، والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ : الكافي .

٣٢ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن علي بن سليمان ، عن عبدالله بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لرسول الله ﷺ خاتمان : أحدهما مكتوب عليه : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والآخرة» : صدق الله (٤).

٣٣ - فس : قال : و سأل بعض اليهود رسول الله ﷺ لم سُميت محمداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً ؟ فقال : أما محمد فإني في الأرض محمود ، وأما أحمد فإني في السماء أحمد منه في الأرض ، وأما البشير فأبشّر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فأنذر من عصى الله بالنار (٥).

٣٤ - فس : «يا أيها المرءل» قال : هو النبي ﷺ كان يتزمل بشو به وينام (٦).

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) الخصال : ٢ ، ٤٨ .

(٣) أو الفاتح على من كان يعبد دون الله . وما كان يعبد دونه .

(٤) الخصال : ١ ، ٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠١ .

« يا أيها المدثر » قال : تدثر الرسول ، فالمدثر يعني المتدثر بثوبه « قم فأنذر » هو قيامه في الرجعة بنذر فيها (١).

أقول : سيجيء في الأخبار أنه قال النبي ﷺ : « إن الله خلقني وعلياً من نور واحد ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي » .

٣٥ - ع : عبدالله بن محمد القرشي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي فرش ، عن عبد الجبار و محمد بن منصور الخزاعي معاً عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ كان يتختم بيمينه (٢).

٣٦ - ل : ابن موسى ، عن ابن زكريا الفطاني ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم ابن علي الجبلي ، وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزاعي ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبي ﷺ فقال فيما قال : كان عمامته السحاب ، وسيفه زوالفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، وناقته العضباء (٣) ، وفرسه لزاز ، وفضيبه المشوق . الخبر (٤).

بيان : قال في النهاية : فيه أنه كان اسم عمامة النبي ﷺ السحاب ، سميت به تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابه في الهواء ، وقال : دلدل في الأرض : ذهب ومر ، بدلدل ويتدلدل في مشيه : إذا اضطرب ، ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل . وقال : فيه إن اسم حمار النبي ﷺ صغير هو تصغير تحقير لأعفر ، من العفرة وهي الغبرة ، ولون التراب ، وفي حديث سعد بن عبادة أنه خرج على حماره يعفور ليعوده ، قيل : سمى يعفوراً لونه من العفرة ، كما قيل في أخضر : يخضور ، وقيل : سمى به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو الظبي ، وقيل : الخشف .

(١) تفسير القمي : ٢٠٢ .

(٢) حلال الشرايع : ٦٤ .

(٣) بتقديم الهمزة على المعجمة .

(٤) الغصال ٢ : ١٤٦ و ١٤٨ .

وقال : فيه كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها ، منقول من قولهم : ناقه عضباء ، أي مشقوقة الأذن ، ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم : إنَّها كانت مشقوقة الأذن ، والأول أكثر .

وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم : ناقه عضباء ، وهي القصيرة اليد .

وقال : فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : اللزاز ، سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ، ولزَّ به الشيء ، أي لزق به ، كأنه يلزق بالمطلوب لسرعته .

وقال الفيروزآبادي : جارية مشقوقة : حسنة القوام ، وقضيب مشوق : طويل

دقيق .

٣٧ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن

ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم رسول الله ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي ،

و في تورات موسى عليه السلام الحاد ، و في إنجيل عيسى عليه السلام أحمد ، و في القرآن محمد ، قيل :

فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام ، و ماحي الأوثان والأزلام و كل معبود

دون الرحمن ، قيل : فما تأويل الحاد ؟ قال : يحاد من حاد الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ،

قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ،

قيل : فما تأويل محمد ؟ قال : إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسوله وجميع أممهم يحمدونه

و يصلون عليه ، و إن اسمه مكتوب على العرش : محمد رسول الله ﷺ وكان عليه السلام يلبس

من القلائس اليمنية^(١) والبيضاء والمضربة ذات الأذنين في الحرب ، وكانت له عنزة يتكئ

عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له : الممشوق ، وكان له فسطاط

يسمى الكن ، وكانت له قصعة تسمى المنبعة ، وكان له فعب يسمى الري ، وكان له فرسان يقال

لأحدهما : المرتجز ، وللآخر السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما^(٢) : دلدل ، وللأخرى

الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما : العضباء ، وللأخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال

لأحدهما : ذو الفقار ، وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما : المخدوم ، وللآخر

(١) اليمنية واليمنة برد يبنى .

(٢) هكذا في النسخة و المصدر وكذا فيما يأتي ، والاصح : لاحدهما . كما في الفقيه .

الرسوم ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة : حلقة بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمى العقاب ، وكان له بعير يحمل عليه يقال له : الديباج ، وكان له لوآء يسمى المعلوم ، وكان له مغفرٌ يقال له : الأسعد ، فسلم ذلك كله إلى علي عليه السلام عند موته ، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه ، فذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، ور كوبي الحمار مؤكفاً ^(١) ، وحلبي العنز بيدي ، وليس الصوف ^(٢) ، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي ^(٣) .

يه : عن يونس مثله إلى قوله : من أساء إليك ^(٤) .

بيان : ضرب النجاد المضرب ^(٥) ، وخاطها ، ذكره الجوهري . وقال : العنزة بالتحريك : أطول من العصا ، وأقصر من الرمح ، وفيه زج ^(٦) كزج الرمح ، والكن

(١) وكف وأكف وآكف الحمار : وضع عليه الوكاف . والوكاف : البرذعة وكساء يلقى على

ظهر الدابة

(٢) قد ورد في بعض الاخبار مدح ليس الصوف ، وفي بعضها ذمه ، ولعل الاول يختص بزمان مقرر جذب يكون الناس فيه في ضيق و شدة ، كما يستفاد من حديث من الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية ، وعلل فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، وقال فيه ، « إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ، ومسلموها لا كفارها » أو الثاني ورد في قوم كانوا يتعشون بالملابس وغيرها ويتظاهرون بها ، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم ، ويمدون أنفسهم هاملين للسنة ، وغيرهم تاركين لها ، مثل جل الصوفية والباطنية وغيرهم من أهل البدع والاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زى الزهد والصلاح : وقلبوا حقائق الإسلام و أحكامه على مزعتهم وآرائهم الفاسدة أعاذنا الله و المسلمين من شرورهم .

(٣) الإمالي : ٤٤ .

(٤) الفقيه ٥١٩ .

(٥) النجاد هو المنجد أى من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطها . و المضرب : المخيط . و

المضربة : كساء ذو طاقين بينهما قطن .

(٦) الزج : الحديدية التى فى أسفل الرمح .

بالكسر : وقاء كل شيء وستره . والقعب : قدح من خشب مقعر .

وقال الجزري : فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : المرتجز ، سمي به لحسن صهيله .

وقال : فيه كان له فرس يسمى السكب ، يقال له فرس سكب ، أي كثير الجري ، كأنما يصب جريه صباً ، وأصله من سكب الماء يسكبه .

وقال الجوهري : الشبهة في الألوان : البياض الذي غلب على السواد .

وقال الجزري : فيه إنه خطب على ناقته الجدعاء ، هي المقطوعة الأذن ؛ وقيل : لم تكن ناقته مقطوعة الأذن ، وإنما كان هذا اسماً ، وقال : إنما سمي سيفه ﷺ ذا القنار لأنه كان فيه حفر صغار حسان . وقال : الخدم : القطع ، و به سمي السيف مخدماً .

وقال الفيروز آبادي : الرسوم : الذي يبقى على السير يوماً وليلة ، والأصوب أنه بالباء كما سيأتي .

قال في النهاية فيه كان لرسول الله ﷺ سيف يقال له : الرسوب ، أي يمضي في الضريبة ، ويغيب فيها ، وهي فعول من رسب : إذا ذهب إلى أسفل ، و إذا ثبت .

وفيه : إنه كان اسم درعه ذات الفضول ، وقيل : ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة .

وقال : فيه إنه كان اسم رأيته العقاب ، وهي العلم الضخم .

أقول : سيأتي في باب وصية النبي ﷺ ذكر دوابه وسلاحه وأثوابه .

٣٨ - ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمد ، عن محمد بن مؤيد ، عن عبدالله بن محمد بن عقبة ، عن أبي حذيفة ، عن عبدالله بن حبيب الهذلي ، عن أبي عبدالرحمن السلمي ، عن أبي منصور قال : لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود ، فكلّم النبي ﷺ الحمار فكلّمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً لم ير كبتها إلا نبي ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك ، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ، ويضرب ظهري ، فقال النبي ﷺ : سميتك يعفور ، ثم قال : تشتهي الأناث يا يعفور ؟ قال : لا ، وكلّما قيل :

أجب رسول الله ﷺ خرج إليه ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بشر فتردى^(١) فيها فصار قبره جزءاً^(٢) .

٣٩- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أمم بن عيسى ، عن حماد الطيافي^(٣) ، عن الكلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال لي : كم لمحمد^(٤) اسم في القرآن ؟ قال : قلت : اسمان أو ثلاث ، فقال : يا كلبي له عشرة أسماء « وما تجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل * ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد * ولما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدأ * وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * ويس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم * ون والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون * يا أيها المرسل * و يا أيها المدثر * وإنا أنزلنا إليك ذكراً رسولاً ، فالذكر اسم من أسماء محمد ﷺ ونحن أهل الذكر ، فسئل يا كلبي عما بدا لك ، قال : فأنسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه^(٥) .

٤٠- قب : في أسمائه وألقابه ﷺ : سماه في القرآن بأربعمئة اسم : العالم «وعلمك ما لم تكن تعلم ، الحاكم « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم « وخاتم النبيين ، العابد « واعبد ربك ، الساجد « وكن من الساجدين ، الشاهد « إنا أرسلناك شاهداً ، المجاهد « يا أيها النبي جاهد الكفار الطاهر « طه ما أنزلنا ، الشاكر « شاكراً لأنعمه ، الصابر « واصبر وما صبرك ، الذاكر « واذكر اسم ربك ، القاضي « إذا قضى الله ورسوله ، الراضي « لعلك ترضى ، الداعي « وداعياً إلى الله ، الهادي « وإنا لك لتهدى ، القارىء « اقرأ

(١) أي سقط فيها .

(٢) قصص الانبياء : مضبوط .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، ولعل الطيافي مصحف الطناني . راجع تنقيح المقال ١ : ٣٦٣ :

حماد بن بشير الطناني .

(٤) سأله عليه السلام ، لأنه كان نسابة العرب ، ويرى نفسه أعلم فيها ، فأفاده أنه ناقص لا

يخرف أسماء أشهر العرب وهو النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) بصائر العرجات ، ١٥٠ .

باسم ربك ، التالي « يتلو عليهم » الناهي « وما نهاكم عنه » الأمر « وأمر أهلك » الصادق
« فاصدع بما تؤمر » الصادق « ص والقرآن » القانت « آمن هوقات » الحافظ « يحفظونه
من أمر الله » الغالب « وإن جندنا » العائل « ووجدك عائلاً » الضال « الضال » الضال
« ووجدك ضالاً » الكريم « إنه لقول رسول كريم » الرحيم « رؤف رحيم » العظيم « وإنك
لعلى خلق » اليتيم « ألم يجدك » المستقيم « فاستقم كما أمرت » المعصوم « والله يعصمك »
البشير « إنا أرسلناك بالحق » النذير « بشيراً ونذيراً » العزيز « لقد جاءكم رسول »
الشهيد « وجئنا بك شهيداً » الحريص « حريص عليكم » القريب « ق والقرآن » الحبيب ،
والمحب ، والمحبوب ، في سبع مواضع « حم » النبي « يا أيها النبي » القوي « ذي قوة »
الوحي « وكذلك أوحينا إليك » الأُمِّي « النبي الأُمِّي » الأمين « مطاع ثم أمين »
المكين « عند ذي العرش » المبين « وقل أنبي أنا النذير » المذكر « فذكر إنما أنت »
المبشر « ومبشراً برسول » المنذر « إنما أنت منذر » المستغفر « واستغفر لذنبك » المسبح
« فسبح بحمد ربك » المصلي « فصل لربك » المصدق « مصدقاً لما معكم » المبلغ « يا أيها
الرسول بلغ » المحدث « وأما بنعمة ربك » المؤمن « آمن الرسول » المتوكل « وتوكل
على الحي » المزمّل « يا أيها المزمّل » المدثر « يا أيها المدثر » المتجهجد « ومن الليل
فتجهجد » المنادي « سمعنا منادياً » المهتدي « وهداه إلى صراط » الحق « قد جاءكم الحق »
الصدق « والذي جاء بالصدق » الذكر « إنا أرسلنا إليك ذكراً » البرهان « قد جاءكم
برهان » الفضل « قل بفضل الله » المرسل « إنك لمن المرسلين » المبعوث « هو الذي بعث
المختار » وربك يخلق » المعفو « عفى الله عنك » المغفور « ليغفر لك الله » المكفي « إنا
كفيناك » المرفوع والرفيع « ورفعنا لك » المؤيد « هو الذي أيّدك » المنصور « وينصرك الله »
المطاع « مكين مطاع » الحسنى « وصدق بالحسنى » الهدى « وما منع الناس ^(١) » الرسول
« يا أيها الرسول » الرؤف « بالمؤمنين رؤف » النعمة « يعرفون نعمة الله » الرحمة « وما
أرسلناك إلا رحمة » النور « قد جاءكم من الله نور » الفجر « والفجر وليال » المصباح « المصباح

(١) الآية هكذا : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى . الإسراء : ٩٤ .

في زجاجة، السراج، وسراجاً منيراً، الضحى، والضحى، والليل، والنجم، والنجم إذا هوى، الشمس، ثم جعلنا الشمس، البدر، طه،^(١) الظل، ألم، تر، إلى ربك، البشر، بشر، مثلكم، الناس، أم يحسدون الناس، الإنسان، خلق الإنسان، الرجل، على رجل منكم، صاحب، ماضل، صاحبكم، العبد، أسرى بعبد، المجتبي، ولكن الله يجتبي، المقتدي، فبهديهم اقتده، المرتضى، إلا من ارتضى، المصطفى، الله يصطفى، أحمد، من بعدي اسمه، محمد، محمد، رسول الله، كهيعص، يس، طه، حم، عسق، كل حرف تدل على اسم له، مثل الكافي والهادي، والعارف، والسخي، والطاهر، وغير ذلك^(٢).

وأسماءه في الأخبار: العاقب، وهو الذي يعقب الأنبياء، الماحي: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من اتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه. المفضي الذي فنى النبيين جماعة. الموقف: يوقف الناس بين يدي الله. القثم وهو الكامل الجامع، ومنه الناشر، والناصح، والوفى، والمطاع، والنجي، والمأمون، والحنيف، والحبيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع، والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث^(٣). وفي التوراة: مئيد مئيد^(٤)، أي غفور رحيم، وقيل: مئيد مئيد^(٥) أي محمد، وقيل: مود مود، وفي حكاية إن اسمه فيها مرقوقا، أي المحمود. وفي الزبور: قليطا، مثل أبي القاسم، فقالوا: ^(٦) بلقيطا، وقالوا: فاروق، وقالوا: محيائا.

وفي الإنجيل: طاب طاب، أي أحمد، ويقال: يعني طيب طيب.

(١) هكذا في النسخة والمصدر، ولم نجد من فرطه بالبدر.

(٢) في كون جملة من هذه أسماء صلى الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لأنه لم يصح مثلاً أن يقال لمن أمر بالصلاة: إن اسمه الصلي، أو بالصيام إن اسمه الصائم.

(٣) الغيث خل.

(٤) في المصدر: مئيد.

(٥) مئيد.

(٦) وقالوا خل.

وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلا .
 وفي الصحف : بلقيطا ، وفي صحف شيث : طاليسا ؛ وفي صحف إدريس : بهيائيل ،
 وفي صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا المجتبي ، وفي الثانية المرتضى ؛ وفي
 الثالثة المزكى ؛ وفي الرابعة المصطفى ؛ وفي الخامسة المنتجب ؛ وفي السادسة المطهر والمجتبي ،
 وفي السابعة المقرب والحبيب ، ويسميه المقرَّبون عبد الواحد ؛ والسفرة الأول ؛ والبررة
 الآخر ؛ والكر وبيتون الصادق ؛ والروحانيون الطاهر ؛ والأولياء القاسم ؛ والرضوان
 الأكبر ؛ والجنة عبد الملك ؛ والمحور عبد العطاء ، وأهل الجنة عبد البنان ؛ ومالك عبد
 المختار ؛ وأهل الجحيم عبد النجاة ؛ والزبانية عبد الرحيم ؛ والجحيم عبد المنان ؛ وعلى ساق
 العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفى الله ، وعلى لو آء الحمد صفوة
 الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأعمار ، وعلى الشمس نور الأنوار ، و
 الشياطين عبد الهيبة ، والجن عبد الحميد ؛ والموقف الداعي ؛ والميزان الصاحب ؛ والحساب
 الداعي ؛ والمقام المحمود الخطيب ؛ والكوثر الساقى ؛ والعرش المفضل ، والكرسي عبد
 الكريم ؛ والقلم عبد الحق ؛ وجبرئيل عبد الجبار ؛ وميكائيل عبد الوهاب ؛ وإسرافيل عبد
 الفتاح ؛ وعزرائيل عبد التواب ؛ والسحاب عبد السلام ، والريح عبد الأعلى ؛ والبرق عبد
 المنعم ؛ والرعد عبد الوكيل ؛ والأحجار عبد الجليل ؛ والتراب عبد العزيز ؛ والطيور
 عبد القادر ؛ والسبع عبد العطاء ؛ والجبل عبد الرفيع ؛ والبحر عبد المؤمن ، والحيتان
 عبد المهيمن ؛ وأهل الروم الحلیم ؛ وأهل مصر المختار ؛ وأهل مكة الأمين ؛ وأهل المدينة
 الميمون ؛ والزنج مهتم ؛ والترك صانجي ؛ والعرب الأمسي ؛ والعجم أحمد .

ألقابه : حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله ^(١) ، سيد المرسلين ، إمام
 المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة العالمين ، قائد الفر المحجلين ، خير البرية ،
 نبي الرحمة ، صاحب الملحمة ^(٢) ، محلل الطيبات ، محرّم الخبائث ، مفتاح الجنة ، دعوة إبراهيم ،
 بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة ،

(١) فى المطبوع : خير خلق الله .

(٢) الملحمة : الموقعة العظيمة . القتل فى الحرب .

واضع الإصر والأغلال ، أفصح العرب ، سيد ولد آدم ، ابن العواتك^(١) ، ابن الفواطم^(٢) ، ابن الذبيحين ، ابن بطحاء معكة ، العبد المؤيد ، والرسول المسدد ، والنبي المهذب ، والصفي

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٩٩ : واللاتي ولدته من العواتك اثنتا عشرة عاتكة : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية ، والمضريات ثلاث من قريش ، وثلاث من سليم ، وعدوانيتان ، وهذلية وأسدية ، فأما القرشيات فولدته من قبل أسد بن عبد العزى ، أم أسد بن عبد العزى الحطيا وهي ربيعة بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة ، وأمها قيلة بنت حذافة بن جمح ، وأمها أمية بنت عامر بن الحارث بن الحارث وهو غسان بن خزاعة ، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأم هلال بن وهيب عاتكة بنت عنودة بن الطرب بن الحارث بن فهر ، وأمها عاتكة بنت بخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمه .

وأما السليميات فولدته من قبل هاشم ، أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور ، وأم مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدي بن سليمان بن قصي بن خزاعة ، ويقال : هي عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم .

وأما العدوانيتان فولدته من قبل أمهات أبيه عبدالله ، ومن قبل مالك بن النضر ، فأما التي ولدته من قبل عبدالله فهي السابعة من أمهاته ، ويقال : الخامسة ، وهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث ، ومن قال : هي الخامسة فيقول : عاتكة بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة ابن ظرب بن عمرو ، وأما العدوانية الثالثة فأم مالك بن النضر بن كنانة . وهي عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن هيلان .

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم ، وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال ، وأمها معاوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل .

وأما الاسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة ، وهي الثالثة من أمهاته وهي عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمه .

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأم غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمها عاتكة بنت الأزدي بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لؤي وهي الثالثة من أمهاته : عاتكة بنت رشدان بن قيس ابن جبهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة انتهى .

أقول : قوله في السليميات ؟ مرة بن سليم ، أي مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور . فقد اختصره ، واسقط الثالثة من السليميات أيضا وهي أم هلال بن فالج عاتكة بنت عصبية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة . قد أورد ذلك البغدادي في المحبر ، وفيه ما قال اليعقوبي مع اختلاف في بعض الأسماء .

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٠١ الفواطم قال : أخبرني النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم : قرشية ، وقبستتان وأزدية ، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبدالله وهي فاطمة بنت ←

المقرب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب ، صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر ،
والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الأ نور ، والخذ الأقر ، والجبين الأ زهر ، و
الدين الأظهر ، والحسب الأ طهر ، والنسب الأشهر ، محمد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموضح
للدلالة ، المصطفى للوحي و النبوة ، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة ، نور في
الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أ طهر ، و شرائعه
أ طهر ، وبرهانه أ زهر ، وبيانه أ بهر ، وأمته أ كثر ، صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ،
والتذكرة والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإجابة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور و
الضياء ، والحوض واللواء ، والفضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبغلة الشهباء ، قائد الخلق
يوم الجزاء ، سراج الأصفياء ، تاج الأولياء ، إمام الأتقياء ، خاتم الأنبياء ، صاحب المنشور
والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم
الحساب ، صاحب الفضيب العجيب ، والفناء الرحيب ^(١) ، والرأي المصيب ، المشفق على
البعيد والقريب ، محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية ، والملة الحنيفية ، والشريعة المرصية ،
والأمة المهديّة ، والعترة الحسنية والحسينية ، صاحب الدين والإسلام ، والبيت الحرام ،
والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والأحكام ، والحل والحرام ، صاحب الحجّة
والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ،
والمحبّة والعرفان ، صاحب الخلق الجلي ، والنور المضيء ، والكتاب البهي ، والدين
الرضي ، الرسول النبي الأمي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ،
والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، و

→ عمرو بن عاصد بن عمران بن مخروم .

والقيسيان : أم عمرو بن عاصد بن عمران ، وهي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن
بكر بن هوازن ، وأما فاطمة بنت العارث بن بهثة بن سليم بن منصور .
والأزدية : أم قصى بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سهل - المعبر) انتهى أقول : وزاد البغدادي
في المعبر في الأخير واحدة قال : وأم بني قصى حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية ،
وأم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن عارثة من خزاعة .

(١) الفناء بالكسر : الساحة أمام البيت ، الرحيب : المتسع .

الكر^(١) والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ،
والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ،
والأصل الطاهر ، والآباء الأخير ، والأممات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة
والحبور^(٢) ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور^(٣) ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ،
والبيت المعمور .

كناه : أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، أبو الدرتين ، وأبو
الريحانتين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة أبو الأراجل ، وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم ، وإنما
يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له : القاسم ، ويقال : لأنه يقسم الجنة يوم القيامة .
صفاته : راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل
الهرارة^(٤) ، خاتم النبوة .

نسبه : العربي التهامي ، الأبطحي الشيربي ، المكّي المدني ، القرشي الهاشمي
المطلبي ، فهو من جهة الأب هاشمي ، ومن جهة الأم زهري ، ومن الرضاع سعدي ، و
من الميلاد مكّي ، ومن الإنشاء مدني^(٥) .

٤١ - قب : أفراسه : الورد ، أهداه التميم الداري ، والطرب سمي لحسن صهيله^(٦) ،
ويقال : هو الطرف^(٧) ، والنزاز وقد أهداه المقوقس ، سمي بذلك لأنه كان ملزماً موثقاً ،
واللحيف أهداه ربيعة بن أبي البراء ، وسمي بذلك لأنه كان كاملتحف بعرفه ، والصحيح

(١) الكر بالفتح : الحملة في الحرب .

(٢) الحبور : السرور . النعمة .

(٣) الذكور : الكثير الذكر .

(٤) الهرارة : العصا الضخمة كهراوة الفأس و العلول ، وبالفارسية : «جوب دستي» .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ - ١٠٦ للطبعة الأولى في إيران .

(٦) سمي لتشوقه وحسن صهيله .

(٧) في هامش النسخة : الطرب ظ ، وكلمة (ظ) علامة للظاهر .

أنه الورد الذي أعطاه الداري ، وسماه النبي ﷺ اللّخيف ، و المرتجز ^(١) وهو المشتري من الأعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، والسكب وكان أول فرس ركبه ، وأول ماغزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : برينة الملاح ، ومنها اليعسوب . والسبحة ، وذوالعقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح .

بغاله : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهباء فدفعها إلى علي عليه السلام ، ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ، ثم كبرت ، وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام ، وقال التاريخي : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها : فضة .

حمره : أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل ، وأعطاه فروة الجذامي غفير مع فضة .

أبله : العضباء وكانت لا تسبق ، والجعداء ، والقصوآء ، ويقال : القضوآء ، وهي ناقة اشتراها النبي ﷺ من أبي بكر بأربع مائة درهم ، وهاجر عليها ، ثم نفقت عنده ، و الصهباء ، ومنها البغوم ^(٢) ، والغيم ، والنوق ، ومروءة ، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليلة قرينتين ^(٣) عظيمنتين يفرقهما على نسائه ، منها : مهرة ، أرسل بها سعد بن عبادة و الشقراء ، والرياء ابتاعهما بسوق النبط ، والحباء ^(٤) والسمرأ والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة و بردة وكانت منائح رسول الله ﷺ سبع اعتر يرعاهن ابن أم أيمن ، وهي عجوة ، وزمزم . وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، و أطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان محزبيق ^(٥) أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم ، وقاتل مع رسول الله ، و أوصى بماله

(١) سمى بذلك لحسن صهيله .

(٢) اليوم خل ص . .

(٣) قرينين خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) الغبا خل .

(٥) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في السيرة النبوية والامتناع والطبرى : مضيريق ، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحد ، وقال حين خرج : ان اصبت فاموالى ل محمد صلى الله عليه وآله بضعها حيث اراد الله .

لرسول الله ﷺ ، وهو سبع حوائط ، وهي المبيت ^(١) ، والصائفة ^(٢) ، والحسنى ، وبرقة ^(٣) ،
والعواف ، والكلاب ^(٤) ، ومشربة أم إبراهيم ، وكان له صفايا ^(٥) ثلاثة : مال بني النضير ،
وخبير ، وفدك ، فأعطى فدك والعوالي ^(٦) فاطمة عليها السلام وروى أنه وقف عليها ، وكان له من
الغنيمة الخمس ، وصفي يصفيه من المغنم ماشاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل
منهم ، وكانت له الأنفال ، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها ، وورث خمسة أجمال
أوارك ^(٧) وقطعة ^(٨) غنم وسيفاً .

(١) الميئب غل ، أقول : وهكذا أيضا في من لا يعضره الفقيه ، وهو بكر الميم ، ثم الياء ،
ثم الثاء ، ذكره الطريحي في مجمع البحرين في وثب وقال : الميئب بكر الميم : الارض السهلة
وماه لثليل ، وماه بالمدينة إحدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى ، وقال الصدوق في من لا يعضره
الفقيه : ٥٤١ . بعد ما ذكر وصية فاطمة عليها السلام بحوائطها السبعة ، وعد منها الميئب : المسوع
من ذكر أحد الحوائط الميئب ، ولكنني سمعت السيد أبانا هيداه محمد بن الحسن الوسوي أدام الله
توفيته يذكر انها تعرف عندهم بالميم .

(٢) الصائفة غل . أقول : ذكرها الصدوق أيضا الصائفة ، وأوردها الطريحي في مجمع البحرين
في (صفا) وقال الصائفة : أحد الجيطان السبعة لفاطمة عليها السلام .

(٣) في من لا يعضره الفقيه : البرقة ، وضبطها الطريحي في مجمع البحرين بضم الباء وسكون
الراء وقال : أحد الجيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المدينة .

(٤) الدلال غل صح أقول : هو الموجود أيضا في من لا يعضره الفقيه ، وأوردها الطريحي في
(دلل) وعددها من الجيطان السبعة .

(٥) الصفايا : كل ما كان يأخذه النبي ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .

(٦) في النهاية : العوالي في غير موضع من الحديث ، هي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، و
أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية . وفي الصحاح : العالية مافوق
نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ماوراء مكة وهي الحجاز وما والاها . وسيأتي ذكر العوالي وفدك في
المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ما وقع من الجور والظلم على أهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله بعده .

(٧) أحبال أوارك غل .

(٨) قطعة غل .

سيوفه : ذوالفقار ، والمخزم ، والرسوب ، ورثه من أبيه ، والعضب . أعطاه سعد بن عبادة ، وأصاب من بني قينقاع بشاراً ، وحتفاً ، و سيفاً قلعيّاً .

رماحه : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع ، وكان له رمح يقال له : المستوفي ، وكان له عنزة يقال لها : المثنى ، أنفذها النجاشي ، ويقال : إن النجاشي أعطى للزبير عنزة ، فلما جاء إلى النبي ﷺ أعطاه إياها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، ويخرج بها في أسفاره ، فتر كز بين يديه يصلي إليها ، ويقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

دروعه : ذات الفضول أعطاه سعد بن عبادة ، والفضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعدية ، وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود التي لبسها لما قتل جالوت .

قصيه : البيضاء ، وكان من شوحط ، والصفراء من نبع ، والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع ويقال : كرار ، وكان له ترس يقال له : الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهب الله ، وكان له جعبة يقال لها : الكافورة ، ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال له : ذوالسبوغ ، ورآيته العقاب ، ولواؤه أبيض ، وكان له قضيب يسمى المشوق ، ومحجن ومحصرة تسمى العرجون ، ومنطقة من أديم مبشور ، فيها ثلاث حلق من فضة والإبريم ، والطرف من فضة ، وكان له قدح مضرب بثلاث ضببات فضة ، و تور من حجارة يقال له : المنخضب ، وقدح من زجاج ، ومفتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وخاتم فضة نقشه : محمد رسول الله ، وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساجين ، فلبسهما ، وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من أدم^(١) حشوه ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس أوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتم بالسحاب . ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وكانت له ربة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك ، ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة^(٢) ، وإزاراً عمائياً ، وثوبين صحاريين ، و

(١) الأدم جمع الأديم : الجلد المدبوغ .

(٢) العبرة : ضرب من برود اليمن .

قميصاً صحاريّاً ، وقميصاً سحوليّاً ، وجبة يمنيّة ، وخميصة ، وكساء أبيض ، وقلانس صفاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار ، وتوقفي في إزار خليط من هذه اليمانيّة ، وكساء يدعى بالملتدة ، وكان له سرير أعطاء أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقبي من الطرفاء (١) إستعملت امرأة لغلام لها نجّار اسمه ميمون ، وكان مسجده بلامنارة ، وكان بلال يؤذّن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ بامنصورأمت ، وقال لمزنية : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم حلال ، وكان شعار المهاجرين يوم أحد يا بني عبدالله ، والخزرج يا بني عبدالرحمن ، والأوس يا بني عبدالله (٢) .

توضيح : في القاموس : الورد من الخيل بين الكميت والأشقر . وفي المنتقى : إن تميم الداري أهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له : الورد .

قوله : لحسن صهيله ، يظهر منه أنه صححه بالطاء المهملة ، والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة ، قال في النهاية : الظرب ككتف : الجبل الصغير ، وفيه كان له ﷺ فرس يقال له : الظرب تشبيهاً بالجبل لقوته ، ويقال : ظربت حوافر الدابة ، أي اشتدت وصلبت ، وقال : فيه إنه كان اسم فرسه ﷺ اللجيف ، رواه بعضهم بالجيم ، فإن صح فهو من السرعة ، لأن اللجيف سهم عريض النصل ، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه ، أي يغطيها به .

وقال : فيه إنه كان يوم بدر على فرس يقال له : سبحة ، هو من قولهم : فرس سابع إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري . وفي القاموس : السبحة بالفتح : فرس للنبي ﷺ . وفي النهاية : فيه إنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له : ذوالعقال ، العقال بالتحديد : راء في رجلي الدواب ، وقد يخفف ، سمي به لدفع عين السوء عنه ، وقال : في أسماء دوابه صلى الله عليه وآله إن اسم فرسه ملاوح ، وهو الضامر الذي لا يسمن ، و السريع العطش والعظيم الألواح (٣) ، وقال في الحديث : إنه خطب على ناقته القصواء : هو لقب ناقته ، و

(١) الطرفاء : شجر يقال له بالفارسية : كز .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦-١١٨ .

(٣) لوح الجسد ، عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين . أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف .

القصواء . الناقة التي قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الأذن فهو جديع ، فإذا بلغ الربع فهو قصو ، فإذا جاوز فهو غضب ، فإذا استوصلت فهو صلح ، ولم تكن ناقته ﷺ قصواء ، وإنما كان هذا لقباً لها ؛ وقيل كانت مقطوعة الأذن انتهى .

واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب . والمهرة بالضم : ولد الفرس وغيره أوّل ما ينتج ، والمنيحة والمنحة : الغنم فيها لبن .

أقول : ذكر جماعة من اللغويين وأهل السير والمناقب من العامة أن العضاء والجدعاء والضرماء والصلماء والمخضمة كلها واحدة ، وعدو اللقاح حنا وسمر وعريس وسعدية ويعوم ويسير وربى ومهرية وبردة .

والمنايح : زمزم ، وسقيا ، وبركة ، ودرسينة وأطلال وأطراف وعجر ، قوله : أوارك قال الكازروني : أي تأكل الأراك ، وقال الفيروز آبادي : العضب : القطع . والسيف . و قال : البتر : القطع ، وسيف باقر وبشار ، والحنف : الهلاك .

أقول : وعدوا من سيوفه القضيبي ، وقالوا : إنه أوّل سيف حمله ، والقضيبي : السيف اللطيف الدقيق ، ويقال : إنه وصف بصاحب القضيبي بهذا المعنى .

قوله : يقال له : المثنى ، قيل : هو المثنوى ، وقيل : هما رحمان . قال الجزري : فيه إن رمح النبي ﷺ كان اسمه المثنوى ، سمي به لأنه يثبت المطعون به من الثوى :

الإقامة . قوله : السعدية منهم من صححها بالعين المهملة ، ومنهم بالمعجمة ، ومنهم بالصاد والمعجمة ، وزاد بعضهم في دروعه : الخريق والبتراء ، والكازروني صححه الخرنق بالنون

كزبرج ، وقال : لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرقت ، وإنما يقال لها : خرقت : إذا كثر لحم جنبيها ، كالخرنق وهو ولد الإرب . وقال الجزري : فيه كان لرسول الله ﷺ

درع يقال لها : البتراء ، سميت بذلك لقصرها انتهى . والشوحط : شجر يتخذ منه القسي كالنبع ، وعدت من قسيه الكتوم ، وقال الجزري : سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها ،

ومنها السداد قال الجزري : سميت به تفتلاً بإصابة ما يرمى عليها ، وقيل : فيه كان اسم ترسه ﷺ الزلوق ، أي تزلق عنه السلاح فلا يخرقه .

قوله : أزهبه الله ، روي أنه أهدى إليه ﷺ ترس كان فيه تمثال كبش أوعقاب ،

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرهه ، فوضع يده عليه فمحاء الله ، وقيل : إنّه وضعه فلمّا أصبح لم يرفيه التمثال ، وعدّ من أتراسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفتق والوفر ، واختلف في أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها ، وقال الجزري : فيه إنّه كان اسم كنانته الكافور ، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنّها تسترها وتقيها كالسهم في الكنانة انتهى . وقيل : كان اسم الجعبة المنصّلة ، وقيل : كانت تسمّى الجمع ، وقال الجزري : سمّي درعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذو السبوغ لتمامها وسعتها ، وقال بعضهم : كان أوبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيضاء ، وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، والمحجن بالكسر : عصاً معوجة الرأس كالصواجان ، وقال الجزري : فيه أنّه خرج إلى البقيع ومعه مخضرة له ، المخضرة : ما يختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب ، وقد يتسكى عليه . قوله : مبشور أي مقشور ، قال الجزري : بشرت الأديم : إذا أخذت باطنه بالشفرة . وقال الفيروز آبادي : الإبزيم بالكسر : الذي في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذلولسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى . والضب : اللصوق ، والضبة : حديدية عريضة يضرب بها الباب ، والتور : شبه الإجانة ^(١) . وقال الجزري : الورس : نبت أصفر يصبغ به ، وقال الربعة : إناء مربع كالجونة ، وقال : فيه كفن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثوبين صحاريين ، صحار : قرية باليمن نسب الثوب إليها ، وقيل : هو من الصحرة ، وهي حمرة خفيفة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر وصحارى ، وقال : فيه أنّه كفن في ثلاثة أثواب سحولية ، بروى بفتح السين وضمّها ، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، أو إلى سحول وهي قرية باليمن ، وأما بالضم فهو جمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من قطن ، وقيل : اسم القرية بالضم أيضاً ، وقال : الخميصة : ثوب خزّ أوصوف معلم ^(٢) ، وقيل : لا تسمّى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة . قوله ، لاطنة أي لاصقة بالرأس ، والملبّد : المرقع .

٤٦ - قب : قوله : تجد رسول الله قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع : وما

تجد إلا رسول * ما كان تجد أبأحد * و آمنوا بما نزل على محمد * وتجد رسول الله ، قال

(١) الاجانة : إناء تنسل فيه الثياب .

(٢) من أعلم الثوب : جعل له علما من طراز وغيره .

سببويه : أحمد على وزن أفعل يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألفت التفضيل ، و
تجد على وزن مفعّل ، فالأنبياء محمودون ، وهو أكثر حمداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة ،
يدل على أنه كان أفضلهم .

أنس قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال الرجل :
إنما أدعو ذاك ، فقال ﷺ : سموا باسمي ، ولا تمكثوا بكنيتي .
أبو هريرة إنّه قال : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا
أقسم .

وروي أن قريشاً لما بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتى كاد
القتال يقع ، فدخل رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد الأمين قد رضينا بك ، فأمر بشوب فبسط
ووضع الحجر في وسطه ، ثم أمر من كل فخذ^(١) من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الشوب ،
ثم رفعوا ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه .
ويروي أنه كان يسمي الأمين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح^(٢) .

٤٣ - عم : البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر
يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد .

وقيل : إن الماحي الذي يمحي به سيئات من اتبعه .
وفي خبر آخر : المقفي ، ونبي التوبة ، ونبي الملحمة ، والخاتم ، والغيث ، والمتوكل ،
وأسماؤه في كتب الله السالفة كثيرة ، منها مؤذ مؤذ بالعبرية في التوراة ، وفارق في
الزبور^(٣) .

٤٤ - كشف : من أسمائه ﷺ أحمد ، وقد نطق به القرآن أيضاً ، واشتقاقه من
الحمد كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد ، قال ابن عباس رضي الله عنه :

(١) الفخذ : ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى امية .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ .

(٣) اعلام الوری : ٦ وفيه : وفارق في الزبور .

اسمه في التوراة أحمد الضحوك^(١) القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتري بالكسرة ، سيفه على عاتقه .

و من أسمائه الماحي ، عن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحي بي الكفر ، وقيل : يمحي به سيئات من اتبعه ، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه ، وأنا العاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب وهو الذي لا نبي بعده ، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب ، والمفقي وهو بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء يقال : فلان يقفو أثر فلان أي يتبعه .**

ومن أسمائه ﷺ : الشاهد ، لأنه يشهد في القيامة للأنبياء بالتبليغ ، وعلى الأمم أنهم^(٢) بلغوا ، قال الله تعالى : **« فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً »** أي شاهداً ، وقال الله تعالى : **« وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً والمبشر من البشارة ، لأنه بشر^(٣) أهل الجنة بالجنة ، والنذير لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم ، والداعي إلى الله لدعائه إلى الله ووحيدته وتمجيدته ، والسراج المنير ، فلاضائة الدنيا به ، ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العباس عمه رضي الله عنه ، يمدحه^(٤) :**

و أنت لما ولدت أشرقت * الأرض وضأت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق^(٥)

ومن أسمائه : نبي الرحمة ، قال الله عز وجل : **« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »** قال ﷺ : **« إنما أنا رحمة مهداة »** والرحمة في كلام العرب العطف والرافة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى ، وقال عمه أبوطالب رحمه الله يمدحه :

(١) الضحوك : الكثير الضحك .

(٢) في المصدر : بأنهم .

(٣) في المصدر : يبشر أهل الايمان بالجنة .

(٤) في المصدر : يمدحه شعراً .

(٥) خرق المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . واخترق الارض : مر فيها عرضاً على غير طريق .

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للأرامل (١)

ومن أسمائه : نبي الملحمة ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسمي بذلك لأنه بعث بالذبح ، روي أنه سجد يوماً فأثى بعض النقصار بسلى (٢) ناقة فألقاه على ظهره ، والسلى بالقصر : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ، فقال : يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ، فقام إليه أبو جهل ولاذ به من بينهم ، وقال : يا محمد ما كنت جهولاً ، وسمي نبي الملحمة بذلك .

ومن أسمائه ﷺ : الضجوك كما تقدم أنه ورد في التوراة ، وإنما سمي بذلك لأنه كان طيب النفس ، وقد ورد أنه كانت فيه رعابة ، وقال : إنني لأمزح ولا أقول إلا حقاً ، وقال لمجوز : الجنة لا يدخلها العجز ، فبكت فقال : إنهن يعدن أبكاراً .

وروي عنه مثل هذا كثير (٣) ، وكان يضحك حتى يبدو ناجده ، وقد ذكر الله سبحانه لنيبته لينه ورفقته ، فقال : « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » ، وكذلك كانت صفته ﷺ على كثرة من ينتابه (٤) من جفات العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا جفاء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، لينا عند الجوار ، كان وجهه إذا عبست الوجوه دائرة القمر عند امتلاء نوره ، صلى الله عليه وآله الطاهرين .

(١) شمال اليتامى : غياتهم الذي يقوم بأمرهم . و عصمة للأرامل ، العصمة : المنعة . والأرامل : الساكنين من رجال ونساء ، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً ، ومعناه بمنهم من الضياع والحاجة . وقد يذكر الأرامل والأرمل ويريد بالأول من ماتت زوجته ، وبالثاني الذي مات زوجها .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه ، وقيل : هو في المشية السلى ، وفي الناس المشية والأول أشبه ، لأن المشية تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . قاله الجزري في النهاية ، وقال الفيروز آبادي : المشية : معمل الولد ، ومثله قال غيره .

(٣) في المصدر : كثيراً .

(٤) انتابه : أتاه مرة بعد أخرى .

ومن أسمائه : القتال ، سيفه على عاتقه ، سمي بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤوبه^(١) في ذات الله ، وعدم إجماعه ، ولذلك قال علي عليه السلام : كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن أحد أقرب^(٢) إلى العدو منه ، وذلك مشهور من فعله يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين ، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله حتى أذل باذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوحتهم^(٣) ، واصطلم جماهيرهم ، وكلفه الله القتال بنفسه ، فقال : « لا تكلف إلا نفسك » فسمي صلى الله عليه وآله القتال .

ومن أسمائه : المتوكل ، وهو الذي بكل أمره إلى الله ، فإذا أمره^(٤) بشيء نهض غير هيب ولا ضرع^(٥) ، واشتقاقه من قولنا : رجل وكل أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله إذا دهمه^(٦) أمر عظيم ، أو نزلت به ملة^(٧) راجعاً إلى الله جل وعز غير متوكل على حول نفسه وقوتها ، صابراً على الضنك^(٨) والشدة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها ، لا يسحب إليها ذبلاً ، وهو القائل : « ما لي وللدنيا إنما مثلي والدنيا كراكب أدر كه المقل في أصل شجرة فقال^(٩) في ظلها ساعة ومضى » .

وقال صلى الله عليه وآله : « إذ أصبحت آمناً في سربك^(١٠) ، معافى في بدنك ، عندك قوت يومك

(١) دأب دؤوباً في العمل : جد و تعب و استمر عليه . و أحجم عن الأمر : كف أو تكسر

هية .

(٢) في المصدر : لم يكن منا أحد أقرب .

(٣) أي وفرقتهم . وفي المصدر : دوختهم بالمعجمة أي ذلتهم .

(٤) في المصدر : فإذا أمره الله .

(٥) ضرع : من ضعف وتذلل .

(٦) أي غشيه .

(٧) الملة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(٨) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٩) قال يقيل قبيلولة : نام في منتصف النهار .

(١٠) السرب بالفتح والكسر : الطريق ، وبتحريك الراء : حجر الوحشى . وما في الحديث هو المعنى

الاول ، أو التالى كناية عن البيت . و يأتي السرب بالكسر أيضاً بمعنى القلب و النفس ، فيكون

المعنى آمناً في نفسك .

فعلى الدنيا العفاء ، وقال لبعض نسائه : « ألم أنك أن تحبسي شيئاً لقدم فإن الله يأتي برزق كل غد » .

ومن أسمائه ﷺ : القثم ، وله معنيان : أحدهما من القثم وهو الإعطاء لأنه كان أجود بالخير من الريح الهابطة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع ، وقال الأعرابي الذي سأله : إن عمداً يعطي عطاءً من لا يخاف الفقر .

وروي أنه أعطى يوم هو وزن من العطايا ما قوت خمسمائة ألف ألف وغير ذلك مما لا يحصى ، والوجه الآخر أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير : قثوم وقثم ، كذا حدث به الخليل ، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبقى منقبة رقيقة ولا خلة^(١) جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان لها جامعاً ، قال ابن فارس : والأول أصح وأقرب .

ومن أسمائه : الفاتح : لفتح أبواب الإيمان المنسدة ، وإنارته الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصة من قال : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » أي احكم ، فسمي ﷺ فاتحاً لأن الله سبحانه حكمه في خلقه يحملهم على المحجة البيضاء ، ويجوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم ، وكذا روي عن علي^(٢) أنه كان يقول في صفته : « الفاتح لما استغلق » والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه ﷺ : الأمين ، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها ، وصدق الوعد ، وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه ، لما شاهدوه من أمانته ، وكل من أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل^(٣) فقال : « مطاع ثم أمين » .

ومن أسمائه ﷺ : الخاتم ، قال الله تعالى : « وخاتم النبيين » من قولك : ختمت الشيء أي تسمته ، وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن « وختامه مسك » أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك ، فسمي به لأنه آخر النبيين بعثة^(٢) وإن كان في الفضل أولاً قال ﷺ : « نحن الآخرون السابقون يوم

(١) في نسخة من المصدر : الفصلة . والمعنى واحد .

(٢) فهو تسم النبوة بمجيئه ، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول .

القيامة، يريدأنهم أتوا الكتاب من قبلنا ، وأوثيناهم من بعدهم ، فأما المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، ومعنى الاصطفاة الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلا أن اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلا له ﷺ ، لأننا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فاذا قلنا : المصطفى تعين عليه ﷺ ، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

ومن أسمائه ﷺ ، الرسول النبي الأمي ، والرسول والنبي ، قد شاركه فيهما الأنبياء ﷺ والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبي يجوز أن يكون من الأنبياء : الإخبار^(١) ، ويحتمل أن يكون من نبأ : إذا ارتفع ، سمي بذلك لعلو مكانه ، ولأنه خيرة الله من خلقه ، وأما الأمي فقال قوم : إنه منسوب إلى مكة ، وهي أم القرى ، كما قال تعالى : « بعث في الأميين رسولا ، وقال آخرون : أراد الذي لا يكتب ، قال ابن فارس : وهذا هو الوجه ، لأنه أدل على معجزته ، وإن الله^(٢) علمه علم الأولين والآخرين ، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو أمي ، والدليل عليه قوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذأ لارتاب المبطلون » وروي عنه : « نحن أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب » وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه ﷺ : يا أيها المرسل ، يا أيها المدثر ، ومعناها واحد ، يقال : زمته في ثوبه أي لفه ، وتزمل بثيابه أي تدثره ، والكريم في قوله تعالى : « إنه لقول رسول كريم ، وسماه نوراً في قوله تعالى : « ولقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » . ونعمة في قوله تعالى : « يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها » وعبداً في قوله تعالى : « نزل الفرقان على عبده » لا تدعني^(٣) إلا يا عبده ، فإنه أشرف أسمائي ، ورؤوفاً ورحيماً في قوله تعالى : « بالمؤمنين رؤوف رحيم » وسماه عبداً في قوله : « وإنه لما قام عبداً لله يدعو » وسماه طاه وياس ومنذراً في قوله تعالى : « إنما أنت منذر » ومدكرأ في قوله تعالى : « إنما أنت مدكر »

(١) نى طبعة : وهو الاخبار .

(٢) نى المصدر : فان الله .

(٣) هكذا فى النسخة والمصدر ، واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : وقال لا تدعنى .

ونبي التوبة ، وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله تعالى : « أصحاب اليمين وأصحاب الشمال » فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً وقد رواه ابن الأخضر الجنازدي ، وذكر في كتابه معالم العترة النبوية ، فذلك قوله : « أصحاب الميمنة * وأصحاب المشئمة * والسابقون السابقون » فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى : « جعلناكم شعوباً وقبائل (١) » فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (٢) .

قال عمه أبو طالب رضي الله عنه (٣) :
 وشق له من اسمه كي يجعله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل : إنه لحسان (٤) من قصيدة أو لها :

ألم تر أن الله أرسل عبده * وبرهانه والله أعلى وأمجد

ومن صفاته ﷺ التي وردت في الحديث : راكب الجمل ، ومحرّم الميتة ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة ، وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى ، بفتح الواو مثال المطايا ، ورسول الرحمة ، وقيل : إن اسمه في التوراة مادام ، وصاحب الملحمة ، وكنيته أبو الأرامل ، واسمه في الإنجيل الفارقليط ، وقال : « أنا الأول والآخر » أول في النبوة (٥) ، وآخر في البعثة ، وكنيته أبو القاسم ، وروى أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطية أتاه

(١) في المصدر : وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا .

(٢) زاد في المصدر هنا : وقد رواه ابن الأخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية .

(٣) قبله : لقد أكرم الله النبي محمداً • فأكرم خلق الله في الناس أحمد .

(٤) بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت .

(٥) في المصدر : لأنه أول في النبوة .

جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك أبا إبراهيم ، أو يا أبا إبراهيم عليه السلام (١) .
توضيح : قال في النهاية : الموت الأحمر : القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدة ،
يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث علي عليه السلام : « كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وآله » أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به ، وجعلناه لنا وقاية ، وقيل :
أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسمرت ، كما يقال في الشر بين القوم : اضطرت نارهم ،
تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدة ، وقال : في حديث قبيلة :
« لا تخبر أختي فتتبع أختها بكر بن وائل سمع الأرض وبصرها » يقال : خرج فلان بين
سمع الأرض وبصرها : إذا لم يدر أين يتوجه لأنه يقع على الطريق ، وقيل : أرادت
بين طول الأرض وعرضها ، وقيل : أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها ، فحذفت المضاف ،
ويقال للرجل إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري : أين هو ؟ ألقى نفسه بين سمع الأرض
وبصرها ، وقال الزمخشري : هو تمثيل ، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض ،
يعني أختها والبكري الذي نصحه . وقال في قوله عليه السلام : « فعلى الدنيا العفاء » أي الدروس ،
وزهاب الأثر ، وقيل : العفاء : التراب .

٤٥ - ٤٦ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلائس اليمنة (٢) والبيضاء والمضربة وذات الأذنين في
الحرب ، وكانت عمامته السحاب ، وكانت (٣) له برنس يتبرنس به (٤) .

بيان : قال الجزري : البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملترق به من دراعة ، أو جبة
أو مطر أو غيره ؛ قال الجوهرية : هو فلتسوة طويلة كان يلبسها النساء في صدر الإسلام .
٤٦ - ٤٧ : علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا (٥) ، عن أبي عبد الله

(١) كشف الغمة : ٤-٦ .

(٢) في المصدر : اليمنة . وكلاهما صحيحان .

(٣) والسحيح كما في المصدر : وكان .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٠٨ .

(٥) في المصدر : بعض أصحابه .

عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس فلنسوة بيضاء مضرية ، وكان يلبس في الحرب فلنسوة لها أذنان (١) .

٤٧ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق (٢) .

٤٨ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، و معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق ، قال : قلت له : كان فيه فص ؟ قال : لا (٣) .

٤٩ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن هاشم (٤) ، عن أبي خديجة قال : الفص مدور ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله ﷺ (٥) .

٥٠ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ كان يتختم بيمينه (٦) .

٥١ - ٣٥ : أبو ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن السخت ، عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصاً (٧) فيروزج نقشه «الله الملك» ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ من الجنة ، فوهبه رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام (٨) .

٥٢ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله

(١) الفروع ٢ : ٢٠٨ .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٣) > ٢ : ٢١٠ .

(٤) هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة ، و الصحيح كما في المصدر : عبد الرحمن بن

أبي هاشم راجع كتب الرجال .

(٥) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . وفيه في يمينه .

(٧) فصه خ .

(٨) نواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله ﷺ ، فقال " أحب أن أريكه ؟ فقلت : نعم ، فدعا بحق مختوم ففتحه و أخرجه في قطنه ، فأذا حلقة فضة ، وفيه فص أسود ، عليه مكتوب سطران : محمد رسول الله ، قال : ثم قال : إن فص النبي ﷺ أسود (١) .

٥٣ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ وقائمه فضة ، وبين ذلك حلق من فضة ، ولبست درع رسول الله ﷺ فكانت أسحبها (٢) وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها و ثنتان من خلفها (٣) .

بيان : قال الجزري : فيه كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة ، نعل السيف : الحديد التي تكون في أسفل القراب انتهى ، وقائم السيف وقائمه : مقبضه .

٥٤ - ٣٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مشى ، عن حاتم ابن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن حلية سيف رسول الله ﷺ كان فضة كلها ، قائمه وقبائه (٤) .

بيان : قال الجزري : فيه كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة ، هي التي تكون على رأس قائم السيف ، وقيل هي ماتحت شارب السيف (٥) .

٥٥ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماتختم رسول الله ﷺ إلا يسيراً حتى تركه (٦) .

٥٦ - ٣٥ : العدة ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٢) أي أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتي .

(٣) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٥) في القاموس : الشاربان : انغان طويلان في أسفل قائم السيف .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . أقول : قوله : ماتختم إلا يسيراً لعل المعنى في خاتم ذهب ، وهو إشارة

إلى حديث ورد أن النبي صلى الله عليه وآله تختم في يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطلق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبس .

قال: كان نقش خاتم النبي ﷺ محمد رسول الله ﷺ (١)

٥٧ - العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ﷺ مثله (٢)

٥٨ - كا : العدة ، عن سهل ، عن ابن شمسون ، عن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله ﷺ قال : كانت برّة ناقة رسول الله ﷺ من فضة (٣)
بيان : البرّة بالضم : حلقة تجعل في لحم الأنف .

٥٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان في منزل رسول الله ﷺ زوج حمام أحمر (٤)

٦٠ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ ، فقال : نزل به جبرئيل ﷺ من السماء ، وكانت (٥) حلقة فضة (٦)

٦١ - كا : حميد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن الطاطري ، عن محمد بن زياد ، عن أبان عن يحيى ، عن (٧) أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : درع رسول الله ﷺ : ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها ، وحلقتان من ورق في مؤخرها ، وقال : لبسها علي ﷺ يوم الجمل (٨)

٦٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ

(١) الفروع ٢ : ٢١١ . وللحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٢ . وللحديث صدر وذيل .

(٣) الفروع ٢ : ٢٣٠ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٣٢ .

(٥) وكانت حليت من فضة .

(٦) روضة الكافي : ٢٦٧ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيره ، وفيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : يحيى بن أبي

العلاء .

(٨) روضة الكافي : ٢٣١ .

القصواء ، إذا نزل عنها علق عليها زمامها ، قال : فتخرج فتأتمى المسلمين فيناولها الرجل الشيء ، و يناولها هذا الشيء ، فلا تلبث أن تشبع ، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجتها ، فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته (١) .

٦٣ - أقول : روى الكازروني في المنتقى بإسناده عن ابن عباس قال : كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يلبس القلائس تحت العمامم وبغير العمامم ، ويلبس العمامم بغير القلائس ، وكان رسول الله ﷺ يلبس القلائس اليمانية ، ومن البيض المضربة ، ويلبس ذوات الأذان في الحرب ، ما كان من السيجان الخضراء ، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلي ، وكان من خلق رسول الله ﷺ أن يسمي سلاحه ومتاعه ودوابه ، وكان للنبي ﷺ صلى الله عليه وآله أربعة أسياف : المجذوم ، والسوب أهداهما له زيد الخير ، وكان له أيضاً القضيبة وذوالفقار صار إليه يوم بدر ، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج ، وكان لا يفارقه في الحرب ، وكان قباج سيفه وقائمته وحلقته وذوابته وبكراته وتعله من فضة ، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعها من الظهر ، وكانت له أربع أدرع : ذات الوشاح ، والبتراء ، ومذات المواشي ، والخرفق ، وقيل : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي كان لبسها يوم قتل جالوت ، وكانت له أربعة أفراس : المرتمجز ، وذوالعقال ، والسكب ، والشحاء ، ويقال البحر ، وكان يركب البحر ، وكان كميئاً (٢) ، وكانت منطقته من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزيم (٣) ، والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة ، وكان اسم رمحه المثنوى ، وكانت له حربة يقال لها : العنزة ، وكان يمشي بها ويدعم (٤) عليها ، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد ، فيركبها أمامه ، ويستتر بها ويصلي ، وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ، ويركب به ، ويعلقه بين يديه على بعيره .

(١) روضة الكافي : ٣٣٢ . قوله : فشكته إما باللسان أو بالآشارة ، وعلى التقديرين فهو من

معجزاته صلى الله عليه وآله . قاله المصنف في مرآت العقول .

(٢) الكعب : ما كان لونه بين الأسود والاحمر .

(٣) تقدم تفسير الفاظه الفريية .

(٤) أي يسند ويتكى عليها .

وفي رواية : ويأخذ الشيء ، وكانت له مخرصة تسمى العرجون ، وكان اسم قوسه الكتوم ، واسم كنانته الكافور ، ونبله الموصلة ، وترسه الزلوق ، ومغفره ذوالسبوغ ، واسم عمامته السحاب ، واسم رداؤه الفتح ، واسم رأيته العقاب ، وكانت سوداء من صوف ، وكانت ألويته بيضاء وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، وكانت له بغلة شهباء يقال لها : الدلدل ، أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية ، وهي التي قال لها في بعض الأماكن : اربضي دلدل فربضت ، وكان علي عليه السلام يركبها بعد رسول الله ﷺ ، وقال غير ابن عباس ، وكان يركبها الحسن بعد علي ، ثم ركبها الحسين ، ومحمد بن الحنفية حتى كبرت وعميت ، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ، وكانت له بغلة يقال لها : الإيلية ، وكانت محذوفة ^(١) طويلة ، كأنها تقوم على رماح ، حسنة السير ، فأعجبه ، وكان له حمار يدعى عفيرا ، قال عليه السلام له : اليعفور ، وكان أخضر ، وكانت له ناقة تسمى العضباء ، ويقال : القصواء ، وكانت شهباء ، وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها : فينة ، ويقال : غوثة ، وكان له قدحان اسم أحدهما الرمان ، والآخر المضيب ، وكان يسمع كل واحد منهما قدرا مدم ، فيه ثلاث ضبات حديد ، وحلقة تعلق بها ، وكان له تور من حجارة يقال له : المخضب والمخضد يتوضأ فيه ، وكان له مخضب من شبه ^(٢) يكون فيه الحناء والكتم ^(٣) من حر كان يجده في رأسه ﷺ ، وكانت له أربعة إسكندرية أهداها المقوقس ملك مصر ، وكان له نعلان من السبت ^(٤) ، وكان له مخرصة ذات قبالين ، وكانت صفراء ، وكان له خفان ساذجان أهداهما النجاشي ملك الحبشة ، وكان له سرير وقطيفة وقصعة وجارية اسمها روضة .

(١) في المصدر : مخذوفة ، أقول : الخذوف من الدواب : السريعة السير التي ترمى الحصى من سرعتها . التي ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير .

(٢) الشبه : النعاس الأصفر .

(٣) الكتم بالتحريك قيل : هو الوسمة وقيل : شيء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استغلال الحناء به ، وبالضم : ورق بيت يجعل منه شيء ، يقال له بالفارسية : نيل .

(٤) السبت : الجلد المدبوغ .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أيضاً أنه قال : كان لرسول الله ﷺ سيف محلى فائمه من فضة ، ونعله من فضة ، وفيه حلق من فضة ، وكان يسمى ذا الفقار ، وكانت له قوس نبع ^(١) تسمى السداد ، وكانت له كنانة تسمى الجمع ، وكانت له درع وشبهه بالنحاس تسمى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمى البيضاء ، وكان له معجن ^(٢) يسمى الوفر ، وكان له فرس أدهم يسمى السكب ، وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل ، وكانت له ناقة تسمى العضباء ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكان له فسطاط يسمى التركي ، وكان له عنز يسمى اليمن ، وكانت له ركوة تسمى الصادر ، وكانت له مرآة تسمى المدلة ، وكانت له مقرض تسمى الجامع ، وكانت له قضيب شوحط يسمى المشوق .

وفي بعض الروايات أنه كان لرسول الله ﷺ ناقة جدعاء ، وفي رواية حزماء ، وفي رواية صرماء ، وفي رواية صلما ، وفي رواية مخضمة ، وهي التي قطع طرف أذنها ، والتي هاجر عليها رسول الله ﷺ كانت القصواء ، وقيل : الجدعاء ، ابتاعها أبو بكر بأربعمائة درهم ، فهاجر ﷺ عليها مع أبي بكر ، وكانت عنده حتى نفقت ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رباعية ، قال بعض المحققين من علمائنا : هذا الصفات كلها كأنها لنانة واحدة كان بأذنها ما عسر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه ، وبما يعرفه منها .

وروي عن موسى بن عبيد أنه سأل ابن عمر يا أبا عبد الرحمن أكنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، لقد راهن على فرس يقال له : سبحة ، فجاءت سابقة ، فلهش ^(٣) ذلك وأعجبه .

وفي رواية عن سهل بن سعد قال : كان للنبي ﷺ عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفن ، وسمعت أبي يسميهن اللزاز ، واللحيف ، والظرب ، وقيل : اللجيف ؛ وقيل : إن تميم الداري أهدى له ﷺ فرساً يقال له : الورد ، فأعطاه عمر ؛ وقيل : أول فرس ملكه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله كان فرساً ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة أواق ، وكان

(١) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي .

(٢) المعجن : كل ما وقي من السلاح . النرس .

(٣) أي فلهش ، وسيفره قريباً .

اسمه الظرب فسماه السكب ، وكان أول ماغزى عليه في أحد ، و يقال : إن المرتجز هو الذي اشتراه ﷺ من أعرابي من بني مرة فجهده فشهد له خزيمة بن ثابت ، وكان فرساً أبيض .

ثم قال : السيجان جمع الساج وهو الطيلسان . قوله : فجعلها سترة بين يديه يدل على طولها ، لأنه ﷺ لما سئل عن قدر ما يستر المصلي ، قال : مثل آخرة الرجل . و القضيبي : السيف اللطيف في قول الأصمعي ، تشبيهاً بالقضيبي من الشجر ، وقيل : بل القضيبي من القضب بمعنى المقضوب ، لا يسمى قضيبياً إلا بعد القطع . والقباع : ما يضرب طرف قائمة السيف ، وأكثر ما يقال له : القبيعة ، والذوابة ما يعلق به من قائمه . والبكرات : الحلق . ونعل السيف : حديدته تكون في آخر الغمد ، كانت فضة في سيف رسول الله ﷺ . والسكب الواسع الجري كأنه يسكب الأرض ، أي يصبها (١) .

وقال الجزري : يقال : ناقة شحوي ، أي واسعة الخطو ، ومنه أنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له الشحاء ، هكذا روي بالمدّ وفسر بأنه الواسع الخطو .

وقال الكازروني : وسمي بالبحر لسعة جريه . والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للثدي ، أو فلكة المفزل . والعنزة : رمح صغير . ويدعم عليها أي يتكئ . والعرجون : من عيدان العنب . والموتصله من الوصل ، كأنه سمي بذلك تفضلاً بوصوله إلى العدو . والدلدل لعلها سميت به تشبيهاً بالدلدل وهو القنفذ ، أو بشيء يشبهه ، فلعلمها شبّهت به لقلّة سكوتها . والإبليّة : منسوبة إلى قرية بالشام : والمخدوقة (٢) : المقطوعة الذنب . والعفير : تصغير الأعر كسويد وأسود حذفت همزتهما ، والقياس أعيفر ، وهو لون أبيض تعلوه حمرة ؛ ويعفور مثل أعر كأخضر ويخضور . والسبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة (٣) وإنما سميت الركوة بالصادر لأنه يصدر عنها بالري . والجامع في اسم المقرض لأنه يجمع ما يراد قرضه به ، وذلك من جودته . قوله : فلش أي فلقد هش ، يقال هش للمعروف ،

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : مخدوقة ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : والسبت : جلد لم يدبغ . أقول : فيه وهم والصحيح ما في الصلب .

أي اشتهاه ، ورجل هتس : طلق المحيا انتهى (١) .

٦٤ - وقال القاضي عياض في الشفاء : روي عن محمد بن جبير (٢) قال رسول الله ﷺ :
 لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الملاحى الذى يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشى الذى
 يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، قد سماه الله في كتابه محمداً وأحمد ، فمن خصائصه
 تعالى له أن ضمن أسماء ثناءه ، وطوى أثناء ذكر (٣) عظيم شكره ، فأما اسمه أحمد فأفعل
 مبالغة من صفة الحمد ، ومحمد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أجل من حمد ، وأفضل
 من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، ومع له لو آه الحمد
 يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ، ويتشهر في تلك العرصات بصفة الحمد ، وبعثه ربه
 هناك مقاماً محموداً ، كما وعده ، يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ، ويفتح عليه
 من المحامد كما قال ﷺ ما لم يعط غيره ، وسمي أمته في كتب أنبيائه بالحامدين ،
 فحقيق أن يسمي محمداً وأحمد ، ثم في هذين الأسمين من عجائب خصائصه ، وبدائع آياته
 فن آخر ، وهو أن الله جل اسمه سمى بهما أحد قبل زمانه ، أما أحمد الذى
 أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ، ولا
 يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل (٤) لبس على ضعيف القلب ، أو شك ، وكذلك محمد
 أيضاً لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده وميلاده أن نبياً يبعث
 اسمه محمد ، فسمي قوم قليل أبنائهم بذلك لرجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث
 يجعل رسالته ، وهم محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسى ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومحمد بن
 براء (٥) البكري ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن حمران (٦) الجعفي ، ومحمد بن خزاعي

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصاله صلى الله عليه وآله .
 (٢) في المصدر : محمد بن جبير ، من أبيه ، أقول ، هو الصواب ، لأنه محمد بن جبير بن مطعم
 ابن عدي بن نوفل التنوفى على رأس المائة ، وهو تابعي .
 (٣) في نسخة المصنف : ذكره .
 (٤) في المصدر : حتى يدخل .
 (٥) في المصدر : محمد بن بداه ، وفي البحر : محمد بن برين هتوارة بن عامر بن نيت بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة انتهى وقال شارح الشفاء ، بداه بفتح موحدة ، و تشديد دال مهيلة بعدها
 الف مدودة ، وفي نسخة صحيحة بياء موحدة فراء مدودة . وهذه أبو موسى من الصحابة .
 (٦) في المصدر : عمران ، وفي البحر وشرح الشفاء عن نسخة : حمران مثل ما في الصلب .

السلمي^(١) لا سابع لهم ، حتى تحققت السماتان له ﷺ ، ولم ينازع فيهما ، وأما قوله : « وأنا الماحي » فقد ورد في الحديث في تفسيره أنه الذي محيت به سيئات من اتبعه ، وقيل : معنى على قدمي ، أي يحشر الناس بمشاهدتي ، كما قال : « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » وروى عنه ﷺ : لي عشرة أسماء ، و ذكر منه « طه » و « يس » ، و « حكا » مكي ، و قد قيل في بعض التفاسير : « طه » أنه ياطهر ، يهادي ، و في « يس » يا سيد ، حكا السلمي عن الواسطي ، و عن جعفر بن محمد .

و من أسمائه ﷺ : رسول الرحمة ، و رسول الراحة ، و رسول الملاحم .
 و في حديثه ﷺ قال : « أتاني ملك فقال لي : أنت قثم » أي مجتمع ، و القثوم : الجامع للخير ، و من أسمائه ﷺ : النور ، و السراج المنير ، و المنذر ، و النذير ، و المبشر ، و البشير ، و الشاهد ، و الشهيد ، و الحق المبين ، و خاتم النبيين ، و الرؤوف الرحيم ، و الأمين ، و قدم صدق ، و رحمة للعالمين ، و نعمة الله ، و العروة الوثقى ، و الصراط المستقيم ، و النجم الثاقب ، و الكريم ، و النبي الأمي ، و داعي الله ، و المصطفى ، و المجتبي ، و أبو القاسم ، و الحبيب ، و رسول رب العالمين ، و الشفيع المشفق ، و المتقي ، و المصلح ، و الطاهر ، و المهيمن ، و الصادق ، و المصدق ، و الهادي ، و سيد ولد آدم^(٢) ، و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين ، و حبيب الله ، و خليل الرحمن ، و صاحب الحوض المورود و الشفاعة ، و المقام المحمود ، و صاحب الوسيلة ، و صاحب التاج و المعراج ، و اللواء و القضب ، و راكب البراق و الناقة و النجيب ، و صاحب الحجّة و السلطان ، و الخاتم و العلامة و البرهان ، و صاحب الهراوة و النعلين .

و من أسمائه ﷺ في الكتب المتوكل ، و المختار ، و مقيم السنة ، و المقدس ، و روح القدس^(٣) ، و هو معنى البار قليط في الإنجيل ، و قال تغلب : البار قليط : الذي يفرق بين الحق و الباطل .

و من أسمائه ﷺ في الكتب السالفة ما زماز ، و معناه طيب طيب ، و حطايا ، و

(١) ذكرهم أيضا البغدادي في المعبر : ١٣٠ .

(٢) زاد في المصدر : سيد المرسلين .

(٣) زاد في المصدر : و روح الحق .

الخاتم ، والخاتم حكاه كعب الأخبار ، وقال تغلب : فالخاتم الذي ختم الأنبياء (١) ، و الخاتم أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً ، ويسمى بالسريانية مشفح والمتخمتنا (٢) ، واسمه أيضاً في التوراة أحييد ، روي ذلك عن ابن سيرين ، ومعنى صاحب القضيبي أي السيف ، وقع ذلك مفسراً في الإنجيل ، قال : معه قضيبي من حديد يقاتل به ، وأُمَّته كذلك ، وقد يحمل على أنه القضيبي المشقوق الذي كان يمسكه ، وأما الهراوة فهي العصا ، وأراها العصا المذكورة في حديث الحوض ، وأما التاج فالمراد به العمامة ، ولم يكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تبجان العرب ، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم ، وعن أنس أنه لما ولد له إبراهيم جاء جبرئيل عليه السلام فقال له : السلام عليك يا أبا إبراهيم (٣) .

٦٥ - ع : العطار ، عن سعد ، عن عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن يحيى

الحلبي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : "وأنزله إلي" هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ، قال : بكل لسان (٤) .
ير : عبدالله بن عامر (٥) .

بيان : اختلف في قوله تعالى : "ومن بلغ" فقيل : المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، وروى الحسن في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من بلغه أني أدعو إلى أن لا إله إلا الله فقد بلغه ، يعني بلغته الحجّة ، وقامت عليه ، وسيأتي الأخبار الكثيرة في أن معناه ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما هذا الخبر فلعله عليه السلام حمله على أحد المعنيين الأولين ، والتقدير لأنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان ، ولا يختص بالعرب ، أو لأنذر كل من بلغه دعوتي بلغتهم ، وأكلمهم بلسانهم ، وهو أظهر ، والله يعلم .

٦٦ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، وعبد البرقي ،

(١) في المصدر : ختم به الأنبياء .

(٢) في المصدر : النعمنا .

(٣) شرح الشفا ١ : ٤٨٥ - ٥٠٠ .

(٤) علل الشرايع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يقرأ الكتاب ولا يكتب (١) .

٦٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان مما من الله عز وجل به على نبيه ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب (٢) .

٦٨ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم » قال : كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ، ولا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين (٣) .

٦٩ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطون » : وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان : « اكتبها وهي تملأ عليه بكرة وأصيلا » فرد الله عليهم فقال : كيف يدعون أن الذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن خبيرك وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطون ، أي شكوا (٤) .

٧٠ - مع ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله لم سمي النبي ﷺ الأمي ؟ فقال : ما تقول الناس ؟ قلت : يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب ، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، أنتي ذلك والله يقول في محكم كتابه : « هو (٥) الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) > > : ٥٣ .

(٣) تفسير القمي : ٦٧٨ .

(٤) > > : ٤٩٢ .

(٥) في نسخة المصنف والمصدر : وهو الذي . والمصنف الشريف خال عن العاطف .

ويكتب باثنين وسبعين ، أوقال : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ، ومكة من أمتهات القرى ، وذلك قول الله عز وجل : « لتنذر أم القرى ومن حولها » (١) .

ختص ، ير : ابن عيسى مثله (٢) .

٧١ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، أنسى يكون ذلك ؟ وقد قال الله عز وجل : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة ، وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب ؟ قال : قلت : فلم سمي النبي الأمي ؟ قال : نسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل : « لتنذر أم القرى ومن حولها » فأم القرى مكة ، قيل : أمي لذلك (٣) .

ير : عبدالله بن محمد ، عن الخشاب (٤) .

شي : عن ابن أسباط مثله (٥) .

٧٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البرنظي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مما من الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله (٧) أنه كان يقرأ ولا يكتب ، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقره ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلما

(١) علل الشرائع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٢ . الاختصاص : مخطوط .

(٣) في نسخة المصنف وعلل الشرائع ، وهو الذي . والبصائر و المصحف الشريف خاليان عن

الماطف .

(٤) علل الشرائع : ٥٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ وفيه : علي بن أسباط أو غيره .

(٦) تفسير العياشي : مخطوط .

(٧) علي رسول خ ل .

دخلوا المدينة أخبرهم (١).

بيان : يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين : الأول أنه ﷺ كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لا يكتب ، لضرب من المصلحة ، الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخريين ، إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصفائح والألواح ؟ والله تعالى يعلم .

٧٣ - ع : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق المدرائي (٢) ، عن أبي قلابة عبد الملك ابن محمد ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بالسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبينا ﷺ بالعربية ، فإذا كلم به قومهم (٣) كلمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يخاطب رسول الله ﷺ بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له . وعنه تشريراً من الله عز وجل له ﷺ (٤) .

٧٤ - ير : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن خلف بن حماد ، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب (٥) .

٧٥ - قب : قوله : « النبي الأمي الذي يجدونه » وقال ﷺ : نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب .

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) في المصدر : إناذرائي بالبصرة . أقول : لعل الصحيح ما في المتن بالبدال المهملة ، نسبة إلى مدرائيا من أهال البصرة .

(٣) في المصدر : قومه .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

وقيل: أمّي منسوبة إلى أمة بعني جماعة عامّة ، والعامّة لاتعلم الكتابة ، ويقال : سمي بذلك لأنه من العرب ، وتدعى العرب الأميون .
قوله : «هو الذي بمث في الأميين» وقيل : لأنه يقول يوم القيامة : أمّي أمّي ، وقيل : لأنه الأصل ، وهو بمنزلة الأم التي يرجع الأولاد إليها ، ومنه أم القرى ، وقيل : لأنه لأمة بمنزلة الوالدة الشقيقة بولدها ، فإذا نودي في القيامة : «يوم يفر المرء من أخيه» تمسك بأمة ، وقيل : منسوبة إلى أم وهي لاتعلم الكتابة ، لأن الكتابة من أمارات الرجال ، وقالوا : نسب إلى أمة ، يعني الخلقة ، قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين * حسان الوجوه طوال الأمم

قال المرتضى في قوله تعالى : «وما كنت تتلو من قبله من كتاب» الآية ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلمهما من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز أن لم يتعلم فلا يعلم ، قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : مامات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ﷺ : ايتوني بدوات وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً (١) .

﴿باب ٧﴾

﴿آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضاواً وعالماً ،﴾

﴿ومعنى انشراح صدره ، وعله يتمه ، والعله التي من﴾

﴿أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر﴾

الآيات : الضحى «٩٣» : والضحى * والليل إذا سجي * ماودعك ربك وما قلى *
وللاخرة خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى * ألم يجدك يتيماً فأوى *
ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى * فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا
تنهر * وأما بنعمة ربك فحدث ١-١١ .

بسم الله الرحمن الرحيم * ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذي
أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك * فإن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً *
فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب ١-٨ .

تفسير : قال المفسرون : في سبب نزول سورة الضحى : قال ابن عباس : احتبس
الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون : إن محمداً ﷺ قد ودعه ربه و
فلاه ، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه ، فنزلت ، وقيل : إنما احتبس اثني عشر
يوماً ، وقيل أربعين يوماً ، وقيل : سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين ، وأصحاب
الكهف ، وعن الروح ، فقال : سأخبركم غداً ، ولم يقل : إن شاء الله ، فاحتبس عنه الوحي
هذه الأيام ، فاعتم لشماتة الأعداء ، فنزلت تسلياً لقلبه : « والضحى » أي وقت ارتفاع
الشمس أو النهار « والليل إذا سجي » أي سكن أهله ، أو رك ظلامه « ما ودعك ربك ،
ما قطعك ربك قطع المودع ، وهو جواب القسم « وما قلى » أي ما أبغضك « ولسوف يعطيك
ربك فترضى » أي من الحوض والشفاة وسائر ما أعد له من الكرامة ، أو في الدنيا أيضاً
من إعلاء الدين ، وفتح الكافرين ، « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال الطبرسي رحمه الله : في

معناه قولان : أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه و بقي يتيماً فأواه الله بأن سخّر له عبدالمطلب ثم أباطالب^(١) ، وكان صلى الله عليه وآله مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد ولادته بمدة قليلة ، وماتت أمه وهو ابن سنتين ، ومات جده وهو ابن ثماني سنين .
وسئل الصادق عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله عن أبويه ؟ فقال : لئلا يكون لمخلوق عليه حق .

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحداً لامثل لك في شرفك و فضلك فأواك إلى نفسه ، واختصك برسالته ، من قولهم : درة يتيمة : إذا لم يكن لها مثل ، وقيل : فأواك ، أي جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيماً ، و كقيلاً للأفام بعد أن كنت مكفولاً .
« ووجدك ضالاً فهدى » فيه أقوال : أحدها وجدك ضالاً عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة ، أي كنت غافلاً عنهما فهداك إليهما ، ونظيره « ما كنت تدري مال الكتاب ولا الإيمان » وقوله : « وإن كنت من قبله لمن الغافلين » فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم ، مثل قوله تعالى : « أن تضل إحداهما » .

وثانيها : أن المعنى وجدك متحيراً لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها ، فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال : إنه ضال^(٢) .
وثالثها : أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ، و نصب الأدلة والألطف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين .

ورابعها : وجدك ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى جده عبدالمطلب ، فروي أنه ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبوجهل وردّه إلى جده عبدالمطلب ، فمن الله سبحانه بذلك عليه إذردّه إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس .

وخامسها : ماروي أن حليلة بنت أبي نؤب لما أرضعته مدة وفتحت حق الرضاع ثم أرادت ردّه إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل في الطريق ، فطلبته جزعة

(١) في المصدر زيادة هي : وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده ، فكفله ورباه ، واليتيم من لا أب له .

(٢) في المصدر : انه ضال لا يدري إلى أين يذهب ، ومن أي وجه يكتسب .

وكانت تقول : لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاق ، وجعلت تصيح : وا محمداه ، قالت : فدخلت مكة على تلك الحال ، فرأيت شيخاً متوكئاً على عصاً ، فسألني عن حالي فأخبرته فقال : لا تبكي فأنا أدرك على من يردّه عليك ، فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ، ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال : يا سيده لم تزل منتك جسيمة ، ردّ محمداً على هذه السعدية ، قال (١) : فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد ﷺ ، وسمع صوت : إن هلاكنا على يدي محمد ، فخرج وأسنانته تصطك ، وخرجت إلى عبدالمطلب وأخبرته بالحال ، فخرج وطاف بالبيت ، ودعا الله سبحانه فنودي وأشعر بمكانه ، فأقبل عبدالمطلب فتلقاء ورقة بن نوفل في الطريق ، فبيناهما يسيران إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ، ويمبث (٢) بالورق ، فقال عبدالمطلب : فذاك نفسي ، وحمله وردّه إلى مكة (٣) .

وسادسها : ماروي أنه ﷺ خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة (٤) غلام خديجة ، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق ، فجاء جبرئيل ﷺ فنفخ إبليس (٥) نفخة وقع منها إلى الحبشة ، وردّه إلى القافلة ، فمن الله عليه بذلك .

وسابعها : أن المعنى وجدك مضلولاً عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك ، والاعتراف بصدقك ، والمراد أنك كنت خاملاً لا تذكر ولا تعرف فرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك .

« ووجدك عائلاً ، أي فقيراً لا مال لك فأغنى ، أي فأغناك بمال خديجة ، ثم بالغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة ، ورضاك بما أعطاك وروى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا ﷺ في قوله : « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال ﷺ : فرداً لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس إليك .

(١) قالت غل .

(٢) في المصدر : ويلعب .

(٣) ذكره في المصدر عن كعب .

(٤) مسيرة غل ، أنزل : هو وهم .

(٥) في المصدر : فنفخ بابليس .

«ووجدك ضالاً فهدى» أي ضالة في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك . «ووجدك عائلاً» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك .

«فأما اليتيم فلا تقهر» أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه . وقيل : أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً «وأما السائل فلا تنهر» أي لا تنهره ولا تردّه إذا أتاك يسألك ، فقد كنت فقيراً ، فأما أن تطعمه ، وإما أن تردّه ردّاً ليناً «وأما بنعمة ربك فحدث» معناه إذ كر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى ^(١) كلامه رفع الله مقامه .

وقال البيضاوي ^(٢) في قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » : ألم نفسحه حتى وسع مناجات الحق ودعوة الخلق ، فكان غالباً حاضراً ؛ أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وأزلنا عنه ضيق الجهل ؛ أو بما يسرنا لك تلقى الوحي بعد ما كان يشق عليك ؟ وقيل : إنه إشارة إلى ما روي أن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ، ثم ملأه إيماناً وعلماً ، ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ، ومعنى الاستفهام إنكار نفي الإشراح بمبالغة في إثباته ، ولذلك عطف عليه « و وضعنا عنك وزرك » عبأك الثقيل « الذي أنقض ظهرك » الذي حمله على النقيض ، وهو صوت الرجل عند الانتقاض من ثقل الحمل ، وهو ما تنقل عليه من فرطاته قبل البعثه ، أو جهله بالحكم والأحكام ، أو حيرته ، أو تلقى الوحي ، أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم ، أو من إصرارهم وتعدبهم في إيذائهم حين دعاهم إلى الإيمان .

« ورفعنا لك ذكرك » بالنبوة وغيرها « فإن مع العسر » كضيق الصدر والوزر المنقض للظهور وضلال القوم وإيذائهم « يسراً » كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة ، فلا تياس من روح الله إذا عراك ما يغمك « إن مع العسر يسراً » تكرير للتأكيد ، أو استيناف وعدة بأن العسر مشفوع بيسر آخر ، كثواب الآخرة « فإذا فرغت » من التبليغ « فانصب » فاتعب في العبادة شكراً بما عدنا عليك من النعم السالفة ، و وعدنا بالنعم

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠٤ - ٥٠٦ .

(٢) ما نقله عن البيضاوي لا ينطبق على ما في تفسيره ، والظاهر أنه أخرجه عن غيره ، ولا ينطبق

أيضاً على مقاله الرازي والزمخشري في تفسيرهما .

الآتية ، وقيل : فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة ، أو فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء هو إلى ربك فارغب ، بالسؤال ، ولاتسأل غيره ، فإنه القادر وحده على إسعافه^(١) .
أقول : اعلم أن شق بطنه ﷺ في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت ، وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد فيها أيضاً ، ولا يأتى عنه العقل أيضاً ، فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين ، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

(١) قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفة في تلخيص البيان : ٢٢٩ : وهذا القول مجاز واستعارة ، لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهى عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل ، لأن هذا القول لا يكون إلا كناية عن الذنوب العظيمة والافعال القبيحة ، وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام ، في قول من لا يجيز عليهم الصغائر والكبائر ، وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر ، لأن الله تعالى قد نزههم عن موبقات الانام ومستحقات « مستحبات ظ » الافعال ، إذ كانوا امناء وحيه ، وألسنة أمره ونهيه ، و سفراءه إلى خلقه ، وقد استقصينا الكلام في باب مفرد من كتابنا الكبير ، فنقول : إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المغالطون ، من كونه كناية عن الذنب ، وإنما المراد به ما كان يعايناه النبي صلى الله عليه وآله من الامور المستعصبة والمواقف الخطيرة في أداء الرسالة ، وتبليغ النذارة ، وما كان يلاقه صلى الله عليه وآله من مضار قومه ، وينلقاه من مرامي ايدي معشره ، وكل ذلك حرج في صدره ، وثقل على ظهره ، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، وحط عن ظهره تلك الالهاء بأسرها ، وأداله من أعدائه ، وفضله على أكفاه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع قدره على كل قدر ، حتى أمن بعد الخيفة ، واطمان بعد القلقة ، وخرج من حقائق الضنطة إلى مفاسح النبطة ، ومن عقاب الانقباض إلى مجال الانبساط ، فلذلك قال سبحانه : « ألم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك • الذي انقض ظهرك • ورفعنا لك ذكرك » وهذه الامور التي امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة في المعنى ، لأن شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى ازالة الثقل من الهم ، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض ، فلا معنى لتناول الوزر هنا على أنه الذنب والعصية ، ولا دليل في الآية على ذلك ، مع ما في القول به من الضر في مزاي الانبياء الذين قدرهم الله سبحانه أقدارهم ، وأعلى منارهم ، وألزمنا اتباع مناهجهم وتقبل طرائقهم وتقبل أوامرهم . فإن قال قائل : إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والرقابة وضعف اليد عن المغالبة ، قيل : لا يستنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة ، وانحصار اللزبة ، وقوة السلطان ، وانتشار الاعلام ، وقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته ، فزال ما كان يعايناه من أهوال الهموم ، و يقاسيه من خناق الكروب ، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وهونه .

المتقدمين^(١) ، وإن كان يغلب على الظن وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه عليه السلام .
 ١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لثلاث يجب عليه حق لمخلوق^(٢) .
 ٢ - مع ، ع : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسين بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أيتم نبيه صلى الله عليه وآله لثلاث يكون لأحد عليه طاعة^(٣) .

٣ - ع : علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأن الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله نبياً وعلياً عليه السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان^(٤) أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت^(٥) وصية أمير المؤمنين عليه السلام^(٦) .

٤ - مع ، ع : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال : سئل عن قول الله : « ألم بجدك يتيماً فأوى » قال : إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين ، فقال عز وجل^(٧) ممتساً عليه

(١) لعل المتقدمين من علمائنا عرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه ، وعدم وروده في حديث صحيح عن طريق المصومين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢١٠ .

(٣) معاني الأخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) لكان محل .

(٥) فيه محوض ، لأن الوصاية والغلافة عند الإمامية تثبت بنص النبي صلى الله عليه وآله ، عن الله ، فهي موهبة الهبة ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده .

(٦) علل الشرائع : ٥٥ .

(٧) في المصدر : فقال الله .

نعمه : « ألم يبجدك يتيماً ، أي وحيداً لا نظير لك ؟ » فأوى ، إليك الناس ، وعرفهم فضلك حتى عرفوك « ووجدك ضالاً » يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك « ووجدك عائلاً » يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك ، فأضاك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك ، وأتاك بالطعام حيث لا طعام ، وأتاك بالماء حيث لا ماء ، وأغناك^(١) بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك^(٢) .

٥ - ن : في خبر ابن الجهم^(٣) ، عن الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : « ألم يبجدك يتيماً فأوى » يقول : ألم يبجدك وحيداً فأوى إليك الناس ؟ « ووجدك ضالاً » يعني عند قومك « فهدى » أي هداهم إلى معرفتك « ووجدك عائلاً فأغنى » يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً^(٤) .

٦ - فس : علي بن الحسين ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي الهيثم ، عن زرارة ، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : « ألم يبجدك يتيماً فأوى » أي فأوى إليك الناس « ووجدك ضالاً فهدى » أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك « ووجدك عائلاً فأغنى » أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك .

قال علي بن إبراهيم : ثم قال^(٥) : « ألم يبجدك يتيماً فأوى » قال : اليتيم الذي لا مثل له ، ولذلك سميت الدرّة : اليتيمة ، لأنه لا مثل لها « ووجدك عائلاً فأغنى » بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً « ووجدك ضالاً فهدى » قال : وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك^(٦) .

(١) في المصدر : أغناك .

(٢) معاني الاخبار ، ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٥٤ و ٥٥٥ .

(٣) والتهر طويل قطعه المصنف ، ولم يذكر إسناده ، وذكره الصدوق بهذا الاسناد ، تميم ابن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١١١ .

(٥) في قوله خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٩ . والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام .

٧ - صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : سئل محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام لم أؤتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لثلاثاً يوجد عليه حق لمخلوق^(١)

٨ - كنف : محمد بن العباس ، عن أبي داود ، عن بكار^(٢) ، عن عبد الرحمن ، عن إسماعيل ابن عبدا لله^(٣) ، عن علي بن عبدا لله^(٤) بن العباس قال : عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح علي أمته من بعده كفراً كفوياً ، فسر بذلك ، فأنزل الله تعالى : « والآخره خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : فأعطاء الله ألف قصر في الجنة ، ترابه المسك ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم^(٥) .

بيان : قال الجزري ، أهل الشام يسمون القرية كفوياً ، ومنه الحديث عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح علي أمته بعده كفوياً كفوياً ، فسر بذلك . أي قرية قرية .

٩ - كنف : محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدا لله قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علي فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل ، فلما نظر إليها بكى وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأنزل الله عليه : « والآخره خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى »^(٦) .

١٠ - كنف : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة^(٧) .

(١) صحيفه الرضا : ٣٨ .

(٢) عن ابن بكار خ . اقول : وفي المصدر : عن بكار بن عبد الرحمن .

(٣) في المصدر : عبدا لله .

(٤) في المصدر : عبدا لله ، وهو الصحيح .

(٥) كنف جامع الفوائد ٣٩١ و ٣٩٢ والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الايات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة .

(٦) كنف جامع الفوائد : ٣٩٢ .

(٧) كنف جامع الفوائد : ٣٩٢ ، وفي ذيله : وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم ، والنار لاعدا لهم ←

﴿ باب ٨ ﴾

﴿ أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشماله وخاتم النبوة ﴾

١ - ك ، لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبدالله بن عمرو ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد ، عن عبدالله بن سليمان وكان قارياً للكتب قال : قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ، ولا تهزل ، واسمع وأطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين ، فأياي فأعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية ^(١) ، بلغ من بين يديك أنني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي الأمي ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ، وهي العمامة ، والنعلين والهراوة وهي القضيب ، الأجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأفتى ^(٢) الأنف ، مقلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرقته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ^(٣) ، شثن الكف والقدم ^(٤) ، إذا التفت التفت جميعاً ، وإذا مشى كأنما يتقلع

أقول : محمد بن العباس بن صدر السند هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن المهدي المعروف بابن الحجام ، صاحب كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ، وكان ثقة جليلاً من أصحابنا ، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستاني المترجم في المقدمة : ١٤٩ على قطعة من كتابه هذا وأخرجه في كتابه تأويل الآيات الظاهرة .

(١) بالسريانية خل .

(٢) أفتى أنفه : ارتفع وسط قصبته وضاق منخراره فهو أفتى .

(٣) في النهاية : في صفته عليه السلام أنه كان ذامسربة ، وفي حديث آخر : كان دقيق المسربة .

المسربة بضم الراء : ما رق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف .

(٤) في النهاية : شثن الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذي

في أنامله غلظ بلا قصر في الرجال لأنه أشد لقبضهم ، ويلزم في النساء .

من الصخرة (١) ، وينحدر من صلب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرفه في وجهه كاللؤلؤ (٢) ، وريح المسك ينفخ منه ، لم يرقبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، تكأح النساء ، ذوالنسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب (٣) يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكرياً أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ودينه الإسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه وسمع كلامه ، قال عيسى : يارب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا فرستها (٤) ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، مأوها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، فقال عيسى ﷺ : اللهم أسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ﷺ ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمة ذلك النبي ﷺ ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي ﷺ العجائب ، ولتعلمتهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة (٥) .

بيان : لا يبعد أن يكون سوريا في تلك اللغة اسم سوري ، قال في القاموس : السورى كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيين . وقال : المدرعة كمكسة : ثوب كالدرعة ، ولا تكون إلا من صوف ، وقال : النجل بالتحريك : سعة العين فهو أنجل . قوله : صلت الجبين ، قال الجزري : أي واسعة ، وقال الفيروزآبادي : رجل مفلج الثنايا : منفرجها ، قوله : كأن الذهب يجري في تراقيه ، لعله كناية عن حمرة ترقوته ﷺ ، أوسطوع النور منها . قوله : بذهم ، قال الجزري : فيه بذ العالمين ، أي سبقهم وغلبيهم .

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يشي اختيالا و يقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء .

(٢) في كمال الدين : كاللؤلؤ الرطب .

(٣) الصخب : الضجة و اضطراب الاصوات للخصام . والنصب : التعب . الداء .

(٤) زاد في كمال الدين : بيدي .

(٥) كمال الدين : ٩٥ و ٩٦ ، الامالى : ١٦٣ و ١٦٤ .

أقول : فالمعنى أنه كان يغلبهم في الحسن والبهاء ، ويمتاز بينهم ، أو يسبقهم في المشي ، والأول أظهر ، إذ سيأتي ما يخالف الثاني ، والصخب بالتحريك : الصباح والجلبة .

٢ - نفس : الحسين بن عبدالله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبدالملك ابن هارون ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسن بن علي عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح ^(١) ، فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدِّي محمد صلى الله عليه وآله : كث اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أفتى الأنف ، أفلج الأسنان ^(٢) ، حسن الوجه ، قشط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وكان يتختم في يمينه ، وخلف سيفه ذال الفقار ، وقضيبه وجبة صوف ، و كساء صوف كان يتسول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله ، فقال الملك : إنا نجد في الإنجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطيه ^(٣) ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، قال الملك : أول فتنة هذه الأمة عليها ، ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية نبيهم ^(٤) ، منكم القائم بالحق ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . الخبر . ^(٥)

بيان : قوله عليه السلام : قشط الشعر ^(٦) مناف لما سيأتي من الأخبار ، ولعل المراد

(١) واستظهر المصنف في الهامش أن الصخب : بلوح . وفي المصدر أيضاً مثل المتن بالياء ، والمعنى يلوح عنه النور .

(٢) في المصدر : ابلج الاسنان . وهو من ابلج الصبح ، أضاء وأشرق .

(٣) في المطبوع وفي المصدر : ما يتصدق به على سبطيه .

(٤) في المصدر : لهذه أول فتنة هذه الامة ، فلما أبانها وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم .

(٥) تفسير القمي : ٥٩٨ والحديث طويل قد أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات : ج ١٠ :

١٣٢-١٣٦ ، والقطعة في : ١٣٤ .

(٦) رجل قشط الشعر : قصير الشعر جمده .

عدم الاسترسال التام كما سيأتي ، ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط .

٣ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العبيدي^(١) قال : حدثنا مولا علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام أنهم قالوا : يا علي صف لنا نبينا عليه السلام كأننا نراه ، فإننا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبي الله عليه السلام أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كثف^(٢) اللحية ، ذا وفرة ، دقيق المسربة ، كأنما عنقه إبريق فضة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعر من لبته إلى سرتة كفضيب خيط إلى السرة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفين و القدمين ، شثن الكعبين ، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، إذا أقبل كأنما ينحدر من صلب ، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ، ليس بالقصير المتردد ، ولا بالطويل المتتمط^(٣) ، وكان في الوجه تدوير^(٤) ، إذا كان في الناس غمرهم ، كأنما عرفه في وجهه اللؤلؤ ، عرفه أطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللثيم ، أكرم الناس عشرة^(٥) ، و أليهم عريكة ، وأجودهم كفاً ، من خالطه بمعرفة أحبه ، ومن رآه بديهة هابه ، عزه بين عينيه ، يقول باغته^(٦) : لم أرقبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً^(٧) .

بيان : قال الجوهري : الإشراب : خلط لون بلون ، كأن أحدهما سقى الآخر ، وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ، ويقال : أشرب الأبيض حمرة ، أي علاه ذلك ، وقال :

- (١) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : العبيدي ، و لعلها مصححان ، و الصحيح العبيدي فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي اليقطيني الاسدي .
 (٢) كت خ ل . أقول : هو الوجود في المصدر . والمعنى واحد .
 (٣) التنفط خ ل . أقول : هكذا في النسخة ، و المصدر مثل المتن ، و ظاهر ما يأتي في البيان أنه السنفط . فعلى أي فالعنى واحد .
 (٤) تدوير خ ل .
 (٥) استظهر المصنف أن الصحيح : عشيرة . أقول : كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن .
 (٦) في المصدر : ناعته .
 (٧) أمالي ابن الشيخ : ٢١٧ .

الفيروز آبادي : الدعج بالتحريك و الدعجة : شدة سواد العين مع سعتها ، و الأدهج : الأسود . وقال الجزري في صفته ﷺ : في عينيه دهج ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدعج : شدة سواد العين في شدة بياضها ، وقال : السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وقال : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

قوله : المتردد ، قال الجزري أي المتناهي في القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاءه ، و قال في صفته ﷺ : لم يكن بالطويل المنمط ، هو بتشديد الميم الثانية : المتناهي في الطول ، و امغط النهار : إذا امتد ، و مغطت الجبل و غيره : إذا مددته ، وأصله منمط ، والنون للمطاوعة فقلت ميماً ، و ادغمت في الميم ، و يقال : بالعين المهملة بمعناه . قوله ﷺ : غمرهم ، قال الجزري : أي كان فوق كل من كان معه ، و العريكة : الطبيعة ، قوله ﷺ : من رآه بديهته هابه ، قال الجزري : أي مفاجاة و بفتة ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه ، و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه ، قوله : عزه بين عينيه ، تأكيد للسابق ، و يفسره اللاحق ، أي يظهر العز في وجهه أولاً قبل أن يعرف ، يقول : بافته بالباء الموحدة و الفين المعجمة أي من رآه بفتة ، و في بعض النسخ غرة بالفين المعجمة و الراء المهملة ، ولعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف ، فيرجع إلى الأوّل ، أو هو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة ، و في بعض النسخ ناعته بالنون و العين المهملة ، ولا يخفى توجيهه ، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الأخبار الآتية .

٤ - ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزير (١) ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله ، قال : حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ﷺ عن موسى بن جعفر بن محمد ﷺ عن جعفر بن محمد ﷺ عن أبيه ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ سألت خالي هند بن أبي هالة (٢) عن حلية رسول الله ﷺ و كان

(١) في المصدر : عبد العزيز بن منيع . أقول : هو البغوي العافظ المعروف .

(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله ، أمه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها . شهد بدرًا و قيل : بل شهد أحداً و كان وصافاً لحلية رسول الله صلى الله عليه و آله و شمائله و أوصافه .

وصافاً للنسبي عليه السلام ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخمياً مفخماً ، يتلألؤ وجهه تلاًلؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ^(١) رجل الشعر ، إن انفرت عقيقته ^(٢) فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ^(٣) ، سوابغ في غير قرن ، بينهما له ^(٤) عرق يدرة الغضب ، أفتى العرنيين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ^(٥) ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب مفلج الأسنان ، رقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية ^(٦) في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادناً متمسكاً ، سواء البطن و الصدر ^(٧) ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسررة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمسان الأخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعا ، يخطو تكفوفاً ، ويمشي هوناً ، ذريع المشية ^(٨) ، إذا مشى كأنما ينحط في صيب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يبدر ^(٩) من لقيه بالسلام . قال : قلت : فصف لي منطقه ، فقال : كان صلى الله عليه وآله مواصل ^(١٠) الأحران ، دائم الفكر ،

(١) الهامة : الرأس .

(٢) في المكارم ونسخة من العيون : عقيمت .

(٣) في العيون : العاجيين .

(٤) المصادر خالية عن كلمة (له) .

(٥) في النهاية : في صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم ، الشم : ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً ، ومنه تصيدة كعب (شم المرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم ، والمرانين : الأنوف ، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف .

(٦) الدمية : الصورة البرينة فيها حمرة كالدّم .

(٧) في مكارم الأخلاق هنا زيادة هي : هريض الصدر .

(٨) في المكارم : سريع المشية .

(٩) أي يسبق .

(١٠) متواصل خل ، أقول ، هو الوجود في المصادر .

ليست له راحةٌ ، ولا يتكلم في غير حاجة ، (١) يفتح الكلام ، ويختمه بأشداقه (٢) ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً ، لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن ذقت ، لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواقاً (٣) ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحدٌ ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له (٤) إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، يضرب (٥) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض طرفه (٦) ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام (٧) .

قال الحسن : فكتمتها (٨) الحسين زماناً ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه ، وسأله عما سأله عنه ، ووجدته (٩) قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ، ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين ﷺ : سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جزأً جزؤه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدخر (١٠) عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء

(١) في المكارم زاد : طويل السكوت . وفي المعاني هي موجودة قبل قوله : لا يتكلم .

(٢) قال في النهاية بعد ذكر العديد : الاشداق : جوانب الفم ، و إنما يكون ذلك لرحب شديقه ، و العرب تستدح بذلك .

(٣) في المكارم : ولا يذم ذواقاً . واسقط قوله : غير أنه كان .

(٤) زاد في المكارم : ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

(٥) في المعاني : فضرب ، و في الميون : و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه . وفي المكارم : وإذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خل) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى .

(٦) في المكارم : من طرفه .

(٧) الغمام : السحاب ، يقال : يفتر عن مثل حب الغمام أي يكشف عن أسنان بيض كالبرد .

(٨) في الميون : فكتمت هذا الضبر .

(٩) في الميون و المعاني : فوجدته .

(١٠) زاد في المكارم : أوقال : لا يدخر . الشك من أبي غسان .

الأمة إثبات أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ، ومنهم ذوالحاجتين ، ومنهم ذوالحوادث ، فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم و الأمة من مسألته عنهم ^(١) ، وإخبارهم بالذي ينبغي ^(٢) ، ويقول : « ليلغ الشاهد منكم الغائب ، و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته ^(٣) ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ^(٤) ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقيد ^(٥) من أحد عشرة يدخلون روّاداً ، ولا يفترون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة . فسألته ^(٦) عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان ﷺ ^(٧) يخزن لسانه إلا عما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرهم ^(٨) ، ويكرم كريم كل قوم ، ويوليّه عليهم ، ويحذر الناس ^(٩) ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلفه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ^(١٠) ، ويحسن الحسن ويقتويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يفعل تخافة أن يقولوا أو يبيلوا ^(١١) ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعظم نصيحة للمسلمين ، و

(١) في العيون : وأصلح الأمة من مسألتهم . و مثله في الكرام إلا في لسغة من مسألتهم .

(٢) في العيون والكرام : ينبغي لهم .

(٣) في الكرام : من لا يستطيع إبلاغ حاجته .

(٤) في الكرام من لا يستطيع إبلاغها .

(٥) ولا يقبل خل ، وفي المعاني : ولا يقبل (يقيد خل) من أحد عشرة ، وفي العيون والكرام : ولا يقبل من أحد غيره .

(٦) في المعاني و الكرام : قال فسألته .

(٧) في المصادر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) في الكرام : فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرهم ، أو قال : يفرهم . (شك مالك)

(٩) في الكرام : الفتن خل .

(١٠) في العيون : عما الناس فيه .

(١١) أن يبيلوا . قلت هو موجود في نسخة من الكرام . وبعده : لكل حال عندنا (جاء خل) .

والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت عن العيون و المعاني لما يأتي بعد ذلك تفسير هاتفي كلام الصدوق .

أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساةً و موازرةً .
 قال : وسألته ^(١) عن مجلسه ، فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ^(٢) ،
 ولا يوطن الأماكن ^(٣) وينهى عن إبطائها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به
 المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أن
 أحداً ^(٤) أكرم عليه منه ، من جالسه ضابره ^(٥) حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله
 حاجة لم يرجع إلا بها ^(٦) أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه ، وصار لهم
 أباً ^(٧) ، وصلوا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ، لا ترفع
 فيه الأصوات ، ولا تؤبن ^(٨) فيه الحرم ، ولا تفتى فلتاته ، متعادلين ^(٩) متواصلين فيه
 بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون
 الغريب ^(١٠) .

فقلت : فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين
 الجانب : ليس بفظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ،

(١) في المصادر : سأله .

(٢) في المصادر : ذكر الله جل اسمه .

(٣) أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به .

(٤) في العموم : كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد . وفي المكارم : كل (من خل)
 جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسائه أن أحداً .

(٥) في العموم : من جالسه أو ناداه له حاجة ضابره . ومثله في المكارم إلا أن فيه : قاومه .
 والمعنى : قام معه ، ومعنى ناداه جالسه .

(٦) في العموم والمكارم : لم يردده إلا بها .

(٧) في المكارم : قد وسع الناس منه بسطه وخلقه (بسطة وخلقاً) ، فكان (وكان) لهم أباً . و
 في العموم : صار لهم أباً رحيماً .

(٨) في المكارم : توهن خل .

(٩) في المكارم : متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون

فيه الصغير أقول : قوله : فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وآله .

(١٠) في المكارم : ويحفظون ، أو قال : يعوطون (يعيطون خل) الغريب . (شك أبو عسان)

فلا يؤس منه ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرء ، والإكثار ، و مالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ولا عثراته^(١) ، ولا يتكلم إلا فيما رجا^(٢) ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساً أو قائماً على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم انصتوا له حتى يفرغ^(٣) ، حديثهم عنده حديث أوليهم^(٤) ، يضحك مما يضحكون منه ، و يتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسأله ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارقدوه^(٥) ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز^(٦) فيقطعه بنهي^(٧) أو قيام .

قال : فسأله عن سكوت رسول الله ﷺ ، فقال : كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير^(٨) ، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكيره ف فيما يبقى ويبقى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يفضبه شيء ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع^(٩) : أخذ الحسن ليقتردى به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي في صلاح^(١٠) أمته ، والقيام فيما جمع^(١١) لهم خير الدنيا والآخرة^(١٢) .

(١) في العيون والمعاني : عثراته ولا عورته :

(٢) في العيون والمكارم : يرجو .

(٣) في العيون : وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه .

(٤) أولهم خل .

(٥) فأوفدوه خل . وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون .

(٦) يجوزه خل .

(٧) بانتهاء خل ، أقول : يوجد ذلك في نسخة من المكارم ، وفيه : كلام ، بدل قيام .

(٨) في المصادر : التفكير .

(٩) في الحذر أربع خل .

(١٠) في العيون : في إصلاح . وفي المكارم : فيما أصلح .

(١١) بما جمع .

(١٢) عيون الاخبار : ١٧٦-١٧٨ .

مع : الطالقاني ، عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحداء ، عن إبراهيم بن نصر بن عبدالعزیز ، عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن جميع بن عمير ، عن عبدالرحمن العجلي قال : حدثني رجل بمكة ، عن ابن أبي هالة التميمي ، عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة ، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ .

وحدثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الذي مضى في «ن» (١) إلى قوله : عن حلية رسول الله ﷺ ، ثم قال : وحدثني الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن عبدالله بن أحمد بن عبدان ، وجعفر بن محمد البرزاز البغدادي معاً ، عن سفيان بن وكيع ، عن جميع ابن عمير ، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلي أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فحماً مفخماً ، وساق الحديث إلى قوله : مثل حب الغمام ، ثم قال : إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، والباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره ، ثم قال : قال الحسن : فكتمتها الحسين ، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من «ن» ثم قال : حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤذّب قال : حدثنا محمد بن الهيثم (٢) ، قال : حدثنا عبدالله بن الصقر السكري أبو العباس ، قال : حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال : حدثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه قال : حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان (٣) وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلي أتعلق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فحماً مفخماً . وذكر الحديث بطوله (٤) .

هنا : برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

(١) أي في العيون .

(٢) القاسم الانباري .

(٣) قال : وكان خلد .

(٤) معاني الاخبار ٢٨٦-٣٠٠ .

الطالقاني ، عن ثقافته ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي إلى آخر الخبر ^(١) .

قال الصدوق رحمه الله في «مع» ^(٢) : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال : قوله : كان رسول الله فخماً مفخماً معناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ، ولم تكن ^(٣) خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم ، وقوله : يتلأ لؤوجه تلاً لاً القمر ، معناه ينير و يشرق كإشراق القمر ، وقوله : أطول من المربع وأقصر من المشذب . المشذب ^(٤) عند العرب : الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : جذع مشذب : إذا طرحت عنه فشوره وما يجري مجراها ، ويقال لفشور الجذع التي ^(٥) تفشر عنه : الشذب ، قال الشاعر في صفة فرس :

أما إذا استقبلته فكانت * في العين جذع من أوام مشذب ^(٦)

وقوله : رجل الشعر ، معناه في شعره تكسر وتعقف ، ويقال : شعر رجل : إذا كان كذلك ، فإذا كان الشعر لا تكسر فيه ^(٧) قيل : شعر سبط ورسل ، وقوله : إن انفرت عقيقته ، العقيقة : الشعر المجمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق : عقيقة ، ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود : عقيقة ، وفي الحديث كل مولود مرتين بعقيقته ، وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعد ما جائته النبوة ، وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين .

وقوله : أزهر اللون ، معناه نير اللون ، يقال : أصفر يزهر : إذا كان نيراً ،

(١) مكارم الاخلاق ، ٩ - ١٤ .

(٢) أي في المعاني .

(٣) ولم يكن خل .

(٤) فالشذب .

(٥) الذي خل .

(٦) في المصدر : شذب .

(٧) في المصدر : وإذا كان الشعر منبسطة لا تكسر فيه .

والسراج يزهر ، معناه نير^(١) ، وقوله : أزج الحواجب ، معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين ، قال الشاعر :

إن ابتساماً بالنفي الأفلج * ونظراً في الحاجب المزجج
مئة من الفعال الأعوج

مئة : علامة ، وفي حديث النبي ﷺ : إن في طول صلاة الرجل وقصر خطبته^(٢) مئة من فقهه^(٣) .

وقوله : أزج الحواجب^(٤) ، ولم يقل : الحاجبين : فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ، ويحتج بقول الله جل ثناؤه : « وكنا لحكمهم شاهدين^(٥) » يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام ، وقال النبي ﷺ : « الإثنين وما فوقهما جماعة » وقال بعض العلماء : يجوز أن يكون جمع^(٦) ، فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب ، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة ، كما يقال للمرأة : حسنة الأجساد ، وقد قال الأعشى :

و مثلك يضاء ممكورة^(٧) * و صاك العبير بأجسادها

صاك معناه لصق .

وقوله : في غير قرن ، معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وايضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، يقال : حاجبه أبلج : إذا كان كذلك ، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن .

(١) نير خل .

(٢) خطبه خل .

(٣) في فقهه خل .

(٤) في المصدر : وإنما جمع الحاجب في قوله : أزج الحواجب .

(٥) الإبياء : ٧٨ .

(٦) هكذا في نسخة المنصف ، والصحيح كما في غيرها وفي المصدر : جمعاً .

(٧) مكر الثوب : صبغه بالمكرأى البفرة . والبفرة : الطين الأحمر يصبغ به . وقال الزمخشري

في الأساس : و امرأة ممكورة الساقين ، خدلتها . أقول : خدل الساق : كانت خدلة أي منتلة ضمة .

وقوله : أفتى العرينين : القنا : أن يكون في عظم الأنف إحدباب في وسطه ،
والعرينين : الأنف . وقوله : كث اللحية ، معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها ،
وقوله : ضليع الفم ، معناه كبير الفم ، ولم تزل العرب تمدح بكبير الفم وتهجو بصغره ،
قال الشاعر يهجو رجلاً :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرد * بين العواسج أجنبي حوله المصع
معناه إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرد في الصغر ، والمصع : ثمر
العوسج ، وقال بعض الشعراء :

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة

فميرهم بصغر الأفواه ، كما مدحوا^(١) الخطباء بسعة الأشداق ، وإلى هذا المعنى
يصرف قوله أيضاً : كان يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه ، لأن الشدق جميل مستحسن عندهم ،
يقال : خطيب أهرت^(٢) الشدقين ، وهريت الشدق ، وسمي عمرو بن سعيد الأشدق ، وقال
الخنساء ترثي أخاها :

وأحبي من مخبأة حياء * وأجرى من أبي ليث هزبر
هريت الشدق ريقال^(٣) إذا * ما عدا لم يند عدوته بزجر

وقال ابن مقبل : هرت الشقاشق ظلامون للجزر .

وقوله : الأشنب من صفة الفم ، قالوا : إنه الذي لريقه عذوبة وبرد ، وقالوا أيضاً :
إن الشنب في الفم : تحدر^(٤) ورقة وحدة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلا
مع الحدائة والشباب ، قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

(١) في المصدر : كما مدحوا بأشداقه ، لأن الأشداق جميل عندهم ، كما مدحوا الخطباء بسعة
الأشداق .

(٢) الأهرت والهريت : الواسع .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والمصحح كما في المصدر : ريبال أو ريبال ، أي الاسد .

(٤) في المصدر : تحدر . ولعله أصوب .

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبنة إلى السرة ، قال الحارث بن وعلة الجومي^(١) :

الآن لما ايضاً مسرّبتى * وعضضت من نابي على جذم

وقوله : كأن عنقه جيد دمية ، فالدمية : الصورة ، وجمعها دمي .

قال الشاعر :

أو دمية صور محرابها * أو درة سيفت إلى تاجر

والجيد : العنق . وقوله : بادن متماسك ، معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره . وقوله : سواء البطن والصدر ، معناه أن بطنه ضامر ، وصدره عريض ، فمن هذه الجهة تساوي بطنه صدره ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقوله : أنور المتجرّد ، معناه نير الجسد الذي تجرّد من الثياب ، وقوله : طويل الزندان ، في كل ذراع زندان وهما جانباً عظم الذراع ، فرأس الزند الذي يلي الأبهام يقال له : الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : الكرسوع ، وقوله : رحب الراحة ، معناه واسع الراحة كبيرها ، والعرب تمدح بكبير اليد ، وتهجو بصغيرها ، قال الشاعر :

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة * و ليس عليهم قتله بكبير

ناطوا ومعناه علقوا ، وقالوا : رحب الراحة ، أي كثير العطاء ، كما قالوا : ضيق الباع

في الذم .

وقوله : شثن الكفين ، معناه خشن الكفين ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف ، والنساء بنعومة الكف^(٢) ، وقوله : بهائل الأطراف ، أي تامها غير طويلة ولا قصيرة ، وقوله : سبط القصب ، معناه ممتد القصب ، غير متعقده ، والقصب : العظام الجوف^(٣) التي فيها منخ ، نحو الساقين والذراعين ، وقوله : خمضان الأخمصين ، معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض ، والأخمص : ما يرتفع^(٤) عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها ، وإذا كان

(١) الجرمي خل .

(٢) في المصدر : بنومة الكف . ومعناه لينة الكف .

(٣) الحرف خل .

(٤) في المصدر : ما ارتفع .

أسفل الرجل مستويًا ليس فيها أخمص فصاحبه أرح ، يقال : رجل أرح : إذا لم يكن لرجله أخمص ، وقوله : مسيح القدمين ، معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما ، فلذلك ينبو الماء عنهما . وقوله : زال قلعا ، معناه متبثًا . يخطو تكفؤًا ، معناه خطاه كأنه يتكبر^(١) فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ، ولا تبختر فيها ولا خيلاء . وقوله : يمشي هونًا ، معناه السكينة والوقار ، وقوله : ذريع المشية ، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : رجل ذريع في مشيه ، وامرأة ذراع : إذا كانت واسعة اليدين بالفزول .

وقوله : كأنما ينحط في صلب ، الصبب : الانحدار ، وقوله : دمثا ، الدمث : اللين الخلق ، فشبهه بالدمث من الرمل وهو اللين ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزهراء^(٢) في دمث * الرمل إلى السهل دونه الجرف

والمهين : الحقير ، وقد رواه بعضهم المهين يعني لا يحتقر^(٣) أصحابه ولا يذللهم ، تعظم عنده النعمة ، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيمًا ، وقوله : فاذا تعوطي الحق ، معناه إذا تنوول غضب الله تبارك وتعالى ، قال الأعشى :

تعاطى الضجيج إذا سامها * بعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله ، وقوله : إذا غضب أعرض وأشاح ، قالوا : في أشاح جد في الغضب وانكمش ، وقالوا : جد وجزع^(٤) ، واستعد لذلك ، قال الشاعر :

وإعطائي على العلات مالي * فضربي^(٥) هامة البطل المشيح

وقوله : يسوق أصحابه ، معناه يقدمهم بين يديه تواضعًا و تكرمة لهم ، و من رواه يفوق ، أراد يفضلهم دينًا وحلمًا و كرمًا . وقوله يفتقر عن مثل حب الغمام ، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام ، يقال : قد فررت الفرس : إذا كشفت عن أسنانه ، وفررت الرجل عما في قلبه : إذا كشفت عنه ، وقوله : لكل حال عنده عتاد ، و العتاد :

(١) ينكر خل .

(٢) في المصدر : الزهر .

(٣) لا يحتقر خل .

(٤) خلافه جزع خل .

(٥) وضربي خل : وهو الوجود في المصدر ، و فيه : وأعطى لي بدل إعطائي .

العدة ، يعني أنه أعدّ للأُمور أشكالها ونظائرها ، و من رواه ولا يقيد من أحد عشرة ، بالدال أي من جنس^(١) عليه جنابة اغتفرها وصفح عنها تصفحاً وتكرماً ، إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئاً ، ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً ، ومن رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه ﷺ لا يضيع حقوق الناس التي يجب^(٢) لبعضهم على بعض .

وقوله : ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة^(٣) ، معناه أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة يرفع إلى العامة علومه و آدابه وفوائده ، وفيه قول آخر : فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل^(٤) المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن « من » و « على » عن « إلى » لقيام بعض الصفات مقام بعض ، وقوله : يدخلون روّاداً ، الرواد جمع رائد ، وهو الذي يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء ، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه ، وقوله : ولا يفترقون إلا عن ذواق ، معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه ، والأدلة : التي تدل الناس على أمور دينهم ، وقوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، أي لا تمأب ، أبنت الرجل فأنا آبن والمأبون : المعيب ، والأبنة : العيب ، قال أبو الدرداء : إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا ، ولعلنا أن يكون بذلك ، معناه إن نعيب بما ليس فينا ، قال الأعمش :

سلاجم كالنخل ألبستها * قضيب سراً قليل الأبن

وقوله : ولا تنشى فلتاته ، معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع^(٥) ولم يتحدث بها ، يقال : نشوت الحديث أشوه نشواً : إذا حدثت به ، وقوله : إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير ، معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم ﷺ لا يتحرّكون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده ، فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه ، وفيه قول آخر : إنهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

(١) في المصدر : قال : أي من جنس .

(٢) في المصدر : تجب .

(٣) في مكارم الاخلاق : ثم يرد ذلك على العامة والعامة .

(٤) أي يجعل خل .

(٥) لم تشع خل .

كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها ، قال الشاعر :

إذا حلت بيوتهم^(١) عكاظا * حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغرابان على رؤوسهم ، وخصّ بالغراب لأنه من أشدّ الطير حذراً ، وقوله : ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، معناه من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديباتته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به^(٢) ، وقوله : إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته ، يقال : رفدت الرجل رفداً بفتح الراء في المصدر ، والرّفد بكسر الراء الاسم ، يعني به الهبة والعطيّة ، ثمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً^(٣)

بيان : أقول : هذا الخبر من الأخبار المشهورة ، روتها العامة في أكثر كتبهم ، قوله : فخماً مفخماً ، قال الجزري وغيره : أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة ، وقيل : الضخامة في وجهه نبه^(٤) ، وأمتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربوع : الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقالوا : المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرّق ، وأوال كسحاب جزيرة بالبحرين ، قوله : رجل الشعر ، أي لم يكن شديد الجمود ، ولا شديد السبوط ، بل بينهما ، قوله : إن انفرت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السنّة : العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمّي عقيقة لأنه يحلق ، وأصل العقّ : الشقّ والقطع ، ومنه قيل للذبيحة عند الولادة : عقيقة ، لأنه يشقّ حلقومها ، ثمّ قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضاً على الاستعارة ، وذلك معناه هاهنا يقول : إن انفرت شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرت تركه وفرة واحدة على حالها ، يقال : فرقت الشعر أفرقه فرقا ، وقيل : العقيقة : اسم الشعر قبل أن يحلق ، فإذا حلق ثمّ نبت

(١) سوفهم خل .

(٢) أي لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) معاني الاخبار : ٣٠ - ٣٢ .

(٤) النبل : الجسيم . ذوالنجابة والفضل .

زال عنه اسم العقيقة ، سمي شعره عقيقة إذ لم ينقل أنه حلق في صباه ، ويروى عقيسته ، وهي الشعر المعقوس ، وهو نحو من المضفور ^(١) والوفرة إلى شحمة الأذن ، والجمة إلى المنكب ، واللمة التي المّت بالمنكب .

وقال الكازروني في المنتقى : العقيصة : هي الشعر المجموع المضفور ، كأنه يريد إن انفرق شعره بعد ما جمعه وتقصه فرق شعره وتركه كل شيء منه في منبته ، وإلا يبقى معقوساً ، كان موضعه الذي يجمعه فيه حذاء أذنيه ويرسله هناك ، وقال بعض علمائنا : هذا في أوّل الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ، ثم فرق بعد ، وهذا الفرق هو الذي يعدّ في الخصال العشر من الفطرة ، وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى ^(٢) .

وقال الزمخشري : العقيقة : الشعر الذي يولد به ، وكان تركها عندهم عيباً ولوماً ، وبنو هاشم أكرم ، وحمّاد بن عبد الله عليه السلام أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه ، ولكن هنداً ^(٣) سمي شعره عقيقة لأنه منها ، ونباته من أصولها ، كما سمّت العرب أشياء كثيرة بأسماء ما هي منه ، ومن سببه ، وانفرك مطاوع فرق ، أي كان لا ينفرك شعره إلا أن ينفرك هو ، وكان هذا في صدر الإسلام ، ويروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ماشاء الله ، ثم فرق بعد ذلك وفرة . قوله : وفرة ، أي أعفاه عن الفرق ، يعني أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة أذنيه ، وإذا فرقه تجاوزها انتهى .

وقال الجزري : الأزهر : الأبيض المستنير ، وقال : الزجاج : تفويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده ، وقال : القرن بالتحريك : التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ما روت أمّ معبد في صفة عليه السلام : «أزج أقرن» أي مقرون الحاجبين ، والأوّل الصحيح في صفته ، وسوابغ ، حال من المجرر وهو الحواجب ، أي أنها رقت في حال سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأن التثنية جمع ، وقال في قوله : يدبره الغضب : أي يمتلي دماً إذا غضب ،

(١) ضم الشعر : نسج بعضه على بعض عرضاً .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٣) أي هندابن أبي هالة الراوي للحديث .

كما يمتلي الضرع لبناً إذا در .

وقال الزمخشري : يدرة الغضب ، أي يحرقه من أدت المرأة المغزل : إذا فتلتها فتلاً شديداً . قوله : ممكورة أي مطوية الخلق .

قوله : أفنى العرين ، قال الجزري : العرين بالكسر : الأنف ، وقيل : رأسه ، و القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه . والشعم : ارتفاع قصبه الأنف ، واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلاً .

أقول : أي القنا الذي كان فيه لم يكن فاحشاً مفرطاً ، بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل ، قوله : كث اللحية ، قالوا : الكثاثة في اللحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة وفيها كثافة^(١) ، يقال : رجل كث اللحية بالفتح . قوله : سهل الخدين ، قال الجزري : أي سائل الخدين ، غير مرتفع الوجنتين .

وقال الكازروني : يجوز أن يريد به ليس في خديه ثقوب ، لأن السهل ضد الحزن ، وذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين ، لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلده^(٢) .

قوله : ضليع الفم ، قال الجزري : أي عظيمه ، وقيل : واسع ، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره انتهى .

وقيل : أراد بالفم الأسنان ، فقد يكنى بالفم عنها ، أي كان تمام الأسنان ، شديدها في تراصف ، ولا يخفى بعده ، و الجرد : نوع من الفار ، ويقال : لحاه الله ، أي قبضه ولعنه ، والدبى بتخفيف الباء : الجراد قبل أن يطير ، والشندق بالكسر : جانب الفم ، و الشندق بالتحريك : سعة الشندق . والهريت : الواسع الشدين . قوله : وأحبي أي أكثر حياء ، و المخبأة : المرأة المستورة . والريقال فيعال من أرقل : إذا أسرع ، و الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب : ذوشقشقة فأنما يشبهه بالفحل ، ذكره الجوهري ، وقال : ظلمت البعير : إذا نحرته من غير داء ، قال ابن مقبل :

عاد الأذلة في دار وكان بها * هرت الشقاشق ظلامون للجزر

(١) كثف : غلظ وكرر والتف .

(٢) السنتى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقال الزرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة ، ثم ذكر البيت ، وقال الجزري :
الشنب : البياض ، والبريق : التحديد في الأسنان ، وقال : الفلج : فرجة ما بين الثنايا و
الرباعيات . وقال الجوهري : الجذم بالكسر : أصل الشيء وقد يفتح ، وقال : وعضت
من نابي على جذم . قوله : جيد دمية ، قال الجزري : الدمية : الصورة المصورة ، وجمعها
دمى ، لأنها يتمنق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى .

قوله : معتدل الخلق ، أي كل شيء من بدنه يليق بما لديه في الحسن و التمام .
قوله : بادناً ، قال الجزري : البادن : الضخم ، فلما قال : بادناً ، أردفه بقوله : متماسكاً ،
وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق . وقال : سواء البطن و الصدر ،
أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر .

وقال الزمخشري : يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وصدره عريض
فهو مساو لبطنه . وقال الجزري : الكراديس هي رؤوس العظام ، واحدها كردوس ، وقيل
هي ملتقى كل عظيمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين ، أراد أنه ضخم الأجزاء ،
قوله : أنور المتجرد ، قال الجزري : أي ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف ، يريد أنه
كان مشرق الجسد .

وقال الكازروني : المتجرد : الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الأحيان ،
يصفها بشدة البياض ، وقد ورد في حديث آخر أنه كان أسمر ، وفي حديث آخر : أنه كان
أبيض مشرباً ، وفي هذا الحديث أنه كان أزهر اللون ، ووجه الجمع بينها أن السمرة كانت
فيما يبرز للشمس من بدنه ، والبياض فيما وراء الثياب ، وقوله : أزهر يحمل على إشراق
اللون ، لأعلى البياض ، وقيل : إن المشرب إذا أشبع حكي سمراً ، فإذا ليس بينهما
اختلاف ، وفي حديث آخر : لم يكن بالأبيض الأمهق ، وهو الذي يشبه بياض الجص ، و
الأ نور وضع موضع النير ، كقوله تعالى : « وهو أهون عليه ^(١) » ، و كقولهم : الله أكبر ^(٢) ،
وقال : اللبنة بالفتح و تشديد الباء : المنحر ، و عاري الثدين ، أي لم يكن عليهما شعر ،

(١) الروم : ٢٢ .

(٢) السنن في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى .

ولا يخفى بعد الأخير ، وعدم الحاجة إليه لعدم التنافي .

قوله : رحب الراحة ، قال الكازروني ، يكتنون به عن السخاء والكرم ، ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم (١) .

قوله : فناطقوا من الكذاب ، قال الزمخشري : قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد .

قوله : شثن الكفين و القدمين ، قال الجزري : أي أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، و يحمد ذلك في الرجال ، لأنه أشد لقبضهم ، ويذم في النساء .

وقال صاحب ابن عباد في المحيط : الشثنون : اللين من الثياب ، الواحد شثن ، وروي في الحديث في صفة النبي ﷺ أنه كان شثن الكف بالتاء ، ومن رواه بالتاء فقد صحف انتهى وهو غريب .

قوله : سائل الأطراف ، قال الزمخشري : أي لم تكن متعقدة ، وقال الجزري : أي ممتدّها ، ورواه بعضهم بالنون ، بمعناه كجبريل وجبرين . قوله : سبط القصب ، قال الجزري : السبط بسكون الباء و كسرهما : الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوّ ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه ، وقال : الأخمص من القدم : الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطي ، والخمصان : المبالغ منه ، أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض ، وسئل ابن الأعرابي عنه فقال : إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جداً ولم يستو أسفل القدم جداً فهو أحسن ما يكون ، وإذا استوى وارتفع جداً فهو ذم ، فيكون المعنى أن أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأوّل .

وقال الجوهري : رجل أرح ، أي لأخمص لقدميه ، كأرجل الزنج . قوله : مسيح القدمين ، أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما ،

أي يسيل ويمر سريعاً ملاستهما .

وقال الجزري: في صفة ﷺ إذا مشى تقلع ، أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً ، لا كمن يمشي اختيالاً وتقارب خطاه ، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به ، وفي حديث أبي هالة : إذا زال زال قلماً ، يروي بالفتح والضم ، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل ، أي يزول قالماً لرجله من الأرض ، وهو بالضم إما مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح ، وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأباري قلماً بفتح القاف وكسر اللام ، وكذلك قرأته بخط الأزهري ، وهو كما جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صيب ، والانحدار من الصيب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد أنه يستعمل التثبيت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة ، وقال في صفة مشيه ﷺ: كان إذا مشى تكفاً تكفياً أي تمايل إلى قدم ، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزاً لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدماً ، وتكفاً تكفوفاً ، والهمزة حرف صحيح ، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه ، نحو تخفى تخفياً فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل فصارت تكفياً بالكسر .

وقال الكازروني أي يتثبت في مشيته حتى كأنه يמיד كما يמיד الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة (١) .

وقال الجزري: الهون : الرفق واللين والتثبت ، وقال : ذريع المشي ، إي واسع الخطو .

وقال الكازروني: الذريع: السريع ، وربما يظن هذا اللفظ ضد الأول ولا تضاد فيه ، لأن معناه أنه كان ﷺ مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره ، كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هيئة وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه ، أو ما هذا معناه ، ويجوز أن يريد به نفي التبخر في مشيه (٢) .

وقال القاضي في الشفاء : التقلع : رفع الرجل بقوة ، والتكفوؤ : الميل إلى سنن المشي وقصده ، والهون : الرفق والوقار ، والذريع : الواسع الخطو ، أي : أن مشيه كان يرفع فيه

(٢٠١) المتقى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصافه .

رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ، ويقصد سمته ^(١) ، وكل ذلك برفق وثبتت دون عجلة ، كما قال : كأنما ينحط من صيب ^(٢) .
وقال الجزري : الصيب : ما انحدر من الأرض .

قوله : وإذا التفت التفت جميعاً ، قال الجزري : أراد أنه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، قوله : جل نظره الملاحظة ، قال الجزري : هي مفاعلة من اللحظ ، وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ ، وأما الذي يلي الأنف فالموق والملاق .
أقول : وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك : يسوق أصحابه ^(٣) ، وقالوا في تفسيره : أي يقدمهم أمامه ، ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، قال بعضهم : وفي حديث آخر أنه كان يقول : « اتمر كوا خلف ظهري للملائكة » قوله : لينست له راحة ، أي فراغ من الفكر والعمل ، قوله : بأشداقه ، قال الجزري : الأشداق : جوانب الفم ، وإنما يكون ذلك لرحب شديقه ، والعرب تمتدح بذلك انتهى .

وقيل : أي كان لا يتشدد في الكلام بأن يفتح فاه كله ، قوله : بجوامع الكلم ، قال الجزري : أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ ، قوله : فصلاً ، أي بيناً ظاهراً يفصل بين الحق والباطل ، وقيل : أي الحكم الذي لا يعاب قائله ، قوله : دمثاً ، قال الجزري : أراد أنه كان ليس الخلق في سهولة ، وأصله من الدمث ، وهو الأرض السهلة الرخوة ، والرمل الذي ليس بمتلبد ، قوله : ليس بالجافي ، قال : أي ليس بالغليظ الخلق والطبع ، أو ليس بالذي يجفو أصحابه ، والمهين يروى بضم الميم وفتحها ، فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المهانة : الحقارة ، وهو مهين ، أي حقير ، قوله : تعظم عنده النعمة ، في الفائق : يعظم النعمة ، وقال : أي لا يستصغر شيئاً أو تبه ، وإن كان صغيراً ، وقال : النواق : اسم ما يذاق ، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

(١) الست : الطريق والحجة .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٣٥٦ و ٣٥٧ .

(٣) يوجد أيضاً في الكرام .

ببشاعة^(١) ، وقال الجزري^{*} : الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول من الذوق ، ويقع على المصدر ، والإسم .

قوله : فإذا تعوطي الحق^{*} ، قال الجزري^{*} : أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقاً يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فإذا رأى ذلك تنمر^(٢) وتغير حتى أنكروه من عرفه ، كل ذلك لنصرة الحق ، والتعاطي : التنازل والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء ، يعطوه : إذا أخذته وتناوله .

أقول : وفي أكثر رواياتهم بعد قوله : حتى ينتصر له ؛ لا يفض لنفسه ولا ينتصر لها .

قوله : يضرب براحته اليمنى ، في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى .
وقال الكازروني : اتصل بها تفسيره : يضرب بباطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه^(٣) .

وروى القاضي في الشفاء هكذا : وإذا تحدث اتصل بها فضرب بأبهامه اليمنى راحة اليسرى^(٤) .

قوله : وأشاح ، قال الزمخشري^{*} : أي وجد في الإعراض وبالغ .
وقال الجزري^{*} : فيه إنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح ، المشيح : الحذر ، والجاد في الأمر ، وقيل : المقبل إليك المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني ، أي حذر النار ، كأنه ينظر إليها ، أو جد على الإيذاء باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه ، ومنه في صفته : إذا غضب أعرض وأشاح ، قوله : غض طرفه ، أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأثر والمرح .

قوله : 'جل' ضحكك ، بالضم أي معظمه ، قوله : ويفتر عن مثل حب الغمام ، أي

(١) بشع ، عكس حسن وطاب .

(٢) أي فضب وساء خلقه .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٤٢ .

يتبسّم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير فقهية ، وهو من فررت الدابة أفرها فرأ : إذا كشفت شفقتها لتعرف سننها ، واقتري يفتر افتعل منه ، وأراد بحب الغمام البرد . قوله عليه السلام : وشكله ، قال الجزري : أي عن مذهبه وقصده ، وقيل : عما يشاكل أفعاله ، والشكل بالكسر الدل^(١) ، وبالفتح : المثل ، والمذهب .

وقال الكازروني : الشكل بالفتح : النحو ، والسيرة^(٢) .

قوله : بالخاصة ، قال الجزري وغيره : أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه ، فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة ، وقيل : إن الباء بمعنى (من) أي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلاً منهم ، قوله : وقسمه معطوف على الإيثار ، قوله : رواداً ، قال الجزري : أي طالبين العلم ، ملتصقين بالحكم من عنده ، و يخرجون أدلة : هداة للناس ، والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلال ومساقط الغيث .

أقول : ومنهم من قرأ أذلة بالذال المعجمة ، أي يخرجون متعظين بما وعظوا ، متواضعين من قوله : « أذلة على المؤمنين^(٣) » ، وهو تصحيف . قوله : إلا عن ذواق ، قال الجزري : ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه ، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم .

وقال القاضي : ويشبه أن يكون على ظاهره^(٤) أي في الغالب والأكثر ، قوله : يحذر الناس بالتخفيف ، فقوله : ويحترس منهم ، عطف تفسير له ، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل إيثاراً للتأسيس على التأكيد ، أي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ، ويأمرهم بالحزم ، ويحذر هو أيضاً منهم ، والأول أظهر ، قوله : لا يوطن الأماكن ، أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلا فيه ، وقد فسره بما بعده ، قوله : من جالسه ، في بعض رواياتهم

(١) الدل : حالة السكينة وحسن السيرة .

(٢) السنن في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) البائدة : ٥٤ .

(٤) شرح الشفاء : ١ : ٣٥٧ .

بعد ذلك : أو قاومه ، أي قام معه ، قوله : ولا تؤين فيه الحرم ، قال الجزري : أي لا يذكرن بقبيح ، كان يمان مجلسه عن رفث القول ، يقال : أبنت الرجل ابنه : إذا رميته بنخلة ^(١) سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الأبن وهو العقد تكون في القسي يفسدها و تعاب بها ، قوله : سلاجم جمع سلجم ، وهي الطويل ، والسراء بالفتح ممدوداً ، شجر يتخذ منه القسي ، وقال الجوهرى : الأبنة بالضم : العقدة في العود ، ومنه قول الأعشى : قضيب سراء كثير الأبن ، قوله : لا تنثى فلتاته ، قال الجزري : أي لا تذاع ، يقال : ثوت الحديث أشوه ثواً ، والنثاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن ، يقال : ما أقبح ثابه وما أحسنه ، والفلتات جمع فلتة وهي الزلة ، أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى .

أقول : الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس .

قوله : متواصلين فيه بالتقوى ، في بعض رواياتهم : يتواصلون فيه بالتقوى ، و في بعضها : يتعاطفون بالتقوى ، والفظ : السية الخلق ، والصخب بالصاد والسين : الضجة واضطراب الأصوات للخصام ، قوله : كأنما على رؤوسهم الطير ، قال الجزري : وصفهم بالسكون والوقار ، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن ، وقال الفيروزآبادي : كأن على رؤوسهم الطير ، أي ساكنون هيبة ، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد ^(٢) ، فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب ، قوله : لا يتنازعون عنده الحديث ، أي إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر ، فما بعده تفسيره ، قوله : حديثهم عنده حديث أولاهم ^(٣) ، و في بعض النسخ : أولهم بالافراد ، ولعله تأكيد للسابق ، أي لا يتكلم إلا من سبق بالكلام ، قوله : على الجفوة ، أي غلظته وبعده من الآداب ، قوله : ليستجلبونهم ، أي يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم ، وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم إيمان وغير ذلك ،

(١) الغلة بفتح الغاء وضما : الغملة .

(٢) القرد والقراد : دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، وهي كالغمل للإنسان .

(٣) الظاهر ما بعده أنه مصحف أولهم .

والصحابة كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك ، وقال الجزري : رفدته أرفده : إذا أعنته .

أقول : وفي بعض رواياتهم : فأرشدوه ، والأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو ، قوله : إلا من مكافىء ، قال الجزري : قال القتيبي : معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه ، وإذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله ، وقال ابن الأباري : هذا غلط ، إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبي ﷺ ، لأن الله بعثه رحمة للناس كافة ، فلا يخرج منها مكافىء ولا غير مكافىء ، والثناء عليه فرض لا يتم إلا به ، وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم : ما ليس في قلوبهم ، وقال الأزهري : فيه قول ثالث إلا من مكافىء ، أي مقارب غير مجاوز حد مثله ، ولا مقصر عما رفعه الله إليه .

قوله : حتى يجوزه ، أي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمه ويريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبي ﷺ بنهي أو قيام ، وفي بعض النسخ ورواياتهم : بانتهاء ، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام ، وليس في أكثر النسخ الضمير في «يجوزه» فيحتمل أن يكون بالراء المهملة ، أي إلا أن يجور ويتكلم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه ﷺ بنهي أو قيام .

ثم أعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية (١) ، إذ الشرح شرح رواية أخرى ، فذكره ولم يباين بعدم موافقته لما ذكره من الرواية ، إحداهما : قوله : يسوق أصحابه ، وقد مرّت الإشارة إليها وإلى موضعها ، والأخرى قوله : لكل حال عنده عتاد ، قبل قوله : لا يقصر عن الحق ، وقال الجزري في بيانه ، أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور ، وإنما وصف الحسن ﷺ هنداً بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي ﷺ ، فولدت له هنداً وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها .

(١) يحتمل اسقاطها عن قلم النساخ .

- ٥ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ﷺ ، عن آباءه ، عن علي ﷺ قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله ﷺ (١) .
- ٦ - ص : لم يمض النبي ﷺ في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه ، وأمكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٢) .
- ٧ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن يحيى بن عمر ، عن أبان الأحمر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ، ولا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا (٣) .
- ٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب أبوذر رسول الله ﷺ فقبل له : إنه في حائط كذا وكذا ، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبي ﷺ نائم ، فأخذ عسيباً يابساً وكسره ليستبرى به نوم رسول الله ﷺ ، قال : ففتح النبي ﷺ عينه وقال : أتخدعني عن نفسي يا أباذر ؟ أما علمت أنني أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي (٤) .
- بيان : قال الفيروزآبادي : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة رفيقة يكشط خوصها ، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء : كناية عن الامتحان ، أي فعل ذلك ليستعلم أنه ﷺ نائم أم لا ، أو ليعلم أنه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا ، قوله ﷺ أتخدعني عن نفسي ، أي أنكري بي في أمر نفسي ، وتدعي أنك تؤمن بي ، وتفعل ما ينافي ذلك ، فإن فعلك يدل على أنك تحسب أنني لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي ، أو المعنى أتخفيني عن نفسي ، أي تحسبني غافلاً عما يفعل بي وعندني ، وعلى أي حال لا يخلو من تكلف ، فإن الشائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحداً ، ويضله عن الحق ، ويوقعه فيما يضر نفسه ، فيمكن أن يكون عبر عن الشيء بلازمه ، أي فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعني و يوقعني فيما يضر نفسي .

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢ .

(٢) قصص الانبياء ، مخطوط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طلب أبوذر رحمته رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل له : إنه صلى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا ، فتوجه في طلبه ، فوجده قائماً فأعظمه أن ينسبه ، فأراد أن يستبرئ نومه عليه السلام (١) ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا أباذر أتخذ عني ؟ أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ، إن عيني تنام وقلبي لا ينام (٢)

يج : مرسلًا مثله .

١٠ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم (٣) .
ير : أيوب بن نوح ، عن ابن المغيرة ، عن علا ، عن محمد مثله (٤) .
١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥) .

١٢ - ير : الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن أبي إسماعيل كاتب شريح ، عن أبي عتاب زياد مولى آل وثن ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦) .

(١) فيه حذف يعلم من الحديث السابق .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، صدر الحديث هكذا : قال : قلت له : إنا نصلى في مسجد لنا فربما كان الصف امام وفيه انقطاع ، فأمشى إليه بجانبى حتى أقيمه ، قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أراكم من خلفي إه .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فاني أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، ولا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : سمعت يقول : أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خلا ، ولا عليك ، أن تأخذ وراك إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتتم الصف الذي خلفك ، أو تمشى منحرفا فتتم الصف الذي قدامك فهو خير ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فاني أنظر إليكم من خلفي ، ليقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم . أقول لعل الصحيح لتقيمن بالتاء .

١٣ - ثمر : محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

١٤ - سنن : معاوية بن الحكميم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله ﷺ فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ما هو إلا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبية ﷺ فأنزل إليه صحيفة فيها هريسة من سنبل الجنة ، فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً (٢) .

بيان : البضع بالضم : الجماع ، والثاني يحتمل الضم والكسر أيضاً ، والضم أظهر ، قال الجزري : فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بضع وعشرين درجة ، البضع في العدد بالكسر ، وقد يفتح : ما بين الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الواحد إلى العشرة ، وقال الجوهرى : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا تجاوزت لفظ العشر لا تقول : بضع وعشرون ، وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى ، وترك العاطف هنا يضعف أيضاً الحمل على الكسر .

١٥ - سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله مبارك و تعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة ، فرست في رياض الجنة ، وفر كها الدور العين فأكلها رسول الله ﷺ فزاد في قوته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه ﷺ (٣) .

١٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان مثله ، ثم قال : وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ شكى إلى ربه جل وعز وجع الظهر ، فأمره بأكل الحب باللحم ، يعني الهريسة (٤) .

بيان : الفرق : الدلك .

١٧ - يج : من معجزاته ﷺ أن الأخبار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن

(١) بصائر الدرجات : ١٢٥ ، والحدِيث فيه مثل ذيل حديث أبي هتاب إلا أن فيه : لتبين .

(٢) المعاسن : ٤٠٤ .

(٤) فروغ الكافي ٢ : ١٢٠ .

بخاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة ، تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل ، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته صلى الله عليه وآله (١) .

١٨ - يعج : روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتموا الركوع والسجود ، فوالله إنسي لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم (٢) .

١٩ - قب : كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً أميناً ، صادقاً حازقاً ، أصيلاً نبيلاً ، مكيناً فصيحاً ، نصيحاً ، عاقلاً فاضلاً ، عابداً زاهداً ، سخيماً مكياً (٣) ، قانعاً متواضعاً ، حليماً رحيماً ، غيوراً صبوراً ، موافقاً مرافقاً ، لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً (٤) ، ولما قالت قريش : إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله ، وقالوا : هذا مجنون ، لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم ، وقالوا : هو كاهن ، لأنه أنبأ بالغائبات ، وقالوا : معلم ، لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم ، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه ، وكان فيه خصال الضعفاء ، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره : كان يتيماً فقيراً ، ضعيفاً وحيداً غريباً ، بلا حصار ولا شوكة ، كثير الأعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدل على نبوته صلى الله عليه وآله ، وكان الجلف (٥) البدوي يرى وجهه الكريم فيقول : والله ما هذا وجه كذاب ، وكان صلى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب (٦) ، وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، فثبت له الملك ، وكان يشهد كل عضو منه على معجزة :

(٢١) لم نجد الغبيرين في الغرارج ، وقد أومأنا سابقاً أن نسخة خرائج المصنف كانت

تفاوت مع المطبوع ، وتوجد فعلاً نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء تعالف المطبوع أيضاً .

(٣) استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف كنيا ، والكس : الشجاع ، أولاً بس السلاح

لأنه يكس نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .

(٤) العياف : المتكهن . الذي يعمل العيافة أي زجر الطير .

(٥) الجلف : الفليظ الجاني .

(٦) المحروب : الذي سلب ماله وترك بلاش .

نوره : كان إذا مشى ^(١) في ليلة ظلماء بداله نور كأنه فمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج ، فدخل النبي ﷺ فوجدت الإبرة بنور وجهه .
حمزة بن عمر الأسلمي قال : نفرنا مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء فأضاعت أصابعه عرفه ^(٢) .

جابر بن عبدالله : إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه .

مسلم : كان النبي ﷺ يقبل عند أم سلمة فكانت تجمع عرفه و تجعله في الطيب .

عبدالجبار بن وائل ، عن أبيه قال : أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضع فتمضمض ، ثم مجج ^(٣) مجج في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك .
ظله : لم يقع ظله على الأرض ، لأن الظل من الظلمة ، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .

قامته : كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً .
رأسه : كان يظله سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره ، وتمر كدلى كوده ، ولا يطير الطير فوقه .

عينيه ^(٤) : كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، و يرى من خلفه كما يرى من قدّامه .

أنفه : لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .
فمه : كان يمجج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

(١) في المصدر : كان إذا يشى .

(٢) العرف بالضم : ما ارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك ، و سيحتمل أيضاً أن يكون ذلك مصحف عرفه . وضبطه في نسخة المصنف بالفتح ، ولم تعرف له معنى يناسب المقام .

(٣) أى رمى به .

(٤) في المصدر : عينه .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألؤ في عوارضه .

أذنيه ^(١) : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الأبرار : إنه دخل أبوسفیان على النبي ﷺ وهو يقاد فأحس بتكأثر الناس ، فقال في نفسه : واللآت والعزى يا ابن أبي كبشه لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً ، وإني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبي ﷺ : أوبكفينا الله شرك يا أباسفيان .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة ، كلما أبداه غطى نوره نور الشمس ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فأنت منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمه مغضوف كتفيه مثل بيض الحمامة .

وسئل الخدري عنه فقال : بضعة ^(٢) ناشزة .

أبوزيد الأنصاري : شعر مجتمع على كتفيه .

السائب بن يزيد : مثل زرة الحجلة ، ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت

أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفي رسول الله ﷺ قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الغرث ، فيشبع قلبه ، كان تنام عيناه ولا

ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين أصابعه ، وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً ^(٣) محتوناً ، وما احتمل قط ، لأن ذلك من الشيطان ، وكان

له شهوة أربعين نبياً .

جلوسه : عائشة : قلت : يا رسول الله إنك تدخل الخلاء ، فإذا خرجت دخلت على

(١) في المصدر : أذنه .

(٢) البضعة بالكسر والفتح : القطعة من اللحم . الناشزة : المرتفعة .

(٣) أي مقطوع السرة ، والسرة : التجويف الصنير المعهود في وسط البطن .

أترك فما أرى شيئاً إلا أنسى أجد رائحة المسك ، فقال : إننا معاشر الأنبياء نثبت أجسادنا على أرواح الجنة ، فما يخرج منه شيء إلا ابتلعتة الأرض .
 وتبعه رجل علم مراده فقال ﷺ : إننا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر .
 أم أيمن : أصبح رسول الله ﷺ فقال : يا أم أيمن قومي فاهرقى ما في الفخارة ،
 يعني البول ، قلت : والله شربت ما فيها و كنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجده ،
 ثم قال : أما إنك لاتنجع بطنك أبداً (١) .

ومنه حديث دم الفصد .

فخذنه : كل دابة ركبها النبي ﷺ بقيت على سننها لا تهرم قط .
 رجليه (٢) : أرسلهما في بئر ماء أحاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه أحد .
 إسحاق بن بشر : إن ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد فريش فخلاً (٣) ،
 فقال له النبي ﷺ في وادي أصم : ياركانه ألا تتقي الله و تقبل ما أدعوك إليه ؟ قال :
 إنني لو أعلم أنه حق لا تبعتك ، فقال النبي ﷺ : أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما
 أقول : حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى أصرعك ، قال : فقام إليه ركانه فصارعه ، فلما بطش
 به رسول الله ﷺ أضجعه ، قال : فعد ، فعاد فصارعه ، فقال : إن ذا لعجب يا قوم ، إن
 صاحبكم أسحر أهل الأرض .

حرمته : كان القمر يحرك مهبه في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة إلا سلمت
 عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تمدن منه هامة ولا سامة .
 مشيه : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبسن لقدميه أثر ، وإذا مشى على
 الصلبة بان أثرهما .

(١) هكذا في المصدر أيضا ، وقال المصنف : النجيع : دم البطن ، وتحتل فريبا أنه مصنف
 يرجع أو يرجع .

(٢) في المصدر : رجلاه .

(٣) في المصدر : فعلا ، ولعله أصوب .

هيئته : كان عظيماً مهيباً في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنه كان بالتواضع موصوفاً ، وكان محبوباً في القلوب حتى لا يفليه ^(١) مصاحب ، ولا يتباعد عنه مقارب ، قال السدي في قوله : سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ^(٢) ، : لما ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد ^(٣) تركناهم ، إذ همموا وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما همموا .

وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون له الكربة عليهم ، و قال صلى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

قوله تعالى : « وكف أيدي الناس عنكم ^(٤) » ، وذلك أن النبي ﷺ لما قصد خيبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا ^(٥) على أهل المدينة ، فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم .

قوله تعالى : « هو الذي أتيدك بنصره ^(٦) » ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفر ^(٧) إماماً في ابتداء الأمر وإماماً في انتهائه ، وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع ، ويقول : إن في جوفي لقلبين أعقل بكل ^(٨) واحد منهما أفضل من عقل محمد ، فكانت قرش تسميه ذا القلبين ، فتلقاه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى يديه ، و الأخرى في رجله ، فقال له : يا معمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلا أنها في رجلي لهيبة محمد ، فنزل : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ^(٩) » .

(١) أى لا يفضله .

(٢) آل عمران : ١٥١ .

(٣) الشريد : الطريد .

(٤) الفتح : ٢٠ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) الانتقال : ٦٢ .

(٧) من ظفر ظ .

(٨) في المصدر : لكل واحد .

(٩) الاحزاب : ٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام :

و ينصر الله من لاقاه إن له ✽ نصراً يمثل بالكفار إذ عندوا ^(١)
 بيان : النبل : بالضم : الذكاء والنجابة ، والمكانة : المنزلة ، والعرف بالفتح : الريح
 الطيبة ، وقال الجزري في صفة خاتم النبوة : إنه مثل زرّ الحجلة ، الزرّ واحد الأزرار
 التي تشدّ بها الكلل والستور ، على ما يكون في حجلة العروس ، وقيل : إنما هو بتقديم
 الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة ^(٢) ، مأخوذاً من أرزت الجراة : إذا كبست
 ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له مارواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة
 قال : كان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه عدّة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى .
 والغرث : الجوع ، قوله : على أرواح الجنة ، في بعض النسخ بالمهملتين ، أي
 الأرواح التي تدخل الجنة ، أو هي جمع الريح ، أي أجسادنا طيبة كطيب ريح أهل
 الجنة ، وفي بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور ، وقال الفيروز آبادي : النجيع : دم
 البطن .

٢٠ - قب : الترمذي في الشمائل و الطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق
 والقتال في الروضة : رووا صفة النبي ﷺ بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن
 عباس وأبي هريرة وجابر بن سمرة و هندبن أبي هالة أنه كان ﷺ فخماً مفخماً ، في
 العيون معظماً ، وفي القلوب مكرماً ، يتلأؤ وجهه تلاً لآ القمر ليلة البدر ، أزهر منور
 اللون ، مشرباً بحمرة ، لم تزر به مقلة ، لم تعبته ثجلة ، أقرّ أبلج أحور أدعج أكحل أزج ،
 عظيم الهامة ، رشيقي القامة ، مقصداً واسع الجبين ، أفنى العرنيين ، أشكل العينين ، مقرون
 الحاجبين ، سهل الخدين صلتهما ، طويل الزندين ، شبح الذراعين ، عظيم مشاشة المنكبين ،
 طويل ما بين المنكبين ، شثن الكفين ، ضخم القدمين ، عاري الثديين ، خمصان الأخصمين ،
 مخطوط المتينتين ^(٣) ، أهدب الأشفار ، كث اللحية ، ذاوفرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٤-٨٦ ط ايران و ١٠٧ - ١١٠ ط النجف وفيه ما عندوا .

(٢) القبجة : طامة تشبه الحجل ، يقال لها بالفارسية ، كبك .

(٣) في المصدر : المتينين . ولعله مصحف المتين .

ضليح الفم^(١) أشم^(٢) أشنب^(٢) مفلج الأسنان ، سبط الشعر ، دقيق المسربة ، معتدل الخلق ، مفاض البطن ، عريض الصدر ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، سائل الأطراف ، منهوس^(٣) العقب ، قصير العنك ، دائي الجبهة ، ضرب اللحم بين الرجلين ، كان في خاصرته انفتاق ، فعم الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن ، ولا بالقصير الشائن ، ولا بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ، ولا بالجمع القطط ، ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالملكثم ولا بالأبيض الأمهق ، ضخم الكراديس ، جليل المشاش^(٤) ، كنوز المنخر^(٥) ، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلا موصل ما بين اللية إلى السرة كالخط ، جليل الكتد ، أجرد ذا مسربة ، وكان أكثر شبيهه في فودي رأسه وكان كفه كف عطار مستها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان إذا رضي وسر فكأن وجهه المرآة ، وكان فيه شيء من صور ، يخطو تكفوؤاً ، ويمشي المويضا ، يبدو القوم إذا سارع إلى خير ، وإذا مشى تقلع كأنما ينحدر في صلب ، إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام ، وإذا افتقر افتقر عن سنا البرق إذا تلاً ، لطيف الخلق ، عظيم الخلق ، ليس الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد ، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ، ويريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، بين كتفيه خاتم النبوة .

أبو هريرة : كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً .

جابر بن سمرة : كانت في ساقه^(٦) حموشة .

أبو حنيفة :^(٧) كان قد سمط عارضاه وعنقته بيضاء .

(١) رجل ضليح الفم أي عظيمه . وتقدم شرح بعض اللغات المشككة في الخبر السابق .

(٢) في المصدر : أغنب ، أقول : في القاموس : الغنّب كصرود : دارات أو ساط أشداق الغلمان

الملاح .

(٣) منهوش خل .

(٤) المشاش جمع المشاشة : الناس أو الطبيعة ورأس العظم اللين .

(٥) في المصدر : أنور التجرد . وتقدم معناه .

(٦) > > في ساقه .

(٧) > > أبو حنيفة بتقديم المعجمة وهو الصحيح ، اسم وهب بن عبد الله السوائي .

يقال له وهب الخير ، صحابي معروف ، وصاحب أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، مات سنة ٧٤ .

أم هاني : رأيت رسول الله ﷺ ذا صفائر أربع ، والصحيح أنه كان له ذؤابتين ، و
ومبدأها من هاشم .

أس : ما عددت في رأس رسول الله ﷺ واحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء ، ويقال
سبع عشرة .

ابن عمر : إنما كان شبيه نحواً من عشرين شعرة بيضاء .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه .

أس : له لمة إلى شحمة أذنيه .

عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمجمة (١) .

بيان : قال الجزري : في صفته ﷺ كان أزهر اللون ، الأزهر : الأبيض المستنير ،
والزهر والزهرة : البياض النير ، وهو أحسن الألوان انتهى . ويقال : زرى عليه ، أي عابه ،
وزرى به ، أي تهاون ، والمقلة بالضم : الحدقة ، وفي رواياتهم بالصاد المهملة و القاف ، قال
الجزري : في حديث أم معبد ولم تزر به صقلة ، أي دقة و نحول ، يقال : صقلت الناقة :
إذ أضمرت ، وقيل : أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جداً ، ولا ناحلاً جداً ، ويروى
بالسين على الإبدال من الصاد ، ويروى صعلة ، وهي صغر الرأس ، وهي أيضاً الدقة والنحول
في البدن ، وقال في قوله : لم تعب ثجلة . أي ضخم بطن ، ويروى بالنون والحاء ، أي نحول
ودقة ، وقال الجوهري : الثجلة بالضم : عظم البطن ، وسعته ، قوله : أغر ، أي أبيض صافي
اللون ، قوله : أبلج ، أي مشرق الوجه مسفرة ، ذكره الجزري ، وقال الفيروز آبادي : الحور
بالتحريك : أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ،
ويبيض ما حوالها ، أو شدة بياضها ، وسوادها في شدة بياض الجسد . وقال : الكحل
محرّكة : أن يعلوا منابت الأشجار سواد خلقة ، أو أن يسود مواضع الكحل كحل ،
كفرح ، فهو أ كحل ، و الكحلاء : الشديدة سواد العين ، أو التي كأنها مكحولة ،
وإن لم تكحل ، وقال : رجل رشق : حسن القدر لطيفه ، وقال الجزري : في صفته ﷺ

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٧ و ١٠٨ ط ابران و ١٣٥ و ١٣٦ ط النجف .

كان أبيض مفضداً ، هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ، كأن خلقه نحى ^(١) القصد من الأمور ، والمعتدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتفريط ، وقال في قوله : أشكل العينين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وهو محمود محبوب ، يقال : ماء أشكل : إذا خالطه الدم ، وقال : في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلت الجبين ، أي واسعه ، وقيل : الصلت : الأملس ، وقيل : البارز ، وفي حديث آخر . كان سهل الخدين صلتها ، وقال في صفته صلى الله عليه وسلم : أنه كان مشبوح الذراعين ، أي طويلهما ، وقيل : عريضهما ، وفي رواية : كان شبح الذراعين ، والشبح : مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والجبل ، وقال الجوهري : رجل مشبوح الذراعين : عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين بالتسكين ، وقال الجزري : في صفته صلى الله عليه وسلم جليل المشاش ، أي عظيم رؤوس العظام كالمرقنين والكعبين والركبتين ، وقال الجوهري : هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ، قوله : محطوط الملتين ، لم أجد له معنى ، ولعله إما تصحيف اللتين من ليت العنق : صفحته ، أو الملتين من متني الظهر ، وقال الجزري : في صفته صلى الله عليه وسلم كان أهدب الأشفار ، وفي رواية : هدب الأشفار ، أي طويل شعر الأجنان ، وقال : فيه إنه كان وافر السبلة ، السبلة بالتحريك : الشارب ، والجمع السبال ، قاله الجوهري : وقال الهروي : هي الشعرات التي تحت اللحي الأسفل ، والسبلة عند العرب : مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر ، وقال في صفته صلى الله عليه وسلم : كان أخضر الشمط ، أي كانت الشعرات التي شابت منه قد أخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى ، أقول : الأظهر أن الخضرة كانت للمخضاب ، وإتمامه على ذلك لا نكراً أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله ، وقال في قوله : مفاض البطن : أي مستوي البطن مع الصدر ، وقيل : المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء ، ويريد به أسفل بطنه ، وقال في صفته صلى الله عليه وسلم : منهوس الكعبين ، أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجمعها ، و يروى منهوس القدمين ، وبالشين أيضاً ، وقال في صفة موسى عليه السلام : أنه ضرب من الرجال ، هو الخفيف اللحم ، الممشوق المستدق ، وقال الجوهري : الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وسلم : كان في خاصرته انفتاح ، أي اتساع ، وهو محمود في

(١) في النهاية : انحى به .

الرجال ، مذمومٌ في النساء ، وقال : في صفته ﷺ كان فعملاً أوصال ، أي ممتليء الأعضاء ، يقال : فعمت الإبناء وأفعمته : إذا بالغت في ملئه ، وقال في البابين : أي المفرد طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال ، وقال : المطهيم : المنتفخ الوجه ، وقيل : الفاحش السمن ، وقيل : النحيف الجسم ، وهو من الأضداد ، وقال : المكثم من الوجوه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع خفة اللحم ، أراه أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً ، وقال : الأمهق : الكريه البياض كلون الجص ، يريد أنه كان نير البياض ، وقال : الكتد يفتح التاء وكسرهما : مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل ، وقال : الأجرد : الذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالمسربة ، والساعدين والساقين ، فإن ضد الأجرد الأشعر ، وهو الذي على جميع بدنه شعر ، وقال في فودي رأسه : أي ناحيته ، كل واحد منهما فود ، وقيل : الفود : معظم شعر الرأس ، وقال : الهويناء تصغير الهوني ، تأنيث الأهون ، والغرض اللين والتثبت ، قوله : كان يقبل جميعاً ، قد عرفت ما قيل فيه ، وقد سمعت بعض مشائخي يقول : إنه كناية عن ضخامة جسمه ، ورصافة بدنه ﷺ ، أي كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن ، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها ، والحموشة : الدقة ، وقال الجزري : فيه أنه كان في عنقه شعرات بيض ، العنققة : الشعر الذي في الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى ، والضفائر : الذوائب المنسوجة ، وقال الجزري : فيه ما رأيت زائلة أحسن من رسول الله ﷺ ، اللمة : من شعر الرأس دون الجمّة ، وسميت بذلك لأنها أملت بالمنكبين ، فإذا زادت فهي الجمّة : فقال : الجمّة من شعر الرأس : ماسقط على المنكبين (١) .

٢١ - شي : في رواية صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله ﷺ و عن سعد الإسكاف

عن أبي جعفر ﷺ : جاء أعرابي أحدني عامر فسأل عن النبي ﷺ فلم يجده ، قالوا : هو يفرج (٢) ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بمنى ، قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو

(١) تقدم شرح سائر اللغات الفرعية في الأحاديث السابقة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المطبوع : بفرج وهو الصحيح ، قال باقوت : قرح بضم -

بعرفه ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بالمشاعر ، قالوا : (١) فوجده في الموقف ، قال : حلّوا لي النبي ﷺ ، فقال الناس : بأعرابي ما أنكرك ، إذا وجدت النبي ﷺ وسط القوم ووجدته مفخماً ، قال : بل حلّوه لي حتى لا أسأل عنه أحداً ، قالوا : فإن نبي الله أطول من الربعة ، وأقصر من الطويل الفاحش ، كأن لونه فضة وذهب ، أرجل الناس جمّة ، وأوسع الناس جبهة ، بين عينيه غرّة ، أفتى الأنف ، واسع الجبين ، كث اللحية ، مفلج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأن رقبته إبريق فضة ، بعيد ما بين مشاشة المنكبين ، كأن بطنه و صدره سبل (٢) سبط البنان ، عظيم البرائن ، إذا مشى مشى متكفناً وإذا التفت التفت بأجمعه ، كأن يده من لينها متن أرنب ، إذا قام مع إنسان لم ينقل حتى ينقل صاحبه ، وإذا جلس لم يحلّ جبوته (٣) حتى يقوم جليسه ، فجاء الأعرابي فلما نظر إلى النبي ﷺ عرفه ، قال بمحجنه (٤) على رأس ناقه رسول الله ﷺ عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول : ما أجراك يا أعرابي ، قال النبي ﷺ : دعوة فإنه أرب (٥) ، ثم قال : ما حاجتك ؟ قال : جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحجّجوا البيت ، وتغتسلوا من الجنابة ، ويعثني قومي إليك رائداً ، أبغي (٦) أن أستحلفك وأخشى أن تغضب ، قال : لا أغضب ، إنني أنا الذي سماني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله ، المجتبي المصطفى ، ليس

→ أوله وفتح ثانيه ، وحاء مهملة : القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن بين الإمام ، وهو الميقدة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف فريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تغف بعرقه انتهى ، وفي المجمع : فرح كسر د : اسم جبل بالمزدلفة ، قال الشيخ (أي الطوسي) : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه .

(١) قال خل .

(٢) سواء خل .

(٣) العبوة بالفتح والضم : ما يعتبى به أي يشتمل به من نوب أو عمامة .

(٤) لعل المعنى : مال أو إشار بمحجنه . والمعجن : العصا المنعطفة الرأس ، أو كل معطوف

الرأس على الإطلاق .

(٥) أديب خل .

(٦) أي اطلب .

بفحاش ولا سخاب في الأسواق ، ولا يتبع السيئة السيئة ، ولكن يتبع السيئة الحسنة ، فسئلني عما شئت ، وأنا الذي سماني الله في القرآن : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » فسئل عما شئت ، قال : إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟ قال : نعم هو أرسلني ، قال : بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب ، وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والزكاة المعقولة ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاعتسال من الجنابة وبالحدود كلها ؟ قال : نعم ، قال : فإنا آمننا بالله ورسوله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبي ﷺ و دعا (١) .

توضيح : قال الجزري : في صفته ﷺ أطول من المربع ، هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربة ومربع ، وقال الفيروز آبادي : البرثن كقنفذ : الكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان .
وقال الكازروني : في رواية ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا عرابي : إذا نظرت إلى رسول الله ﷺ عرفته ليس بالطويل المتثنى ، ولا القصير الفاحش ، أبيض مشرب حمرة ، ربة ، أحسن الناس ، شعره إلى شحمة أذنه ، عريض الجبهة ، ضخم العينين ، أقرن الحاجبين مفلج الشيا ، أسيل الخد ، كث اللحية ، على شفته السفلى خال ، كأن عنقه إبريق فضة ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم البرائن . كذا جاء في الرواية ، وقال بعض علمائنا : وأظن الصواب : ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كضبيب القضة يجري ، شثن الكفين ، كأن كفه من لينها متن أرب ، إذا مشى مشى متقلعاً ، كأنه يهبط من صلب ، وإذا التفت التفت بأجمعه ، وإذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر ، وإذا احتبى إليه رجل لم يحل جبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل جبوته ، وإذا ضحك تبسم ، يجزي بالحسنة الحسنة ، وبالسيئة الحسنة ، ليس بسخاب في الأسواق ،

ثم قال : المتثنى : الذاهب طولاً ، يستعمل في طول لا عرض له ، لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحني ، قوله : إذا احتبى إليه رجل ، من عادة العرب إذا جلس

أحدهم متمكناً أن يحبني بشو به ، فإذا أراد أن يقوم حلّ حبوته ، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي بيده بالقيام انتهى^(١) .
 وقال الجزري : فيه أن رجلاً أعترض النبي ﷺ يسأله ، فصاح به الناس فقال : دعوا الرجل أرب ماله ، في هذه اللفظة ثلاث روايات : أحدها أرب بوزن علم ، ومعناها الدعاء عليه ، أي أصيبت آرابه^(٢) وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما يقال : تربت يداك وقاتلك الله ، وإنما ذكر في معنى التعجب ، وفي هذا الدعاء من رسول الله ﷺ قولان : أحدهما تعجبه من حرص السائل ومزاحمته ، والثاني لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه^(٣) ، وقيل : معناه احتاج فسأل ، من أرب الرجل : إذا احتاج ، ثم قال : ماله ، أي أي شيء به وما يريد ، والرواية الثانية : أرب ما له بوزن حمل^(٤) ، أي حاجة له ، وما زائدة للتقليل ، أي له حاجة يسيرة ، وقيل : معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثم سأل فقال : ماله ، والرواية الثالثة : أرب بوزن كتف ، والأرب : الحازق الكامل ، أي هو أرب ، فحذف المبتدأ ، ثم سأل فقال : ما له ؟ أي ما شأنه ، ومثله الحديث الآخر : أنه جاءه رجل فقال : دلني على عمل يدخلني الجنة ، فقال : أرب ما له ؟ أي أنه ذو خبرة وعلم انتهى .

اقول : كان في المنقول منه دعوه فإيه أديب بالبدال المهمة والياء المثناة ، ثم الموحدة ، وكان يحتمل الراء أيضاً ، وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه .

٢٢ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن حسن بن شمون ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده ، فقال : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ^(٥) فربما يمر^(٦) به المار فصعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر من ذلك

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) آراب جمع الارب : العضو .

(٣) وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزري وأمثاله وأما الإمامية فهم

لا يجوزون ذلك .

(٤) في النهاية : بوزن حمل .

(٥) يقرأ القرآن خل .

(٦) مرغل وهو الموجود في المصدر .

شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه (١) ما يطيقون (٢) .

٢٣- ٢٤ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شعبر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله ﷺ ، قال : كان نبي الله ﷺ أبيض مشرب حمرة ، أدمج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ، كأن الذهب أفرغ على برائنه ، عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ، سرته (٣) سائلة من لبتته إلى سرتته كأنها وسط الفضة المصفاة ، وكان عنقه إلى كاهله إبريق فضة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب ، لم ير مثل نبي الله ﷺ صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده ﷺ (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : كان الذهب أفرغ على برائنه ، لعل المراد وصف صلابته كفه ﷺ وشدة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض ، فإن الذهب لها جهة صلابته ولين ، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور ، وفي إعلام الوري : علي تراقبه ، وقد مر مثله . قوله عليه السلام : من شدة استرساله ، الاستيناس والطمانينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري ، وهذا يدل على أن التفاته ﷺ جميعاً إنما كان لعدم نخوته ، وشدة لطفه ، وحسن خلقه ، لا كما ظنّه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمئاته ووقاره كما مر ، والسرية بالضم : الشعر وسط الصدر إلى البطن . وقوله عليه السلام : كأنها وسط الفضة ، تشبيه بليغ ، حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيّل الإنسان من خطّ أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حذبة فلا تغفل .

(١) من خلقه خل .

(٢) الاصول ٢ : ٦١٥ .

(٣) سرتته خل . أول وهو مصحف .

(٤) الاصول ١ : ٤٤٣ .

٢٤ - ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد ، عن أيوب بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه ^(٢) .

٢٥ - ك: العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف ابن حماد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إنهم يروون أن الفرق من السنة ، قال : من السنة ، قلت : يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله فرق ، قال : ما فرق النبي صلى الله عليه وآله ولا كانت الأنبياء تمسك الشعر ^(٣) .

٢٦ - ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الفرق من السنة ؟ قال : لا ، قلت : فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق ^(٤) كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فلا ^(٤) ، قلت : كيف ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما صد ^(٥) عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم ^(٦) أراه الله « الرؤيا بالحق » لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله سيفي له بما أراه ، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم ، انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل ، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر ، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله ^(٧) .

٢٧ - ك: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن

(١) في المصدر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) (٣) فروع الكافي ٢ : ٢١٥ .

(٤) في المصدر : كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و

آله و إلا فلا .

(٥) أى منع .

(٦) في المصدر : وأحرم وأراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه ، إذ يقول : « لقد

صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » إه .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢١٥ .

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا روي في الليلة الظلماء روي له نوراً كأنه شقة قمر (١).

أقول : قال الكازروني في المنتقى : روي عن علي بن عبد الله كان النبي ﷺ ضخم الرأس ، عظيم العينين ، هذب الأشفار ، مشرب العينين ، حمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، شثن الكفين و القدمين ، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في سعد ، وإذا التفت إلتفت جميعاً .

و في رواية عنه ﷺ أيضاً قال : كان رسول الله ﷺ أبيض مشرباً بياضه حمرة ، أهدب الأشفار ، أسود الحدقة ، لا قصر ولا طويل ، وهو إلى الطول أقرب ، لا جعد ولا سبط ، عظيم المناكب ، في صدره مسربة ، شثن الكف و القدم ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في سعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

وعنه ﷺ أيضاً قال : ليس بالذاهب طويلاً ، وفوق الربعة ، إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض ضخم الهامة ، أغر أبلج ، أهدب الأشفار ، شثن الكفين و القدمين ، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صلب ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، بأبي هو وأمي ﷺ .

و في رواية عنه ﷺ أيضاً : لم يكن بالطويل الممسط ، ولا القصير المتردد ، كأنه ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا المكثم ، وكان في الوجه تدوير (٢) ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش و الكتد ، أجرد ، شثن الكفين و القدمين ، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صلب ، و إذا التفت التفت جميعه ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمّة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٦ .

(٢) تدويراً غل .

ثم قال : وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال : الممقط : الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين والعين ، والمتردد : الداخل بعضه في بعض قصراً ، والمقطم : البادن الكثير اللحم ، والمكلمم : المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي ، وقال غيره : المكلمم من الوجه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم ، وقال أبو عبيد : كان أسيلاً ولم يكن مستدير الوجه ، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله : وكان في الوجه تدوير ، والأوجه أن يقال : لم يكن بالأسيل جداً ، ولا المدور مع إفراط التدوير ، كان بين المدور والأسيل ، كأحسن ما يكون ، إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً ، والإفراط غير مستحب في شيء .

و عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ ضليع الفم ، أشكل العينين ، منهوش العقب .

قال الرادي : قلت لسماك راويه عن جابر : ما معنى ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفم ، قلت : ما أشكل العينين ؟ قال : طويل شق العين ، قلت : ما منهوش العقب ؟ قال : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهملة : قليل اللحم أيضاً ، ويروى بالحرفين .

و عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين ، إذا تكلم رأي كالنور يخرج من بين ثناياه .

و عن أنس قال : ما عادت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء .

وقيل لجابر بن سمرة : كان في رأس رسول الله ﷺ شيب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلا شعرات في مفرق رأسه ، إذا أدهن وارا هن الدهن .

وقال عبدالله بن بشر : كان في عنقه شعرات بيض .

و عن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة .

وفي الترمذي عن أبي رمثة قال : أتيت النبي ﷺ فرأيت الشيب أحمر .

و عن أنس قال : ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي ﷺ ، ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ، وقال أنس : كنا

نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه .

وعن أبي هريرة : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني زوجت ابنتي وإنني أحب أن تعينني بشيء ، فقال : ما عندنا شيء ، ولكن إذا كان غداً فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس ، وعود شجر ، وآية (١) بيني وبينك أتني أضيف الباب ، فأثاء بقارورة واسعة الرأس وعود شجر ، فجعل رسول الله ﷺ يسלט العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة ، فقال : خذها وأمرابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة و تطيب بها ، وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب ، فسموا بيت المططيبين .

وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال : لم يكن النبي ﷺ يمر في طريق فتبعه أحد ، إلا عرف أنه سلكه من طيبه .

وذكر إسحاق بن راهوية أن ذلك رائحته بلا طيب .

وروي أنه ﷺ كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه و بوله ، وفاحت لذلك رائحة طيبة (٢) .

٢٨ - ل ، لى : محمد بن أحمد الأسدي ، عن عبدالله بن زيدان ، و علي بن العباس البجليين ، عن أبي كريب ، عن معاوية بن هشام ، عن شيبان (٣) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رجل : يا رسول الله أسرع إليك الشيب ، قال : شيبتني هود و الواقعة و المرسلات وعم يتسائلون (٤) .

٢٩ - ما : ابن مخلد ، عن ابن السَّمَاك عن يحيى بن أبي طالب ، عن حماد بن سهيل (٥) ، عن أبي نعيم ، عن سفیان ، عن ربيعة قال : سمعت أنساً يقول : كان في رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون طاقة بيضاء (٦) .

(١) في المصدر : إبه ، أى انطق بكلمة .

(٢) السنن في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) في النخال : شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة .

(٤) الامالي : ١٤١ ، النخال : ١ ، ٩٣ . وفي النخال : أبو بكر يدل رجل .

(٥) في المصدر : حماد بن سهل الثوري ، وأسقط يحيى بن أبي طالب .

(٦) لمالي ابن الشيخ : ٢٤٦ . وفيه : ما كان .

٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - : قال لها : يا زليخا ما الذي دعاك إلى ماكان ^(١) ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف ، فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له : محمد ، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمح مني كفاً ، قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت أنني صدقت ، قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبسه في قلبي ، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف : أنها قد صدقت ، وقد أحببتها ^(٢) لحبها محمداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوجها ^(٣) .

٣١ - ص : بإسناده ، إلى الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن حمدويه ، عن محمد بن عبد الكريم ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود ، فقالوا : إننا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلى أن قال - : قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وكدانومي .
الخبر ^(٤)

٣٢ - ك : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينه ^(٥) مثل

(١) في المصدر : إلى ماكان منك .

(٢) في المصدر : وإنني قد أحببتها .

(٣) غلل الشرائع : ٣٠ وفيه : أن يتزوجها .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط ، و أخرجه المصنف بتمامه في كتاب الاحتجاجات ، راجع ج

(٥) في المصدر : عن جبينه .

المؤلول من العرق (١).

٣٣ - كتاب الفارات : لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن
ولد علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا نعت النبي ﷺ قال : لم يك بالطويل الممغط ،
ولا القصير المتردد ، وكان ربة من القوم ، ولم يك بالجمد القطط ولا السبط ، كان جعداً
رجلاً ، ولم يك بالمطهم ولا المكلم ، وكان في الوجه تدويراً ، أبيض مشرب ، أدعج العين ،
أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد زامسربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا
مشى تقلع كأنما يمشي في صيب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم
النبیین ، أجود الناس كفاً ، وأجرء الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجةً ، وأوفى الناس
ذمةً ، وألينهم عريكةً (٢) ، وأكرمهم عشيرةً (٣) ، بأبي من لم يشبع ثلاثاً متواليةً من
خبز برحتى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقه (٤)

أقول : قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوة في الأبواب السابقة فلا نعيدها .

﴿باب ٩﴾

﴿مكارم أخلاقه وسيره وسنه صلى الله عليه وآله﴾

﴿وما أدبه الله تعالى به﴾

الآيات : آل عمران ٣٠ : فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب
لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله
إن الله يحب المتوكلين . ١٥٩

الأنعام ٦٠ : قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم
إنني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي . ٥٠

(١) روضة الكافي : ١١٠ .

(٢) العريكة : الطبيعة .

(٣) عشرة خل .

(٤) الفارات : لم يطبع إلى الآن ، وما ظفرت بنسخته .

- الاعراف «٧» : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . ١٩٩
- التوبة «٩» : ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للمؤمنين آمنوا منكم . ٦١
- النحل «١٦» : واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون . ١٢٧
- الكهف «١٨» : ولعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . ٦
- وقال تعالى : فلا تمار فيهم إلا مرأاً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً * ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله وإن كررت بك إذا نسيت وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً . ٢٢-٢٤
- ظه «٢٠» : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكرة لمن يخشى . ١-٣
- وقال تعالى : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى * ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى * وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى . ١٣٠-١٣٢
- الشعراء «٢٦» : وأنذر عشيرتک الأقربين * واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون * وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين * إنه هو السميع العليم . ٢١٤-٢٢٠
- النمل «٢٧» : ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون . ٧٠
- إلى قوله تعالى : فتوكل على الله إنك على الحق المبين . ٧٩
- وقال تعالى : إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين * وأن أتلوا القرآن . ٩١ و٩٢
- العنكبوت «٢٨» : أعمل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ٤٥

الروم (٣٠) : فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوفون . ٦٠

الاحزاب (٣٣) : وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا * ولا تطع الكافرين

والمناقضين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . ٤٧ و ٤٨

فاطر (٣٥) : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون . ٨

يس (٣٦) : وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين . ٩٦

إلى قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون . ٧٦

المؤمن (٤٠) : فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك

بالعشي والإبكار . ٥٥

السجدة (٤١) : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا

الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما ياتها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا

ذو حظ عظيم * وإما يترغّبك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله إنه هو السميع

العليم . ٣٤-٣٦

الزخرف (٤٣) : وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون * فاصفح عنهم وقل سلام

فسوف يعلمون . ٨٨ و ٨٩

الاحقاف (٤٦) : فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم

يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون . ٣٥

مجمد (٤٧) : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله

يعلم متقلبكم ومثواكم . ١٩

ق (٥٠) : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب *

ومن الليل فسبحه وأدبار السجود . ٣٩ و ٤٠

إلى قوله تعالى : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من

يخاف وعيد . ٤٥

الطور (٥٢) : وصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

ومن اللّيل فسبحه وإدبار النجوم . ٤٨ و ٤٩

القلم (٦٨) : ن والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإن لك لأجراً غير ممنون * وإنتك لعلی خلق عظیم * فستبصر و تبصرون * بأبصار الملقنون . ٦٨-٦٩ إلى قوله تعالى : فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم . ٤٨

المعارج (٧٠) : فاصبر صبراً جميلاً . ٥٠

الجن (٧٢) : قل إنما أدعو ربني ولا أشرك به أحداً * قل إنني لأأمك لكم ضراً ولا رشداً * قل إنني لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً * إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً * حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة (١) فسيفلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً * قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً * عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً . ٢٨-٢١

المزمل : يا أيها المرزمل * قم اللّيل إلا قليلاً * نصفه أو اقتصر منه قليلاً * أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً * إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً * إن ناشئة اللّيل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً * إن لك في النهار سبحاً طويلاً * وأذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً * رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً * واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأ جميلاً * وذرنى والمكذبين أولي النعمة و مهملهم قليلاً . ١-١١

إلى قوله تعالى : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفة من الذين معك والله يقدر اللّيل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقراؤا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقراؤا ما تيسر منه . ٢٠

(١) هكذا في النسخة ، وهو وهم ، قوله : وإما اللّيل وإما الطاعة زائدة والمصحف الشريف

المدثر (٧٤) : يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر *
والرجز فاهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر . ١-٧

الدهر (٧٦) : إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً * فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم آثماً أو كفوراً * واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً * ومن الليل فاسجد له و
سبحه ليلاً طويلاً . ٢٣-٢٦

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « فيما رحمة » مازائدة « من الله لنت لهم » أي أن
لينك لهم مما يوجب دخولهم في الدين « ولو كنت فظاً » أي جافياً سيء الخلق « غليظ
القلب » أي قاسي الفؤاد ، غير ذي رحمة « لا تفضوا من حولك » لتفرق أصحابك عنك ،
« فاعف عنهم » ما بينك وبينهم « واستغفر لهم » ما بينهم وبينني ^(١) « وشاورهم في الأمر » أي
استخراج آرائهم ، واعلم ما عندهم ، واختلف في فائدة مشاورته إياهم مع استغفائه بالوحي
على أقوال :

أحدها : أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم ، والتألف لهم ، والرفع من أقدارهم .
وثانيها : أن ذلك ليقتدي به أمته في المشاورة ، ولا يرونها نقيصة ، كما مدحوا
بأن أمرهم شورى بينهم ^(٢)

وثالثها : أن ذلك لأمرين : لإجلال أصحابه ، وليقتدي أمته به في ذلك .
ورابعها : أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ، ليمتيز الناصح من الغاش .
 وخامسها : أن ذلك في أمور الدنيا ، ومكائد الحرب ، ولقاء العدو ، وفي مثل ذلك
يجوز أن يستعين بآرائهم « فإذا عزم » أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه ، ورووا
عن جعفر بن محمد ، وعن جابر بن يزيد « فإذا عزم » بالضم ، فالمعنى إذا عزم لك و
وفقتك وأرشدتك « فتوكل على الله » أي فاعتمد على الله ، وثق به ، و فوض أمرك إليه ،
وفي هذه الآية دلالة على تخصيص ^(٣) نبينا ﷺ بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ،

(١) زاد في المصدر : وقيل : معناه فاعف عنهم فرارهم من احد واستغفر لهم من ذلك الذنب .

(٢) الشورى : ٣٨ .

(٣) في المصدر : اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله .

ومن عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ، ثم كان أدناهم إلى التواضع ، و ذلك أنه ﷺ كان أوسط الناس نسباً ، و أوفرهم حسباً ، وأستخاهم وأشجعهم وأزكاهم و أفصحهم ، وهذه كلها من دواعي الترفع ، ثم كان من تواضعه أنه كان يرفع الثوب ، ويخسف النعل ، ويركب الحمار ، ويعلف الناضح ^(١) ، ويجيب دعوة المملوك ، ويجلس في الأرض ، ويأكل في الأرض ^(٢) ، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر ^(٣) ولا زجر ، ولقد أحسن من مدحه في قوله :

فما سملت من ناقة فوق ظهرها * أبر وأوفى زمةً من محمد ^(٤)

وفي قوله تعالى : « قل لأقول لكم عندي خزائن الله ، أي خزائن رحمته ، أو مقدوراته ، أو أرزاق الخلائق » ولا أعلم الغيب ، الذي يختص الله تعالى بعلمه ، وإنما أعلم ما علمني « ولا أقول لكم إنني ملك » أي لا أقدر على ما يقدر عليه الملك ، فأشاهد من أمر الله و غيبه ما تشاهده الملائكة « إن أتبع إلا ما يوحى إلي » يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلي ^(٥).

أقول : الحاصل أنني لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلا بما أقدرني الله عليه ، و أذن لي فيه ، ولا أعلم شيئاً إلا بتعليمه تعالى ، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى ، ولا أقول : إنني مبرأ من الصفات البشرية من الأكل والشرب وغير ذلك . وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « خذ العفو » : أي ما عفا من أموال الناس ، أي ما فضل من النفقة ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقت ، ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخاً بها ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس ،

(١) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٢) في المصدر ، ويأكل على الأرض .

(٣) زبره عن الأمر : منه و نهاه عنه ، زبر السائل : انتهره . وفي المصدر : من غير زمر ،

وهو من زأر الاسد : صات من صدره . والكهر : استقبالك إنساناً بوجهه عابس تهاوناً به .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥٢٦ و ٥٢٧ . وفي المنقول اختصار وكذا في ما يأتي .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

واقبل الميسور منها ، وقيل : هو العفو في قبول العذر من المعتذر ، وترك المؤاخذة بالإساءة « وأمر بالعرف » يعني بالمعروف ، وهو كل ما حسن في العقل فعله أو الشرع « و أعرض عن الجاهلين » أي أعرض عنهم عند قيام الحججة عليهم ، والأياس من قبولهم ، ولا تقابلهم بالسفه صيانةً لقدرك (١).

و في قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن » أي يستمع إلى ما يقال له و يصفى إليه ويقبله « قل أذن خير لكم » أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي (٢) ، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ : « أذن خير لكم » بالرفع والتثوين فيهما ، فالمعنى أن كونه أذناً أصلح لكم ، لأنه يقبل عنذكم ، ويستمع إليكم ، ولو لم يقبل عنذكم لكان شراً لكم ، فكيف تعيبنوه بما هو أصلح لكم ؟ « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي لا يضره كونه أذناً فإنه أذن خير فلا يقبل إلا الخير الصادق من الله ، و يصدق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم ، دون المناقين ، وقيل : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان « و رحمة للذين آمنوا منكم » أي و هو رحمة لهم لأنهم إنما نالوا الإيمان بهدايته ودعائه إياهم (٣).

و في قوله تعالى : « واصبر » : أي فيما تبلغه من الرسالة ، و فيما تلقاه من الأذى « وما صبرك إلا بالله » أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه « ولا تحزن عليهم » أي على المشركين في إعراضهم عنك ، فإنه يكون الظفر و النصر لك عليهم ، ولا عتب عليك في إعراضهم « ولا تمك في ضيق مما يمكرون » أي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك و بأصحابك ، فإن الله يرد كيدهم في نحورهم (٤).

و في قوله : « فعلك باخع نفسك على آثارهم » أي مهلك وقائل نفسك على آثار قومك الذين قالوا : لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، تمر دأ منهم على ربهم

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٢ .

(٢) في المصدر : أي هو أذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٣ .

« إن لم يؤمنوا بهذا الحديث ، أي القرآن « أسفاً » أي حزناً وتلهفاً ^(١) .

و في قوله تعالى : « فلا تملر فيهم » أي فلا تجادل الخائضين في أمر الفتية و عددهم « إلا مرآةً ظاهراً » أي إلا بما أظهرنا لك من أمرهم ، أي إلا بحجة ودلالة وإخبار من الله سبحانه أو المرآة يشهده الناس ويحضرونه ، فلو أخبرتهم في غير مرأى من الناس لكذبوا عليك ، ولبسوا ^(٢) على الضعفة ، فادعوا أنهم كانوا يعرفونه ، لأن ذلك من غوامض علومهم « ولا تستفت فيهم منهم أحداً » أي لا تستخبر في أهل الكهف و عددهم من أهل الكتاب أحداً والخطاب له صلى الله عليه وآله والمراد غيره « ولا تقولن لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله » فيه وجهان :

أحدهما : أنه نهي من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول : إني أفعل شيئاً في الغد إلا أن يقيد ذلك بمشيئة الله تعالى ، فيقول : إن شاء الله تعالى ، وفيه إضمار القول .

و ثانيهما : أن قوله : « أن يشاء الله » بمعنى المصدر ، وتقديره : ولا تقولن إني فاعل شيئاً غداً إلا بمشيئة الله ، والمعنى لا تقل : إني أفعل إلا ما يشاء الله ويريد من الطاعات ^(٣) « واذكر ربك إذا نسيت » أي إذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل : إن شاء الله ، وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقد روي ذلك عن أئمتنا عليهم السلام ، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام ، و في إبطال الحنث و سقوط الكفارة في اليمين ، وقيل : معناه واذكر ربك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب ، وقيل : إنه أمر بالانقطاع إلى الله تعالى ، ومعناه واذكر ربك إذا نسيت شيئاً بك إليه حاجة يذكره لك ، وقيل : المراد به الصلاة ، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلها إذا ذكرتها ^(٤) .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٥٠ .

(٢) ليس عليه الامر : خلطه وجهه مشتبهاً بغيره خائفاً .

(٣) في المصدر ، ويريد ، و إذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال : لا تقل : إني

أفعل إلا الطاعات .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

اقول : يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه ﷺ والمراد به غيره ، و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .
ثم قال في قوله : « و قل عسى أن يهدين ربِّي لأقرب من هذا رشداً » : أي قل :
عسى أن يعطيني ربِّي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب إلى الرشد وأدل
من قصة أصحاب الكهف (١) .

قوله تعالى : « طه » ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يارجل بلسان الحبشية
أو النبطية (٢) ، وقيل : هو من أسماء النبي ﷺ . وقال الطبرسي : روي عن الحسن
أنه قرأ « طه » بفتح الطاء وسكون الهاء ، فإن صح فأصله (طأ) فأُبدل من الهمزة
هاء ، ومعناه طأ الأرض بدمعك جميعاً ، فقد روي أن النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجليه
في الصلاة ليزيد تعبهُ ، فأنزل الله : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها ، و روي
ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقال قتادة : كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى
لا يغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه ، و ذكر أنه ما أنزل عليه الوحي
ليتعب كل هذا التعب (٣) .

قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » قال البيضاوي : ما أنزلناه عليك
لتتعب بفرط تأسّفك على كفر قريس ، إذ ما عليك إلا أن تبلغ ، أو بكثرة الرياضة وكثرة
التهجد والقيام على ساق ، والشقاء شائع بمعنى التعب ، وقيل : ردّ و تكذيب للكفرة ،
فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا : إنك لتشقى بترك ديننا ، وإن القرآن أنزل عليك
لتشقى به « إلا تذكرة » لكن تذكيراً ، وانتصابه على الاستثناء المنقطع « لمن يخشى » لمن في
قلبه خشية ورقة يتأثر بالإنذار ، أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف منه ، فإنه
المنتفع به (٤) .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٢ .

(٢) وقال الكلبي : هي بلغة عك ، و أشد لتسيم بن نويرة : هفت بطه نى القتال فلم يجب .
فغفت لمبرى أن يكون مواجلاً . وقال الآخر إن السفاهة طه من خلافتكم لا ببارك الله فى القوم الملايين .
قال الطبرسي .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢ .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠ .

قوله تعالى : «وسبح بحمد ربك» قيل : أي وصل وأنت حامد لربك على هدايته وتوفيقه ، أو ترهه عن الشرك و عن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامداً له على ما ميزك بالهدى ، معترفاً بأنه المولى للنعم كلها وقبل طلوع الشمس «يعني الفجر» وقبل غروبها «يعني الظهر والعصر» لأنهما في آخر النهار^(١) ، أو العصر وحده «ومن آناء الليل» ساعاته «فسبح» يعني المغرب والعشاء ، وقيل : صلاة الليل «و أطراف النهار» تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ، إرادة الاختصاص ، أو أمر بصلاة الظهر ، فإنه نهاية النصف الأول من النهار ، وبداية النصف الأخير «لعلك ترضى» أي سبح في هذه الأوقات طمعاً أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك «ولا تمدن عينيك» أي نظر عينيك «إلى ما تمعنا به» استحساناً وتمنياً أن يكون لك مثله «أزواجاً منهم» أصنافاً من الكفرة «زهرة الحياة الدنيا» الزهرة : الزينة والبهجة ، منصوب بمحذوف دل عليه «تمعنا» أوبه على تضمينه معنى أعطينا «لنقتنهم فيه» أي لنبلوهم و نخبرهم فيه ، أو لنعد بهم في الآخرة بسببه «ورزق ربك» وما ادخره لك في الآخرة ، أو ما رزقك من الهدى والنبوة «خير» مما منحهم في الدنيا «وأبى» فإنه لا ينقطع^(٢) .

«وأمرأهلك بالصلاة» قال الطبرسي : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلوة ، روى أبو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة و علي تسعة أشهر وقت كل صلاة^(٣) فيقول : الصلاة برحمتك الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت ﷺ وعن غيرهم ، مثل أبي بردة^(٤) ، وأبي رافع .

وقال أبو جعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ، وأمرهم خاصة .

(١) في المصدر : من آخر النهار .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٣ .

(٣) في المصدر : وقت كل صلاة ، وفيه : رحمتكم الله .

(٤) في المصدر : أبي بردة .

«واصبر عليها» أي واصبر على فعلها وعلى أمرهم بها «لانسألك رزقاً» لخلقنا ولا لنفسك ، بل كلّفناك للعبادة وأداء الرسالة ، وضمننا رزق جميع العباد «نحن نرزقك» الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به جميع الخلق ، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم «والعاقبة للمتقوى» أي العاقبة المحمودة لأهل التقوى. (١)

قوله تعالى : «واخفض جناحك» أي ليسن جانبك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه : إذا أراد أن ينحط «الذي يراك حين تقوم» أي إلى التهجّد ، أو للإنداز «وتقلّبك في الساجدين» أي تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين ، كما روي أنه ﷺ لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعتهم ، فوجدها كبيوت الزناير لما سمع من دندنتهم (٢) بذكر الله والتلاوة ، أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقفود إذا أمّمهم (٣) .

قال الطبرسي : وقيل : معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبياً (٤) ، وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ، قالوا : في أصلاب النبيين نبيّ بعد نبيّ حتى أخرجته من صلب أبيه من تكاح غير سفاح ، من لدن آدم (٥) .

قوله تعالى : «إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر» أي سبب للانتهاج عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها ، من حيث أنها تذكّر الله وتورث للنفس خشية منه ، أو الصلاة الكاملة هي التي تكون كذلك ، فإن لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلوة ، كما روى الطبرسي (٦) مراسلاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٧ .

(٢) دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، والصحيح امتهم بلفظة الخطاب .

(٤) رواء عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٢٠٧ .

(٦) مجمع البيان ٨ : ٢٨٥ .

تقبل؟ فليُنظر هل منعتَه صلواته عن الفحشاء والمنكر، فبقدر ما منعتَه قبلت منه « ولذكر الله أكبر » أي ذكر الله إيمانكم برحمته أكبر من ذكركم إيمانه بطاعته، أوزكر العبد لله في جميع الأحوال أكبر الطاعات، أو أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر، وسيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات آخر.

قوله تعالى: « فاصبر » أي على أذاهم « إن وعد الله » بنصرتك وإظهار دينك على الدين كله « حق ولا يستخفّنك » أي ولا يحملنك على الخفة والقلق « الذين لا يوقنون » يتكذبونهم.

قوله تعالى: « و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » على سائر الأمم « ولا تطع الكافرين والمنافقين » تهيبج له على ما هو عليه من مخالفتهم « ودع أذاهم » أي إيذاهم إيمانك، ولا تحتفل به ^(١)، أو إيذاءك إيمانهم مجازاةً ومؤاخذةً على كفرهم، و لذلك قيل: إنه منسوخ « وكفى بالله كيبلاً » موكولاً إليه الأمر في الأحوال كلها.

قوله تعالى: « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » أي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيبتهم وإصرارهم على التكذيب . « إن الله عليم بما يصنعون » فيجازيهم عليه .

قوله تعالى: « وما علمناه الشعر » قال البيضاوي: رد لقولهم: إن محمداً شاعر، أي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن، فإنه غير مقفى ولا موزون، وليس معناه ما يتوخاه ^(٢) الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة « وما ينبغي له » وما يصح له الشعر ولا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة، وقوله:

أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

وقوله:

هل أنت إلا أصبع دمية * وفي سبيل الله ما لقيت

اتفاقي من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك، وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المنشورات، على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعراً، وروي أنه حرّك البائين، و

(١) أي لا تبال به ولا تهتم له .

(٢) ونحو الأمر: تطلبه دون سواء .

كسر التاء الأولى بلا إشباع ، وسكن الثانية ، وقيل : الضمير للقرآن أي وما يصح للقرآن أن يكون شعراً (١) .

وفي قوله تعالى : « واستغفر لذنبك » : وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الأولى (٢) والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار ، فإنه تعالى كافيك في النصر وإظهار الأمر « وسبح بحمد ربك بالعشي والأبكار » : ودم على التسبيح والتحميد لربك ، وقيل : صل لهذين الوقتين ، إذ كان الواجب بمكة ركعتان (٣) بكرة ، وركعتان عشاء (٤) .

وفي قوله تعالى : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » : أي في الجزاء وحسن العاقبة « إُدفع » أي السيئة حيث اعترضتك « بالتي هي أحسن » منها وهي الحسنة ، أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات « فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق « وما يلقاها » أي هذه السجبة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان « إلا الذين صبروا » فإنها تحبس النفس عن الانتقام « وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » من الخيروكمال النفس ، وقيل : الحظ العظيم : الجنة « وإما ينزغناك من الشيطان ترغ » أي نخس (٥) ، شبه به وسوسته لأنها بعث على مالا ينبغي كالدفع بما هو أسوأ « فاستعذ بالله » من شره ولا تطعه « إنه هو السميع » لاستعاذتك « العليم » بنيتك أو بصلاحك (٦) .

وفي قوله تعالى : « وقيله » : عطف على « الساعة » (٧) أي وقول الرسول « فاصفح عنهم » فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم « وقل سلام » تسلّم منكم ومشاركة « فسوف

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣١٦ .

(٢) في المصدر : كترك الأولى .

(٣) الصعيح كما في المصدر : ركعتين بكرة ، وركعتين عشاء .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٥) أي ازعاج وتبييع .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٧) في قوله تعالى : (وعنده علم الساعة) من قدس سره .

يعلمون « تسلية للرّسول ، وتهديد لهم ^(١) .

وفي قوله تعالى : « ولا تستعجل لهم » : أي لكفار قريش بالعذاب فإنّه نازل بهم في وقت لا محالة « كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار » استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدنيا حتّى يحسبونها ساعة « بلاغ » أي هذا الذي وعظّم به ، أو هذه السورة كفاية ، أو تبليغ من الرّسول ﷺ ^(٢) .

قوله تعالى : « فاعلم أنّه لا إله إلا الله » قال الطبرسي رحمه الله : أي أقم على هذا العلم ، واثبت عليه ، وقيل : يتعلّق بما قبله ، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنّه لا إله إلا الله ، أي يبطل الممالك ^(٣) عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله ، وقيل : إنّ هذا إخبار بموته ، أي فاعلم أنّ الحيّ الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : إنّ الله ﷻ كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له : فاعلم أنّه لا كشف لذلك إلا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الأمتة ، ^(٤) ، وقيل : المراد به الانتطاع إلى الله تعالى ، فإنّ الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب . « والله يعلم متقلّبكم ومثواكم » أي متصرفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار ، وقيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمّهات « ومثواكم » أي مقامكم في الأرض ، وقيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثواكم في القبور ، وقيل : متصرفكم بالنهار ^(٥) ، ومضجعكم بالليل ^(٦) .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : « وسبح بحمد ربك » : أي ترّهه عن العجز عما يمكن ، و الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحقّ وغيرها « قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » يعني الفجر والمغرب « ومن آناه اللّيل فسبحه » أي

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٣٣ .

(٣) في المصدر : يبطل الملك .

(٤) زاد في المصدر : وإنما خوطب بذلك لتستنّ امته بسنته .

(٥) في المصدر : متصرفكم في النهار .

(٦) مجمع البيان ٩ : ١٠٢ و ١٠٣ .

وسبّحه بعض الليل « وأدبار السجود » و أعقاب الصلاة ، وقيل : المراد بالتسيح الصلاة ، فالصلاة قبل الطلوع الصبح ، وقبل الغروب الظهر والعصر ، ومن الليل العشاء آن والتهجد ، وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعد العشاء (١) .

وقال الطبرسي رحمه الله : « وأدبار السجود » فيه أقوال :

أحدها : أن المراد به الركعتان بعد المغرب « وإدبار النجوم » الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي عليه السلام .

وثانيها : أنه التسيح بعد كل صلاة .

وثالثها : أنه النوافل بعد المفروضات .

ورابعها : أنه الوتر من آخر الليل ، وروي (٢) ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام (٣) .

قوله تعالى : « وما أنت عليهم بجبار » قال البيضاوي : أي بمسلط (٤) تقصرهم

على الإيمان ، أو تفعل بهم ما تريد ، وإنما أنت دافع (٥) .

وفي قوله تعالى : « واصبر لحكم ربك » : بإمهالهم وإبقائك في عنائهم « فإنك

بأعيننا » في حفظنا بحيث نراك ونكلاك « وسبح بحمد ربك حين تقوم » عن أي مكان

قمت ، أو من منامك ، أو إلى الصلاة « ومن الليل فسبحه » فإن العبادة فيه أشق على

النفس وأبعد عن الرئاء « وإدبار النجوم » وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل (٦) .

وقال الطبرسي رحمه الله : يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المروي عن أبي

جعفر وأبي عبد الله عليه السلام (٧) .

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

(٢) المصدر خال عن العاطف .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٥٠ .

(٤) في المصدر : بتسلط . أقول : القهر والاكراه على أمر .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦١ .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧١ .

(٧) مجمع البيان ٩ : ١٧٠ .

وقال البيضاوي في قوله تعالى: «ن»: من أسماء الحروف، وقيل: اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي عليه الأرض، أو الدواة، فإن بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به (١).

وقال الطبرسي: روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: هو نهر في الجنة قال الله له: كن مداراً فجمد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (٢).

«والقلم» قال البيضاوي: هو الذي خط اللوح، أو الذي يخط به، أقسم به لكثرة فوائده «وما يسطرون» وما يكتبون، والضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم، أو بالمعنى (٣) الثاني على إرادة الجنس، وإسناد الفعل إلى الآلة وإجرائه (٤) مجرى أولي العلم لإقامته مقامه، أو لأصحابه، أو للحافظة، وما مصدرية أو موصولة «ما أنت بنعمة ربك بمجنون» جواب القسم، والمعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوة وحصافة (٥) الرأي «وإن لك لأجراً» على الاحتمال أو الإبلاغ «غير ممنون» مقطوع، أو ممنون به عليك من الناس، فإنه تعالى يعطيك بلا توسط «وإنك لعلى خلق عظيم» إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله أمثالك «فستبصر و يبصرون» * بأبكم المفتون «أبكم الذي فتن بالجنون، والباء مزيدة، أو بأبكم الجنون، على أن «المفتون» مصدر، أو بأبي الفريقين منكم الجنون، أو بفرق المؤمنين، أو بفرق الكافرين، أي في أيهما (٦) من يستحق هذا الاسم «فاصبر لحكم ربك»، وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم «ولا تكن كصاحب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٢ ، أقول : ذكر الطبرسي زائداً على ما قال البيضاوي ، أنه اسم من أسماء السورة ، وقيل : هو حرف من حروف الرحمن ، وقيل : لوح من نور .

(٣) في المصدر : و بالمعنى الثاني .

(٤) في المصدر : وإجرائه .

(٥) أي جودة الرأي .

(٦) في المصدر : في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم .

الحوث ، يونس « إذ نادى » في بطن الحوت « وهو مكظوم ، مملوء غيظاً في الضجرة فتبتلى بيلاه (١) .

وقال الطبرسي رحمه الله : « إنك لعلى خلق عظيم » أي على دين عظيم ، وقيل : معناه إنك متخلق بأخلاق الإسلام ، وعلى طبع كريم ، وقيل : سمي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، و بعضه ما روي عنه ﷺ أنه قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقال ﷺ : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » وقال : وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن تزار الحسيني ، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (٢) عن الضحاک بن مزاحم قال : لما رأته قريش تفديم النبي ﷺ علياً ﷺ وإعظامه له نالوا من علي ﷺ ، وقالوا : قد افتتن به محمد ﷺ ، فأنزل الله تعالى « من والقلم وما يسطرون » قسم أقسم الله به « ما أنت » يا محمد « بنعمة ربك بمجنون » * « إنك لعلى خلق عظيم » يعني القرآن إلى قوله : « بمن ضل عن سبيله » وهم النفر الذين قالوا ما قالوا « وهو أعلم بالمهتدين » علي بن أبي طالب ﷺ (٣) .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : « ملتجداً » أي منحرفاً وملتجئاً « إلا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإن التبليغ إرشاد وإنفاع ، أو من « ملتجداً » و « رسالته » عطف على « بلاغاً من الله » .

« ومن يعص الله ورسوله » في الأمر بالتوحيد ، إذ الكلام فيه « حتى إذا رأوا ما يوعدون » في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة « قل إن أدري » أي ما أدري « أم يجعل له ربي أمداً » غاية يطول مدتها ، كأنه لما سمع المشركون « حتى إذا رأوا ما يوعدون » قالوا : متى يكون إنكاراً ، فقيل : قل : إنه كائن لا محالة ، ولكن لأدري وقته « فلا يظهر » فلا يطلع

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه : من الضجرة .

(٢) الاسناد هكذا : الحسكاني قال : حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني

قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن محمد بن تركي ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ،

قال حدثنا محمد بن شعيب ، عن عمرو بن شمر ، عن دلهم بن صالح ، عن الضحاک بن مزاحم .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

« على غيبه أحداً » أي على الغيب المخصوص به علمه « إلا من ارتضى » يعلم بعضه حتى يكون له معجزة « من رسول » بيان لمن .

« فإنه يسلك من بين يديه » من بين يدي المرتضى « ومن خلفه رسداً » حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم « ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحي ، أو ليعلم الله أن أبلغ^(١) الأنبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجوداً « رسالات ربهم » كما هي محروسة عن التغيير « وأحاط بما لديهم » بما عند الرسل « وأحصى كل شيء عدداً » حتى القطر والرمل^(٢) .

وفي قوله تعالى : « يا أيها المرسل قم الليل » أي قم إلى الصلاة ، أودوم عليها « إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه » الاستثناء من « الليل » و « نصفه » بدل من « قليلاً » وقلته بالنسبة إلى الكل ، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلاثين ، والناقص عنه كالثلاث ، أو « نصفه » بدل من « الليل » والاستثناء منه ، والضمير في « منه » و « عليه » للأقل من النصف كالثلاث ، فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع ، والأكثر منه كالنصف ، أو للنصف ، و التخيير بين أن يقوم أقل منه على البت ، و أن يختار أحد الأمرين من الأقل و الأكثر ، أو الاستثناء من أعداد الليل ، فإنه عام ، و التخيير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه « ورتل القرآن ترتيلاً » اقرأه على تودة و تبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدّها « إننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » يعني القرآن . فإنه لما فيه من التكليف الشاقّة ثقيل على المكلفين ، أورصين لرزاقه لفظه و متانة معناه ، أو ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسر ، وتحديد للنظر^(٣) ، أو ثقيل في الميزان ، أو على الكفار و الفجار ، أو ثقيل تلقيه لقول عائشة : رأيتَه ينزل عليه الوحي في اليوم

(١) في المصدر : أن قد أبلغ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٦ و ٥٥٧ .

(٣) في المصدر : وتجريد للنظر .

الشديد البرد فينغصم عنه (١) ، و إن جبينه ليرفض (٢) عرفاً « إن ناشئة الليل ، إن النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه : إذا نهض ، أو قيام الليل على أن الناشئة له ، أو العبادة التي تنشأ بالليل ، أي تحدث ، أو ساعات الليل ، فإنها تحدث واحدة بعد أخرى ، أو ساعاتها الأول من نشأت : إذا ابتدأت « هي أشد وطأ ، أي كلفة ، أو ثبات قدم « وأقوم قبلاً » وأسدي مقلاً ، أو أثبت قراءة لحضور القلب ، وهدوء الأصوات (٣) « إن لك في النهار سبحة طويلاً « تقلباً في مهامك واشتغالا بها ، فعليك بالتهجد ، فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً « واذكر اسم ربك » ودم على ذكره ليلاً ونهاراً « و تبتل إليه تبتيلاً » وانقطع إليه بالعبادة ، وجرّد نفسك عما سواه « رب المشرق والمغرب » خير محذوف ، أو مبتدأ خبره « لا إله إلا هو » .

« فاتخذوه وكيلاً ، مسبب عن التهليل (٤) ، فإن توحده بالالوهية يقتضي أن توكل إليه الأمور « واصبر على ما يقولون » من الخرافات « واهجرهم هجراً جميلاً » بأن تجانبهم وتداربهم ولا تكفيمهم ، وتمكّل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرنى والمكة بين ، دعني وإيتاهم ، و كل إلي أمرهم « أولي النعمة » أرباب التنعم ، يريد صناديد فريش « ومهملهم قليلاً » زماناً أو إمهالاً « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه « استعمار الأدنى للأقل ، لأن الأقرب إلى الشيء أقل بعداً منه ، و « نصفه » و « ثلثه » عطف على « أدنى » .

« وطائفة من الذين معك » ويقوم ذلك جماعة من أصحابك « والله يقدر الليل والنهار » لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله « علم أن لن تحصوه » أي لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط الساعات « فتاب عليكم » بالترخيص في ترك القيام المقدور (٥) ، ورفع التبعة

(١) أي فيقطع عنه .

(٢) أي يسيل ويرشش .

(٣) أي سكونها .

(٤) في المصدر ، التهليل .

(٥) في المصدر : القيام المقدور .

فيه « فافروا ما تيسر من القرآن » فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل ، عبّر عن الصلاة بالقراءة كما عبّر عنها بسائر أركانها ، قيل : كان التهجد واجباً على التخيير المذكور ، فمسر عليهم القيام به فنسخ به ، ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس ، أو فافروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم « علم أن سيكون منكم مرضى » استيناف يبين حكمة أخرى مقتضية للتخفيف والتخفيف ، ولذلك كرّر الحكم مرتباً عليه ، وقال : « وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » والضرب في الأرض : ابتغاء للفضل ، أو المسافرة للتجارة ، وتحصيل العلم^(١) .

« يا أيها المدثر » أي المتدثر ، وهو لباس الدثار ، وسيأتي القول فيه « قم » من مضجعتك ، أو قم قيام عزم وجد « فأنذر » مطلق للتعميم ، أو مقدر بمفعول دلّ عليه قوله : « وأنذر عشيرتك الأقرين » .

« و ربك فكبر » و خصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً و قولاً « و ثيابك فطهر » من النجاسات فإن التطهير واجب في الصلاة ، محبوب في غيرها ، وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جرّ الذبول فيها ، وهو أوّل ما أمر به من رفض العادات المذمومة ، أو طهر نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة^(٢) أو فطهر دثار النبوة عما يدنسها من الحقد والضجر وقلة الصبر « والرجز فاهجر » واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي إليه من الشرك وغيره من القبائح « ولا تمنن تستكثر » ولا تعط مستكثراً ، نهي عن الاستغزار ، وهو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر ، نهي تنزيه ، أو نهياً خاصاً به ﷺ ، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إياها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثراً إياه « ولربك » ولوجهه أو أمره « فاصبر » فاستعمل الصبر ، أو فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين^(٣) .

و في قوله تعالى : « ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً » أي كل واحد من مرتكب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٢) في المصدر ، من الاخلاق الذميمة و الافعال الدنية . وزاد بعد ذلك فيكون أمراً باستكمال القوة العملية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

الإثم ، الساعي لك إليه ، ومن الغالي في الكفر الداعي إليه « واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً » أي وداوم على ذكره ، أودم على صلاة الفجر والظهر والعصر ، فإن الأصيل يتناول وقتيهما « ومن الليل فاسجد له ، وبعض الليل فصل له ، ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء » وسبحه ليلاً طويلاً ، وتهجد له طائفة طويلة من الليل^(١) .

١ - ل ، لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلى ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهماً ، فقال : يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه ، قال علي عليه السلام : فجئت إلى السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به إلى رسول الله ﷺ ، فنظر إليه فقال : يا علي غير هذا أحب إلي ، أتري صاحبه يقبلنا ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : انظر ، فجئت إلى صاحبه فقلت : إن رسول الله ﷺ قد ذكره هذا يريد ثوباً دونه^(٢) فأقلنا فيه ، فرد علي الدراهم ، وجئت به^(٣) إلى رسول الله ﷺ فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً ، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله إن أهل بيتي^(٤) أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم ، فأعطاها رسول الله ﷺ أربعة دراهم ، وقال : ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عربياً يقول : من كساني كساء الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله ﷺ قميصه الذي اشتراه وكساء السائل ، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق^(٥) ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما لك لا تأتيين أهلك ؟ قالت : يا رسول الله إنني قد أبطأت عليهم

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ ، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف .

(٢) في الفصائل : يريد غيره .

(٣) > > : فجيئت بها .

(٤) > > : إن أهلي أعطوني .

(٥) > > : فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي .

وأخاف^(١) أن يضربوني ، فقال رسول الله ﷺ : مررت بين يدي وددت ليني على أهلك ، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم ، ثم قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم : ما لكم تركتن إجابتي في أول السلام والثاني ؟ قالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسول الله هي حرة لمشاك ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله ، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عريانيين ، وأعتق بها نسمة^(٢) .

٢ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون^(٣) سنة من بعدي^(٤) .

٣ - ن ، ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام مثله^(٥) .

ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و صفوان معاً عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام مثله^(٦) .

(١) الغصال خال عن العاطف .

(٢) الغصال ٢ : ٨٦ و ٨٧ ، الامالي : ١٤٤ .

(٣) لتكون ذلك خل .

(٤) الامالي : ٤٤ .

(٥) ميون أخبار الرضا : ٢٣٥ ، علل الشرائع : ٥٤ . وفيهما : ليكون .

(٦) الغصال ١ : ١٣٠ .

بيان : الأكل على الحضيض : الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان ، قال الجوهري : والحضيض : الفرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وفي الحديث « إنه أهدي إلى رسول الله ﷺ هديّة فلم يجد شيئاً يضعه عليه ، فقال : ضعه بالحضيض ، فإنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد » يعني بالأرض .

و قال الفيروز آبادي : إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه : برزغته (١) ، والأكاف : صانعه ، وآكف الحمار إيكافاً وأكفه تأكيفاً : شده عليه .

أقول : سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى .

٤ - لي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : حديث يروي عن أبيك ﷺ أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز بر قط ، أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز بر قط ، ولا شبع من خبز شعير قط (٢) .

٥ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن يهودياً كان له على رسول الله ﷺ دينانير فتقاضاه فقال له : يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تفضيني ، فقال : إذا أجلس معك ، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدونه ويتواعدونهم ، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال : ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهودي يجسك ؟ فقال ﷺ : لم يعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره ، فلما علا النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، و شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لا أنظر إلى نعتك في التوراة ، فإني قرأت نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة

(١) البرزعة والبرذعة : كساء يلقي على ظهر الدابة .

(٢) الامالي : ١٩٢ .

ومهاجره بطيبة ، و ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ، ولا مترين^(١) بالفحش ، ولا قول الخناء ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ﷺ ، وهذا مالي ، فاحكم فيه بما أنزل الله ، وكان اليهودي كثير المال ، ثم قال ﷺ :^(٢) كان فراش رسول الله ﷺ عبادة ، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف ، فثنيت له ذات ليلة ، فلمّا أصبح قال : لقد منعتي الفراش الليلة الصلاة ، فأمر ﷺ أن يجعل بطاق واحد^(٣) .

إيمان : قال الجزري : فيه من قتل معاهداً لم يقبل الله منه سرفاً ولا عدلاً ، يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول ، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر ، والمعاهد : من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة ، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدّة ما ، وقال : الشطر^(٤) : النصف .

وقال الجوهري : طيبة على وزن شيبة : اسم مدينة الرسول ﷺ ، والصخب بالصاد و بالسّين : الضجة ، واضطراب الأصوات للخصام . قوله ﷺ : ولا مترين ، في بعض النسخ بالزآء المعجمة ، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتخذها اللثام ، وفي بعضها بالراء أي لا يندس نفسه بذلك . والخناء أيضاً الفحش في القول ، والمرفقة بالكسر : الوسادة .

٦ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش ، فدخلها في ذلك ما يدخل النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه^(٥) يبكي وهو يقول : اللهم لا تنزع مني^(٦) صالح ما أعطيتني أبداً^(٧) ،

(١) ولا سخاب ، ولا مترين خل .

(٢) في المصدر : ثم قال على عليه السلام .

(٣) الامالي : ٢٧٩ .

(٤) شطر المال : قسه نصفين .

(٥) في المصدر : قائماً رافعاً يديه .

(٦) تنزع عنى خل .

(٧) في المصدر بعد ذلك : اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين أبداً ، اللهم لا تشمت بي عدوا

ولا حاسداً أبداً ، اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً .

اللهم لا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً ، اللهم ولا تمكني إلي نفسي طرفة عين أبداً ، قال : فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله ﷺ لبيكاتها فقال لها : ما يبكيك يا أم سلمة ؟ فقالت : يا أي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أمت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، تسأله أن لا يشمت بك عدواً أبداً ، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبداً ، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك (١) أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً ؟ فقال : يا أم سلمة وما يؤمنني ؟ وإني ما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان (٢) .

٧ - ب : ابن طريف (٣) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء إلى النبي ﷺ سائل يسأله ، فقال رسول الله ﷺ : هل من أحد عنده سلف ؟ فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي (٤) فقال : عندي يا رسول الله ، قال : فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر ، قال : فأعطاء ، قال : ثم جاء الأنصاري بعد إلى النبي ﷺ يتقاضاه فقال له : يكون إن شاء الله ثم عاد إليه (٥) فقال : يكون إن شاء الله ، ثم عاد إليه الثالثة فقال : يكون إن شاء الله ، فقال : قد أكثرت يا رسول الله من قول : يكون إن شاء الله ، قال : فضحك رسول الله ، و قال : هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي

(١) في المصدر : صالح ما أعطاك .

(٢) تفسير القمي : ٤٣٢ .

(٣) هكذا في النسفة وفيه وهم ، والصحيح ظريف بالظاء المعجمة ، والرجل هو الحسن بن

ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي و الشيخ وخلاصة العلامة وغيرها .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ولم تقف عليه في كتاب الانساب ، و لعله مصحف بنو الجبلي

بالحاء المهملة ، قال القلقشندي في نهاية الارب : ٥١ : بنو الجبلي بطن من الغزرج من القحطانية ،

وهم بنو الجبلي واسمه سالم بن هثم بن عوف ابن الغزرج . وذكره ابن الاثير أيضا في اللباب في

تهذيب الانساب ١ : ٢٧٥ و ٢٧٦ و ضبطه بضم الحاء و سكنون الباء ، وذكره أيضا الفيروزآبادي

في القاموس .

(٥) في المصدر : ثم عاد إليه الثانية .

يارسول الله ، قال : وكم عندك ؟ قال : ما شئت ، قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاري : إنما لي أربعة يارسول الله ، قال رسول الله ﷺ : و أربعة أيضاً (١) .

٨ - ب : ابن طريف (٢) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ﷺ إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً ولا شاةً ولا بعيراً ، و لقد قبض ﷺ (٣) وأن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها (٤) نفقة لأهله (٥) .

٩ - ب : أبو البختری ، عن جعفر ، عن أبيه ﷺ أن المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فأفطر النبي ﷺ مع المساكين الذين في المسجديات ليلة عند المنبر في برمة (٦) فأكل منها ثلاثون رجلاً ، ثم ردت إلى أزواجه سبعين (٧) .

١٠ - ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الصلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا ، أو على حائط ؟ فقال : لا ، ما شأن أريك وشأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلي وهو قائم ، و رفع إحدى رجليه حتى أنزل الله تبارك و تعالی : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فوضعها (٨) .

بيان : لعلّ تحمّل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ .

١١ - ل : محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، عن إسحاق بن جعفر العلوي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشكّل ، عن سليمان بن محمد القرشي ،

(١) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٢) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ظريف بالظاء المعجمة .

(٣) لقد قبض رسول الله ﷺ .

(٤) استلفها خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٦) البرمة : القدر من الصبر .

(٧) قرب الإسناد : ٦٩ .

(٨) قرب الإسناد : ٧٩ و ٨٠ وللحديث ذيل تركه المصنف .

١٩ - ما : ابن محمّد ، عن الخالدي^(١) ، عن الحسن بن علي القطان ، عن عباد
ابن موسى^(٢) ، عن إبراهيم بن سليمان^(٣) ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، و يأكل على الأرض ، و
يمتثل الشاة ، و يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير^(٤) .

٢٠ - ما : حمويه بن علي ، عن محمد بن محمد بن بكر الهزالي^(٥) ، عن الفضل بن
الحباب^(٦) ، عن سلم ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب دخل على
النبي ﷺ وهو موقوذ - أوقال : محوم - فقال له عمر : يا رسول الله ما أشدّ وعكك أوجعاك؟
فقال : ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول ، فقال عمر : يا
رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر
أفلا أكون عبداً شكوراً؟^(٧)

بيان : قال الفيروزآبادي : الموقوذ : الشديّد المرض المشرف ، و وقذه : صرعه ، و
سكنه ، و غلبه ، و تر كه عليلاً كأوقذه ، و قال : الوعك : أدنى الحمى ووجعها ومغشها^(٨)
في البدن ، و ألم من شدّة التعب .

٢١ - ع : علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن

(١) ابن مفضل هو محمد بن محمد بن مفضل ، و الخالدي في المصدر : الخالدي .

(٢) وصفه في المصدر بالختلي .

(٣) في المصدر : أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان الودب .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٠ .

(٥) هكذا في النسخة ، و في المصدر : الهزاني و هو الصحيح ، قال ابن الاثير في اللباب ٣ :

٢٩٠ : الهزاني بكسر الهاء وفتح الزاي الشدّة وبعده الالف نون ، هذه النسبة إلى هزان وهو بطن
من عتيك ، و العتيك من ربيعة ، وهو هزان بن صباح بن عتيك ، منهم أبو روق أحمد بن محمد بن
بكر الهزاني حدث هو و أبوه .

(٦) كناه في المصدر بأخليفة . و لقبه باليجمي .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٧ .

(٨) مفتى الحمى ، أصابته و أخذته .

موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم (١) .

٢٢ - ع : أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : إن الأ Bakar من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أبيض الثمر فلا درواه إلا اجتناؤه ، وإلا أفسدته الشمس ، وغيرته الريح ، وإن الأ Bakar إذا أدر كن ماتدرك النساء فلا درواه لهن إلا البعول ، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما أمر الله عز وجل به ، فقالوا : ممن يارسل الله ؟ فقال : من الأ كفاء ، فقالوا : ومن الأ كفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أ كفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الأسود ، ثم قال : أيها الناس إنني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح (٢) .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجة ، فقام إلى الأشائين يعني النخلتين ، فقال لهما اجتماعاً ، فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وآله ففضى حاجته ، ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً (٣) .

بيان : قال الجوهري : الأشاء بالفتح والمد : صغار النخل .

٢٤ - ص : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى أبي صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أن جابر بن عبدالله

(١) هل الشرائع : ١٨٧ .

(٢) > > ١٩٣ . قوله : ليتضح أى ليخط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨١ .

قال : كنتا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران ^(١) يرعى الغنم ^(٢) ، وإن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه ، قالوا : ترعى الغنم ؟ قال : نعم و هل نبي إلا رعاها ؟ ^(٣) .

٢٥ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سيف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمار يقال له : أبو لؤلؤ سمى عن آبائه قال : قال عمار رضي الله عنه : كنت أرى غنيمة أهلي ، وكان محمد ﷺ يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمد هل لك في فتح فاني ترى كنتها روضة برق ؟ قال : نعم ، فجئتها من الغد وقد سبقني محمد ﷺ وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال : إنني كنت وأعدتك فكرهت أن أرى قبلك ^(٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : البرق حرق كة : الحمل معرب برقة ، وقال : الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطن مختلطة ، والبرقة بالضم : غلظ ، الأبرق و برق : ديار العرب تنيف على مائة منها : برقة الأثمار ، والأوجال ، والأجداد ، وعدّها إلى أن قال : والنجد ، ويشرب ، واليمامة ، هذه برق العرب .

٢٦ - ص : أبي ، عن النوفلي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أفبل فأقبل ، ثم قال : ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ، فأعطى الله ^(٥) محمداً تسعة و تسعين جزءاً ، ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً ^(٦) .

٢٧ - ص : عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ضعفت عن

(١) قال ياقوت : الظهران : واد قرب مكة ، وعندة قرية يقال له : مر ، تضاف إلى هذا الوادي فيقال : مر الظهران .

(٢) يرعى الغنم خ .

(٣) (٤١٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) في المصدر : قال : فأعطى الله .

(٥) المحاسن : ١٩٢ .

الصلاة والجماع (١) ، فنزات عليّ قدر من السماء ، فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع (٢) .

٢٨ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما هذه الكسيرة ؟ قالت : خبزته قرصاً (٣) للحسن والحسين جئتك . نه بهذه الكسيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أهلك منذ ثلاث (٤) .

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢٩ - سن : عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلوس العبد ، و يعلم أنّه عبد (٦) .

بيان : أكل العبد : الأكل على الأرض كما مر ، و جلوس العبد : الجلوس على الركبتيين .

٣٠ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، و ينام على الحضيض .

٣١ - سن : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّت امرأة بدويّة (٧) برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

(١) في المصدر : ضعفت عن الصلاة والعيام والجماع .

(٢) صحيفة الرضا : ١١ .

(٣) في المصدر ، قالت : خبزا خبزته للحسن ، وفي العيون : قرصا خبزتها .

(٤) صحيفة الرضا : ١٥ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٦) المعاصن : ٤٥٦ .

(٧) بنديّة خ ل .

الحضيض ، فقالت : يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله ﷺ : ويحك أي عبد أعبد مني ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك ، فناولها ، فقالت : لا والله إلا التي في فمك (١) ، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها ، فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (٢) .

مكا : من كتاب النبوة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

كا : علي ، عن أبيه ، عن صفوان مثله (٤) .

٣٢ - يج : روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ أقبل إلى الجعرانة (٥) فقسّم فيها الأموال ، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى ألجؤوه إلى الشجرة ، فأخذت برده وخذشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه ، فقال : أيها الناس ردوا عليّ بردي ، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم ، ثم ما أقيتموني جباناً ولا بخيلاً ، ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء .

٣٣ - وفي رواية أخرى : حتى انتزعت الشجرة رداً ، وخذشت الشجرة ظهره (٦) .

بيان : قال الجوهرية : جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى .

٣٤ - قب : أمّا آدابه عليه السلام فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الأخبار : كان

النبي ﷺ أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمس يده يد امرأة

(١) في المصدر : في فيك ، وفي الكافي : إلا الذي في فيك .

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خل . المعاصن : ٤٥٧ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) الجعرانة بكسر اوله ، وسكون الثاني ، وقد يكسر ويشدد الراء : هي ماء بين الطائف و

مكة ، وهي إلى مكة أقرب ، قيل : هي من مكة على بريد من طريق العراق .

(٦) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع ، وذكرنا قبل ذلك كراراً أن نسخة خرائج المصنف

كانت تتفاوت مع المطبوع .

لا تحل ، وأسخى الناس ، لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و
يجنّه الليل لم يأو إلى منزله حتى يقبر منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ مما آتاه الله
إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا
يسأل شيئاً إلا أعطاه ، ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن
لم يأتته شيء ، وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ، ويأكل عليها ، وكان يخفض النعل ،
ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير فيحلبها ، ويطحن مع الخادم
إذا أعيأ ، ويضع طهوره بالليل بيده ، ولا يتقدمه مطرق ، ولا يجلس متكئاً ، و يخدم في
مهنة أهله ، ويقطع اللحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محضراً ، وكان يقطع أصابعه ، ولم
يتجشأ قط ، ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع ، ويقبل الهدية ولو أتتها
جرعة لبن ويأكلها ، ولا يأكل الصدقة ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، يفضل لربه ولا
يفضل لنفسه ، وكان يعصب^(١) الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر ، ولا يرد ما وجد ،
لا يلبس ثوبين ، يلبس برداً حبرة يمنية ، وشملة^(٢) جبة صوف ، والغليظ من الفطن والكتان ،
وأكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة^(٣) ، ويلبس القميص من قبل ميامنه ، وكان له ثوب
للجمعة خاصة ، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، وكان له عباء بفرش له
حيث ما ينقل ثمن^(٤) ثنيتين ، يلبس خاتم فضة في خنصره الايمن ، يحب البطيخ ، ويكره
الريح الرديئة ، ويستاك عند الوضوء ، يردف^(٥) خلفه عبده أو غيره ، يركب^(٦) ما أمكنه
من فرس أو بغلة أو حمار ، ويركب الحمار بلا سرج و عليه العذار^(٧) ، ويمشي راجلاً و

١) أي يشد .

٢) الشملة : كساء واسع يشتمل به .

٣) في المصدر : ويلبس العمامة تحت العمامة .

٤) أي يطوى ويرد بعضه على بعض .

٥) في المصدر : ويردف .

٦) في المصدر : ويركب .

٧) العذار بالكسر : ما سأل من اللجام على خد الفرس .

حافياً بالرداء ولا عمامة ولا قلنسوة ، وبشيع الجنائز ، و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ، ولا يجفوعلى أحد ، يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن أولم تجرع عظة ، وربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع على عبده وإمائه في مأكل ولا ملبس ^(١) ، ما شتم أحداً بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ، ولا لاموا أحداً إلا قال : دعوه ، ولا يأتيه أحد حرّاً أو عبداً أو أمة إلا قام معه في حاجته ، لا فظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يَغفر ويصفح ، يبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رآه ^(٢) بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها ، وإن القي مسلماً بدأه بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله ، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا حثف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ، يجلس ^(٣) حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول : إلا حقاً ، وكان يأكل القشاة بالرطب والملح ، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر ، وكان يتمتع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين ، وكان أحب الطعام إليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم ، وكان يحب القرع ، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصباغ الخل ، ومن التمر العجوة ^(٤) ، ومن البقول الهندبا والبازروج ^(٥) والبقلة اللينة ^(٦) .

(١) في المصدر : ولا في ملبس .

(٢) أي تصده وأناه .

(٣) في المصدر : وكان يجلس .

(٤) العجوة : التمر المحشى في وعائه .

(٥) الهندبا والهندبا : بقل معروف ، يقال له بالفارسية : كاسني . والبازروج قال الفيروز آبادي

بفتح الدال : بقلة يقوى القلب جدا ويقبض إلا أن يصادف فضلة فيسهل .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٠ و ١٠١ .

بيان : قوله : لا يتقدمه مطرق ، أي كان أكثر الناس إطرافاً إلى الأرض حياءً ، يقال : أطرق ، أي سكت ولم يكلم ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض ، والمهنة بالفتح و الكسر : الخدمة ، ولطع الأصابع : لحسها ومصّها بعد الطعام ، والكراع كغراب من البقر والغنم : مستدق الساق . وقال الفيروز آبادي : المبيج : تمر يعجن بلبن ، وتمجّع : أكل التمر اليابس باللبن معاً ، وأكل التمر وشرب عليه اللبن .

٣٥- مكا : في مواضعه وحياته : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خبير و يوم قريظة والنضير على سمار مخطوم^(١) بجبل من ليف تحته أكاف من ليف .

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته^(٢) .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ، ويجيب دعوة المملوك .

وعن أنس بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغدّ . عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ مرّ بنسوة فسلم عليهن . وعن ابن مسعود قال : أتى النبي ﷺ رجل يكلمه فأرعد ، فقال : هوّن عليك ، فليست بملك ، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ^(٣) .

عن أبي ذر قال : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني^(٤) أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيّهم هو ، حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي ﷺ أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكاناً^(٥) من طين ، وكان يجلس عليه ، ونجلس بجانبه .

(١) خطه بالخطام : جملة على أنه ، و الخطام : جبل يجعل في عنق البعير وغيره و يشق في خطه وأنه .

(٢) في المصدر : كراهية لذلك .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٤ .

(٤) ظهراني بالفتح أي وسطهم .

(٥) الدكان : شيء كالصطبة يقعد عليه . والمصطبة : مكان مهبط قليل الارتفاع عن الارض ، يجلس عليه .

وسئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا؟ قالت: يخط ثوبه، و يخصف نعله، ويصنع ما يصنع الرجل في أهله.

وعنها: أحب العمل إلى رسول الله ﷺ الخياطة.

وعن أنس بن مالك قال: خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلاً فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب علي شيئاً قط.

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه واحد^(١) من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه^(٢)، وإذا لقيه أحدهم أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين جليس^(٣) له قط، وما فعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم^(٤).

وعن أنس بن مالك قال: إن النبي ﷺ أدر كه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعطاء.

عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله ﷺ حياً^(٥) لا يسأل شيئاً إلا أعطاه.

وعنه قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، و كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً،

(١) في نسخة من المصدر: أحد.

(٢) في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

(٣) في المصدر: بين يدي جليس.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٥.

(٥) العبي: ذوالعباء.

فإنني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر (١) .

في جوده : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفاً ، وأكرمهم عشرة (٢) ، من خالطه فعرفه أحببه .

من كتاب النبوة عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا أديب الله وعلي أديبي ، أمرني ربي بالسخاء والبر ، ونهاني عن البخل والجفاء ، وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق ، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين (٣) العسل .

وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كان أجود الناس كفاً ، وأجره الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجةً ، وأوفاهم زمةً ، وألينهم عريكةً : وأكرمهم عشرةً ، ومن رآه بديهة هابه ، ومن خالطه فعرفه أحببه ، لم أر مثله قبله ولا بعده .

وعن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضاً (٤) من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله (٥) .

وعن جابر بن عبد الله قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيء (٦) قط قال : لا .

و عن ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتونه ، فقال : يا رسول الله ثلاث أعطينهن ، قال : نعم ، قال : عندى أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزواجكها (٧) ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال مرني

(١) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٢) في نسخة من المصدر : عشيرة .

(٣) في نسخة من المصدر : الغل .

(٤) أى أنظف .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٦) شيئاً غل وفي نسخة من المصدر : لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فيها :

فتقول : لا .

(٧) هذا لا يصح لان النبي صلى الله عليه وآله زوج ام حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبوسفيان

أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله إياها .

حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال : نعم .
وعن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال (١) : ما عندي شيء ، ولكن ابتع علي ، فإذا جاءنا شيء قضينا ، قال عمر : فقلت : يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه ، قال : فكره النبي ﷺ ، فقال (٢) الرجل : أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً ، قال : فتبسّم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه (٣) .

في شجاعته : عن علي رضي الله عنه قال : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .
وعنه رضي الله عنه قال : كنا إذا احمر البأس ولهي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

وعن أنس بن مالك قال : كان بالمدينة فرج فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة ، فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

ويرواية أخرى عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : فرج أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت ، قال : فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم وهو يقول : لن تراعوا (٤) ، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لم تراعوا وجدناه بحراً ، أو أنه لبحر (٥) .

في علامة رضاه و غضبه : عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه و غضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجذرة (٦) وجهه ، وإذا غضب خسف لونه واسود .

(١) في المصدر : سأله فقال .

(٢) في المصدر : فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧ . وفيه : حتى عرف السرور في وجهه .

(٤) لم تراعوا خل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الظاهر أنه مصحف الجذر . كما في المصدر وما يأتي بعد

ذلك وفي تفسير اللغات .

عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عن عبدالله بن مسعود ، يقول : شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء ، قال : كان النبي ﷺ إذا غضب احمر وجهه .

عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يعرف غضبه بغضبه بوجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجدر^(١) وجهه ، وإذا غضب خسف لونه وأسود .

قال أبو البندر : سمعت أبا الحكم الليثي يقول : هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله : تلاحك^(٢) الجدر .

في الرفق بأمته : عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عاده .

عن جابر بن عبدالله قال : غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه ، شهدت^(٣) منها تسعة عشر ، وغبت عن اثنتين ، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ

أعيانا ضحى^(٤) تحتي بالليل فبرك ، وكان رسول الله ﷺ في آخرنا في آخريات الناس ، فيزجي الضعيف ويردف^(٥) ويدعو لهم ، فأنتهى إلي وأنا أقول : يا لهف أمي^(٦) ، وما زال

لنا ناضح سوء ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جابر بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، قال : ما

(١) في المصدر : فكاننا يلاحك الجدر ضوء وجهه .

(٢) في المصدر : يلاحك .

(٣) شهدت خل .

(٤) أي أعجزنا بعمري . وبرك البعير : استناخ ، وهو أن يلمص صدره بالأرض .

(٥) في نسخة من المصدر : ويردقه .

(٦) في نسخة من المصدر : اماء .

شأنك ؟ قلت : أعيانا ضحى ، فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم ، فضربه ، ثم بعته ، ثم أناخه ووطىء على ذراعه ، وقال : اركب فر كبت فسأيرته فجعل جملي يسبقه ، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة ، فقال لي : ما ترك عبد الله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا قدمت المدينة فقاطعيهم ، فإن أبوا فإذا حضر جذاز^(١) نخلكم فأذني ، وقال : هل تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بأيم^(٢) كانت بالمدينة ، قال : فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت : يا رسول الله كن عندي نسوة خرق^(٣) ، يعني أخواته ، فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء ، فقلت : هذه أجمع لأمرى ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب ، قال : قد أخذناه^(٤) ، فلما قدم المدينة أتيت به بالجمال فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به^(٥) في دين عبد الله ، وزده ثلاثاً وردد عليه جملة ، قال : هل قاطعت غرماً عبد الله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أتراك وفاء^(٦) ؟ قلت : لا ، قال : لا عليك إذا حضر جذاز^(٧) نخلكم فأذني ، فأذنته فجاء فدعا لنا فجذزنا واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمرأ وفاءً ، وبقي لنا ما كنا نجدنا وأكثر ، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا ولا تكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً^(٨) .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث الحديث أو سأل عن الأمر كرره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه .

- (١) جذاز النخل : صرامها أى قطع ثمرتها ، وفى المصدر : جذاد بالمهمله ، و المعنى واحد .
- (٢) أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها : فقدتها أو فقدته ، فهو وهى أيم .
- (٣) جمع الخرقاء : الصقاء .
- (٤) فى نسخة من المصدر : قال : بعته ولك ظهره الى المدينة .
- (٥) فى المصدر : يستعين بها ، وفيه : ورد عليه جملة .
- (٦) فى نسخة من المصدر : أتراك وفاءً ، أقول : تراك ككتاب .
- (٧) فى المصدر : فإذا حضر جذاد نخلكم . وفيه بعد ذلك : فجذزنا .
- (٨) مكالم الاخلاق : ١٦ و ١٨ .

وعن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبّيك .
وروي عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كُنّا إذا جلسنا إليه إن أخذنا بحدِيث
في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام
والشراب أخذ معنا ، فكل هذا أحدٌ تكلم عن رسول الله ﷺ .
عن أبي الحميساء^(١) قال : بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث فواعدنيه^(٢) مكاناً
ففسيته يومي والغد ، فأثبته يوم الثالث ، فقال ﷺ : يا فتى لقد شقت^(٣) عليّ ، أنا ها هنا
منذ ثلاثة أيام .

وعن جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلاً البيت ، ودخل
جرير فقعده خارج البيت ، فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه ، وقال : اجلس
على هذا ، فأخذ جرير^(٤) فوضعه على وجهه وقبله .
عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكئ على وسادة فألقاها
إليّ ، ثم قال : يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراماً له إلا
غفر الله له^(٥) .

في بحائه ﷺ : عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو
يجود بنفسه فدمعت عيناه^(٦) ، فقال رسول الله ﷺ : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا
أقول : إلا ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمخزونون^(٧) .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ

(١) في نسخة من المصدر : ابن أبي حساء .

(٢) في المصدر : فواعدته .

(٣) أي أوقعتني في المشقة .

(٤) في المصدر : فأخذ جرير .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٩ و ٢٠ . وفي المصدر بعد ذلك زيادة أوردها في الباب الاخرى .

(٦) في المصدر : عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تدمع العين .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٠ .

إلى منزله ، فلما رأته ابنته جهشت فانتحبت (١) رسول الله ﷺ ، وقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

في مشيه ﷺ : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفياً تكفواً كأنما يتقلع من صيب ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه ، و تركوا ظهوره للملائكة .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس بن مالك قال : كنا إذا أمينا النبي ﷺ جلسنا حلقة (٢) .

وروي أن رسول الله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه ، فإن أبي قال : تقدم أمامي ، وأدر كني في المكان الذي تريد ، ودعاه ﷺ قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة ، فأجاب دعوتهم ، فلما كان في بعض الطريق أدر بهم سادس فماشاهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس : إن القوم لم يدعوك ، فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك (٣) .

في جمل من أحواله وأخلاقه : من كتاب النبوة عن علي رضي الله عنه قال : ما صافح رسول الله ﷺ أحداً قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ، وما فاضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل ينصرف (٤) ، وما نازعه الحديث حتى يكون (٥) هو الذي يسكت ، وما رأى مقدماً رجله بين يدي جليسه قط ، ولا عرض له

(١) جهش : فزع باكياً ، أو منهيباً للبكاء . انتحب : بكى شديداً .

(٢) خلفه خل ومنه في نسخة من المصدر .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٢ و ٢١ ، وفي نسخة منه : ونستأذنهم لك .

(٤) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف .

(٥) > > : وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون .

قط أمران إلا أخذ بأشدهما (١) ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتى يذتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه الله تبارك وتعالى ، وما أكل متكئا قط حتى فارق الدنيا ، وما سئل شيئا قط فقال : لا ، وما رد سائلا حاجة (٢) إلا بها أو بميسور من القول ، وكان أخف الناس صلاة في تمام ، وكان أقصر الناس خطبة وأقله هذرا (٣) ، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ ، وآخر من يرفع يده ، وكان إذا أكل أكل مما يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده ، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمص الماء مصا ، ولا يعبه عبأ (٤) ، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه ، كان (٥) لا يأخذه إلا بيمينه ، ولا يعطي إلا بيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه ، وكان يحب التيمن في كل أمور ، في لبسه وتنعله وترجله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثا ، وإذا تكلم تكلم وترأ ، وإذا استأذن استأذن ثلاثا ، وكان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه ، وإذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأى به قلت : أفلاج الثيتين ، وليس بأفلاج ، وكان نظره اللحظ بعينه ، وكان لا يكلم أحدا بشي يكرهه ، وكان إذا مشى ينحط من صبب (٦) ، وكان يقول : إن خياركم أحسنكم (٧) أخلاقا ، وكان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، وكان المحدث عنه يقول : لم أر بعيني مثله قباه ولا بعده صلى الله عليه وآله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ إذا رُمي في الليلة الظلماء رُمي له نوراً كأنه شقة قمر .

(١) في نسخة من المصدر : ولاخير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما .

(٢) في المصدر : وما رد سائلا حاجة قط .

(٣) > > : وأقلهم هذرا . أقول : هذرا الرجل في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي . المصدر :

سقط الكلام الذي لا يبيأ به . كثرة الكلام . والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن بهذر .

(٤) مص الماء : شربه شربا رفيقا مع جذب نفس . عب الماء : شربه بلا تنفس .

(٥) في المصدر : فكان .

(٦) في المصدر : كأنما ينحط من صبب ، وهو الصحيح كما تقدم .

(٧) أحاسنكم خل .

عنه ﷺ قال : نزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ فقال : إن الله جل جلاله يقرئك السلام و يقول لك : هذه بطحاء مكة تكون لك رضاضه ^(١) ذهباً ، قال : فنظر النبي ﷺ إلى السماء ثلاثاً ثم قال : لا يارب ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

وعنه ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يحلب عنز أهله .

وعنه ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يحب الر كوب على الحمار مؤكفاً ، والأكل على الحضيض مع العبيد ، ومناولة السائل بيديه ^(٢) .

وعن جابر بن عبد الله قال : في ^(٣) رسول الله ﷺ خصال : لم يكن في طريقه فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه ، أو ربح عرفه ، ولم يكن يمر بحجر ولا مدر ^(٤) إلا سجد له .

وعن ثابت بن أنس ^(٥) بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ كان أزهر اللون ، كأن لونه اللؤلؤ ، وإذا مشى تكفأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته ، ولا مسست ديباجة ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ كان أخف الناس صلاة في تمام .

عن جرير بن عبد الله قال : لما بعث النبي ﷺ أتيتته لأبايعه ، فقال لي : يا جرير

(١) الرضاض . ما ضرودق من الحصى . والموجود في المصدر : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً .

(٢) الحديث في المصدر هكذا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً ، والأكل على الحصيير مع العبيد ، ومناولة السائل بيدي .

(٣) في المصدر : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) ولا شجر غل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) ثابت بن أنس غل ، أقول : في المصدر أيضاً ثابت بن أنس بن مالك ، والظاهر أنه مصنف والصحيح ثابت بن أنس ، أي ثابت البناني ، عن أنس بن مالك بن النضر الانصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، راجع تهذيب التهذيب ١ : ٣٢٦ .

لأي شيء، جئت؟ قال: قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله فألقى لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعمر جلا إلى الصخرة، فقال: أنالك هاهنا حتى تأتي، فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أدرك تحوّلت إلى الظل، قال: وعدته إلى ^(١) هاهنا، وإن لم يجيء كان منه المحشر ^(٢).

وعن عائشة قال: قلت: يا رسول الله لو ^(٣) أنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك، غير أنني أجد رائحة المسك، قال: يا عائشة إنما معشر الأنبياء ينبت ^(٤) أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلغته الأرض.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمرو وهو على حصير قد أثمر في جنبيه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً، فقال: ما لي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف ^(٥) فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله.

وعن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سميتُم محمداً فلا تقبحوه،

(١) المصدر خال عن لفظة إلى.

(٢) في المصدر: كان منه الجسر، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين

لم يقرأه فقد جثه أي تباعد عنه، يقال: جث عن أهل أي غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجيء كان منه التباعد والنية.

(٣) خلى المصدر عن لفظة (لو).

(٤) في المصدر: ينبت أجسادنا.

(٥) أي في يوم حار.

ولا تجبهوه^(١) ولا تضربوه ، بورك بيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد^(٢) .

❖ في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس ❖

وكان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسميه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكريماً لأهله ، فربما بال الصبي عليه ، فيصبح بعض من رآه حين بال^(٣) ، فيقول صلى الله عليه وآله : لا تزرموا بالصبي ، فيدعه حتى يقضي بوله ، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولا يرون أنه يتأذى بيول صبيهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فترحزح له^(٤) ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يترحزح له .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوء مقعده في النار^(٥) .

وقال ﷺ : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض^(٦)

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام من كتاب المحاسن قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

(١) أي لا تردوه عن حاجته .

(٢) مكارم الاخلاق ، ٢٢-٢٥ .

(٣) في نسخة من المصدر : حين بيول .

(٤) أي تباعد وتنحى له .

(٥) من النار غل .

(٦) في المصدر بمد ذلك : ولا بأس بأن يتغلغل عن مكانه (موضعه غل) .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم ، فليس الأولى^(١) بأولى من الأخرى .

وروي عنه ﷺ أنه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه .
وروي عن النبي ﷺ أنه قال : أعطوا المجالس حقها ، قيل : وما حقها ؟ قال :
غضوا أبصاركم ، وردوا السلام ، وارشدوا الأعمى ، وأمرؤا بالمعروف ، وانهبوا عن المنكر .
عن أبي أمامة قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القرفصاء .

من كتاب المحاسن : وكان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما^(٢) بيديه فيشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يتنسى رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ، ولم ير متربعا قط ، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكى^(٣) .

❦ (في صفة أخلاقه في مطعمه) ❦

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله ﷺ يأكل كل الأصناف من الطعام ، وكان يأكل ما أحل الله له ، مع أهله وخدمه إذا أكلوا ، ومع من يدعو من المسلمين على الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، ومما أكلوا ، إلا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه ، وكان أحب الطعام إليه ما كان على صنف^(٤) ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه : «اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك» فبيناهم كذلك إذ أهدى إلى النبي ﷺ شاة مشوية ، فقال : خذوا هذا من فضل الله ، ونحن ننتظر رحمة ، وكان ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : «بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل^(٥) بها نعمة الجنة» وكان

(١) في المصدر : فليست الأولى .

(٢) في المصدر : ويستقبلها (يستقبلها خ) بيديه ، فيشد يده في ذراعيه . قوله : يجثو أي يجلس على ركبتيه .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني ، ويمكن أن يكون المعنى كان أحب الطعام إليه ما كان عن حاجة فلا يأكل مع الشبع و عدم اليبس و الحاجة .

(٥) في المصدر : تصل .

كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه (١) ، كما يجلس المصلي في اثنتين ، إلا أن الركلة فوق الركلة ، والقدم على القدم ، ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه ، متواضعاً لله عز وجل ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا (٢) فيما رزقتنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام إن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فقبضه منا ، ذهب الظمآن ، وابتلت العروق ، وبقي الأجر .

وقال : وكان رسول الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار . مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي وقال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

وقد جاءت الرواية أن النبي ﷺ كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه (٣) .

عن الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ كان يفطر على الحلو ، فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : إنه ينقوي الكبد والمعدة ، ويطيب النكهة والفم ، ويقوي الأضراس والحدق ، ويحدد الناظر (٤) ، ويغسل الذنوب غسلاً ، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة ، ويقطع البلغم ، ويطفى الحرارة عن المعدة ، ويذهب بالصداع .

وكان ﷺ لا يأكل الحار حتى يبرد ، ويقول : إن الله لم يطعمنا ناراً ، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه .

(١) في نسخة من المصدر : وكان كثيراً إذا جلس لياكل يجمع ركبتيه وقدميه .

(٢) في المصدر : بسم الله اللهم بارك لنا .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٢٥٢٦ .

(٤) من حدوت السكين ، رقت حده ، ثم يقال لكل مادي في نفسه من حيث الغلظة أو من حيث المعنى كالبحر والبصرة حديد ، فيقال : هو حديد النظر وحديد الفهم ، قال عز وجل : «فبصرك اليوم حديد» .

وكان ﷺ إذا أكل سمى وبأكل بثلاث أصابع ومما يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام ، والتي يليها ^(١) ، والوسطى ، وربما استعان بالرابعة ، وكان ﷺ يأكل بكفه كلها ، ولم يأكل بأصبعين ، ويقول : إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان .
ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوزج فأكل منه ، وقال : مم هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : بأبي أنت وأُمِّي نجعل السمن والعسل في البرمة ^(٢) ونضعها على النار ، ثم نغليه ، ثم نأخذ منخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ، ثم نسوطة ^(٣) حتى ينضج ، فيأتي كما ترى ، فقال ﷺ : إن هذا الطعام طيب .
ولقد كان يأكل الشعير إذا كان غير منخول ^(٤) خبزاً أو عصيدة ^(٥) في حالة كل ذلك كان يأكل ﷺ ^(٦) .

ومن كتاب روضة الواعظين : قال العيص بن القاسم : قلت للصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام : أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برقط أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله ﷺ خبز برقط ، ولا شبع من خبز شعير قط ^(٧) .
وقالت عائشة : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين حتى مات .
وروي أن رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان قط حتى مات ، ولا أكل خبزاً مرفقاً حتى مات .

وقالت عائشة : ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله ﷺ ، فلما

(١) في المصدر : والتي تليها .

(٢) البرمة : القدر من العجر .

(٣) أي نخلطه .

(٤) في المصدر : ولقد كان يأكل الشعير غير منخول .

(٥) العصيدة : دقيق هلت بالسمن ويطبخ .

(٦) في المصدر : كان يأكله صلى الله عليه وآله .

(٧) مكارم الأخلاق : ٢٨ .

قبض صبت الدنيا علينا صباً .

ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتى قبضه الله إليه .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ، ويردفه خلفه ، ويضع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القشأ بالرطب ، والقشأ بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان أحبها إليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل البطيخ بالخبز ، وربما أكل بالسكر ، وكان صلى الله عليه وآله ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعاً .

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فبأكل يمينه ^(١) ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الأرض ، فمرت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ، وبأكل هو يمينه ، ويلقي إليها النوى حتى فرغ ، وانصرفت الشاة حينئذ .

وكان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه ، وكان ربما أكل العنب حبة حبة ، وكان صلى الله عليه وآله ربما ^(٢) أكله خرطاً ^(٣) حتى ترى روال على لحيته كتحدّر اللؤلؤ . والروال : الماء الذي يخرج من تحت القشر ^(٤) .

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر ويشرب عليه الماء ، وكان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان يتمجج اللبن والتمر وبسميها الأطينين ، وكان يأكل المعصيدة من الشعير بإهالة الشحم ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ، ويتسحر بها ، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها ^(٥) ، وكان يأكل في بيته مما يأكل

(١) في المصدر : يأكل يمينه .

(٢) وربما خل .

(٣) خرط المتقود : وضعه في فيه وأخرج عشوشه عارياً ، والمشوش : العنقود اكل بعض ما عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) في المصدر : فتسحر بها .

الناس ، وكان ﷺ يأكل اللحم طيبخاً بالخبز ^(١) ، ويأكله مشويّاً بالخبز ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويقول : هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول ﷺ : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ، فلو سألت ^(٢) ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل ، وكان يأكل الشريد بالقرع ^(٣) واللحم ، وكان يحبّ القرع ويقول : إنها شجرة أخي يونس ، وكان ﷺ يعجبه الدبا ^(٤) ويلتقطه من الصحفة ، وكان ﷺ يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد ، وكان لا يبتاعه ولا يصيده ، ويحبّ أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فياً كله ، أو غير مصنوع فيصنع له فياً كله ، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطى رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثم ينتهسه انتهاساً ^(٥) ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف ، ومن الصباغ الخلد ، ومن البقول الهندبا ، والبادروج ، وبقلة الأنصار ، ويقال : إنها الكرب ، وكان ﷺ لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغابير ، والمغابير : ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم ، ومازم رسول الله ﷺ طعاماً قط ، كان إذا أعجبه أكله ، وإذا كرهه تركه ، وكان ﷺ ما عاف من شيء ، فإنه لا يحرمه على غيره ^(٦) ، ولا يبغضه إليه ، وكان ﷺ يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى يتنظف ^(٧) ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ، ويقول : لا يدري في أي الأصابع البركة ، وكان ﷺ يأكل البرد ^(٨) ويتفقد

(١) وبالخبز خل .

(٢) في المصدر : ولوسألت .

(٣) القرع : نوع من البقطين يقال له بالفارسية : كدو .

(٤) الدبا : أصفر الجراد ، والدبا : بضم الفاء وتشديد الباء والمد ، وقيل : يجوز القصر أيضاً :

القرع ، وقيل : الدبا : أهم لأن القرع لا يطلق إلا على الرطب ، وقيل : الدبا هو الياض منه .

(٥) في نسخة من المصدر : ينتهسه انتهاشاً .

(٦) في نسخة من المصدر : وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا عاف شيئاً لا يحرمه على غيره .

(٧) في المصدر : حتى تنظف .

(٨) البرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبواً ، يقال له بالفارسية : تكرر

ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ، ويقول : إنه يذهب بأكلة الأسنان ، وكان ﷺ يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما ، فلا يوجد لما أكل ربح ، وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، وكان ﷺ لا يأكل وحده ما يمكنه ، وقال : ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى ، قال : من أكل وحده ، وضرب عبده ، ومنع رفته (١) .

❦ (في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله) ❦

وكان ﷺ إذا شرب بدأ فسمي ، وحسا (٢) حسوة وحسوتين ، ثم يقطع فيحمد الله ، ثم يعود فيسمي ، ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمد الله ، وكان له في شربه ثلاث تسميات ، وثلاث تحميدات ، ويمص الماء مصاً ، ولا يعبه (٣) عباً ، ويقول : إن الكباد من العب ، وكان ﷺ لا يتنفس في الإناء إذا شرب ، فإن أراد أن يتنفس أبعده الإناء عن فيه حتى يتنفس ، وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ ، وكان ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يوثى بها من الشام ، ويشرب في الأقداح التي يتخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ، ويشرب بكفيه ، يصب الماء فيهما ويشرب ، ويقول : ليس إناء أطيب من اليد ، ويشرب من أفواه القرب والأداوي ، ولا يختنثها اختنثاً ، ويقول : إن اختنثها ينتنثها ، وكان ﷺ يشرب قائماً ، وربما شرب (٤) راكباً ، وربما قام فشرب من القربة أو الجرّة أو الأداة ، وفي كل إناء يجده ، وفي يديه ، وكان ﷺ يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ، ويشرب السويق .

وكان ﷺ أحب الأشرطة إليه الحلو ، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد ، وكان يشرب الماء على العسل ، وكان يماث (٥) له الخبز فيشربه أيضاً ، و

(١) مكارم الاخلاق : ٣٠-٣٢ .

(٢) حسا الشيء : شربه شيئاً بعد شيء .

(٣) تقدم معناها .

(٤) في المصدر : يشرب .

(٥) أي يخلط .

كان صلى الله عليه وآله يقول: سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .

وقال أنس بن مالك : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفرغها عليها ، وشربة للسحر ، وربما كانت واحدة ، وربما كانت لبناً ، وربما كانت الشربة خبزاً يماث ، فهياتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله فظننت أن بعض أصحابه دعاه ، فشربتها حين احتبس ، فجاءه صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة ، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله أفرغ في مكان أو دعاه أحد ؟ فقال : لا ، فبت ليلة لا يعلمها إلا الله من غم^(١) أن يطلبها مني النبي صلى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعاً ، فأصبح صائماً وماسألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ، ولقد قرب إليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره ، فشرب ، ثم قال لعبد الله ابن عباس : إن الشربة لك ، أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد ؟ يريد السن^(٢) ، فقال ابن عباس : لا والله ، لا أوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً ، فتناول ابن عباس القدح فشربه .

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

ولقد جاءه صلى الله عليه وآله ابن خولي بإناء فيه غسل ولبن ، فأبى أن يشربه ، فقال شربتان في شربة ؟ وإناءان في إناء واحد ؟ فأبى أن يشربه ، ثم قال : ما أحرّمه ، ولكنني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً ، وأحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله^(٣) .

❖ (في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب ،) ❖

❖ (وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله :) ❖

وكان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر^(٤) .

في دهنه : وكان يحب الدهن ، ويكره الشعث^(٥) ، ويقول : إن الدهن يذهب بالبؤس ، كان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ، ويقول : إن

(١) في نسخة من المصدر : من خوف .

(٢) في نسخة من المصدر : يريد الاسن .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢ و ٣٣

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٤ .

(٥) شعث الشعر : كان مثبواً متلبداً .

الرأس قبل اللحية ، وكان يدهن بالبنفسج ويقول : هو أفضل الأدهان ، وكان ﷺ إذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم بشاربيه ، ثم يدخل في أنفه ويشمته ، ثم يدهن رأسه ، وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته (١) .

في تسريحه : وكان ﷺ يمتشط (٢) ويرجل رأسه بالمدرى وترجله نساؤه ، و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة ، فيقال : إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأما ما خلق في عمرته وحجته فإن جبرئيل ﷺ كان ينزل فيأخذنه فيعرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين ، وكان ﷺ يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به ، ويقول : إن المشط يذهب بأوباء ، وكان ﷺ يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ، ويقول : إنه يزيد في الدهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال : من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدرة سبع مرات لم يقاربه داء أبداً . (٣)

في طيبه : وكان ﷺ يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفرقه ، وكان ﷺ يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر ، وكان ﷺ يتطيب بالغالية تطيبه به نساؤه بأيديهن ، وكان ﷺ يستجمر بالعود القماري (٤) ، وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب ، فيقال : هذا النبي ﷺ .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ ينفق على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام (٥) .

(١) مكالم الاخلاق : ٣٤ .

(٢) مشط ومشط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بس ، وامتشط مطاوع مشط . ورجل الشعر : سرحه .

(٣) مكالم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) منسوب الى قمار بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب اليه العود ، قال ياقوت :

هكذا تقول العامة ، والذي ذكره اهل المعرفة ، قامرون : موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة .

(٥) في نسخة من المصدر : أكثر مما ينفق على غيره .

وقال الباقر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن ^(١) في أحد غيره لم يكن له فيء ، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه ^(٢) بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له ، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به ، ويقول : هو طيب ريحه . خفيف محمله ^(٣) ، وإن لم يتطيب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه ، وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل ^(٤) لذتي في النساء والطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم ^(٥) .

في تكحله : وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً ، وفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكل حين ، ومن فعل دون ذلك أوفقه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان كحله الإثم ^(٦) .

في نظره في المرأة : وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرأة ، ويرجل جمته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوي جمته فيه ، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمله لأهله ^(٧) ، وقال ذلك لعائشة حين رآته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته ، و هو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وأنت النبي وخير خلقه ؟ فقال : إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل ^(٨) .

في اطلائه : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ماتحت

(١) في المصدر : لم تكن .

(٢) > > : فيمر فيه أحد .

(٣) > > : خفيف محمله .

(٤) في نسخة من المصدر : جعل الله .

(٥) مكارم الاخلاق : ٣٥ و ٣٤ .

(٦) > > : ٣٦٢ .

(٧) في المصدر : فضلاً عن تجمله لأهله .

(٨) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

الإزار تولاه بنفسه ، وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط .

وفي رواية : تكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور ^(١) ، فيخيط ثيابه ، و يخصف نعله ، وكان ﷺ إذا استاك استاك عرضاً ^(٢) .

في لباسه : وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة يأتزر بها ^(٣) ، ويلبس النمرة يأتزر بها ، فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه ، وقيل : لقد قبضه الله عز وجل وأن له لنمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها ﷺ ، وربما كان ﷺ يصلي بالناس وهو لابس الشملة ، وقال أنس : ربما رأيتَه يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه ^(٤) .

في عمامته وقلنسوته : وكان صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمام ، ويلبس القلانس بغير العمام ، والعمائم بغير القلانس ، وكان يلبس البرطلة ، وكان ﷺ يلبس من القلانس التيهية اليمينية ^(٥) ، ومن البيض المصرية ^(٦) ، ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب ، منها ما يكون من السيجان الخضراء ، وكان ربما ترع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي إليها ، وكان ﷺ كثيراً ما يتعمم العمام ^(٧) الخبز السود في أسفاره وغيرها ، ويعتجر اعتجاراً وربما لم يكن ^(٨) له العمامة فيشد العصابة على رأسه أو على جبهته ، وكان شد العصابة من فعاله كثيراً ما يرى عليه ، وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها : السحاب ،

(١) المخصف : مضرز الاسكاف ، والسيور جمع السير : قدة من الجلد مستطيلة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

(٣) في المصدر : ويأتزر بها ، وكذا فيما بعده . وفيه : فتحسن عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٧ .

(٥) في المصدر : من القلانس اليمينية .

(٦) المضربة خل .

(٧) في المصدر : بعمائم الخبز السود .

(٨) > > : لم تكن .

فكساها علياً عليه السلام ، وكان ربما طلع علياً فيها ، فيقول : أنا كم علي عليه السلام في السحاب ^(١) ،
يعني عمامة التي وهب له ^(٢) .

وقالت عايشة : ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف ، وعمامة صوف ثم خرج فخطب
الناس على المنبر ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها ^(٣) .

في كيفية لبسه : وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً جديداً قال : « الحمد لله الذي كساني
ما يواري عورتى ، وأنجمل به في الناس » وكان إذا نزع نزع من مياسره أولاً ، وكان من
فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ، ثم يدعو مسكيناً فيعطيه خلقانه ^(٤) ، ثم يقول :
ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا الله عز وجل إلا كان في ضمان الله
وحرزه وحيزه ما واره حياً وميتاً ^(٥) ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن
يخرج قال : « اللهم بك استترت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت ، و عليك توكلت ،
اللهم أنت تقتي ، وأنت رجائي ، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهم به . وما أنت أعلم به
مني ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اللهم زدني التقوى ، واغفر لي ذنبي ،
ووجهني للخير حيث ما توجهت » ثم يندفع لحاجته ، وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للجمعة خاصة
سوى ثيابه في غير الجمعة ، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ، وربما
لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه ^(٦) .

في خاتمه : وكان صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً من فضة وكان فسه حبشي ^(٧) ، فجعل
الفرس مما يلي بطن الكف ، ولبس خاتماً من حديد ملوياً عليه فضة ، أهداها له معاذ بن
جبل ، فيه « محمد رسول الله » ولبس رسول الله ^(٨) خاتمه في يده اليمنى ، ثم نقله إلى شماله ،

(١) في نسخة من المصدر : تحت السحاب .

(٢) في نسخة من المصدر : وهبها له .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٨ و ٣٧ .

(٤) في نسخة من المصدر : فيعطيه القديم .

(٥) > > > : وخيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا .

(٦) مكارم الاخلاق : ٣٨ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في المصدر : وكان فسه حبشياً .

(٨) خلى المصدر عن قوله : رسول الله صلى الله عليه وآله . وكذا فيما بعده .

وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة ، فضة فضة ظاهراً ، كما يلبس الناس خواتيمهم ، وفيه « محمد رسول الله » وكان رسول الله ﷺ يستنجي بيساره وهو فيها (١) .

و يروى أنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض ، وكان ﷺ ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها ، وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام ، وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء ، وكان ﷺ يختتم بخواتيمه على الكتب ، ويقول : الخاتم على الكتاب حرز من التهمة (٢) .

في نعله : وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين قبالتين ، وكانت مخرصة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب ، مستوية ليست بملسنة ، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلاً ، وكان كثيراً ما يلبس السبئية التي ليس لها شعر ، وكان إذا لبس بدأ باليمنى ، وإذا خلع بدأ باليسرى ، وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً ، وتركهما جميعاً ، كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى ، وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب (٣) .

في فراشه : الذي قبض (٤) وهو عنده من أسمال (٥) وادي القرى ، محشواً وبراً ، وقيل : كان طوله ذراعين أو نحوهما ، وعرضه ذراع وشبر .

عن علي بن أبي طالب : كان فراش رسول الله ﷺ عباءة ، وكانت مرفقة أدم حشوها ليف ، فثبتت ذات ليلة ، فلما أصبح قال : لقد منعتني الليلة الفراش الصلاة ، فأمر ﷺ أن يجعل بطاق واحد .

وكان له فراش من أدم حشوه ليف ، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل ،

(١) فيه غرابة ظاهرة ، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه ، راجع كتاب وسائل الشيعة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٨ و ٣٩ .

(٣) > > : ٣٩ .

(٤) في المصدر : في فراشه : وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض .

(٥) > > : أسمال . ولعله الصحيح .

وتنشي ثنتين ، وكان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف ، ويجلس عليها ، وكانت له قطيفة فد كية يلبسها يتخضع بها ، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه ، وربما صلى عليه ^(١)

في نومه : وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره ، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه ، وكان صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ، ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ^(٢) .

في دعائه عنده مضجعه : وكان له أصناف من الأقاريل يقولها إذا أخذ مضجعه : فمنها أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت ، أنت كما أثنت على نفسك » وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه : بسم الله أموت وأحيا ، وإلى الله المصير ، اللهم آمن روعتي ، واستر عورتني ، وأدّ عني أمانتي .

ما يقول عند نومه : كان صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه ، ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد إن عذبتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

عن أبي جعفر عليه السلام ^(٣) قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قط إلا خر لله عز وجل ساجداً .

وروي أنه صلى الله عليه وآله لا ينام ^(٤) إلا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، وقال صلى الله عليه وآله : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي ، وكان صلى الله عليه وآله : مما يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الذي أحياني بعد موتي ، إن ربي لغفور شكور » وكان يقول صلى الله عليه وآله : « اللهم إني أسألك خير هذا اليوم و نوره و هداه و بركته و طهوره و معافاته ، اللهم إني

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠ و ٣٩ .

(٢) > > : ٤٠ .

(٣) في المصدر : ما يقول عند استيقاظه : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٤) > > : كان لا ينام

أسألك خيره وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما بعده (١) .

في سواكه : وكان صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة ثلاث مرات : مرة قبل نومه ، ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ، ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، وكان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام قال : إنني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله ﷺ لم يأت بها (٢) .

بيان : قوله : وهو مغذ أي مسرع ، من قولهم : أغذت إغذاذاً : إذا أسرع في السير . والفد بالفتح : جلد السخلة الماعزة ، وبالكسر : سير يقد من جلد غير مدبوغ . والقديد : اللحم المقدد ، وفي النهاية : فيه كانوا يأكلون القدي يريد جلد السخلة في الجذب انتهى . والجذب : الجذب ، والنجدة : الشجاعة ، وقال الجزري : فيه لو تعلمون ما في هذه الأئمة من الموت الأحمر ، يعني القتل ، ملاقيه من حمرة الدم أو لشدة ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث علي عليه السلام : كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية ، وقيل : أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسعرت ، كما يقال في الشر بين القوم : اضطرت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدة ، وقال : وفيه إنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً ، أي واسع الجري ، وسمي البحر بحراً لسعته انتهى .

قوله عليه السلام : لن تراعوا ، هو من الروع بمعنى الفزع ، وقال الجزري : في صفته عليه السلام إذا سرّ فكان وجه المرأة ، وكان الجدر تلاحك وجهه ، الملاحكة شدة الملائمة ، أي يرى شخص الجدر في وجهه ، وقال الجوهري : الدارة : التي حول القمر ، وهي الهالة ، قوله : فيزجي الضعيف ، أي يسوقه ليلحقه بالرفاق ، والناضح : البعير الذي يستقى عليه . قوله : جالت يده ، أي أخذ من كل جانب . قوله : لا تزرعوا بالصبي ، من باب الإفعال ، أي لا تقطعوا عليه بوله ، ومثل الرجل يمثل مثولاً : إذا انتصب قائماً ، وقال الجزري : فيه أنه لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضفف ، الضفف : الضيق و الشدة ، أي لم يشبع منها إلا عن ضيق ، وقيل :

الضفف : اجتماع الناس ، يقال : ضف القوم على الماء يصفون ضفًا وضفًا ، أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ، ولكن يأكل مع الناس ، وقيل : الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ، والخفف : أن يكونوا بمقداره ، وقال : الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق ، أو الفتيت ، وقال : كل شيء مما يؤندم به إهالة ، وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم ، وقال : النهس : أكل اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، وقال الفيروز آبادي بقلة أنصار الكرنب ، والكرنب بالضم وكسمند : السلق ، أو نوع منه أحلى ، والكباد بالضم : وجع الكبد ، وقال الجزري : فيه نهى عن اختناث الأسقية ، خنت السقاء : إذا نثت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقال : المدري : شيء يعمل من حديد ، أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر الملبّد ، ويستعمله من لا مشط له انتهى .

و المشاطة بالضم : الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط ، والوباء بالقصر والمد : الطاعون والمرض العام . والوبيص بالمهملة : البريق . وقال الجزري في حديث عايشة إنه كان يتطيب بذكارة الطيب ، الذكارة بالكسر : ما يصلح للرجل كالمسك والعنبر والعود ، وهي جمع ذكر ، والذكورة مثله ، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ، ولا يرون بذكورته بأساً ، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر ، والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى . والإتمد بالكسر^(١) : حجر الكحل : وقال الجزري فيه لا يتمراً^(٢) أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، هو يتفعل من الرؤية ، والميم زائدة ، وفي القاموس : الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وقال : النمرة كفرحة : شملة فيها خطوط بيض وسود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب انتهى .

والبرطلة : قلنسوة طويلة ، والساج : الطيلسان الأخضر ، والجمع سيجان ، واعتجار العمامة : هو أن يلفها على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه ،

(١) يكسر الهمزة والهميم ويضمهما .

(٢) الوجود في النهاية هكذا : وفيه لا يشرأ أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، وهو

يتفعل من الرؤية ، والميم زائدة ، وفي رواية : لا يتمراً أحدكم بالدنيا ، من الشيء المرى .

والسمل بالتحريك : الخلق من الثياب ، و قال الجزري : في حديث خاتم النبي ﷺ فيه
فص حبشي ، يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن والحبشة ، أو نوعاً
آخر ينسب إليهما ^(١) . قوله : وهو فيها ، حمل على النقيصة ، أو على أنه من موضوعات العامة ،
وربما حمل على بيان الجواز ، وكذا الاستدكار إما من الموضوعات ، أو محمول على أنه ﷺ
إنما فعله للتعليم ، والقبال بالكسر : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين ،
قوله : مخرصة أي مستدقة الوسط . والمقربة هي التي لها نتوء من عقبه من جهة الفوق ،
و يحتمل من جهة التحت على بُعد ، والمليسة كمعظمة : ما فيها طول و لطافة كهيئة
اللسان .

قال الزمخشري في الفائق : فيه أن نعله ﷺ كانت معقبة مخرصة ملسنة ، أي
مصيراً لها عقب مستدقة النحر ، وهو وسطها ، مخرطة الصدر ، مرقفته من أعلاه على
شكل اللسان انتهى .

قوله : وكان منها ، لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنة لكن قليلاً ، وقال الجوهري
السبت بالكسر : جلود البقر المدبوجة بالقرظ ^(٢) يحذي منه النعال السبئية ،

٣٦ - جا : أبو غالب الزراري ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد
ابن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال :
كان رسول الله ﷺ إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن أصدق الحديث
كتاب الله ، و أفضل الهدى هدى محمد ﷺ ، و شر الأمور محدثاتها ، و كل بدعة ضلالة ،
و يرفع صوته ، و تحمار و جنتاه ، و يذكر الساعة و قيامها ، حتى كأنه منذر حيش يقول :
صبتكم الساعة ، مستكم الساعة ثم يقول : « بعثت أنا و الساعة كهاتين - و يجمع بين
سبأتيه - من ترك مالا فإلهه ، و من ترك ديناً فعلي وإلي » ^(٣) .

٣٧ - مكأ : في كتاب مواليد الصادقين قال : محمد بن إبراهيم الطالقاني : و خبرت

(١) إليها خ ل .

(٢) قرظ : ورق السلم يديع به .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٣ .

أنه اعتزل ﷺ نساءه في مشربة ، والمشربة^(١) ، العلية ، فدخل عليه عمرو في البيت أهب عطنة وقرظ ، والنبي ﷺ نائم على حصير قد أثر في جنبه ، فوجد عمر ربح الأهب ، فقال : يا رسول الله ما هذه الرياح^(٢) ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحي ، فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله قد أثر^(٣) الحصير في جنبه ، فقال عمر : أما أنا فأشهد أنك رسول الله ، ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى ، وهما فيما هما فيه من الدنيا ، وأنت على الحصير قد أثر في جنبك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة^(٤) .

بومان : العلية بضم العين ، وتشديد اللام المكسورة ، والياء : الغرفة ، وقال الجوهري : الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنما يقال للجلد : إهاب قبل الدبغ ، فأما بعده فلا ، والعطنة : المنتنة التي هي في دباغها انتهى . والقرظ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به ، كما في علوم رسيدي

٣٨ - فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ يتحارسه أصحابه ، فأنزل الله تعالى إليه : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى آخر الآية ، قال : فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنه يعصمه من الناس بقوله : « والله يعصمك من الناس »^(٥) .

٣٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال^(٦) .

(١) في المصدر : وروى أنه اعتزل نساءً في مشربة له شهدين .

(٢) > > : ما هذه الاهب .

(٣) كان قد أثر على وفي المصدر : وكان .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥٠ و ١٥١ .

(٥) تفسير فرات : ٣٧ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ٥٠٣ .

٤٠ - ٤٠ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة (١) .

٤١ - ٤١ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة (٢) .

٤٢ - ٤٢ : الحسين بن محمد ، عن المجللي ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ابن ميمون (٣) القداح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٤) .

٤٣ - ٤٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أزينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ وعائشة عنده ، فقال : السام (٥) عليكم ، فقال رسول الله ﷺ عليه وآله : عليك ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبه (٦) ، تغضبت عائشة فقالت : عليكم السام (٧) والغضب واللعنة يا معشر اليهود ، يا إخوة الفردة والخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ، ولم يرفع عنه قط إلا شانه ، قال : قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : السلام عليكم ، وإذا سلم

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٠٤ .

(٢) > > ٢ : ٥٠٤٥٠٥٠٤ .

(٣) في المصدر : ميمون القداح ، وصححه الأردبيلي في جامع الرواة .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٣٢ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٥) السام ، الموت .

(٦) صاحبه خل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : السام عليك .

عليكم كافر فقولوا عليك^(١) .

٤٤ - كا : العدة ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما يديه ويشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثنى رجلا واحدة ، و يبسط عليها الأخرى ، ولم ير ﷺ متربعا قط^(٢) .

٤٥ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خالد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام^(٣) يمزحون ويضحكون ، فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ، ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا ، فيضحك رسول الله ﷺ ، وكان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي لبتة أمانا^(٤) .

مركز تحقيق كامبوتر علوم اسلامی

٤٦ - كا : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته ، فدخل على أم سلمة^(٥) وكان يومها فأصاب منها ، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر ، فقال : أيتها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله^(٦) .

بيان : لعنه ﷺ إنما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره^(٧) .

٤٧ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ،

(١) اصول الكافي ٢ : ٦٤٨ .

(٢) > > ٢ : ٦٦١ .

(٣) كلاماً خل أنول : هو مصحف .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٦٣ .

(٥) الى ام سلمة خ ل .

(٦) الكافي ٢ : ٦٦٤ .

(٧) ومع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر وخاف الوقوع في حرام ، والا فلعله يكره اتیان

أهله في هذا الحال ، لروايات مذكورة في محله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية ، قال : ولم يبسط رسول الله ﷺ رجله بين أصحابه قط ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال (١) يده فنزعها من يده (٢).

٤٨ - ٣٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أخفي أو أدرد (٣).

بيان : قال الجزري : فيه لزمت السواك حتى كدت أخفي فمي ، أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك ، وقال : فيه لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني ، أي يذهب بأسناني ، والدرد : سقوط الأسنان .

٤٩ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، وعلي ، عن أبيه جميعاً عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن عتيبة (٤) ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، وعلي أولى به من بعدي ، فقيل له : ماعنى ذلك ؟ فقال : قول النبي ﷺ : من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ، ومن ترك مالا فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة ، والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله ﷺ ، وإنهم آمنوا على

(١) حكى الفيروز آبادي في الغاموس عن ابن الانباري أن قال يجيء بمعنى تكلم و ضرب و غلب و مات و مال و استراح و أقبل ، ويعربها عن التهيؤ للأعمال والاستعداد لها ، يقال ، قال فأكل ، وقال : قضر ، وقال : فتكلم انتهى . أقول : ولعل المناسب في المقام المعنى الغاموس أو الأخير .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦٧١ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٨ .

(٤) عينة خل أقول هذا هو الصحيح ، وهو بضم العين المهمله و يائين فنون ثم هاء تصغير ، والرجل هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ، ترجمه النجاشي و الكشي و ابن داود في رجالهم ، وابن حجر في التقریب .

أنفسهم و على عيالهم (١) .

بيان : قال الجزري : فيه من ترك ضياعاً فإلى ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع و جياع انتهى .

قوله عليه السلام : ليست له على نفسه ولاية ، لأنه إما أن يصير أجيراً لغيره فيكون لغيره عليه الولاية ، أو يشتغل بسائر المكسب وجوباً ، فليس له الاشتغال بفضول الطاعات والمباحات ، أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال والطلب ، أو المعنى أن الإمام لما كان منفقاً عليه حينئذٍ فله الولاية عليه ، فليس له حقيقة على نفسه ولاية ، أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب ، و أمّا عدم الأمر والنهي له على عياله فلا لأنه ليس له منعهم عن الخروج من البيت ، ولا الأمر بالخدمات ، لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش .

٥٠ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلى على الهاشمي ونضح (٢) قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين ، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول : من مات من آل محمد ؟ صلى الله عليه وآله (٣) .

٥١ - ك : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متسكناً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض (٤) ، وكان يأكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل (٥) .

(١) اصول الكافي : ٤٠٦ .

(٢) نضحه : رشه . به .

(٣) فروع الكافي : ١ : ٥٥٠ .

(٤) في المصدر ، إلى أن قبضه .

(٥) فروع الكافي : ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - ٥٢ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المعز (١) ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، ويعلم أنه عبد (٢) .

٥٣ - ٥٣ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة قال : سألت بشير الدهان أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : هل كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره ؟ فقال : ما كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره عليه السلام ، ولكن يجلس (٣) جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل (٤) .

٥٤ - ٥٤ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن معلى أبي عثمان (٥) ، عن المعلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكل نبي الله وهو متكئ منذ بعثه الله جل وعز ، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ، ونحن لانستطيع أن نفعل (٦) .

٥٥ - ٥٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل

(١) هكذا في النسخة ، وقد تقدم قبلاً في الحديث ٢٩ : النخرا ، قال المامقاني في تنقيح المقال ١ : ٣٧٩ المعزى بكسر الميم ، و سكون العين ، و فتح الزاى بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن ، وقد جعلها العلامة في إيضاح الاشتباه بالقصر ، و ابن طاووس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد بالمد ، والفرق بينهما أن المدود يكتب بالالف كصغراه ، والمقصود بالياء كجبلي ، و ظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لأنه ذكره بالياء ثم قال : وبمد ، أقول : و بالجملة فالرجل هو حميد بن المشي المعلى الكوفي الصيرفي .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٣) في المصدر : ولكن كان يجلس .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) هذا هو الصحيح ، و أما ما في بعض النسخ : معلى بن أبي عثمان فهو مصحف ، لان أبا

عثمان كنية معلى لا كنية أبيه ، و أما اسم أبيه عثمان أوزيد على اختلاف ذكره النجاشي .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٥٨ و ١٥٧ .

أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض (١).

٥٦ - ك: العدة، عن البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني (٢)، عن داود بن عبدالله بن محمد الجعفري، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ فسألوهم (٣) عن رسول الله ﷺ ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أننا عجلنا لانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأوه منّا السلام ومضوا، فانفتل (٤) رسول الله ﷺ مغضباً، ثم قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء، ليعزّ عليّ قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتفدوا عنده (٥).

٥٧ - ك: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يجعل العنزة بين يديه إذا صلى (٦).

بيان: قال الجوهري: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زج كزج الرمح.

٥٨ - ك: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان طول رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعاً، وكان إذا صلى (٧) وضعه بين يديه ليستتر به بمن يمرّ بين يديه (٨).

٥٩ - ك: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

(١) فروع الكافي ٢ : ١٥٢ .

(٢) في المصدر: سليمان بن مقاتل المدني .

(٣) في المصدر: وسألوهم .

(٤) أي فانصرف عن صلاته، وفي المصدر: فأقبل .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٥٨ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٨٢ و ٨١ .

(٧) فإذا صلى خل .

(٨) فروع الكافي ٦ : ٨٢ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ عند عابشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عابشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله ﷺ يقوم على أطراف أصابع رجله ، فأنزل الله سبحانه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (١) .

٦٠ - ٥٨ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان في سفر يسير على ناقة له ، إذ نزل فسجد خمس سجعات ، فلما ركب قالوا : يا رسول الله إننا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ، فقال ﷺ : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل ، فسجدت لله شكر الكل بشري سجدة (٢) .

٦١ - ٥٧ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن بحر السقا قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثم قال : ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما (٣) رسول الله ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت (٤) جارية لبعض الأنصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي ﷺ فلم تقل : شيئاً ، ولم يقل لها النبي ﷺ : شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، فقام لها النبي ﷺ في الرابعة وهي خلفه ، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت ، فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرات لا تقولين له : شيئاً ، ولا هو يقول لك : شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت : إن لنا مريضاً فأرسلني أهلي لا أخذهدبة من ثوبه ليستشفى بها ، فلما أردت أخذها رأيتني قيام ، فاستحييت أن أخذها وهو يراني ، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها (٥) .

(١) اصول الكافي ٢ : ٩٥٠

(٢) اصول الكافي ٢ : ٩٨٠

(٣) بينا خل .

(٤) إذا جاءت خل .

(٥) اصول الكافي ٢ : ١٠٢٠

بيان : هدية الثوب : طرفه مما يلي طرفه .

٦٢ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتني باليهودية التي سمت الشاة للنسبي صلى الله عليه وآله ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبياً لم يضره ، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ^(١)

٦٣ - ٣٥ : حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها وأكلها ، وقال : يا حميرى أكرمي جوارنعم الله عليك ، فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم ^(٢) .

٦٤ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصاري بعس ^(٣) مخيض ^(٤) بعسل ، فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه ، لأشربه ولا أحرّمه : ولكن أتواضع لله ، فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بنى حرمة الله ، ومن أكثر ذكر ^(٥) الموت أحبّه الله ^(٦) .
ين : ابن أبي عمير مثله ^(٧) .

٦٥ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن

(١) اصول الكافي ٢ : ١٠٨١ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٥ .

(٣) من لبن . ين .

(٤) العس : بضم وتشديد السين ، القمح أو الأناج الكبير . و البعيز . ما مضى من اللبن و

أخذ زبده .

(٥) ذكر الله . ين .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٧) الزهد ، أو المؤمن ، مضطوط ، ليست ، وجودة عندي لسننهما .

مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ﷺ ملك ، فقال : إن الله تعالى يخيرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أو ملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل وأوماً بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول (١) : مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض (٢) .

٦٦ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعاً خائفاً (٣) .

٦٧ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي ﷺ وهو محزون ، فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال : يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا ، (٤) يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن ينقص (٥) شيئاً عندي ، فقال رسول الله ﷺ : الدنيا دار من لا دار له ، و لها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والذي بعثك بالحق (٦) لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح (٧) .

٦٨ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل التي أضرمت من الحصباء إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث فخلات ، فأعطى السابق عدفاً ، وأعطى المصلي (٨) عدفاً ، وأعطى الثالث عدفاً (٩) .

(١) أي الملك .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٣) اصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٤) في المصدر : خزائن الارض

(٥) في المصدر : تنقص .

(٦) في المصدر : بعثك بالحق نبيا .

(٧) اصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٨) المصلي في خيل الحلبة هو الثاني ، سمي به لان رأسه يكون عند صلا الاول ، وهو ما عن

بين الذئب وشاله . قاله الجزري .

(٩) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١)

٦٩-٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخلّ والزيت (٢).

٧٠-٣٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة رضي الله عنها فقربت إليه كسرة ، فقال : هل عندك إدام ؟ فقالت : لا يا رسول الله ما عندي إلا خلّ فقال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ ، ما افتقر بيت فيه خلّ (٣).

بيان : قوله : ما افتقر (٤) ، في بعض النسخ بتقدم القاف على الفاء ، و في بعضها بالعكس ، والأول أظهر ، قال الجوزي : فيه ما أفقر بيت فيه خلّ ، أي ما خلا من الإدام وما عدم أهله الإدام ، والقفار : الطعام بلا آدم ، وأفقر الرجل : إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها .

٧١-٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله أوتي بطعام حار جداً ، فقال : ما كان الله ليطعمنا النار ، أقرّوه حتى يبرد ويمكن ، فإنه طعام محروق (٥) البركة ، وللشيطان فيه نصيب (٦).

٧٢-٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن القاساني ، عن أبي أيوب المديني ، عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر ، والتفاح الأحمر (٧).

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٤) في المصدر : ما أفقر .

(٥) معق الله الشيء : نفعه وذهب ببركته .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .

- ٧٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بالخربز ^(١) .
- ٧٤ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالتمر ^(٢) .
- ٧٥ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الرطب بالخربز ^(٣) .
- ٧٦ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : أكل رسول الله صلى الله عليه وآله البطيخ بالسكر ، وأكل صلى الله عليه وآله البطيخ بالرطب ^(٤) .
- ٧٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك ^(٥) .
بيان : قال الفيروز آبادي : الحوك : البادروج ، والبقلة الحمقاء .
- ٧٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شرب الماء قال : الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ، ولم يسقنا ملحا أجاجا ، ولم يؤاخذنا بذنوبنا ^(٦) .
- ٧٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الأقداح الشامية يجاء بها من الشام ، وتهدى له صلى الله عليه وآله ^(٧) .
- ٨٠ - ٥ : بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ، وكان يقول : هذا أنظف آنتكم ^(٨) .

. (٤-١) فروغ الكافي ١٨١ : ٢

. (٥) فروغ الكافي ١٨٢ : ٢

. (٦) فروغ الكافي ١٨٦ : ٢

. (٨٥٧) فروغ الكافي ١٨٧ : ٢

٨١ - كا : علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتى النبي صلى الله عليه وآله بشيء فقسّمه فلم يسع أهل الصفة جميعاً ، فخصّ به أناساً منهم ، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء ، فخرج إليهم فقال : معذرة إلى الله عز وجل ، وإليكم يا أهل الصفة ، إننا أوطينا بشيء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم ، فخصصنا به أناساً منكم ، خشينا جزعهم وعلعهم ^(١) .

٨٢ - كا : العدة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع ^(٢) يده منه ^(٣) .

٨٣ - كا : العدة عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني ؟ فقال حذيفة : يا رسول الله بيدك الرغبة ، ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ^(٤) ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر ^(٥) .

٨٤ - كا : علي بن محمد بن عبد الله ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن زيد الشحام ^(٦) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ما منع رسول الله

(١) فروع الكافي ١ : ١٥٥ . و الهلع : الجزع و الضجر عند المصائب . الحرم و الشح

على المال .

(٢) هو التنازع غل .

(٣) الاصول ٢ : ١٧٢ .

(٤) تحاتت الورق من الشجر : تناثر .

(٥) الاصول ٢ : ١٨٣ .

(٦) في المصدر : عن أبي اسامة عن زيد ، و هو مصحف ولفظة (عن) زيادة من الطابع ، لان

أبا اسامة كنية زيد الشحام .

صلى الله عليه وآله سائلاً قطاً ، إن كان عنده أعطى ، وإلا قال : يأتي الله به (١) .

٨٥ - ك : علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أول ما بعث يصوم (٢) حتى يقال : ما يفطر ، و يفطر حتى يقال : ما يصوم ، ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ، ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام الغر ، ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة (٣) يوماً : خمسين بينهما أربعاء ، فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك (٤) .

بيان : الأيام الغر : الأيام البيض في وسط الشهر .

٨٦ - ك : العدة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقال : لا يفطر ، ثم صام يوماً وأفطر يوماً ، ثم صام الإثنين والخميس ، ثم آل (٥) من ذلك إلى صيام ثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أول الشهر ، و أربعاء في وسط الشهر ، و خميس في آخر الشهر ، وكان يقول : ذلك صوم الدهر ، وقد كان أبي يقول : ما من أحد أبغض إلي من رجل يقال له : كان رسول الله ﷺ يفعل كذا وكذا ، فيقول : لا يعد بني الله على أن أجتهد في الصلاة ، كأنه يرى أن رسول الله ﷺ ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه (٦) .

٨٧ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كن نساء النبي ﷺ إذا كان عليهن صيام أخرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله ﷺ ، فإذا كان شعبان صمن ، و كان رسول الله ﷺ يقول :

(١) فروع الكافي ١ : ١٦٦ .

(٢) كان يصوم خل .

(٣) عشرة أيام خل .

(٤) الفروع ١ : ١٨٧ .

(٥) أي رجع .

(٦) فروع الكافي ١ : ١٨٧ و ١٨٨ .

شعبان شهري (١) .

٨٨ - ك : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن صباح ، عن عنبة العابد قال : قبض النبي ﷺ على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيام في كل شهر : أول خميس ، وأوسط أربعاء ، وآخر خميس (٢) .

٨٩ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمن بن عثمان ، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيام حبس ببغداد ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : « و ثيابك فطهر » و كانت ثيابه طاهرة ، وإنما أمره بالتشمير (٣) .

٩٠ - ك : علي بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة ابنة لها فقالت : انطلق إليه فأسأله ، فإن قال لك : ليس عندنا شيء فقل : أعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .

وفي نسخة أخرى : وأعطاه ، فأدبه الله عز وجل (٤) تبارك وتعالى على القصد فقال : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٥) .

٩١ - ك : علي ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفزارى (٦) ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً (٧) .

٩٢ - ك : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن

(١) فروع الكافي ١ : ١٨٨ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٠٧ .

(٣) تبارك وتعالى خل .

(٤) فروع الكافي ١ : ١٧٨ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٥) في المصدر : سليم الفزارى .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٢١٢ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أدرد وأحفي (١) .

٩٣ - ٣ : العدة ، عن البرقي ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كال يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى ، و ثلاثاً في اليسرى (٢) .

توضيح : لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لئلا ينافي الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معاً وترأ ، فيكون التكرير للتأكيد ، أو الليالي ، لكنه بعيد ، ويمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذا كثروهم روي أنه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلاثاً .

٩٤ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة و سواد تلقط السرقين ، ف قيل لها : تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : إن الطريق لمعرض (٣) ، فهم بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوها فإنها جبارة (٤) .

٩٥ - ٣ : عبد الله بن سنان ، عن علي بن شجرة ، عن عمه بشير (٥) ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٦) .

٩٦ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (٧) .

(١) فروع الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٢) أي عريض وواسع .

(٣) أصول الكافي ٢ : ٣٠٩ .

(٤) أي بشير النبال .

(٥) المؤمن للحسين بن سعيد : مخطوط .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٢٢٨ .

٩٧ - ٣٥ : أحمد بن عبدالله ، عن البرقي ، عن عبد بن مالك (١) ، عن هارون بن الجهم ، عن الكاهلي ، عن معاذ بن يساع الأكسية قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب عنز أهله (٢) .

٩٨ - ٣٥ : ابن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عمّن ذكره ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بخلوآء ينظر عليها ، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كآله فمآء فاتر (٣) .

٩٩ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر ، وعلى الرطب في زمن الرطب (٤) .

١٠٠ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن عبدالله الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب ، وفي زمن التمر التمر (٥) .

١٠١ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المنزر ، واجتنب النساء ، وأحبى الليل ، و تفرغ للعبادة (٦) .

١٠٢ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد (٧) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

(١) في نسخة من المصدر : عبيد بن مالك ، وفي تنقيح المقال وجامع الرواة : عبدالله بن مالك

(٢) فروع الكافي ١ : ٣٥٢ .

(٣-٦) فروع الكافي ١ : ٢٠٥ .

(٧) عن الحلبي خل . أقول : الوجود في المصدر المطبوع قديماً ، حماد ، عن أبي عبدالله

عليه السلام وفي مرآت المعقول و الكافي المطبوع جديداً : حماد عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وهو الصحيح .

شعر، وشمر المهزر، وطوى فراشه، فقال بعضهم: واعتزل النساء، فقال أبو عبد الله ﷺ: أمنا اعتزال النساء فلا (١).

بيان: طي الفراش كناية عن اجتناب النساء، أو النوم، والأول أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكليّة.

١٠٣ - ٣٥ : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله ﷺ، فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشرًا لعامه، وعشرًا قضاءً لما فاتته (٢).

١٠٤ - ٣٥ : العدة، عن سهل، عن أحمد بن محمد، عن داود بن الحصين، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله ﷺ قال: اعتكف رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العشر الأوّل، ثمّ اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثمّ اعتكف في الثالثة في العشر الآخر، ثمّ لم ينزل يعتكف في العشر الآخر (٣).

١٠٥ - ٣٥ : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي الفرج قال: سأل أبان أبا عبد الله ﷺ أكان لرسول الله ﷺ طواف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يمشي عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع: ثلاثة أوّل الليل، وثلاثة آخر الليل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (٤).

١٠٦ - ٣٥ : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: كان رسول الله ﷺ يذبح يوم الأضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عمّن لم يجد من أمته (٥).

١٠٧ - ٣٥ : عليّ، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لا بأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد، وقد نهى

(١-٣) فروع الكافي ١: ٢١٢.

(٤) فروع الكافي ١: ٢٨٣.

(٥) ٣٠١: ١ > >

رسول الله ﷺ أن تبني الحيطان بالمدينة لمكان المارة (١).

١٠٨- ك: علي بن محمد بن عبد الله ، عن البرقي ، عن الفاساني ، عمن حدثه ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبيه قال : كان النبي ﷺ إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت (٢).

١٠٩- ك: محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعجبه الدبا ويلتقطه من الصفحة (٣).

١١٠- محص : عن أبي سعيد الخدري ، أنه وضع يده على رسول الله ﷺ وعليه حمى فوجدها من فوق الأحاف ، فقال : ما أشدها عليك يا رسول الله ؟ قال : إنما كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر (٤).

١١١- ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله قال : مات رسول الله ﷺ وعليه دين (٥).

١١٢- ك: العدة ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال : كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة (٦).

١١٣- ك: علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لو أهدي إلي كراع (٧) لقبيلته (٨).

(٢١) فروع الكافي ١ : ١٦٦ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ١٨٣ .

(٤) التمهيم : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندي .

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٥٣ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ ، وفي ذيله : ويقول تهادوا فان الهدية تمل السخام ، و تجلى ضغائن العداوة والاحقاد .

(٧) الكراع من البقر والغنم : بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساق ، وقيل : الكراع من النواب : مادون الكعب ، والكراع من الانسان : مادون الركبة من مقدم الساق .

(٨) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ .

١١٤ - كما : العدة ، عن سهل ، عن النهدي ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره (١) .

١١٥ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وذكر صلاة النبي ﷺ - قال : كان يأتي بطهور فيتحمر (٢) عند رأسه ، و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثم قلب بصره في السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض (٣) » الآية ، ثم يستن ويتطهر ، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (٤) ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ويسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ، ثم يستن ويتطهر ويقوم (٥) إلى المسجد فيصلّي (٦) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ، ثم يستن ويتطهر (٧) ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ، ثم يخرج إلى الصلاة (٨) .

(١) فروع الكافي ١ : ٤٢٠ ، والحديث منقول معناه ، والإصل هكذا ، قال : قلت للمرزا عليه السلام : جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره ، فكذا كان يفعل ، قال : فقال : نعم ، وأنا أفعله كثيرا فافعله ، ثم قال لي : أما إنه أرزق لك انتهى ، وذكره أيضا في كتاب الروضة : ١٤٧ بهذه العبارة أيضا .

(٢) هكذا في النسخة ، وفي المصدر فينخر ، وهو الصحيح ، أي فيخطى .

(٣) واختلاف الليل والنهار .

(٤) في المصدر : على قدر قراءة ركوعه .

(٥) ثم يقوم خل ، ومثله في المصدر .

(٦) فيركع خل . ومثله في المصدر .

(٧) ثم يتطهر خل ومثله في المصدر .

(٨) تهذيب الأحكام : ١ : ٢٣١ .

بيان : الاستئذان : استعمال السواك .

١١٦ - ٣٥ : العدة ، عن سهل وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جيماً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متسكناً^(١) قال : وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره^(٢) ، فجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلى طعامه ، فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رآته عين يأكل وهو متسك مند أن بعثه الله^(٣) إلى أن قبضه ؟ ثم رد علي نفسه فقال : لا والله ما رآته عين يأكل وهو متسك من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ؟ ثم إنه رد علي نفسه ثم قال^(٤) : لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله^(٥) تعالى إلى أن قبضه ، أمّا أني لا أقول : إنه كان لا يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل^(٦) ، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتم جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخير من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربه جل وعز ، وما سئل شيئاً قط فيقول : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك إليه ، حتى أن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ، ثم تناولني بيده^(٧) ، وقال : وإن كان صاحبكم^(٨) ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البر واللحم ، ويرجع إلى

(١) لعله كان يفعله لبيان الجواز ، أو كان به ضعف أو مرض .

(٢) في الجالس : وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك .

(٣) من أن بعثه الله خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) فقال خل .

(٥) من أن بعثه خل .

(٦) أي جعلها جائزة له .

(٧) من تناوله بيده خل .

(٨) أراد علياً عليه السلام .

أهله فيأكل الخبز^(١) والزيت ، وإن كان ليشتري القميص السنبلائي^(٢) ، ثم يخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الباقي ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطاً كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدّهما على بدنه ، واقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة^(٣) ، ولا أورث ييضاء ولا حراء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطايام أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً ، وما أطاق أحد عمله ، لقد كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا^(٤) ؟

ما : الحسين بن إبراهيم الفزاري ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن فضال ، عن عليّ بن عتبة مثله^(٥)

١١٧ - ١١٨ : العدد ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حماد بن عثمان قال : حدثني عليّ بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيرته ، وأشار عليه^(٦) بالتواضع ، وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أفلت^(٧) الأرض ، من غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الرفيق الأعلى^(٨) .

يوهان : قال الجزري : في حديث الدعاء : وألحقني بالرفيق الأعلى ، الرفيق جماعة

(١) الخل خل .

(٢) القمصين السنبلايين .

(٣) أي لم يجعل غلة بلدرزقا لشخص ، أولم يفرز بلداً له من غير حق .

(٤) روضة الكافي : ١٢٩-١٣١ .

(٥) المجالس للطوسي : ٦٨ ، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله : ينهى عن ذلك .

(٦) وأشار إليه خل .

(٧) أي حملته ورفقته .

(٨) روضة الكافي : ١٣١ .

الأنبياء يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ، وهو معناه الجماعة ، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقاً » وقيل : معنى الحقني بالرفيق الأعلى ، أي بالله تعالى ، يقال : الله رفيق بعباده ، من الرفق والرأفة ، ومنه حديث عائشة : سمعته يقول عند موته : بل الرفيق الأعلى ، وذلك أنه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عندنا الله فاختار ما عند الله .

١١٨ - ٣ : سهل^(١) ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عرضت علي بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : يا رب لا ، ولكن أشبع يوماً ، وأجوع يوماً ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت دعوتك وذكرك^(٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن ابن فضال مثله^(٣) .

١١٩ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحب إلي رسول الله ﷺ من أن يظل^(٤) خائفاً جائعاً في الله عز وجل^(٥) .

١٢٠ - ٣ : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا^(٦) ، عن

(١) فيه وهم ، لأن الكليني لا يروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة ، فالصحيح العدة ، عن سهل ، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله وهو الحديث المتقدم ، وهو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، فنقل المصنف عن تعليق الحديث ، أو أورده مطلقاً على ما قبله كما في المصدر ، وهو الاقرب .

(٢) روضة الكافي : ١٣١ .

(٣) أما لي الطوسي : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) أي يدخله في كنفه . وفي بعض نسخ المصدر : يمل .

(٥) روضة الكافي : ١٢٩ .

(٦) تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المزمى ، أو المعزاء ، و أضاف في الكنى وجهاً ثالثاً و

هو المغراء . بتقديم المعجمة .

زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال ، عن أبي عبد الله قال إيتاك أن تطمح نفسك^(١) إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله ﷺ : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم »^(٢) ، وقال الله عز وجل لرسوله : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا »^(٣) ، فإن خفت شيئاً من ذلك فازكر عيش رسول الله ﷺ ، فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ، ووقوده^(٤) السعف إذا وجد^(٥) .

٣٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن الشحام مثله^(٦) .

ين : فضالة ، عن أبي المغرا مثله^(٧) .

١٢١ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية^(٨) .

١٢٢ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن فضال ، عن بعض أصحابنا . قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما كلم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط ، قال رسول الله ﷺ : إنا معشر^(٩) الأنبياء

(١) أي ترفع .

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) الوقود : ما توقد به النار أي ما اشتعلت به .

(٥) روضة الكافي : ١٦٨ ، و للحدِيث صدر تركه المصنف وهو هكذا : قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني لأكاد ألقاك إلا في السنين ، فأوصني بشيء آخذ به : قال : أوصيك بتقوى الله وصديق الحديث والورع والاجتهاد ، واعلم أنك لا ينفخ اجتهاد لا ورع معه ، وإيتاك إله . وفي ذيله : وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الخلق لم يصابوا بمثله قط . وأخرج الذيل أيضاً في الفروع ١ : ٦٠ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٧ ، وفيه : زيد الشحام ، عن عمرو بن هلال ، والظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال ، نسبة هنا إلى الجد .

(٧) بن : منقطع .

(٨) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٩) في المصدر : مباشر الانبياء .

أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (١) .

١٢٣ - ين : ح. ٢٠٠٠ ، عن المقرئ (٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :
بس أخوال العشيبة ، وقامت عايشة فدخلت البيت ، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ، فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله عليه حتى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عايشة : يا رسول الله
بينما أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣) ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من
أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (٤)

١٢٤ - ين : محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
مرت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذيمة وهو يأكل ، فقالت : يا محمد إنك لتأكل أكل العبد
وتجلس جلوسه ، فقال لها : ويحك وأي عبد أعبد مني ؟ قالت : أما لا فناولني لقمة من
طعامك ، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه ، فقالت : لا والله إلا إلى في من فيك ،
قال : فأخرج اللقمة من فيه فتناولها إياها فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابت بداء
حتى فارقت الدنيا (٥) .

١٢٥ - ين : ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله
كان قوته الشعر من غير آدم (٦) .

١٢٦ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن حبان قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخته له من الرضاعة ، فلما أن نظر إليها
سرت بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت
فذهبت ، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل : يا رسول الله صنعت بأختك ما لم تصنع

(١) روضة الكافي ، ٢٦٨ .

(٢) نسبة إلى عرقوف بفتح الاولين ، وسكون الراء ، وضم القاف : قرية من نواحي نهر عيسى
بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . وقيل : هي قرية من نواحي الدجيل . والمقرئ هو هذا هوشيب بن
يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى ابن القاسم .

(٣) البشر : بشاشة الوجه .

(٤-٦) بن : مخطوط ، وتقدم حديث الصيقل عن المعاصن ، ومنتنه أوضح .

به وهو رجل ؟ فقال : لأنها كانت أبرد بأبيها منه (١) .

١٢٧- ين : فضالة، عن أبان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، والعبء يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه . فلما أبصر العبد برسول الله ﷺ قال : أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب ، فقال : رسول الله ﷺ : يتعوذ بالله فلا تعينه ؟ ويتعوذ بمحمد فتعيذه ؟ والله أحق أن يجار عائده من محمد ، فقال الرجل : هو حر لوجه الله ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار (٢) .

١٢٨ - ين : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام عن جابر قال : مر رسول الله ﷺ بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمر بجدي أسك على مريلة ملقى وهو ميت ، فأخذ بأذنه ، فقال : أيسكم يحب أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا ما أحب أنه لنا بشيء ، وما نضع به ؟ قال : أفتحبون أنه لكم ؟ قالوا : لا ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حياً كان عيباً ، فكيف وهو ميت ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الدنيا على الله أهون من هذا عليكم (٣) .

يان : قال الجزري : فيه أنه مر بجدي أسك ، أي مصطلم الأذنين مقطوعهما ، قولهم : كان عيباً ، أي معيباً ، كذا فيما عندنا من النسخة ، وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين (٤) للنووي رواه عن جابر ، ولعل فيه تصحيحاً .

١٢٩ - ين : النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبي ﷺ رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه ، ووسادة ليف قد أثمرت في خده ، فجعل يمسح ويقول : ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر ، إنهم ينامون على الحرير والديباج ، أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : لأن خير منهما والله ، لأننا أكرم منهما

(١-٣) ين : مخطوط .

(٤) رياض الصالحين : ٢٢٢ وفيه : والله لو كان حياً كان عيباً انه أسك فكيف وهو ميت ؟ قال : رواه مسلم . وقال : الإمك : صغير الأذن .

والله ، ما أنا و الدنيا ، إنما مثل الدنيا كمثل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها ، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتر كها^(١) .

١٣٠ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني ملك فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضاض^(٢) ذهب ، قال : فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فقال : يا رب أشبع يوماً فأحمد ، وأجوع يوماً فأسألك^(٣) .

١٣١ ين : بعض أصحابنا ، عن علي بن شجرة ، عن عمه بشير النبال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قدم أعرابي النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ، فسابقه فسابقه الأعرابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها^(٤) ، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام ، وكان الجودي أشد تواضعاً فحب الله^(٥) بها الجودي^(٦) .

١٣٢ - ين : صفوان بن يحيى ، عن النضري^(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ، كان يقول : أتوب إلى الله^(٨) .

١٣٣ - محص : عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رجلاً من

(١) المؤمن : مخطوط . وتقدم نحوه قبلاً .

(٢) الرضاض : ماصفر ورق من الحمى .

(٣) ين : مخطوط .

(٤) ذكر البرقي الحديث في المعاصن بإسناده عن ابن بكير وفيه : أنها ترفعت وحق على الله

أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله .

(٥) هكذا في النسخ ، ولعله مصحف .

(٦) ين : مخطوط .

(٧) هكذا في النسخ ، والظاهر أنه مصحف النضري بالصاد المهملة ، لقب العارث بن المغيرة ،

وهو من بني نصر بن معاوية على ما صرح به النجاشي في الفهرست .

(٨) ين : مخطوط .

الأ نصار أهدى إلى رسول الله ﷺ صاعاً من رطب ، فقال رسول الله ﷺ للخادم (١) التي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به ؟ فدخلت ثم خرجت إليه فقالت : ما أصبت قصعة ولا طبقاً ، فكس رسول الله ﷺ بثوبه مكاناً من الأرض ، ثم قال لها : ضعيه هاهنا على الحضيض ، ثم قال : والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدد عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً (٢) .

١٣٤ - نهج : إلى أن بعث الله سبحانه رسلاً ﷺ (٣) لا فجاز عدته ، وتمام نبوته ، مأخوذاً على النبيين ميثاقه ، مشهورة سمائه (٤) ، كريماً ميلاده (٥) .

١٣٥ - نهج : حتى بعث الله رسلاً ﷺ شهيداً و بشيراً و نذيراً ، خير البرية طفلاً ، وأنجبها كهلاً ، أظهر المطهرين شيمه ، وأجود المستطيرين ديمه (٦) .

بيان : الشيمه بالكسر : الخلق والطبيعة ، والاستمطار : طلب المطر ، وطلب العطاء الكثير مجازاً ، والديمه بالكسر : المطر الدائم ، فيمكن أن يقرأ على بناء المفعول ، أي أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير ، أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابة دعائه في الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذاً من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم .

١٣٦ - نهج : ولقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة (٧) ، ودليل لك (٨) على ذم الدنيا وعيبيها ، وكثرة مخازيها ومساورها ، إذ قبضت عنه أطرافها ، ووطئت لغيره أكنافها ، وفطم من رضاعها ، وزوي عن زخارفها - وساقها إلى قوله ﷺ : فتأس بنبيك

(١) يطلق الخادم على الذكر و المؤنث .

(٢) التعميم : منطوط .

(٣) محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) سات جمع السمة : العلامة ، والمراد علاماته التي ذكرت في كتب الانبياء السابقين

الذين بشروا به .

(٥) نهج البلاغة ١ : ٢٧ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢١٦ . وفيه وأمطر المستطيرين ديمه .

(٧) الاسوة : القدوة .

(٨) في المصدر : ودليل ذلك .

بسط الدنيا ، ورواها عن أقرب الناس منه ، صلى الله عليه وسلم ، يوم بشرأ بالجنة ومنذراً
مولجته ، وإفلاياً من الهلكة ، فإن الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة ، ومبشراً بالجنة ومنذراً
بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجراً على حجر حتى

- (١) عرضت عليه الدنيا عرضاً فابى خل .
- (٢) في المصدر : ما أبغض الله ورسوله ، وكذا فيما بعده : ما صغره الله ورسوله .
- (٣) المحادة : المخالفة في عناد .
- (٤) أي أزعجها وأبعدها .
- (٥) في المصدر : من ينظر إليه .
- (٦) في المصدر : وأنى بالإفك العظيم .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه ،
وقائداً نطأ عقبه (١) .

بيان : المخازي : المقابح ، قوله ﷺ : وطئت بالتشديد أي هيات ، وبالتخفيف
من قوائم : وطأت لك المجلس ، أي جعلته سهلاً ليناً ، قوله ﷺ : زوي أي قبض ،
قوله ﷺ : فطم الدنيا ، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة ، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف
الأصابع ، أي أكل ما لا يشبع الكفاً . وماتت إليه الضميمة ، والتنوين في قضمياً للتقليل ،



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله ، فإن فيه أسوة لمن تأسى ، و عزاء لمن تعزى ، وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسى بنبيه صلى الله عليه وآله ، والمقتص لأثره ، فضم الدنيا قضمًا ، ولم يعرها طرفًا ، أهضم أهل الدنيا كشحًا ، وأخصمهم من الدنيا بطنًا ، عرضت عليه الدنيا ^(١) فأبى أن يقبلها ، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئًا فأبغضه ، وحقر شيئًا فحقره ، وصغر شيئًا فصغره ، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ^(٢) و تعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقًا لله ، ومحادة ^(٣) عن أمر الله ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض ، ويجلس جلسة العبد ويخسف بيده نعله ، ويرقع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه ، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول : يا فلانة - لاحدى أزواجه - غيبه عني ، فأبى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فأعرض عن الدنيا بقلبه ، وأمات ذكرها من نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها ريشًا ، ولا يعتقد بها قرارًا ، ولا يرجوا فيها مقامًا ، فأخرجها من النفس ، وأشخصها عن القلب ^(٤) ، وغيبها عن البصر ، وكذلك من أبغض شيئًا أبغض أن ينظر ^(٥) إليه ، وأن يذكر عنده ، ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا و عيوبها ، إذ جاع فيها مع خاصته ، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدًا صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه ؟ فإن قال : أهانه فقد كذب و العظيم ^(٦) ، وإن قال : أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له ، وزواها عن أقرب الناس منه ، فتأسى متأس بنبيه ، واقتص أثره ، وولج مولجه ، وإلا فلا يأمن الهلكة ، فإن الله جعل محمدًا صلى الله عليه وآله علماء للساعة ، ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصًا ، وورد الآخرة سليمًا ، لم يضع حجرًا على حجر حتى

(١) عرضت عليه الدنيا عرضًا فأبى .

(٢) في المصدر : ما أبغض الله ورسوله ، وكذا فيما بعده : ما صغر الله ورسوله .

(٣) المحادة : المخالفة في عناد .

(٤) أى أزعبها وأبدها .

(٥) في المصدر : من ينظر إليه .

(٦) في المصدر : وأبى بالإنك العظيم .

مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه ، وقائداً نطأ عقبه (١) .

بيان : المخازي : المقابح ، قوله ﷺ : وطئت بالتشديد أي هيات ، وبالتخفيف من قولهم : وطأت لك المجلس ، أي جعلته سهلاً ليناً ، قوله ﷺ : زوي أي قبض ، قوله ﷺ : قضم الدنيا ، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة ، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف الأسنان ، أي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة ، والتنوين في قضمًا للتقليل ، وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر . قوله ﷺ : ولم يعرها طرفاً ، من الإغارة ، أي لم يلتفت إليها نظر إغارة ، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره ؟ ويقال : رجل أهضم : إذا كان خميصاً لقلّة الأكل ، والكشع : الخاصرة ، قوله : جلسة العبد ، قال ابن أبي الحديد : هي أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذه (٢) ، يقال لها بالفارسية : دوزانو ، والرياش إما جمع الريش ، أو مرادفة له ، وهو اللباس الفاخر ، ويطلق على المال والخصب والمعاش . قوله ﷺ : خميصاً ، أي جائعاً .

١٣٧ - ع : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن الريان ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن واصل بن سليمان ، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : لم كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة ؟ قال : فقال : لأن آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمي لكل نبي عضواً ، وسمي لرسول الله ﷺ الذراع ، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها (٣) .

١٣٨ - وفي حديث آخر : إن رسول الله ﷺ كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من الميال (٤) .

١٣٩ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن القدّاح ، عن أبي عبد الله

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١١ - ٣١٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٤٧٢ .

(٣) علل الشرائع : ٥٦ أقول : لا اختلاف بين الروایتين ، لجواز التعليل بكل منهما .

عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع والكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال (١)

١٤٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع (٢).

١٤١ - هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة (٣) من أصل كتابه ، عن عبدالله بن الهيثم الأمامي ، عن الحسين بن علوان الكلبى ، عن عمرو بن خالد الواسطي ، عن محمد ، وزيد ابني علي ، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (٤).

١٤٢ - هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبد الرحيم بن سعد ، عن إسماعيل ابن محمد العلوي ، عن أبيه ، عن جده إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت النبي ﷺ يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها (٥).

١٤٣ - هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن أحمد ابن عبد المنعم الصيداوي (٦) ، عن حسين بن شداد الجعفي ، عن أبيه شداد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام :

(١) بصائر الدرجات : ١٤٨ . وللحديث صدر وذيل .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٩ .

(٣) المصيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد وياه ساكنة ، وقيل : بتخفيف الصاد ، مدينة على شاطئ جيبان من نهر الشام ، بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرطوس .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٢ ، أقول : أي المجالس والاختبار ، وهو المطبوع في آخر أمالي ابن

الشيخ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٧ .

(٦) في المصدر : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال :

حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي .

(٧) وصفه في المصدر : بالجميل . ولعله عبدالله بن هند الجملي فتأمل .

إنّ جدّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له و تعبّد بأبي هو و أمّي حتّى انتفخ الساق ، و ورم القدم ، و قيل له : أتفعل هذا و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . الخبر (١) .

١٤٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن غياث بن مصعب الخجندي (٢) ، عن محمد بن حماد الشاشي ، عن حاتم الأصم ، عن شقيق (٣) البلخي ، عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل للنبي ﷺ : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد مريضاً ، ولم يشهد جنازة (٤) .

١٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسماعيل بن موسى البجلي ، عن عبدالله بن عمر بن أبان ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل للنبي ﷺ : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعمدوا مريضاً (٥) .

بيان : الظاهر أنّ (من) في الخبر السابق في قوله : (من رجل) بيانية ، وهو تمييز عن الضمير في أصبحت كقولهم : لله درك من فارس ، وعزّ من قائل ، وبالك من ليل ، وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت في قوة أصبحنا ، وأن تكون تبعيضية ، ويكون حالاً عن الضمير ، أي حالكوني من قوم هم كذلك (٦) .

١٤٦ - ما : الحسين بن إبراهيم الفرويّني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : قلت له : بلغنا أنّ رسول الله

(١) أمالي الشيخ : ٤٨ و ٤٧ ، والحديث طويل راجعه .

(٢) في المصدر : غياث بن مصعب بن عبيدة أبو العباس الخجندي الرباطي .

(٣) في المصدر : شقيق بن إبراهيم .

(٤) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٥) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٦) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود

الجنازة وعبادة المريض .

صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكله قط ، قلت : فأبي شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير إذا وجدته ، وحلواو التمر ، ووقوده السعف (١) .

١٤٧ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال (٢) ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن الفضيل (٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فإذا (٤) بالفضل بن العباس ، قال : فقال : احملا هذا الغلام خلفي ، قال : فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه علي الغلام ، ثم قال : يا غلام خف الله تجده أمامك ، يا غلام خف الله يكفك ما سواه (٥) إلى آخر ما سيأتي في باب مواظبه صلى الله عليه وآله .

١٤٨ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي و زرارة و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل : «واذكر ربك إذا نسيت» (٦) ، قال : إذا حلف الرجل فنسي أن يستثنى ، فليستثن إذا ذكر (٧) .

١٤٩ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» (٨) ، قال : فقال : إن الله عز وجل لما قال لآدم : ادخل الجنة ، قال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ، قال : وأراه

(١) أمالي الشيخ : ٦٠ .

(٢) أي علي بن الحسن بن فضال ، على ما في المصدر .

(٣) أي الفضيل بن يسار . على ما في المصدر .

(٤) في المصدر : فإذا هو .

(٥) أمالي الشيخ : ٦٥ .

(٦) الكهف : ٢٤ .

(٧) نروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .

(٨) طه : ١١٥ .

إيها ، فقال آدم لربه : كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي ، قال : فقال لهما : لا تقرباها ، يعني لا تأكلا منها ، فقال آدم وزوجته : نعم يا ربنا لا تقربها ولأننا كل منها ، ولم يستثيا في قولهما : نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما ، قال : وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ في الكتاب : « ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ^(١) » ، أن لا أفعله ، فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله ، فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله عز وجل « واذا ذكر ربك إذا نسيت ^(٢) » أي استثن مشيئة الله في فعلك ^(٣) .

١٥٠ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله ﷺ إن رسول الله كان يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفارقه ^(٤) .
بيان : الوييص : البريق .

١٥١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كانت لرسوله ﷺ مسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة ، فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله ﷺ برائحته ^(٥) .

١٥٢ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن ﷺ قال : كان يرى ويبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ ^(٦) .

١٥٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجبلجلان ^(٧) وهو السمسم ^(٨) .

١٥٤ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أخت الأوزاعي ، عن

(١) (٢٠١) الكيف : ٢٢٢ و ٢٣٠ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .

(٤-٦) الفروع ٢ : ٢٢٣ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، وهو مصحف الجبلجلان . والجبلجلان بالفارسية : كنجيد .

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

مسعدة بن اليسع ، عن قيس الباهلي^(١) " إن النبي ﷺ كان يحب أن يستعط بدهن السمسم^(٢) .

١٥٥ - كا : العدة ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن عيسى^(٣) بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جده قال : كانت من أيمان رسول الله ﷺ لا واستغفر الله^(٤) .

١٥٦ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : إن العقرب لدغت رسول الله ﷺ ، فقال : لعنك الله ، فماتبا لئن مؤمناً أذيت أم كافراً ، ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً^(٥) .

١٥٧ - كا : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ومروان إبراهيم جميعاً ، عن خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب : ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى مرياق^(٦) .

١٥٨ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وطى رسول الله ﷺ الرمضاء^(٧) فأحرقته ، فوطىء على الرجلته وهي البقلة الحمقاء^(٨) فسكن عنه حر الرمضاء ، فدعا لها وكان يحبها ويقول : من بقلة ما أبر كها^(٩) .

(١) في المصدر : قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

(٣) في المصدر وفي مرآت العقول : النوفلي ، عن السكوني ، عن عيسى إ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٧٥ .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٦) الرمضاء : الأرض العامية من شدة حر الشمس .

(٨) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلته بالفارسية : خرفة . ويقال لها : البقلة المباركة أيضا .

(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، وعبد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، وصفوان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ مديته إلى الحجر فلعسته عقرب ، فقال : لعنك الله ، لا يبرأ تدعين ولا فاجراً .

١٦٠ - ٣٦ : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بيننا رسول الله ﷺ جالساً وعنده جبرئيل إذ خانت (١) من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كرم ، ثم لاذ برسول الله ﷺ فنظر رسول الله ﷺ إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملا بين الخافقين مقبلاً ، حتى كان كقاب الأرض (٢) ، فقال : يا محمد إنني رسول الله إليك ، أخيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك ، أو تكون عبداً رسولاً ؟ فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله ﷺ : بل أكون عبداً رسولاً ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة ، كل سماء خطوة (٣) ، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر (٤) ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك ذعراً (٥) ، وما رأيت شيئاً كان أذعرتني من تغير لونك ، فقال : يا نبي الله لا تلمني ، أتمدري من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا إسرافيل حاجب الرب ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلما رأته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة ، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك ، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني و نفسي ، أما رأيت أنه كلما ارتفع صغر ، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته ، إن هذا حاجب

(١) في المصدر : إذ خانت بالمعجمة .

(٢) حتى دنا من الأرض خل و في المصدر : حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال إله قول : القاب : المقدار : ما بين نصف وتر القوس وطرفه . وقاب قوسين مثل في قرب السافة .

(٣) في المصدر : بعد كل سماء خطوة .

(٤) الصر : طائر كالصفرور أصغر .

(٥) في المصدر : رأيتك ذعراً هـ . أقول : فيكون وجفا . وفيه : وما رأيت مثله ، وما رأيت

شيئاً كان أذعرتني من تغير لوني .

الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من يافوته حرآء ، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقى إلينا نسمى^(١) به في السماوات و الأرض ، إنه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه تسعون^(٢) حجاً بآ من نور يقطع دونها الأبصار ، ما يعد ولا يوصف ، وإني لأقرب الخلق منه ، وبينني وبينه مسيرة ألف عام^(٣) .
بيان : يقال : انتقع لونه على بناء المجهول : إذا تغير من خوف أو ألم ، والكر كم بالضم : الزعفران^(٤) . قوله : من الرب ، أي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووجيه .

١٦٠ - نوادر الراوندي : بإسناده^(٥) عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لا ذبه هر البيت ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أنه دطشان ، فأصغى^(٦) إليه الإناء حتى شرب منه الهر ، وتوضأ بفضله^(٧) .

١٦١ - وبهذا الإسناد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأختيار^(٨) .
١٦٢ - أسرار الصلاة : قال أبو نذر رضي الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردد قوله تعالى : **وَإِنْ تَعَذَّرْ بِهِمْ^(٩) فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(١٠)** .

(١) في المصدر ، ثم ألقاه إلينا نسمى .

(٢) في المصدر : سبعون . وفيه : تقطع دونها الأبصار ، وما لا يمد ولا يوصف .

(٣) تفسير القمي : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٤) وقيل : هو المصفر ، وقيل : شىء كالورس ، وقيل : عروق الصفر . وعروق الصفر بالفارسية :

زرد جوبه .

(٥) راجع المجلد الاول : ٥٤ فانك تجد فيه إسناد النوادر .

(٦) أصغى الإناء : أماله .

(٧) نوادر الراوندي : ٣٩ فيه : بينما ، وفيه : ثم توضأ بفضله .

(٨) نوادر الراوندي : ٣٥ .

(٩) المائدة : ١١٨ .

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٧ .

ولما قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: اقرأ عليّ، قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً»^(١) رأيت عيناه تذرفان من الدمع، فقال لي: حسبك الآن^(٢).

﴿باب ١٠﴾

﴿نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله﴾

﴿وهو من الباب الاول﴾

١ - قب: كان ﷺ يمزح ولا يقول: إلا حقاً، قال أنس: مات نغير لأبي عمير وهو ابن لأم سليم، فجعل النبي ﷺ يقول: يا باعمير ما فعل النغير؟ وكان حادي بعض نسوته خاتمه أنجشة فقال له: يا أنجشة ارفق بالقوارير. وفي رواية: لا تكسر القوارير.

وكان له عبد أسود في سفر، فكان كل من أعبأ ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً، فمر به النبي ﷺ فقال: أنت سفينة فأعتقه. وقال رجل: اعملني يارسول الله، فقال: إنا حاملوك على ولد ناقة، فقال: ما أصنع بولد ناقة؟ قال ﷺ: وهل يلد إلا النوق. واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعضده، وقال: من يشتري هذا العبد؟ يعني أنه عبد الله.

وقال ﷺ لأحد: لا تنس ياذا الأذنين.

زيد بن أسلم إنه قال لامرأة وذكرت زوجها: أهدنا الذي في عينيه بياض؟ فقالت لا، ما بعينه بياض، وحكت لزوجها فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها؟ ورأى ﷺ رجلاً جالاً عليه حنطة، فقال: تمشي الهريسة.

(١) النساء: ٤١.

(٢) الرسائل النسوب إلى الشهيد: ١٣٩.

ورأي بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال ﷺ : أمّ حبين ، وأمّ حبين : ضرب من الغطاية ويقال : إنهما الحرباء (١) .

وقال ﷺ للحسين : حزقة (٢) حزقة ترقّ عين بقّة .

ابن عباس إنّه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه و احمدي الله ، وجرى منه ذيل كذيل العروس .

وقالت عجوز من الأنصار للنبي ﷺ : ادع لي بالجنة ، فقال ﷺ : إن الجنة لا يدخلها العجز ، فبكت المرأة فضحك النبي ﷺ وقال أما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً » (٣) .

وقال للعجوز الأشجعية : يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة ، فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي ﷺ فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباناً منورين ، وقال : إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون . وقال ﷺ لرجل : - حين قال : أنت نبي الله حقاً نعلمه ، ودينك الإسلام ديناً نعظمه نبغي مع الإسلام شيئاً تقضمه ، ونحن حول هذا نندندن - يا عليّ اقض حاجته ، فأشبعه عليّ ﷺ وأعطاه ناقة وجلة تمر .

وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأمي أن أكفّ من ثريده تعففاً وترهداً ؟ فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين .

وقبل جدّ خالد القسري امرأة فشكت إلى النبي ﷺ فأرسل إليه فاعترف ، وقال : إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : أولاً تعود؟

(١) الحرباء بالكسر والهمزة : حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس ، ويدور معها كيف دارت يتلون

ألوانا بعرا الشمس ، يقال له بالفارسية : آفتاب پرست .

(٢) يفتح العاء وضم الزاء ، أو بضمها .

(٣) الواقعة : ٣٦ و ٣٥ .

فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأي ﷺ صهيباً يأكل تمرأ ، فقال ﷺ : أتأكل التمر و عينك رمدة ؟ فقال :
يا رسول الله إنني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب .
ونهى ﷺ أباهريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي ﷺ ورهن بالتمر و
جلس بحدائه ﷺ يا أكل ، فقال ﷺ : وما أباهريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله .

و قال سويبط المهاجري لنعيمان البديري : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ،
فقال : حتى تجي ، الأصحاب ، فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً لي ؟
قالوا : نعم ، قال : إنه عبده كلام وهو فائل لكم : إنني حرّ ، فإن سمعتم مقالته تفسدوا
عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص ، ثم جاؤا فوضعوا في عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا
يستهزئ بكم وإنني حرّ ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم و
خلصوه ، فضحك النبي ﷺ من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً ، فسمع محرمة بن نوفل و قد كفّ بصره يقول : ألا
رجل يقودني حتى أبول ؟ فأخذ نعيمان بيده ، فلمّا بلغ مؤخر المسجد قال : ها هنا قبل ،
فبال فصيح به ، فقال : من قادي ؟ قيل : نعيمان ، قال : الله ^(١) عليّ أن أضربه بعصاي
هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأثنى به
عثمان وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه ، فقال الناس :
أمير المؤمنين ، فقال : من قادي ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عايشة في
يومها ، وقال : خذوها ، فتوهّم النبي ﷺ أنه أهداها له ، ومرّ نعيمان والأعرابي على
الباب ، فلمّا طال قعوده قال : يا هؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها ، فعلم رسول الله
صلى الله عليه وآله القصة فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال :
رأيت رسول الله ﷺ يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابي معه العكة ، فضحك النبي ﷺ

(١) في المصدر : لله على . وهو الصواب .

ولم يظهر له نكراً (١) .

بيان : قال الجزري : فيه إنبته قال لأبي عمير أخي أنس : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

وقال : في حديث أنجشته ، في رواية البراء ابن مالك : رويدك رفقا بالقوارير ، أراد النساء ، شبههن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد القرائض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداؤهم ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي المثل : الغناء رقية الزنا ، وقيل : إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فأزعجت الراكب وأتعبته ، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، وقال : أم حنين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن ، إذا مشت تطأطأ رأسها كثيراً ، وترفعه لعظم بطنها ، فهي تقع على رأسها وتقوم ، ومنه الحديث إنه رأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال : أم حنين ، تشبهاً لها بها ، وهذا من مزاحه عليه السلام .

وقال : فيه إنه عليه السلام كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول : حزقة حزقة ترق عين بقعة ، فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ، الحزقة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكره هاله على سبيل المداعبة والتأنيس له ، وترق بمعنى اصعد ، وعين بقعة كناية عن صغر العين ، وحزقة مرفوع على خبر مبتداء محذوف ، تقديره أنت حزقة ، وحزقة الثاني . كذلك ، أو أنه خبر مكرر ، ومن لم ينون حزقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ ، كقولهم : أطرق كرى (٢) ، لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بضمين جمع العجوزة ، والجرد جمع الأجرد وهو الذي لا شعر عليه ، والمرد جمع الأمرد ، والفضم : الأكل بأطراف الأسنان .

قال الجزري : فيه أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك ؟ فقال : أدعو بكذا وكذا ، وأسأل ربي الجنة ، وأتموذه من النار ، وأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسبها ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) الكرى : الكثرى . المكارى .

فقال ﷺ : حولهما ندندن ، الدندنة : أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نعمته ولا يفهم ، والضمير في حولهما للجنة والنار ، أي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى .
والعكة بالضم : وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن .
٢ - مكة : روي أن رسول الله ﷺ يقول : إني لأمزح ولا أقول : إلا حقاً .
وعن ابن عباس : إن رجلاً سأله أكان النبي ﷺ يمزح ؟ فقال : كان النبي ﷺ يمزح .

وعن حسن ^(١) بن علي الغمام قال : سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله ﷺ ، فقال : إذا كان غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غص طرفه ، جلّ ضحكك التبسم ، يقتصر عن مثل حبة الغمام ^(٢) .

عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ تبسم حتى بدت نواجذه .
عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث بحديث تبسم في حديثه .
عن يونس الشيباني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليلاً ، قال : فلا تفعلوا ^(٣) ، فإن المداعبة من حسن الخلق ، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره ^(٤) .

٣ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : بصر رسول الله ﷺ امرأة عجوزاً درداء ^(٥) ، فقال : أما إنه لا يدخل الجنة عجوز درداء ، فبكت ، فقال ﷺ لها : ما يبكيك ؟ فقالت : يا رسول الله إني درداء ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : لا تدخلين الجنة على حالك ^(٦) .

(١) في المصدر : الحسن .

(٢) تقدمت معاني بعض ألفاظه .

(٣) في المصدر : هلا تفعلوا .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٠ و ٢١ .

(٥) درداء : التي ذهبت أسنانه .

(٦) نوادر الراوندي : ١٠ .

٤ - و بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امرأة رمضاء العينين ^(١) ، فقال أما إنه لا تدخل الجنة رمضاء العينين ، فبكت وقالت : يا رسول الله وإني لفي النار ؟ فقال : لا ، ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى ^(٢) .
أقول : سيأتي عدد حججه و عمره صلى الله عليه وآله في باب حجة الوداع .

﴿باب ١١﴾

﴿ فضائله و خصائصه صلى الله عليه وآله و ما امتن الله به على عباده ﴾
الآيات : البقرة (٢) : إنا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً و لا تسأل عن أصحاب الجحيم ١١٩ .
آل عمران (٣) : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و الله ولي المؤمنين ٦٨ .
الاعراف (٧) : فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ .

وقال تعالى : قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما امتنني السوء إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يؤمنون ١٨٨ .
الأنفال (٨) : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض يخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم و أيديكم بنصره و رزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ٢٦ .
وقال تعالى : و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون ٣٣ .
التوبة (٩) : و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم .
إلى قوله : و الله و رسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين * ألم يعلموا أنه من

(١) رمضت عينه : سال منها الرمس . و الرمس : وسخ أبيض في جري الدمع من العين .

(٢) نوادر الراوندي : ١٠ .

يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦١-٦٣ .
 وقال تعالى : لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم
 بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم * فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
 العظيم ١٢٨ و ١٢٩ .

هود (١١) : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتاب موسى
 إماماً ورحمةً أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلانك في مربة
 منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ١٧ .

الحجر (١٥) لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٧٢ .

الاسرى (١٢) : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون .

إلى قوله تعالى : وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ٥٩ .

وقال تعالى : ومن الليل قمته فجدبه ناقلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً *

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً *

وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٧٩-٨١ .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ١٠٥ .

الانبيا (٢١) : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧ .

الأحزاب (٣٣) : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولوا

الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .

وقال تعالى : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان

الله بكل شيء عليماً ٤٠ .

وقال تعالى : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله

بأذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و ٤٦ .

سبا (٣٤) : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس

لا يعلمون ٢٨ .

الفتح (٤٨) : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

و كفى بالله شهيداً * محمد رسول الله ٢٨ و ٢٩ .

النجم ٥٣ : والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذمرة فاستوى ١-٦ .

الحشر ٥٩ : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ٧ .

الجمعة ٦٢ : هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢-٤ .

الطلاق ٦٥ : الذين ^(١) آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠-١١ .

الكوثر ١٠٨ : إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبر ١-٣ .

تفسير : « ولا تسأل عن أصحاب الجحيم » فيه تسلية للرسول بأنه ليس عليه إجبارهم على القبول ، وليس عليه إلا البلاغ ، وإنه لا يؤاخذ بذنبيهم « إن أولى الناس بإبراهيم ، أي أخصهم به ، وأقربهم منه ، أو أحقهم بنصرته بالحجة أو بالمعونة » للذين اتبعوه « من أمته » وهذا النبي والذين آمنوا ، لموافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على الأصالة ، أو يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق « والله ولي المؤمنين » ينصرهم و يجازيهم الحسنى لإيمانهم « و كلماته » أي ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه و وحيه ، وسيأتي في الأخبار أن الأئمة عليهم السلام كلمات ^(٢) الله « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا » أي جلب نفع ولا دفع ضرر ، وهو إظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم

(١) أول الآية : أعدائه لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا .

(٢) إرادة هذا المعنى في هذه الآية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر ، ضرورة أن المعنى يصير : فأمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وبالائمة ، وهو كما ترى غير صحيح ، لا يساعده ظهور ، ولا بواقفه الاعتبار ، نعم هذا المعنى الوارد في الاخبار صحيح في محله ومورده لافي أمثال تلك الآية ، وسبوا فيك تلك الاخبار في كتاب الامامة .

بالغيوب من قبل نفسه « إلا ما شاء الله » من ذلك فيلهمني إيتاء و يوفقني له « ولو كنت أعلم الغيب » أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمسني سوء ، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع و دفع المضار ، ولكنني لما كنت أعلمه بالوحي لأجزم أنني راض بقضائه تعالى ، ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه علي من المصائب بقضائه تعالى ، فلإننا في ما سيأتي أنهم عليه السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال : « واذكروا » الخطاب للمهاجرين أو للعرب « إذ أنتم قليل مستضعفون » في أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب ، كانوا أذلاء في أيدي الروم « تخافون أن يتخطفكم الناس » التخطف : الأخذ بسرعة ، والناس : كفار قريش أو من عداهم ، فإنهم كانوا جميعاً معادين مصادين لهم « فأولكم » إلى المدينة ، أو جعل لكم ماوى يتحصنون به عن أعاديكم « وأيدكم بنصره » على الكفار ، أو بمظاهرة الأنصار ، أو بإمداد الملائكة يوم بدر « ورزقكم من الطيبات » يعني الغنائم أحلها لكم ، ولم يحلها لأحد قبلكم ، أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمة اللذيذة « لعلمكم تشكرون » هذه النعم « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أي ما كان الله يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك ، ويحتمل الأعم ، كما سيأتي في الأخبار أنه عليه السلام و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » المراد باستغفارهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا ، فلما خرجوا أذن الله في فتح مكة ، أو الأعم بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأزمان « من يحادد الله » المحادة : المشاققة والمخالفة .

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال الطبرسي رحمه الله : القراءة المشهورة « من أنفسكم » بضم الفاء ، وقرأ ابن عباس وابن عيسى وابن محيصن والزهري « من أنفسكم بفتح الفاء ، وقيل : إنهما قراءة فاطمة عليها السلام (١) ، أي من أشرافكم ومن خياركم ، وعلى

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التي ألقاها على أبي بكر و جماعة من الصحابة بعد نوت أبيها صلى الله عليه وآله . وفيها تلك الآية .

المشهور أي من جنسكم ، قيل : ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ﷺ وله فيهم نسب ، وقيل : معناه أنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام «عزيز عليه ما عنتم» أي شديد عليه عنتمكم وما يلحقكم من الضر بترك الإيمان «حريص عليكم» أي على من لم يؤمن أن يؤمن «بالمؤمنين رؤوف رحيم» الرأفة : شدة الرحمة . قال الطبرسي قيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، أورؤوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، أورؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وقال بعض السلف : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبي ﷺ ، فإنه قال : «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وقال : «إن الله (١) بالناس لرؤوف رحيم (٢)» .

«فإن تولوا» عنك وأعرضوا عن قبول قولك والإقرار بنبوتك «فقل حسبي الله»

أي الله كافي .

قوله تعالى : «أفمن كان على بينة من ربه» المراد به النبي ﷺ ، والبينة القرآن ، أو الأعم منه ومن المعجزات والبراهين ، أو المؤمنون ، والبينة : الحججة «ويتلوه شاهد منه» أي ويتبعه من يشهد بصحته منه ، فقيل : هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي ﷺ ، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنه أمير المؤمنين عليه السلام ، وذهب إليه كثير من مفسري الخاصة والعامة ، وقيل : هو ملك يسدده ويحفظه ، وقيل : هو القرآن على الاحتمال الأخير «ومن قبله» أي قبل القرآن أو محمد ﷺ «كتاب موسى» يشهد له «إماماً» يؤتم به في أمور الدين «ورحمة» أي نعمة من الله على عباده «أولئك يؤمنون به» أي النبي والشاهد ، أو الشاهد باعتبار الجنس ، فإنه يشمل الأئمة عليهم السلام ، أو المؤمنون يؤمنون بالنبي ، أو القرآن «ومن يكفر به من الأحزاب» أي من مشركي العرب وفرق الكفار «فالنار موعده» مصيره ومستقره «فلا تملك في مرية» أي في شك «منه» أي من القرآن ، أو الموعد ، والخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به الأمة أوعام .

قوله تعالى : «لعمرك» قال الطبرسي رحمه الله : أي وحياتك يا محمد ، ومدة بقائك (٣) ،

(١) البقرة : ١٤٣ ، والحج : ٦٥ .

(٢) مجمع البيان ١٥ : ٨٦ و٨٥ .

(٣) في المصدر : ومدة بقائك حيا .

قال ابن عباس : ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا براً نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلا بحياته (١) .

قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » أي التي اقترحتها فريش : من قلب الصفا ذهباً ، وإحياء الموتى وغير ذلك « إلا أن كذب بها الأولون » من الأمم السابقة فعدوا به عذاب الاستيصال ، إذعادة الله تعالى في الأمم أن من اقترح منهم آية فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال ، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركة النبي صلى الله عليه وآله « وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً » أي لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له ، فإن لم يخافوا وقع عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد القرآن و المعجزات الواقعة ، فإنها تخويف وإنذار بعذاب الآخرة .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم ريسدي

« ومن الليل فتهجد به » قال الطبرسي رحمه الله : خطاب للنبي صلى الله عليه وآله ، أي فصل بالقرآن ، ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين ، وقال بعضهم : ما يتقلب به في كل الليل يسمى تهجداً ، و التهجد : الذي يلتمى الهجود أي النوم عن نفسه ، كما يقال : المتخرج والمتائم « نافلة لك » أي زيادة لك على الفرائض ، لأن صلاة الليل كانت فريضة على النبي ﷺ و فضيلة لغيره ، وقيل : كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية ، وقيل : إن معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك (٢) ، وقيل : نافلة لك ولغيرك ، وإنما اختصه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » عسى من الله واجبة ، والمقام بمعنى البعث ، فهو مصدر من غير جنسه ، أي يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة ، أي يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة ، يشرف فيه

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : لأن كل إنسان يهاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفعه كفارة ، والنبي صلى الله

عليه وآله لا يحتاج الى كفارة .

(٣) في المصدر : إلى الاقتداء به ، والبعث على الاستئذان بستره .

على جميع الخلائق ، يسأل فيعطى ، ويشفع فيشفع ، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة ، وهو المقام الذي يشفع فيه للناس ، وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد ، فيوضع في كفه ، وتجتمع تحته الأنبياء والملائكة ، فيكون ﷺ أول شافع وأول مشفع «وقل» يا محمد «رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق» المدخل والمخرج مصدر الإدخال والإخراج ، فالتقدير أدخلني إدخال صدق ، وأخرجني إخراج صدق ، وفي معناه أقوال :

أحدها : أن المعنى أدخلني في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق ، وأخرجني منه سالماً إخراج صدق (١) .

وثانيها : أدخلني المدينة ، وأخرجني منها إلى مكة للفتح .
وثالثها : أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر ، أو خرج من أمر ، والمراد أدخلني في كل أمر مدخل صدق .

ورابعها : أدخلني القبر مدخل صدق ، وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق : ما حمد عاقبته في الدنيا والدين « واجعل لي من لدنا سلطاناً نصيراً » أي اجعل لي عزاً أمتنع به ممن يحاول صدّي عن إقامة فرائضك ، وقوة تنصرتي بها على من عاداني فيك ، وقيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة ، فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر ، وقيل : حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان ، وسمّاه نصيراً لأنه يقع به (٢) النصر على الأعداء فهو كالمعين « وقل جاء الحق » أي ظهر الحق وهو الإسلام والدين « وزهق » أي بطل « الباطل » وهو الشرك ، وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال : دخل النبي ﷺ مكة ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً ، فجعل يطعنها ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » أورده البخاري في الصحيح ، قال الكلبي : فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلاً

(١) في المصدر زيادة هي : أي أعنى على الوحي والرسالة .

(٢) في المصدر : تقع به .

(٣) في المصدر : فجعل الصنم .

أسحر من محمد « إن الباطل كان زهوقاً » أي مضمحللاً ذاهباً هالِكاً لا ثبات له (١) .
 وفي قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين » : أي نعمة عليهم ، قال ابن عباس :
 رحمةً للبرِّ والفاجر والمؤمن والكافر ، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ، ورحمة للكافر
 بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمسح ، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال
 لجبرئيل لما نزلت هذه الآية : هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، إني كنت
 أخشى عاقبة الأمر فأمّنت بكلماتي (٢) عليّ بقوله : « ذي قوة عند ذي العرش مكين (٣) » ،
 وقد قال ﷺ : « إنما أنا رحمة مهداة » وقيل : إن الوجه في أنه نعمة على الكافر أنه
 عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد ، كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل
 فإنه منعم عليه وإن لم يقبل (٤) .
 وفي قوله تعالى : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » : قيل : فيه أقوال :
 أحدها : أنه أحق بتدبيرهم ، وحكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب
 طاعته (٥) .

و ثانيها : أنه أولى بهم في الدعوة ، فإذا دعاهم النبي ﷺ إلى شيء ودعاهم
 أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦) .
 وثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض ، وروي أن النبي ﷺ
 لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم : نستأذن آباءنا وأمهاتنا ، فنزلت .
 وروي عن أبيّ وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من
 أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم » وكذلك هو في مصحف أبيّ ، وروى ذلك عن

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٣٤ و ٤٣٥ .

(٢) في المصدر : لما أننى الله .

(٣) التكويد : ٢٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٦٧ .

(٥) في المصدر : وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به ، لوجوب طاعته

التي هو مقرونة بطاعة الله تعالى .

(٦) وهذا قريب من الاول .

أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قال مجاهد : وكل نبي أب لأُمَّته ، ولذلك صار المؤمنون إخوة (١) .

وفي قوله تعالى : « ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم » : الذين لم يولد لهم ، وفي هذا بيان أنه ليس باب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢) ، فللهذا أشار إليهم فقال : « من رجالكم » وقد ولد له صلوات الله أولاد ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، والطيب ، والمطهر ، فكان أباهم ، وقد صح أنه قال للحسن عليه السلام : « إن أبنائي هذا سيد ، وقال أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام : « أبنائي هذان إمامان قاما أو قعدا » ، وقال صلوات الله : « إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم » وقيل : أراد بقوله : « رجالكم » البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحد من أبنائه رجلاً في ذلك الوقت فولكن رسول الله ، أي ولكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهال ، وقيل : إن الوجه في اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلوات الله وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ، ولمكان الأبوة ، بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة « وخاتم النبيين » أي وآخر النبيين ، ختمت النبوة به ، فشريعته باقية إلى يوم الدين (٣) .

وفي قوله تعالى : « إننا أرسلناك شاهداً » : على أُمَّتك فيما يفعلونه من طاعة و معصية وإيمان وكفر ، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة « ومبشراً » لمن أطاعني وأطاعتك بالجنة « ونذيراً » لمن عصاني وعصاك بالنار « وداعياً إلى الله » والإقرار بوحدانيته (٤) ، وامتثال أوامره ونواهيه « بإذنه » أي بعلمه وأمره « وسراجاً منيراً » يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج ، والمنير الذي يصدر النور من جهته إما بفعله ، وإما لأنه سبب له ، فالقمر منير ، والسراج منير بهذا المعنى ، والله منير السماوات والأرض ، وقيل : عنى بالسراج المنير القرآن ، والتقدير ذاسراج (٥) .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٨ .

(٢) في المصدر : فتحرم عليه زوجته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦١ و٣٦٢ .

(٤) في المصدر : أي وبشأنك داعياً إلى الله والإقرار بوحدانيته .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٦٣ .

وفي قوله تعالى : « إلاكافة للناس » أي عامة للناس كلهم : العرب والعجم وسائر الأمم ، ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : أعطيت خمسا ولا أقول فخرا : بعثت إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأحل لي المغنم ، ولم يحل لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة فادخرتها لأمتي يوم القيامة .

وقيل : معناه جامعا للناس بالإنذار والدعوة ، وقيل : كافا للناس ، أي مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد ، والهاء للمبالغة (١) .

وفي قوله تعالى : « بالهدى » : أي بالدليل الواضح ، أو بالقرآن « ودين الحق » أي الإسلام « ليظهره على الدين كله » أي ليظهر دين الإسلام بالحجج والبراهين على جميع الأديان ، وقيل : بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان ، وقيل : إن تمام ذلك عند خروج المهدي ﷺ ، فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام (٢) .

وفي قوله تعالى : « والنجم إذا هوى » فيه أقوال :

أحدها : أن الله أقسم بالقرآن إذا نزل نجوماً متفرقة على رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة ، فسمي القرآن نجماً لتفرقه في النزول (٣) .

وثانيها : أنه أراد به الثريا ، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر ، و العرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة .

و ثالثها : أن المراد به جماعة النجوم إذا هوت ، أي سقطت وغابت وخفيت عن الحس ، وأراد به الجنس .

ورابعها : أنه يعني به الرجوم من النجوم ، وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع ، وروى العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ (٤) نزل من السماء

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩١ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : والعرب تسمى التفريق تنجيما ، و الفرق منجما .

(٤) هكذا في المصدر ، وفيه سقط ، وفي المصدر : أنه قال : معده رسول الله صلى الله

عليه وآله .

السابعة ليلة المعراج ، ولما نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وطلب ابنته وتفل في وجهه ، وقال : كفرت بالنجم و برّب النجم ، فدعا عليه وقال : «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق ، وألقى الله عليه الرعب ، فقال لأصحابه : أئيموني بينكم ^(١) ، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس .

« ما ضلّ صاحبكم وما غوى » يعني النبي صلى الله عليه وآله ، أي ما عدل عن الحقّ وما فارق الهدى ، وما غوى فيما يؤدّ به إليكم ، ومعنى غوى ضلّ ، وإنّما أعاده تأكيداً ، وقيل : معناه ماخاب عن إصابة الرشد ، وقيل : ماخاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته « وما ينطق عن الهوى » أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع « إن هو إلا وحي يوحى » أي ما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلا وحي من الله يوحى إليه ، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله : « علمه شديد القوى » يعني جبرئيل ، أي القوي في نفسه وخلقته « ذومرّة » أي ذوقوّة وشدة في خلقه عن الكلبي ، قال : ومن قوّمته أنّه اقتلع فرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ، ثم قلبها ، ومن شدّته صيحه لقوم ثمود حتّى هلكوا ، وقيل : معناه ذوصحّة وخلق حسن ، وقيل : شديد القوى في ذات الله ، ذومرّة ، أي صحّة من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذومرّة ، أي ذومرور في الهواء ، ذهاباً ^(٢) وجائياً ونازلاً وصاعداً « فاستوى » جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى عهد عليه السلام ^(٣) .

وفي قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » أي ما أعطاكم الرسول من الفبي فخذوه وارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، فإنّه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر الله ، وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبيّاً من الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطى محمداً عليه السلام ، قال لسليمان عليه السلام : « فاعنن

(١) في المصدر : أئيموني بينكم ليلاً .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في الطبعة الحروفية و المصدر : ذاهباً .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٧٢ و ١٧٣ .

أو أمسك بغير حساب « وقال لرسول الله ﷺ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١).

وفي قوله تعالى : « هو الذي بعث في الأميين » يعني العرب ، و كانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ، ولم يبعث إليهم نبي ، وقيل : يعني أهل مكة ، لأن مكة تسمى أم القرى « رسولا منهم » يعني محمداً ﷺ ، نسبة نسبهم ، وهو من جنسهم ، ووجه النعمة في أنه جعل النبوة في أمي موافقة لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة ، ولأنه أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها ، و الكتب التي قرأها ، وأقرب إلى العلم بأن ما يخبرهم به من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلا بالوحي « يتلو عليهم آياته » أي يقرأ عليهم القرآن « ويزكيهم » أي ويطهرهم من الكفر و الذنوب ، و يدعوهم إلى ما يصيرون به أذكيا « و يعلمهم الكتاب والحكمة » الكتاب : القرآن ، والحكمة : الشرايع ، وقيل : إن الحكمة تعم الكتاب والسنة و كل ما أراه الله تعالى ، فإن الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبي ، أو يجتنب من أمور الدين والدنيا « وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلا في عدول عن الحق ، وذهاب عن الدين بين ظاهر « وآخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لما يلحقوا بهم » وهم كل من يعد الصحابة إلى يوم القيامة فإن الله سبحانه بعث النبي ﷺ إليهم ، وشرعته تلزمهم ، وإن لم يلحقوا بزمان الصحابة ، وقيل : هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية فقيل له : من هؤلاء ؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال : لو كان الدين (٢) في الثريا لئالته رجال من هؤلاء .

وعلى هذا فإنما قال : « منهم » لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم ، وقيل : إن قوله : « لما يلحقوا بهم » يعني في الفضل والسابقة ، فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ . أقول : تقدم حديث الشام وما بعناه و شرح له في ج ١٤ :

(٢) في المصدر : لو كان الإيمان .

الصحابة و خيله المؤمنين « وهو العزيز » الذي لا يغالب « الحكيم » في جميع أفعاله « ذلك فضل الله » يعني النبوة التي خص الله بها رسوله « يؤتیه » أي يعطيه « من يشاء » بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة ومحمّل أعباء (١) الرسالة « والله ذو الفضل العظيم » ذوالمن العظيم على خلقه يبعث محمد ﷺ (٢) .

وفي قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً » يعني القرآن ، وقيل : يعني الرسول ، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام « رسولاً » إما بدل من « ذكراً » فالرسول إما جبرئيل أو محمد صلى الله عليه وآله ، أو مفعول محذوف ، أي أرسل رسولاً ، فالرسول محمد ﷺ ، أو مفعول قوله : « ذكراً » أي أنزل إليكم أن ذكر رسولاً ، فالرسول يحتمل الوجهين ، ويجوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف ، أي ذا ذكر ، والظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم (٣) .

وفي قوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » : اختلفوا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنة ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وقيل : هو النبوة والكتاب ، وقيل : هو القرآن ، وقيل : هو كثرة الأشياخ والأتباع (٤) ، وقيل : هو كثرة النسل والذرية ، وقيل : هو الشفاعة ، روه عن الصادق عليه السلام ، واللفظ محتمل للكل (٥) ، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، ووعده الخير الكثير في الآخرة « فصل لربك وانحر » أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال : « فصل » صلاة العيد « وانحر »

(١) الأعباء جمع العبء ، الثقل والعمل .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٠ .

(٤) في المصدر : كثرة الأصحاب والأشياخ .

(٥) وإن كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله : إن شئت هو الإبر .

هديك ، وقيل : فصل لربك صلاة الغداة المفروضة بجمع ^(١) ، وانحر البدن بمنى ، وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك ، وتقول العرب : منازلنا تتناحر ، أي هذا ينحرف هذا ، أي يستقبله .

وعن علي عليه السلام معناه ارفع يديك إلى النحر في صلاتك .

وعن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : «فصل لربك وانحر» هو رفع يديك حذاء وجهك .

وروى عنه عليه السلام عبد الله بن سنان مثله .

وعن جميل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «فصل لربك وانحر» فقال : يديه هكذا ،

يعني استقبل يديه حذو وجهه ^(٢) القبلة في افتتاح الصلاة .

وعن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النحر ، فرفع يده إلى صدره

فقال : هكذا ، ثم رفعها فوق ذلك ، فقال : هكذا ، يعني استقبل يديه القبلة في افتتاح الصلاة ^(٣) .

« إن شائتك هو الأبر » معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير ، وهو العاص بن وائل ، وقيل : معناه أنه الأقل الأذل بانقطاعه عن كل خير ، وقيل : معناه أنه لا ولد له على الحقيقة ، وأن من ينتسب إليه ليس بولد له ، قال مجاهد : الأبر : الذي لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش : إن محمداً لا عقب له ، يموت فنستريح منه ، و يدرس ذكره ، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره ، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا ﷺ

(١) جمع بفتح فسكون : المزولفة . المشمر . سعى جمعا لاجتماع الناس به .

(٢) في المصدر : حذاء وجهه .

(٣) وروى الطبرسي ماضى معناه من طرق العامة قال : روى من مقاتل بن حيان ، عن الأصمغ ،

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة ، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبريل ما هذه التحيرة التي أمرني بها ربي ؟ قال : ليست بنعيرة ، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ، وإذا سجدت ، فانه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع ، فان لكل شي ، زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة .

وصحة نبوته : أحدها : أنه أخبر عما في نفوس أعدائه ، وما جرى على ألسنتهم ، ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره .

وثانيها : أنه قال : « أعطيناك الكوثر » فانظر كيف انتشر دينه ، وعلا أمره ، و كثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب ، ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال .

وثالثها : أن جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحدّيه ^(١) إيّاهم بذلك ، وحرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ، وهذا غاية الإعجاز .

و رابعها : أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه ، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم ، أو عقبهم ، فكان المخبر على ما أخبر به هذا ، وفي هذه السورة الوجيزة من تشا كل المقاطع للفواصل ، وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما هو أولى بهما لا يخفى على من عرف مجازى كلام العرب ^(٢) .

١ - لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحل لي المغنم ، ونصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلام ، وأعطيت الشفاعة ^(٣) .

بيان : قوله ﷺ : مسجداً ، أي مصلى بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلا في بيعهم وكنائسهم ، أو ما يصح السجود عليه ، والأول أشهر « وطهوراً » أي ما يتطهر به من الأحداث بالتميم ، ومن الأخبات لبعض الأشياء كباطن القدم والخف ، ومخرج النجو في الاستجاء بالأحجار والمدر ، والمغنم بالفتح : ما يصاب

(١) تحدى الرجل : باراه وغالبه . والبارات : المسابقة . والنبي صلى الله عليه وآله دعاهم

إلى الإتيان بمثل القرآن ، وأخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

من أموال المشركين في الحرب ، والمشهور أن حل المغنم من خصائصه وخصائص أمته صلى الله عليه وآله ، وأن الأمم المتقدمة منهم من لم يبيع لهم جهاد الكفار ، ومنهم من أبيع لهم لكن لم يبيع لهم الغنائم ، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها ، وأباحها الله لهذه الأمة . قوله : ونصرت بالرعب ، كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو وبينه وبينه مسيرة شهر ، وقيل : المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بالفاظ يسيرة ، وقيل : سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة .

٢- لمي : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي إسحاق^(١) ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه ، وهبط بي إلى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط ، لم يزل^(٢) الله عز وجل ينقلني من الأصاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة ، هاديًا مهديًا حتى أخذ الله بالنبوة عهدي ، وبالإسلام ميثاقي ، وبين كل شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرني ، ورفقا^(٣) بي إلى سمائه ، وشق لي أسماء من أسمائه^(٤) ، أممي الحمادون ، فذوالعرش^(٥) ، محمود ، وأنا محمد^(٦) .

٣- مع : التظان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ،

(١) يحتمل كونه أبا بصير الأسدي لرواية علي بن أبي حمزة عنه ، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه ، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم ، وأما لو ثبت ما قيل : من أنه يحيى بن أبي القاسم فكله (أبي) زائدة ، وصحيحه يحيى بن إسحاق .

(٢) ولم يزل الله خل .

(٣) هكذا في المصدر ، ورفق مثل يائي يكتب بالياء فالصحيح كما في المصدر : رفاي ، أي رفاي وصعدني .

(٤) من أسمائه العسني خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) وذو العرش خل .

(٦) أمالي الصدوق : ٣٢١ .

عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر مثله (١) .

ثم قال الصدوق : وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة .

٤ - لي : الطائفي ، عن الجلودي (٢) ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن الحسين بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما (٣) ثلثاً ، وذلك قوله عز وجل : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون (٤) ، وأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عز وجل : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٥) ، فأنا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل : « إنما يريد الله (٦) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٧) » .

٥ - فس : الحسن (٨) بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن

علوان ، عن علي بن الحسن العبدي (٩) ، عن أبي هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ،

(١) معاني الأخبار : ٢١ .

(٢) في المصدر : الجلودي قال : حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني .

وفي نسخة من المصدر : الحسين بن أبي الربيع .

(٣) في خيرها خل وهو الوجود في المصدر .

(٤) الواقعة : ٨ - ١٠ .

(٥) الحجرات : ١٣ .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٧٤ .

(٨) الحسين خل .

(٩) في المصدر : علي بن الحسين العبدي . أقول : في اسم أبيه خلاف .

عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ مثله مع زيادات (١) .

بيان : قوله ﷺ : ولا فخر ، أي أقوله معتداً بالنعمة لا فخراً واستكباراً .

٦-٦٠ ما : المفيد ، عن علي بن محمد بن رباح (٢) ، عن أبي علي الحسن بن محمد ، عن ابن محبوب عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ﷺ قال : إن أبأذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله ﷺ ، فقيل لهما إنه توجه إلى ناحية قبا ، فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتى ظننا أنه نائم ، فأهويبا ليقظاه فرفع رفع رأسه إليهما ، ثم قال : قد رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ، ولم أكن راقداً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه ، وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية ، وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي : نصرني بالرعب ، تسمع (٣) بي القوم ويبنوني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأجل لي المغنم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيتم من تربتها ، وأصلي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخرت مسألتني لشفاعة المؤمنين (٤) من أمتي يوم القيامة (٥) ، ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط

(١) تفسير القمي : ٦٦١ . أقول : وذكر فرات بن ابراهيم في تفسيره : ١٦٢ باسناده عن

محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان ، قال : حدثنا يونس بن علي الفطان . قال : حدثني ابراهيم بن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثني أبو هارون العبدى ، عن ربيعة السعدى ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله خلق الفلق قسرين قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وآلابة» فأنا أتقى ولد آدم وقبيلتي خير القبائل ، وأكرمها على الله ولا فخر .

(٢) في المصدر و بشارة المصطفى أخبرني أبو عبدالله محمد بن علي بن رباح القرشي اجازة

قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد . أقول : أما رباح فقد ضبط العلامة في الخلاصة بالياء الموحدة في علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح .

(٣) في المصدرين : يسمع .

(٤) في بشارة المصطفى : لشفاعة المذنبين .

(٥) في المصدرين : إلى يوم القيامة .

ما أعطاني نبياً قبلي ، فمسألتني بالغة إلى يوم القيامة ما نلقى الله لا يشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لوصيي ، محبباً لأهل بيتي (١) .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد مثله (٢) .

بيان : قوله ﷺ : بلسان قومه ، لعل المراد أن كل نبي من أولي العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم ، وإن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولي العزم من الأنبياء والأوصياء ، أو كان في زمانهم أيضاً يبعث نبي آخر إلى قوم بلسانهم ، فيبلغهم دين هذا النبي ﷺ ، وأما نبينا ﷺ فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه (٣) ، وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق ، وبلغهم رسالته .

قوله ﷺ : فمسألتني بالغة ، أي دعوتني وشفاعتني كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم ، فأدعوا لهم في الدنيا ، وأشفع لهم في الآخرة .

٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى (٤) ، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمي (٥) ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن العباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً ﷺ خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله

(١) مجالس ابن الشيخ : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٣ ، وفيه وأعطى علياً مفاتيح الكلام . وفيه : لا يشرك به شيئاً ،

فيرضى موالياً لوصيي محبباً لأهل بيتي .

(٣) أي بالعربية .

(٤) هكذا في النسخة ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف سعد ، عن عبدالله بن موسى ، كما يأتي

في الحديث ١٢ في طريق الصدوق .

(٥) العرزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة ، أو نسبة إلى عرزم : قوم كانوا بالبصرة ، كما حكى عن ابن دريد ، أو كما قال السعدي في الانساب : وظني أنه بطن من نزاره ، وجبانة عرزم الكوفة معروفة ، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم .

وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء^(١) والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأمي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني^(٢) به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت^(٣) ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ^(٤) فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إنني جعلت علياً وصيكَ ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، وأنا بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنني لم أطأ موطناً^(٥) إلا وقد كشف لعليّ عنه حتى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن

(١) في الفضائل : أبواب السماوات .

(٢) في الروضة : كلمني ربي ، وفي الفضائل : كلمني به ربي .

(٣) في الفضائل : قد انفتحت . وفي الروضة : فنظرت وإذا بالحجب قد انخرقت ، وأبواب السماء قد فتحت ، حتى نظرت .

(٤) في الروضة : إلى السماء .

(٥) في الروضة ، ما وطأت موضعاً إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه ، فمنذ ذلك

قال ابن عباس : يا رسول الله أحب أن توصيني بشي ، قال : يا ابن عباس اعلم أن الله عز وجل لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله إه .

أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ^(١) ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار ، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي منها ^(٢) علي من زعم أن الله ولداً ، يا ابن عباس لو أن الملائكة المقرئين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ^(٣) ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ^(٤) ، والذي بعثني بالحق ^(٥) ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي ، قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بمودته ، وإنه لأكبر عملي عندي ، قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا

(١) في المصدر : فإن جاء بولايته . وفي الفضائل : فمن مات على ولايته وفيه ، وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . وفي الروضة : فإن كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار ، وإن النار أشد بغضاً على مبغض علي ممن زعم أن الله ولداً .

(٢) في الفضائل : منهم .

(٣) في المصدر : علي بنض علي ، وفي الفضائل : علي بنض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار . وفي الروضة : لو أن الملائكة والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي عليه السلام لعذبهم الله في جهنم ، وما كانوا يفعلوا ، قلت : يا رسول الله وكيف يبغضونه ؟ قال : يا ابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، ويفضلون عليه غيره ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا نبى أكرم على الله مني ، ولا وصى أكرم على الله من وصيي علي ابن أبي طالب . هذا آخر الحديث في الروضة في رواية ابن مسعود وابن عباس ، وذكر بعده من ابن عباس قط .

(٤) في الفضائل : لمن هو أدون منه عليه .

(٥) في المصدر والفضائل : بعثني بالحق نبياً .

تكونن له ظهيراً^(١) ولا ولياً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه ، ثم قال : يا بن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا بن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ووال من والاه ، يا بن عباس احذر^(٢) أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك^(٣) في علي كفر بالله تعالى^(٤) .

قضى ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله^(٥) .

بيان : قوله ﷺ : ولن يفعلوا ، أي والرجال أنهم لا يفعلون ذلك أبداً ، قوله صلى الله عليه وآله : وإنه لا أكبر هملي أي أعد ولايته أكبر أعماله .

٨ - ب : ابن طريف^(٦) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى جعل^(٧) الناس نصفين ، فكننت في النصف الخيبر ، ثم قسم النصف الخيبر ثلاثة فكننت في ثلث الخيبر ، وما عرق في عرق سفاح قط ، وما عرق في إلا عرق نكاح ككناح الإسلام حتى آدم^(٨) .

توضيح : قوله ﷺ : ثم قسم النصف الخيبر ثلاثة ، المراد بنصف الخيبر أصحاب اليمين ، ولعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاراً مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقرّبين ، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء وغيرهم ،

(١) في المصدر والفضائل : ولا تكونن لهم ظهيراً .

(٢) في الفضائل : احذر من أن يدخلك .

(٣) في الروضة : فإن اليسر من الشك فيه كفر .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٦٤ - ٦٥ .

(٥) فضائل شاذان بن جبرئيل : ٥ - ٧ ، رواه عن ابن عباس قط ، الروضة : ١٥٦ ، وفيهما

اختلافات لفظية ذكرت بعضها .

(٦) الصحيح : ظريف بالمعجمة ، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم .

(٧) في المصدر : قسم . وفيه : الثلث الاخير .

(٨) قرب الإسناد : ٥٣ .

أو إلى أولي العزم وغيرهم ، وقال الفيروز آبادي : عرق في الأرض : ذهب ، وأعرق الشجر : اشتدت عروفه في الأرض .

٩ - ل : ابن بندار ، عن محمد بن جمهور الحمادي ، عن صالح بن محمد البغدادي ، عن سعيد بن سليمان ، ومحمد بن بكار ، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا : حدثنا الفرع بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قلت : يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك ، قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت أمي أنه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام (١) .

بيان : قوله : ما كان بدؤ أمرك ، أي ابتداء ظهوره ، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك (٢) » وبشارة عيسى عليه السلام قوله : « و مبعثاً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (٣) » .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين ، فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة ، فكانت خير الثلاثة ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشاً من العرب ، ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ، ثم اختارني من بني عبد المطلب (٤) .

١١ - ل : ابن بندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن يزيد (٥) ، عن سليمان التميمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : فضلت بأربع : جعلت (٦) لأمتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيما رجل من أمتي أراد الصلاة فلم يجد

(١) الغصال ١ : ٨٣ .

(٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) الصف : ٦ .

(٤) الغصال ١ : ١٩ و ٢٠ .

(٥) في المصدر في طبعه : من يزيد .

(٦) جعلت لي خل .

ماءً ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأحلت لأمتي الغنائم ، وأرسلت إلى الناس كافة^(١) .

بيان : ظاهره أن البعثة إلى الناس كافة من خصائصه ﷺ ، وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض أولي العزم أيضاً كانوا كذلك ، ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته ، على أن التفضيل بتلك الأمور لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم .

١٢ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبد الله بن هارون^(٢) ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، عن المعلى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله خمساً ، وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعل علياً وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطى علياً السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطى علياً الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ، ونظر إلى ما نظرت إليه ، ثم قال : يا ابن عباس خالف^(٣) من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً ، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا غير الله مابه من نعمة ، وشوة^(٤) خلقه قبل إدخاله النار ، يا ابن عباس لا تشك في علي^(٥) فإن الشك فيه كفر^(٥) يخرج عن الإيمان ، ويوجب الخلود في النار^(٦) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون المفتي ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي إلى قوله : إلى ما نظرت إليه^(٧) ، ثم قال : والحديث طويل^(٨) .

(١) النعمان ١ : ٩٤ .

(٢) هو عبد الله بن موسى بن هارون الاتي بعد ذلك .

(٣) في المصدر : يا ابن عباس من خالف علياً فلا تكونن ظهيراً ولا ولياً .

(٤) أي قبض خلقه .

(٥) المصدر خال عن كلمة : كفر .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١١٨ .

(٧) في النعمان : وفتح له أبواب السماوات والعجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه .

(٨) النعمان ١ : ١٤١ ، ثم قال : أخذنا موضع العجاجة ، وقد أخرجه بشامه في كتاب المعراج .

١٣ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا ، الخبر (١) .

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد معاً ، عن ابن عيسى و البرقي معاً ، عن محمد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود . عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب ، وأحل لي المفنم ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأعطيت الشفاعة (٢) .

١٥ - ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الزيات ، عن علي بن العباس ، عن أحمد بن منصور الرقادي (٣) ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمارة ، عن واثلة بن الأسقع (٤) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، و اصطفى كنانة من بني إسماعيل ، و اصطفى قريشاً من بني كنانة ، و اصطفى هاشماً من قريش ، و اصطفاني من هاشم (٥) .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران ، عن موسى بن أعين ، قال أبو الفضل : وحدثني نصر بن الجهم (٦) ، عن محمد

(١) الاتصال ١ : ١٠٧ ، وللعديت صدر و ذيل ترك المصنف ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما

(٢) الاتصال ١ : ١٤٠ و ١٤١ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر الرمادي وهو الصحيح ، قال ابن حجر في التقریب :

١٦ : أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لذهبه في الوقف في القرآن ، من العادية عشرة ، مات سنة خمس وستين (أي بعد المائةين) وله ثلاثون ثمانون .

(٤) هكذا في نسخة المصنف ، و في المصدر : واصله بن الاسقع ، و في كل منهما وهم و الصحيح ، واثلة بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التقریب و أسد الغابة وغيرهما ، وقد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٦) في المصدر : أبو القاسم المفيد بأردبيل .

ابن مسلم بن وارة^(١) عن محمد بن مسلم بن أعين^(٢) ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت لي الأرض^(٣) مسجداً ، ونصرت بالرعب ، وأحللت لي الغنائم ولم تحل لأحد - أوقال : لنبي - قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسأت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبو المفضل : هذا حديث حرّان ولم يحدث به في هذا الطريق إلا موسى بن جعفر^(٤) الحرّاني^(٥) .

أقول : الأبواب مشحونة بأخبار فضائله ﷺ ، وقد مرّ خبر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك .

١٧ - ها : ابن بدران^(٦) ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن الحسن بن عرفة ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟

(١) في المصدر : محمد بن مسلم بن زوارة ، وفيه وهم ، والصحيح ما في الصلب . والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة بفتح الراء المضعفة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر : محمد بن موسى بن أعين ، وهو الصحيح وهو محمد بن موسى بن أعين الجزري أبو يحيى الحرّاني ، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٧٩ : ٤٧٩ أنه يروي عن أبيه ، وفي ابن وارة المذكور في ٤٥١ أنه يروي عن محمد بن موسى بن أعين الجزري . وسيأتي في ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك .

(٣) في المصدر : طهوراً ومسجداً .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في المصدر : موسى بن أعين الحرّاني .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٣٠٩ .

(٦) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : ابن بدران ولعله الصحيح ، وسماه الطوسي في الإمالي ٢٥١ : أبا الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن بدران المعدل . أقول : ولعل كلمة (ابن) قبل علي زيادة من النساخ .

فأقول : أنا محمد ، فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك (١) .

١٨ - شي : عن زرارة ومهران ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : «إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده ، فجمع له كل وحي .

بيان : في القرآن : «إنا أوحينا إليك كما أوحينا (٢) ، ولعل في قرائتهم عليهم السلام كان هكذا ، أو نقل للآية بالمعنى (٣) ، والغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل ، فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه عليه السلام .

١٩ - جا : المرافي ، عن عبد الكريم بن محمد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار (٤) ، عن واثلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم (٥) .

٢٠ - ن : بالإسناد (٦) إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا خاتم النبيين ، وعلي خاتم الوصيين (٧) .

٢١ - ن : بالإسناد الثلاثة (٨) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : أنا سيد ولد آدم ولا فخر (٩) .

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٥٢ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) أو وقع التصحيف من نسخ تفسير العياشي ، ولعله أنسب لنا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرأ على ما هو الموجود في المصحف الشريف في رواية أخرى وأيضاً لو كانت له قراءة غير ما هو المشهور لنقلت لنا .

(٤) المرافي هو أبو الحسن علي بن خالد المرافي ، وعبد الكريم وصفه في المصدر بالجلي ، ومصعب وصفه بالقرقيستاني ، وشداد هو ابن عبد الله القرشي أبو صار الدمشقي .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٦ ، وفيه سقط .

(٦) اسناد دارم المذكور في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٣ .

(٨) الاسانيد الثلاثة المذكورة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥١ .

(٩) عيون أخبار الرضا : ٢٠٢ .

٢٢- ما : أبو عمرو عبدالواحد بن محمد بن مهدي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمه طاهر ، عن الحسن بن عمار ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، و أنا أول من تشق الأرض عنه ولا فخر ، و أنا أول شافع وأول مشفع (١) .

٢٣ - شي : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (٢) ، حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣) .
بيان : إنم لم يعد ﷺ إلى هذا القول لقوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .

٢٤ - ل : إسماعيل بن منصور الفصاري ، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالله العلوي (٤) ، عن سليمان بن عبدالله الدمشقي ، عن أحمد بن أبان ، عن عبدالعزیز بن محمد ، عن موسى ابن عبيدة ، عن عبدالله بن دينار ، عن أم هاني بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله ﷺ : أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي ، وأنزل الفرقان علي ، وفتح الكعبة على يدي ، وفضلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، و حرّم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وحرّمها على أممهم حتى تدخلها أممتي . وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى النفع في الصور ، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (٦) .

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧٠ .

(٢) الإنعام : ١٥٠ .

(٣) أخرجه البحراي أيضا في تفسير البرهان ٤ ، ١٩٥ . وأخرج أيضا حديث زوادة وحران

في ج ١٦ : ٤٢٧ .

(٤) في المصدر : عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) في المصدر : ابن موسى بن عبيدة ، وهو مصحف ، والرجل هو موسى بن عبيدة بن شيط

الربدي أبو العزيز المدني ، ضعفه ابن حجر في التقریب : ١٣٠ لا سيما في عبدالله بن دينار ،

توفي في ١٥٣ . أقول : في تضعيفه نظر .

(٦) الخصال ٢ : ٤٢ .

٢٥ - ج : عن ابن عباس قال : خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود ، قالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه و نكذب به ، فإنه يقول : أنا رسول الله رب العالمين ^(١) ، فكيف يكون رسولاً و آدم خير منه ، ونوح خير منه ؟ وذكروا الأنبياء عليهم السلام ، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن سلام : التوراة بيني وبينكم ، فرضيت اليهود بالتوراة ، فقالت اليهود : آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه ، فقال النبي ﷺ آدم النبي ﷺ ، وقد أعطيت أنا أفضل مما أُعطي آدم ، فقالت اليهود : وما ذاك ؟ قال : إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ^(٢) ، ولم يقل آدم رسول الله ، ولو أء الحمد بيدي يوم القيامة ، و ليس بيد آدم ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، قال : هذه واحدة ، قالت اليهود : موسى خير منك ، قال النبي ﷺ ولم ؟ قالوا : لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ، ولم يكلمك بشيء ، فقال النبي ﷺ : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : قوله عز وجل : سبحان الذي أسمى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ^(٣) ، وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، حتى تعلقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم ، ورأيت بقلبي ، وما رأيت بعيني ، فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، فقال رسول الله ﷺ : هذا إثنان ، قالوا : نوح خير منك ^(٤) ، قال النبي ﷺ : ولم ذلك ؟ قالوا : لأنه ركب في السفينة ^(٥) فنجرت على الجودي ، قال النبي ﷺ : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : إن الله عز وجل أعطاني

(١) في المصدر : رسول رب العالمين .

(٢) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .

(٣) الإسراء : ١٠ .

(٤) في المصدر : هذه اثنان ، قالوا : نوح أفضل منك .

(٥) في المصدر : ركب السفينة .

نهرًا في السماء مجراه من تحت العرش ، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ،
 حشيشها الزعفران ، ورضاضها ^(١) الدر والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذاك خير لي
 ولأمتي ، وذلك قوله تعالى : «إنا أعطيناك الكوثر ^(٢)» قالوا : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب
 في التوراة ، هذا خير من ذلك ، قال النبي ﷺ : هذه ثلاثة ، قالوا : إبراهيم خير منك ،
 قال : ولم ذلك ؟ قالوا : لأن الله اتخذته خليلاً ، قال النبي ﷺ : إن كان إبراهيم خليله
 فأنا حبيبه محمد ، قالوا : ولم سميت محمدًا ؟ قال : سماني الله محمدًا ، وشق اسمي من اسمه ،
 هو المحمود وأنا محمد ، وأمتي الحامدون ^(٣) ، قالت اليهود : صدقت يا محمد هذا خير من ذلك ،
 قال ﷺ : هذه أربعة ، قالت اليهود : عيسى خير منك ، قال ﷺ : ولم ذلك ؟ قالوا : لأن
 عيسى بن مريم ﷺ كان ذات يوم بعثه بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله
 عز وجل جبرئيل أن يضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقاهم في النار ، فضرب
 بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبي ﷺ : أنا أعطيت أفضل من ذلك ، قالوا :
 وما هو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع ، فلما وردت
 المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة ، وفي الجفنة جدي مشوي ، وفي كمها
 شي من سكر ، فقالت : الحمد لله الذي منحك السلامة ، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء ،
 وإنني قد كنت نذرت لله نذرًا إن أقبلت سالمًا غانمًا من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي و
 لأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله ، قال النبي ﷺ : فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت
 بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي ، فاستوى على أربع قوائم ، وقال : يا محمد لا
 تأكلني فإنني مسموم ، قالوا : صدقت يا محمد هذا خير من ذلك ، قال النبي ﷺ : هذه
 خمسة ، قالوا : بقيت واحدة ، ثم تقوم من عندك ، قال : هاتوا ، قالوا : سليمان خير منك
 قال : ولم ذلك ؟ قالوا : لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن ^(٤) والرياح

(١) الرضاض : ماصف ودق من الحمى .

(٢) الكوثر : ١ .

(٣) وامتى الحامدون على كل حال .

(٤) زاد في المصدر : والطير .

و السباع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فقد سخر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي ذابئة من دواب الجنة ، وجهها مثل وجه آدمي ، وحوافرهما مثل حوافر الخيل ، وذنبيهما مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، وركابه من درة بيضاء ، مزومة بسبعين ألف زمام^(١) من ذهب ، عليه جناحان مكدلان بالدر والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله ، قالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذلك يا محمد ، شهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ثم وصفهم الله فقللهم فقال : « وما آمن معه إلا قليل » ، ولقد تبعني في سني القليلة^(٢) ما لم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنه ، وإن في الجنة عشرين ومائة ألف صف ، أممي منها ثمانون صفاً^(٣) ، وإن الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم ، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ما حرّموا ، وبتحريم بعض ما حللوا^(٤) من ذلك ، إن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله قال : لمن اعتدى منهم^(٥) : « كونوا فردة خاسئين^(٦) ، فكانوا ، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالاً ، قال الله عز وجل : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم^(٧) ، وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لاتأكلونها ، ثم إن الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً^(٨) » ، ثم وصفني الله تعالى بالرفقة والرحمة ، وذكر

(١) في المصدر : بألف زمام .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : ولقد تبعني في سني القليلة وعمرى البير .

(٣) ألف صف خل صح ، أقول : في المصدر : « وإن في الجنة عشرين ومائة صف ، أممي منها

ثمانون صفاً ، وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات .

(٤) في المصدر : ما أحلوا .

(٥) في المصدر : حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا فردة

خاسئين .

(٦) البقرة : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٩٦ .

(٨) الأحزاب : ٥٦ .

في كتابه : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ » (١) ، فأنزل الله (٢) عز وجل « أن لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة ، وما كان ذلك لنبي قط » ، قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة » (٣) ، ثم وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته (٤) .

٢٦ - سن : أبو إسحاق الثقفي ، عن محمد بن مروان ، عن أبان بن عثمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً شرائع فوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليه السلام : التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد و الفطرة الحنيفة (٥) السمحة ، لا رهبانية ولا سياحة (٦) ، أحل فيها الطيبات ، وحرم فيها الخبيثات ، ووضع عنهم

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) في المصدر : وأنزل الله .

(٣) المجادلة : ١٢ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨ و ٢٩ ، وفيه : بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته ، و أخرجه المصنف أيضاً في كتاب الاحتجاجات . راجع ٦ : ٢٩٨ - ٢٩٢ . وذكرها وجهاً لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدي .

(٥) والحنفية خل ، وهو الوجود في المصدر . والسعة : السهولة .

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغارة للتعبد و السياحة في الأمصار وهي التمثل عن المشاغل و عدم الدخول فيها بهم المجتمع من الصناعات و التجارات ما شاعت في النصارى ، وكانت بدعة ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه ، ثم انتشرت منهم في البلاد و المذاهب حتى جاء الإسلام ، فرأى أنها جريمة تضر بالمجتمع ، و تهدم أساس الحضارة ، و تبطل حقوق الانسانية ، و نواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظاً لنواميس الاجتماع ، و ابقاء للنوع الانساني ، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة ، و انقض أركانها فقال : « لا رهبانية ولا سياحة » و وضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا و الآخرة ، و شرع قوانين يفوزها من في الدارين جميعاً ، فلم يكن حثه على الصلاة مثلاً أكثر من حثه على التجارة و الزراعة و النكاح ، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به ، و كان يصف نفسه بذي العيدين إجازاً إلى ذلك ، هذا ما جاء به نبي الإسلام نبي الرحمة و الحكمة ، و أما السلون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذه النواميس الإسلامية و قوانينها و تعليم بيهم فكيف أثر فيهم ما كان فيهم يعذرهم عنه ؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة ؟ و من أين اعدوا من هذا الداء الزمن و السم الناقع ؟ فأصبحوا مستضعفين في الأرض ، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الأمم ، سبعاك اللهم ماجزيتنا لإيسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك ، نسيناك فأنسيتنا أنفسنا ، و ما تجازى إلا الكفور ..

إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فمرف فضله بذلك ، ثم افترض عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والحلال والحرام ، و الموارد والمحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وفضله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة والمفصل^(١) ، وأحل له المغنم والفيء ، ونصره بالرعب ، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود ، والجن والإنس ، وأعطاه الجزية ، وأسر المشركين وفداهم ، ثم كلف ما لم يكلف أحد^(٢) من الأنبياء ، أتزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، وقيل له : «قاتل^(٣) في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك^(٤)» .

كما : علي ، عن أبيه ، عن البرنطي ، والعدة عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن مروان جميعاً ، عن أبان بن عثمان مثله^(٥) .

بيان : الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين ، وقوله : التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد بيان لها ، والفطرة الحنيفة معطوف على الشرائع ، وإنما خصت بالذكر ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه وآله وبينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة ، ويحتمل أن يكون المراد بها الأصول وأصول الفروع المشتركة ، وإن اختلفت في الخصوصيات والكيفيات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله ﷺ : وزاده بياناً للشرائع ، ويشكل بالارهبانية والسياسة إذ المشهور أن

(١) قال الطبري في مجمع البحرين : في الحديث فصلت بالمفصل ، قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور ، وقيل : لقصر سورة ، واختلف في أوله ، فقيل : من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سورة الفتح ، وعن النووي مفصل القرآن من محمد ، و فسأره من الضحى إلى آخره ، ومطلولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى ، وفي الخبر : المفصل ثمان وستون سورة .

(٢) أحدأ غل أقول : وفي المصدر : ثم كلفه ما لم يكلف أحداً من الأنبياء .

(٣) النساء : ٨٤ ، فيه ، فقاتل .

(٤) العاصم : ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) الاصول : ٢ : ١٧ .

عدمهما من خصائصه ﷺ ، إلا أن يقال : المراد عدم الوجوب ، وهو مشترك ، أو يقال : إنهما لم يكونا في شريعة عيسى ﷺ أيضاً ، بل كانتا من مبتدعات أمته ، كما يؤمى إليه قوله تعالى : « ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ^(١) » أو يقال : ذكر هذا من خصائصه ﷺ بين الكلام لبيان الفرق ، وأما الجهاد فيمكن أن يكون واجباً على عيسى ﷺ بشرط لم يتحقق ، فلذا لم يجاهد ، والأول أظهر ، وإن كان قوله : وزاده وفضله بالأخير أوفق ، والإصر بالكسر : الذنب ، والثقل ، والمراد بالإصر و الأغلال التكليف الشاقفة التي كانت على الأمم السالفة ، و خواتيم سورة البقرة من قوله تعالى : « آمن الرسول ^(٢) » إلى آخر السورة ، والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن .

٢٧ - قب : فارق نبينا ﷺ جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منها في باب النبوة ، قوله : « وخاتم النبيين » ^(٣) وقوله : « أعطيت جوامع الكلم » ، وقوله : « أرسلت إلى الخلق كافة » وبقاء دولته : « ليظهره على الدين كله » ^(٤) ، والعجز عن الإتيان بمثل كتابه : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن ^(٥) » وكان ممنوعاً من الشعر وروايته : « وما علمناه الشعر ^(٦) » وتسهيل شريعته : « ما جعل عليكم في الدين من حرج ^(٧) » ، وإضعاف ثواب الطاعة : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٨) » ورفع العذاب : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ^(٩) » ، وفرض محبة أهل بيته : « قل لا أسئلكم عليه أجراً ^(١٠) » ، وفي باب أمته : « كنتم خيراًمة ^(١١) * هو سماًكم المسلمين ^(١٢) * إنما المؤمنون ^(١٣) * الذين اصطفينا من عبادنا ^(١٤) * هو اجتبناكم الله ^(١٥) * ولي الذين آمنوا ^(١٦) * هو الذي يصلي عليكم ^(١٧) *

(٢) البقرة : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(١) الحديد : ٢٧

(٣) الاحزاب : ٤٠ .

(٤) التوبة : ٣٤ . والفتح : ٢٨ . والمف : ٩ .

(٦) يس : ٦٩ .

(٥) الاسراء : ٨٨ .

(٨) الانعام : ١٦٠ .

(٧) الحج : ٧٨ .

(١٠) الثوري : ٢٣ .

(٩) الانفال : ٣٤ .

(١٢) الحج : ٧٨ .

(١١) آل عمران : ١١٠ .

(١٤) ناطر : ٣٢ .

(١٣) الانفال : ٢ . والنور : ٦٢ .

(١٦) البقرة : ٢٥٥ .

(١٥) الحج : ٧٨ .

(١٧) الاحزاب : ٤٣ .

ويستغفرون للذين آمنوا^(١)، يعني الملائكة، وإفشاء السلام «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا^(٢)»، وفي باب الطهارة كمال الوضوء، والتيمم، والاستنجاء بالحجارة، وإن الماء مزيل للنجاسات، وأن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير، وقوله: جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً، وكان ينام ثم يصلي ويقول: «تنام عيني ولانام قلبي»، ويقال: فرض عليه السواك، وهو قد سنه لنا.

وفي باب الصلاة: الأذان والإقامة، والجمعة، والجماعة، والر كوع، والسجدتين، والتشهد، والسلام، وصلاة الليل، والوتر، وصلاة الكسوفين، والاستسقاء، وصلوة العشاء الآخرة.

وفي باب الزكاة: حرم عليه الزكاة والصدقة، وهدية الكافر، وأحل له الخمس والأفقال والغنيمة، وجعل زكاة المال ربع الخمس، لاربع المال.
وفي باب الصيام: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن^(٣)»، وليلة القدر، والعيدين، وتحليل الطعام والشراب، واللمس ليال الصيام إلى وقت الصبح، وحرم صوم الوصال، وقالوا: أبيض له الوصال في الصوم، وكتب عليه الأضحية وسنها لنا، وكذلك الفطرة على وجه.

وفي باب الحج يقال: أحل له دخول مكة بغير إحرام، وعقد النكاح وهو محرم، وفي باب الجهاد «يمدكم ربكم^(٤)»، وقوله «نصرت بالرعب»، وأحللت لي الغنائم، وكان إذا لبس لامته^(٥) لم ينزعها حتى يقاتل، ولا يرجع إذا خرج، ولا ينهزم إذا لقي العدو، وإن كثروا عليه، وإته أفرس العالمين، وخص بالحمى.

وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذميّات، والإمساك بمن كرهت نكاحه، وحرم أزواجه على الخلق، وخص بإسقاط المهر، والعقد بلفظ الهبة، والعدد ما شاء بعد

(١) غافر: ٧١ .

(٢) الانعام: ٥٤ .

(٣) البقرة: ١٨٥ .

(٤) آل عمران: ١٢٥ .

(٥) اللامة: الدرع .

التخيير ، والعزل عمن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته ، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعف لها العذاب .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : « لا تحل لك النساء من بعد ^(١) » يعني قوله : « حرمت عليكم أمهاتكم ^(٢) » الآية .

وفي باب الأحكام : تخفيف الأمر على أمته ، والقربان بغير الفضيحة ، و تيسير التوبة بغير القتل ، وستر المعصية على المذنب ، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه ، والتخيير بين القصاص والدية والعفو ، والفرق بين الخطأ والعمد ، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو ، وتحليل مجالسة الحائض ، والإنتفاع بما نالته ، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأُمَّته .

وفي باب الآداب : لم يكن له خائفة الأعين ، يعني الغمز بالعين ، والرمز باليد ، وحرّم عليه أكل الثوم على وجهه .

وفي باب الآخرة وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يدخل الجنة ، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء ، وله الشفاعة ، ولواء الحمد والحوض والكوثر ، ويسأل في غيره يوم القيامة ، وكل الناس يسألون في أنفسهم ، وأنه أرفع النبيين درجة ، وأكثرهم أمة ^(٣) .

٢٨ - قب : كان له اثنان وعشرون خاصية : كان أحسن الخلائق : « الذي خلقك فسواك ^(٤) » وأجملهم : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ^(٥) » وأطهرهم : « طه * ما أنزلنا ^(٦) » وأفضلهم : « وكان فضل الله عليك كبيراً ^(٧) » وأعزهم : « لقد جاءكم رسول ^(٨) »

(١) الصحيح : لا يعمل . راجع الاحزاب : ٥٢ .

(٢) النساء : ٢٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٨ و ٩٩ .

(٤) الانططار : ٧ .

(٥) التين : ٤ .

(٦) طه : ١ و ٢ .

(٧) في المصنف الشريف ، عظيماً . راجع النساء : ١١٣ .

(٨) التوبة : ١٢٨ .

وأشرفهم : « إننا أرسلناك ^(١) » و أظهر معجزة : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجن ^(٢) »
 وأهيب الناس : « سنلقي في قلوب الذين ^(٣) » وأكملهم سعادة : « عسى أن يبعثك ربك ^(٤) »
 وأكرمهم كرامة : « سبحان الذي أسرى ^(٥) » وأقربهم منزلة : « ثم دنى فتدلى ^(٦) » وأقواهم
 نصرة : « وينصرك الله نصراً ^(٧) » وأصحهم رؤياً : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا ^(٨) »
 وأكملهم رسالة : « الله نزل أحسن الحديث ^(٩) » وأحسنهم دعوة : « فبشر عبادي الذين ^(١٠) »
 وأعصمهم عصمة : « والله يعصمك ^(١١) » وأبعدهم صيتاً : « ورفعنا لك ذكرك ^(١٢) » وأحسنهم
 خلقاً : « وإنك لعلى خلق ^(١٣) » وأبقاهم ولاية : « ليظهره على الدين كله ^(١٤) » وأعلاهم
 خاصية ^(١٥) : « لعمرك ^(١٦) » وأجلهم خليفة : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ^(١٧) »
 وأطهرهم أولاداً : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ^(١٨) » وإن الله تعالى وضع ثلاثة
 أشياء على هوى الرسول : الصلاة : « ومن آتاه الليل فسيح وأطراف النهار ^(١٩) » والشفاعة :
 « ولسوف يعطيك ربك ^(٢٠) » والقبلة : « فاذكروا ليناك قبلة ^(٢١) » كقول الناس : من حب
 فلان لفلان أنه إن أمره بتحويل القبلة لحولها ، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام ، والإنجيل
 لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أوتيت السبع الطوال مكان
 التوراة ، والمائتين مكان الإنجيل ، و المئتين مكان الزبور ، و فضلني ربي بالفضل ، وإنه

- | | |
|----------------------------------|--|
| (١) البقرة : ١١٩ والاحزاب : ٤٥ . | (٢) الاسراء : ٨٨ . |
| (٣) آل عمران : ١٥١ . | (٤) الاسراء : ٧٩ . |
| (٥) الاسراء : ١ . | (٦) النجم : ٨ . |
| (٧) الفتح : ٣ . | (٨) الفتح : ٢٧ . |
| (٩) الزمر : ٢٣ . | (١٠) الزمر : ١٧ و ١٨ . |
| (١١) المائدة : ٦٧ . | (١٢) الشرح : ٤ . |
| (١٣) القلم : ٤٠ . | (١٤) التوبة : ٣٣ ، و الفتح : ٢٨ ، و الصف : ٩ . |
| (١٥) خاصة خل . | (١٦) العنكبوت : ٧٢ . |
| (١٧) المائدة : ٥٥ . | (١٧) الاحزاب : ٣٣ . |
| (١٨) طه : ١٣ . | (٢٠) الضحى : ٥ . |
| (٢١) البقرة : ١٤٤ . | |

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : « و لله العزّة و لرسوله ^(۱) * أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ^(۲) * و من يعص الله و رسوله ^(۳) * إنّ الذين يؤذون الله و رسوله ^(۴) * استجبوا لله و للرسول ^(۵) * و ينصرون الله و رسوله ^(۶) * إذا نصحووا الله و لرسوله ^(۷) * فأذنوا بحرب من الله و رسوله ^(۸) * فأمنوا بالله و رسوله ^(۹) * و من يتولّ الله و رسوله ^(۱۰) ، و من جلاله قدره أنّ الله نسخ بشريعته سائر الشرايع ، و لم ينسخ شريعته ^(۱۱) ، و نهى الخلق أن يدعوه باسمه : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ^(۱۲) » ، و إنّما كان ينبغي أن يدعى ^(۱۳) له : يا أيّها الرسول ، يا أيّها النبي ، و لم يأذن بالجهر عليه : « يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ^(۱۴) » ، و إنّ الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى ، قوله : « و ما أرسلنا من نبيّ إلاّ بلسان قومه ^(۱۵) » ، كما قال :

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(۱) المناقون : ۸ .

(۲) النساء : ۵۹ . المائدة : ۹۲ . النور : ۵۴ . محمد : ۳۳ . التباين : ۱۲ .

(۳) النساء : ۱۴ . الاحزاب : ۳۶ . الجن : ۲۳ .

(۴) الاحزاب : ۵۲ .

(۵) الانفال : ۲۴ .

(۶) العنبر : ۸ .

(۷) هكذا في النسخة و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : و رسوله . راجع

التوبة : ۹۱ .

(۸) البقرة : ۲۷۹ .

(۹) الاعراف : ۱۵۸ . التباين : ۸ .

(۱۰) المائدة : ۵۹ .

(۱۱) أي بارسال نبي بعده ، فانه خاتم النبيين .

(۱۲) النور : ۶۳ .

(۱۳) في المصدر : أن يدعوه .

(۱۴) الحجرات : ۲ .

(۱۵) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : من رسول . راجع

ابراهيم : ۴ .

« إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ^(١) * وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ^(٢) * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ^(٣) ،
 قرية واحدة لم يكمل ^(٤) له أربعين بيتاً » وإلى مدين أخاهم شعيباً ^(٥) ، ولم تكمل أربعين
 بيتاً » ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون ^(٦) ، إلى مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثي ^(٧) ،
 وهي قرية من السواد ، وكان بعده لإسحاق عليه السلام ، ويعقوب عليه السلام في أرض كنعان ،
 ويوسف عليه السلام في أرض مصر ، ويوشع عليه السلام إلى بني إسرائيل في البرية ، وإلياس عليه السلام
 في الجبال ، وأرسل نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة . قوله : « نذيراً للبشر ^(٨) » ، وإلى الجن
 أيضاً قوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ^(٩) » ، وإلى الشياطين أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم : « إن
 الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يدي . قوله : « وما أرسلناك إلا كافة ^(١٠) » ، وقال
 قوله صلى الله عليه وسلم : « بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « بعثت إلى الثقلين ^(١١) » ،
 وإنه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة ^(١٢) ، فاتبعوني بحبيبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ^(١٣) .

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

(١) نوح : ١ .

(٢) الاعراف : ٦٥ . هود : ٥٠ .

(٣) الاعراف : ٧٣ . هود : ٦١ .

(٤) في المصدر : لم تكمل .

(٥) الاعراف : ٨٥ . هود : ٨٤ . المتكفوت : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٤٥ .

(٧) كوئي العراق كوثيان : أحدهما كوئي الطريق ، والآخر كوئي ربي ، وبها شهد إبراهيم
 الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم عليه السلام في النار ،
 وهما ناحيتان . قاله ياقوت .

(٨) الدثر : ٣٦ .

(٩) الاحقاف : ٢٩ .

(١٠) سبأ : ٢٨١ .

(١١) الثقل محرقة : متاع السفر وحشوه ، وكل شيء نفيس مصنوع ، ومنه الحديث : « إني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » . قاله الفيروز آبادي في القاموس ، وقال الجزري في النهاية :
 فيه : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » . ساهما ثقلين ، لأن الإخذ بهما والعمل بهما
 ثقيل ، ويقال لكل خطير : ثقل ، فساهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما .

(١٢) والمغفرة ظ .

(١٣) آل عمران : ٣١ .

والفلاح: «فاتبعوه لعلكم تفلحون»^(١)، والهداية: «فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى»^(٢)،
والرحمة: «فسأ كتبها للذين»^(٣) الآية^(٤)، وإني تمدح كل عضو من أعضائه: نفسه: «لا تكلف
إلأنفسك»^(٥)، رأسه: «يا أيها المدثر»^(٦)، شعره: «والليل إذا سجي»^(٧)، عينه: «ولا
تمدن عينيك»^(٨)، بصره: «ما زاغ البصر»^(٩)، أذنه: «ويقولون: هو أذن»^(١٠)، لسانه:
«فإنما يسرناه بلسانك»^(١١)، كلامه: «وما ينطق عن الهوى»^(١٢)، وجهه: «قد نرى
تقلب وجهك»^(١٣)، خده: «ولا تصمخ خدك»^(١٤)، فؤاده: «ما كذب الفؤاد»^(١٥)، قلبه: «على

(١) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: «واتبعوه لعلكم تهتدون»
راجع الاعراف: ١٥٨.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: «من اتبع» راجع
طه: ١٢٣.

(٣) الاعراف: ١٣٩.

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك، المقام أربعة: مقام الشوق لشبيب حيث بكى من خوف الله،
ومقام السلام لابراهيم (إذ جاء ربه بقلب سليم) ومقام المناجاة لموسى (و قربناه نجيا) ومقام
العجة للنبي صلى الله عليه وآله (فكان قاب قوسين).

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً؛ (إنه كان عبداً شكوراً) وإبراهيم حليماً: (إن إبراهيم لعليم)
وموسى كليماً، (وكلم الله موسى تكليماً) وجميع له كما جمع لنفسه فقال: (إن الله بالناس لرؤف
رحيم) وله (بالؤمنين رؤف رحيم) قيل: هيا واحد، وقيل: الرؤف شدة الرحمة، رؤف بالمطيعين،
رحيم بالمذنبين، رؤف بأقربائه، رحيم بأصحابه، رؤف بمرتبه، رحيم بامته، رؤف بمن رآه،
رحيم بمن لم يره، وإنه مدح إله.

(٥) النساء: ٨٤.

(٦) المدثر: ١.

(٧) الضحى: ٢.

(٨) طه: ١٣١.

(٩) النجم: ١٧.

(١٠) التوبة: ٦١. أقول: بل قوله تعالى: (قل اذن خير لكم).

(١١) مريم: ٩٧. الدخان: ٥٨.

(١٢) النجم: ٣.

(١٣) البقرة: ١٤٤.

(١٤) لقمان: ١٨، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.

(١٥) النجم: ١١.

قلبك^(١) ، صدره : « ألم نشرح لك صدرك^(٢) » ، ظهره : « الذي أنقض ظهرك^(٣) » ، يده : « ولا
تجعل يدك^(٤) » ، قيامه : « حين تقوم^(٥) » ، صوته : « فوق صوت النبي^(٦) » ، رجله : « طه *
ما أنزلنا^(٧) » ، يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون^(٨) » ،
خلقه : « وإنا لك لخلق عظيم^(٩) » ، ثوبه : « وثيابك فطهر^(١٠) » ، علمه : « وعلمك ما لم
تكن تعلم^(١١) » ، صلاته : « فتبجد به نافلة لك^(١٢) » ، صومه : « إن لك في النهار^(١٣) » ، كتابه :
« وإنا له لكتاب عزيز^(١٤) » ، دينه : « دينهم الذي ارتضى لهم^(١٥) » ، أمته : « كنتم خير أمة^(١٦) » ،
قبلته : « فلنولينك قبلة^(١٧) » ، بلده : « لا أقسم بهذا البلد^(١٨) » ، قضاياه : « إذا قضى الله
ورسوله^(١٩) » ، جنده : « والمعاديات ضبحا^(٢٠) » ، عزته : « والله العزوة ورسوله^(٢١) » ، عصمته :
« والله يعصمك من الناس^(٢٢) » ، شفاعته : « فاعلمك ترضى^(٢٣) » ، صلابته : « برائة من الله و
رسوله^(٢٤) » ، وصيته : « إنما وليكم الله ورسوله^(٢٥) » ، أهل بيته : « ليذهب^(٢٦) عنكم الرجس
أهل البيت^(٢٧) » .

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------|
| (١) البقرة : ٩٧ . الشعراء : ١٩٤ . | (٢) الشرح : ١ . |
| (٣) الشرح : ٣ . | (٤) الاسراء : ٢٩ . |
| (٥) الشعراء : ٢١٨ . | (٦) الحجرات : ٢ . |
| (٧) طه : ٢١٦ . | (٨) العنبر : ٧٢ . |
| (٩) القلم : ٤ . | (١٠) المدثر : ٤ . |
| (١١) النساء : ١١٣ . | (١٢) الاسراء : ٧٩ . |
| (١٣) المزمل : ٧ . | (١٤) فصلت : ٤١ . |
| (١٥) النور : ٥٥ . | (١٦) آل عمران : ١١٠ . |
| (١٧) البقرة : ١٤٤ . | (١٨) البلد : ١ . |
| (١٩) الاحزاب : ٣٦ . | (٢٠) المعاديات : ١ . |
| (٢١) المنافقون : ٨ . | (٢٢) المائدة : ٦٧ . |
- (٢٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الصحيح كما في المعحف الشريف (ملك ترضى) راجع
طه : ١٣٠ .
- (٢٤) التوبة : ١ .
- (٢٥) المائدة : ٥٥ .
- (٢٦) الاحزاب : ٣٣ .
- (٢٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٩ و ١٦٠ . وفي دلالة بعض الايات على المدح نظر .

٢٩ - شى : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الناس لعلي عليه السلام : إن كان له حق فما منعه أن يقوم به ؟ قال : فقال : إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً : رسول الله ﷺ ، قال : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين ^(١) ، فليس هذا إلا للرسول ، وقال لغيره : « إلا متحرراً لقتال أو متحيزاً إلى فئة ^(٢) ، فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره ^(٣) .

٣٠ - شى : عن زيد الشحام ، عن جعفر بن محمد قال : ما سأل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا ، إن كان عنده أعطاء ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله ، ولا كفى ، بالسبئية قط ، وما ألقى ^(٤) سرية منذ نزلت عليه « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » إلا ولى بنفسه ^(٥) .

٣١ - شى : أبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت على رسول الله ﷺ : « لا تكلف إلا نفسك » قال ^(٦) : كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام ^(٧) . بيان : أي كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه ، لأنه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

٣٢ - شى : عن الثمالي ، عن عيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : « حرص المؤمنين على القتال » وقال : إنما كلفتم السير من الأمر أن تذكروا الله ^(٨) .

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) الاقبال : ١٦ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحراني في تفسير البرهان ١ : ٣٩٨ وفيه : ان الله لا يكلف هذا لإنسان واحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه في حديث باسناد آخر في ج ٢ : ٢٠ .

(٤) في تفسير البرهان : وما ألقى .

(٥) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحراني أيضا في البرهان ١ : ٣٩٨ .

(٦) كذا .

(٧) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجهما البحراني أيضا في البرهان ١ : ٣٩٨ .

٣٣ - ارشاد القلوب : بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال :
 حدثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي علي ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي
 ابن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته صلى الله عليه وآله
 يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام ^(١) قد قرأ
 التوراة والإنجيل والزبور ، وصحف إبراهيم والأنبياء ، وعرف دلائلهم ، فسلم علينا وجلس ،
 ثم لبث هنيئة ، ثم قال : يا أمة محمد ما تر كتم لنبي درجة ولا مرسل فضيلة إلا وقد
 تحملتموها ^(٢) لنبيكم ، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :
 سل يا أخا اليهود ما أحببت ^(٣) فأبني أجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه ^(٤) ،
 فوالله ما أعطى الله عز وجل نبياً ولا مرسلًا درجة ولا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله ،
 وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر لنفسه
 فضيلة قال : « ولا فخر » وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزراء ^(٥) على أحد من الأنبياء
 ما يقر الله به أعين المؤمنين ، شكراً لله على ما أعطى محمدًا صلى الله عليه وآله الآن ^(٦) ، فاعلم يا أخا
 اليهود إنّه كان من فضله عند ربه مبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعتق لمن خفض
 الصوت عنده ، فقال جل ثناؤه في كتابه : « إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله
 أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ^(٧) » ثم قرن طاعته بطاعته
 فقال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ^(٨) » ثم قرّبه من قلوب المؤمنين وحبّبه إليهم ،

(١) في المصدر : من أحبار اليهود من أهل الشام .

(٢) نعلتوها خل .

(٣) عما أحببت خل .

(٤) في المصدر : ومثيت .

(٥) في المصدر : وأنا أذكر لك اليوم من فضائله من غير إزراء مني .

(٦) في المصدر : وزاده عليهم الآن .

(٧) العجرات : ٣ .

(٨) النساء : ٨٠ .

وكان يقول ﷺ: «حبي خالط^(١) دماء أمتي فهم يؤثرونني على الآباء وعلى الأمهات وعلى أنفسهم» ولقد كان أقرب الناس^(٢) و أروفهم، فقال تبارك و تعالی: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليهما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم^(٣)»، وقال عز وجل: «النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم^(٤)»، والله لقد بلغ من فضله ﷺ في الدنيا ومن فضله ﷺ في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك، لقد بلغ من فضله ﷺ أن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال الله عز وجل: «يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول^(٥)»، ولقد ذكره الله تبارك و تعالی مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته ﷺ، فقال جل ثناؤه: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح^(٦)»، وقال: «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده^(٧)»، والنبيون قبله^(٨)، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضله الله على جميع الأنبياء، وفضل أمته على جميع الأمم فقال عز وجل: «كنتم خيراً ممة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر^(٩)»، فقال اليهودي: «إن آدم ﷺ أسجد الله عز وجل له ملائكته، فهل فضل لمحمد ﷺ مثل ذلك^(١٠)؟ فقال عليه السلام: قد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عز وجل صلبه من الأنوار والشرف، إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عز وجل وتكرمة وتحيية، مثل السلام من الإنسان على الإنسان، واعترافاً لآدم ﷺ بالفضيلة، وقد أعطى الله عمداً ﷺ أفضل من ذلك، وهو أن الله صلى عليه، وأمر ملائكته أن يصلوا

(١) في المصدر: خالط حبي دماء امتي فانهم.

(٢) في المصدر: أرحم الناس.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) الاحزاب: ٦.

(٥) الاحزاب: ٦٦١.

(٦) الاحزاب: ٧.

(٧) النساء: ١٦٣.

(٨) من قبله عز وجل.

(٩) آل عمران: ١١٠.

(١٠) في المصدر: بمثل ذلك.

عليه ، وتمبئد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جل ثناؤه : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ^(١) » ، فلا يصلي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرأ ، وأعطاه من الحسنات عشرأ ، بكل صلاة صلى عليه ، ولا يصلي عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم مثل ذلك ، ثم إن الله عز وجل جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفاً عن الإجابة ^(٢) حتى يصلوا فيه عليه صلى الله عليه ، فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله آدم عليه السلام ، ولقد أنطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام و التحية له ، وكننا نمر معه صلى الله عليه فلا يمر بشعب ^(٣) ولا شجر ^(٤) إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله ، تحية له ، وإقراراً بنبوته صلى الله عليه ، وزاده الله عز وجل تكريمة بأخذ ميثاقه قبل النبيين ، وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له ، فقال جل ثناؤه : « وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم ^(٥) » ، وقال عز وجل : « وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ^(٦) قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ^(٧) » ، وقال الله عز وجل : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ^(٨) » ، وقال الله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك ^(٩) » ، فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص : بشهادة أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمداً رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة ^(١٠) والأعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الأدعية ، ثم ذكر اليهودي منافب الأنبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبي صلى الله عليه ما هو أعظم منها ، ثم كنا ذكرها طلباً

(٢) في المصدر : موقوفاً من إجابته

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٤) ولا شجرة خل .

(٣) في المصدر ، بسبب وامله أظهر .

(٦) أي عهدي .

(٥) الاحزاب : ٧ .

(٨) الاحزاب : ٦١ .

(٧) آل عمران : ٨١ .

(١٠) والصلوات خل .

(٩) الشرح : ٤ .

للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودي: فإن الله عز وجل ناجى^(١) موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة^(٢) يقول له فيها: «يا موسى إنني أنا الله، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك وعهد ﷺ^(٣) ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن، فناجاه في موطنين: أحدهما عندسدة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش^(٤)، فقال عز وجل: «ثم دنى فتدلى^(٥)»، ودنى له رفرفاً أخضر أغشى^(٦) عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه، قال تعالى: «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء^(٧)»، وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد ﷺ فأبوا جميعاً أن يقبلوها^(٨) من ثقلها، وقبلها محمد^(٩)، فلما رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله عز وجل: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه»، ثم إن الله عز وجل تكرم على محمد، و أشفق^(١٠) على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته فأجاب عن نفسه وأمته فقال: «والمؤمنون كل آمن

(١) في المصدر: نادى.

(٢) في المصدر: بمدقوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.

(٣) ومعداغل.

(٤) في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.

(٥) النجم: ٨.

(٦) في النهاية: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفاً أخضر سد الانق، أي بساطاً، وقيل: فراشا. انتهى. وفي المصدر: ناله رفرفاً أخضر غشى عليه.

(٧) البقرة: ٢٨٤.

(٨) أي العاصية بما يغفوه في أنفسهم وما يضررون والعقاب عليه.

(٩) في المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وأمته.

(١٠) أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنا وعطف. ولعل المراد هو الثاني.

بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من رسوله ، فقال الله عزّ وجلّ : لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبي ﷺ : «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه فدفعلت بتأبني أمتك قد أوجبت لهم المغفرة ، ثم قال الله تعالى : أمّا إذا قبلتها أنت و أمتك وقد كانت عرضت ^(١) من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمتك ، فقال الله تعالى : ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت ، من خير «وعليها ما اكتسبت» من شرّ ، ثمّ ألهم الله عزّ وجلّ نبيه أن قال : «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمد ، إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا ^(٢) فتحت عليهم أبواب عذابي ^(٣) ، و رفعت ذلك عن أمتك ، فقال رسول الله ﷺ : «ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» يعني بالأصابع الشدائد التي كانت على الأمم بمن كان قبل محمد ، فقال عزّ وجلّ : لقد رفعت عن أمتك الأصار التي كانت على الأمم السالفة ، وذلك أني جعلت على الأمم أن لا أقبل ^(٤) فعلا إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم و إن بعدت ، وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهوراً ومسجداً ، فهذه من الأصار وقد رفعتها عن أمتك ، وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى البيت المقدس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مشوراً ^(٥) ، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه أضعف له الثواب أضعافاً مضاعفة ، وإن لم أقبل ^(٦) ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الأصار التي كانت ^(٧) ، وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها ^(٨) في كبد

(١) في المصدر : من قبل عرضتها .

(٢) ما ذكروا به خل .

(٣) فلمله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الغطاء .

(٤) في المصدر : لا أقبل منهم فعلا .

(٥) أي مطرودا خائباً .

(٦) في المصدر : ومن لم أقبل .

(٧) في المصدر : كانت على الامم السالفة .

(٨) صلواتها خل .

الليل^(١) وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت^(٢)، وقد رفعتها عن أمّتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، وقد رفعتها عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة، وجعلت لأمّتك الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بواحدة^(٣)، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم^(٤)، وإذا هم بالسيئة كتبت عليهم^(٥) وإن لم يفعلها، وقد رفعت ذلك عن أمّتك، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب أن أحرم عليهم بعد التوبة^(٦) أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة، والمائتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وقد رفعت ذلك عن أمّتك، وإن الرجل من أمّتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله وأقبل توبته، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم إذا^(٧) نجس قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء طهوراً لأمّتك من جميع الأنجاس، والصعيد في الأوقات، وهذه الآصار^(٨) التي كانت عليهم رفعتها عن أمّتك.

قال رسول الله ﷺ: اللهم إزدق فعلت ذلك بي فردني، فآلمه الله سبحانه أن قال:

(١) أي وسطها . والانصاف جمع النصف .

(٢) في المصدر : كانت عليهم .

(٣) في المصدر : بيئة واحدة .

(٤) له خل وهو الوجود في المصدر .

(٥) عليه خل ، وهو الوجود في المصدر ، وفيه : وإن لم يعملها .

(٦) المصدر خال عن قوله : بعد التوبة .

(٧) أذى نجس خل . وفي المصدر : أصابهم أدنى نجس .

(٨) في المصدر : وهذه من الآصار .

« ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » قال الله عز وجل : « قد فعلت ذلك بأمتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم ، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلّف نفساً فوق طاقتها ^(١) ، قال : « واعف عنا وافرلنا و ارحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : « قد فعلت ذلك بتائبى أمتك ^(٢) ، ثم قال : « فانصرنا على القوم الكافرين ^(٣) ، قال الله عز وجل : « قد فعلت ذلك ، وجعلت أمتك يا محمد كالشاة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك ^(٤) ، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك ، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون ، ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * مازاغ البصر وماطفى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى ^(٥) ، فهذا أعظم بأخا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء ، ثم زاد الله لمحمد عليه السلام ^(٦) أن مثل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ، ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار ، وعرج به إلى سماء سماء ، فسلمت عليه الملائكة ، فهذا أكثر من ذلك .

قال اليهودي : « فإن الله عز وجل ألقى على موسى محبة منه ، فقال عليه السلام له : لقد كان كذلك ، وحمد عليه السلام ألقى عليه محبة منه ، فسماء حبيباً ، وذلك أن الله تعالى جل ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأمته ، فقال : يارب ما رأيت من أمة الأنبياء أنور ولا أزهى من هذه الأمة ، فمن هذا ؟ فنودي هذا محمد حبيبي ، لاجيب لي من خلقي غيره ، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائي ^(٧) وأرضي وسميته نبياً وأبوك آدم يومئذ من الطين ، ما

(١) ولعل الاشار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم ، وكانوا يطبقونها بخلاف هذه الامة ، فانهم كانوا أضغف من هؤلاء . طاقة .

(٢) في المصدر : تباهى للامم بدل قوله : بتائبى امتك . وكذا فيما تقدم .

(٣) البقرة : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا يستخدمون لكرامتك على .

(٥) النجم : ١٣ - ١٨ .

(٦) مصداً غل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : أحبيته قبل أن أخلق سمائي .

أجريت فيه روحه (١) ، (ولقد أُلقيت أنت معه في الذروة الأولى (٢)) وأقسم بحياته في كتابه ، فقال جل ثناؤه : «لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٣)» ، أي وحياتك يا محمد ، وكفى بهذا رفعةً وشرفاً من الله عز وجل ورتبةً ، قال اليهودي : فأخبرني عما فضل الله به أمته على سائر الأمم ، قال ﷺ : لقد فضل الله أمته ﷺ على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير ، من ذلك قول الله عز وجل : « كنتم خير أمة أخرجت للناس (٤) » ، ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم ؟ فيقولون : نعم ، فيسأل الأمم فيقولون : ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فيقول الله جل ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيين : من شهداؤكم اليوم ؟ فيقولون : محمد أمته ، فتشهد لهم أمة محمد بالتبليغ ، وتصديق شهادتهم ، وشهادة (٥) محمد ﷺ فيؤمنون عند ذلك ، وذلك قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (٦) » ، يقول : يكون محمد عليكم شهيداً أنكم قد بلغتم الرسالة ، ومنها أنهم أول الناس حساباً ، وأسرعهم دخولاً إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها .

ومنها أيضاً أن الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان بالليل ، وثلاث بالنهار ، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة ، وجعلها كفارة خطاياهم ، فقال عز وجل : « إن الحسنات يذهبن السيئات » (٧) يقول : صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت (٨) الكبائر .

ومنها أيضاً أن الله تعالى جعل لهم الحسنات الواحدة التي بهم بها العبد ولا يعملها

(١) روحاً غل . وهو الوجود في المصدر .

(٢) المصدر خال عما وضناه بين الهالين .

(٣) العجر : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

(٥) وتصديق شهادتهم معمد صلى الله عليه وآله غل .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) ما اجتنب العبد غل ، وهو الوجود في المصدر .

حسنة واحدة يكتبها له ، فإن عملها كتبت ^(١) له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمائة ضعف فصاعداً .

ومنها أن الله عز وجل يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفاً بغير حساب ، ووجوههم ^(٢) مثل القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب ^(٣) الدرّي في أفق السماء ، والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء إضاءة ، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم .

ومنها أن القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول ^(٤) أن يعفوا عنه فعلوا ، وإن شاؤوا قبلوا الدية ، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك ^(٥) يقتل القاتل ولا يعفى عنه ، ولا تؤخذ منه دية ، قال الله عز وجل : « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ^(٦) » .

ومنها أن الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعبده ، قال الله تعالى : « قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة » فإذا قال أحدهم : « الحمد لله » فقد حمدني ، وإذا قال : « رب العالمين » فقد عرفني ، وإذا قال : « الرحمن الرحيم » فقد مدحني ، وإذا قال : « مالك يوم الدين » فقد أثنى علي ، وإذا قال : « إياك نعبد وإياك نستعين ^(٧) » فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألتني ، وبقيّة هذه السورة له .

ومنها أن الله تعالى بعث جبرائيل ^(٨) إلى النبي صلى الله عليه وآله أن بشر أمّتك بالزین والسناء ^(٩) والرفعة والكرامة والنصر .

(١) في المصدر : كتبها له .

(٢) خلى المصدر عن العاطف .

(٣) مثل الكوكب خ صح .

(٤) في المصدر : أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك .

(٥) في المصدر : وهم أهل دينكم ، والظاهر ألها مصحف دينهم .

(٦) البقرة : ١٧٨ .

(٧) العمد : ١-٥ .

(٨) في المصدر : جبرئيل .

(٩) السناء : الرفعة . الضياء .

ومنها أن الله سبحانه بأباحهم صدقاتهم يأكلونها، ويجعلونها في بطون قرائهم يأكلون منها ويطعمون ، و كانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين ^(١) يحملونها إلى مكان قصي ^(٢) فيحرقونها بالنار .

ومنها أن الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الأمم ، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة ^(٣) نبيهم ﷺ .

ومنها أن يقال يوم القيامة : ليتقدم الحامدون ، فتقدم أمة محمد ﷺ قبل الأمم ، وهو مكتوب أمة محمد الحامدون ^(٤) ، يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ، ويكبرونه على كل نحد ^(٥) ، مناديهم في جوف السماء له ^(٦) دوى كدوى النحل .

ومنها أن الله لا يهلكهم بجوع ، ولا يجمعهم على ضلالة ^(٧) ، ولا يسلط عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يساخ ببيعتهم ^(٨) ، وجعل لهم الطاعون شهادة ^(٩) .

ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات ^(١٠) ، ومحاه عنه عشر سيئات ،

(١) في المصدر : من كان قبلهم من الامم الماضين .

(٢) القصي : البعيد .

(٣) في المصدر : بشفاعة .

(٤) في المصدر : امة محمد هم الحامدون .

(٥) كل محل خل أقول : النجد : ما اشرف من الارض وارتفع . وفي المصدر : على كل حال .

(٦) لهم دوى خل . أقول هو الوجود في المصدر ، والدوى : الصوت .

(٧) فلا أقل من ان تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الامم حيث اجتمعوا على ضلالة .

(٨) ولا يساخ أي ولا ينصف . وفي المصدر : ولا يساخ ببيعتهم ، فعناه ، يبقى عزهم وسلطنتهم

إلى يوم القيامة ، ويحتمل أنه مصحف : ولا يستباح ببيعتهم ، قال الجزري في النهاية ، فيه لا تسلط عليهم

عدواً فيستبيح ببيعتهم أي مجتمهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم ، وبيضة الدار : وسطها و

معظمها ، أراد عدواً يستأصلهم و يهلكهم جميعاً ، قيل : أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما

فيها من طعم أو فرخ ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها ، قيل : أراد بالبيضة الغوذة ،

فكانه شبه مكان اجتماعهم والتناميهم ببيضة العديد .

(٩) أي يشيهم به ثواب الشهادة . والطاعون : الوباء وكل مرض عام .

(١٠) في المصدر : جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنات .

ورد الله سبحانه عليه مثل صلواته على النبي ﷺ .

ومنها أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أُمماً ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات ، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب ، والمقتصد يحاسب (١) حساباً يسيراً ، والظالم لنفسه مغفور له بإنشاء الله .

ومنها أن الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار و الترك للإصرار ، و كانت بنو إسرائيل توبتهم قتل النفس (٢) .

ومنها قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : أمتك هذه مرحومة ، يعذبها (٣) في الدنيا الزلزلة والفقر .

ومنها أن الله عز وجل يكتب للمريض الكبير (٤) من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير ، يقول الله سبحانه للملائكة : استكتبوا (٥) لعبدي

مثل حسناته قبل ذلك مادام في وتوفي (٦) . ومنها أن الله عز وجل ألزم أمة محمد ﷺ كلمة التقوى ، وجعل بدؤ الشفاعة لهم في الآخرة .

ومنها أن النبي ﷺ رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً و ركوعاً منذ خلقوا ، فقال : يا جبرئيل هذه هي العبادة ، فقال جبرئيل : صدقت يا محمد ، فاسأل ربك أن يعطي أمتك القنوت و الركوع و السجود في صلواتهم ، فأعطاهم الله تعالى ذلك ، فأمة محمد ﷺ يقتدون بالملائكة الذين (٧) في السماء ، قال (٨) النبي ﷺ : إن اليهود

(١) يحاسب نفسه خل .

(٢) في المصدر : وكانت توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم . أقول : كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كمباة العجل .

(٣) في المصدر : عذابهم .

(٤) والكبير خل .

(٥) اكتبوا خل صح . وفي المصدر : يقول الله سبحانه لملائكته : اكتبوا .

(٦) الوثاق : ما يشده من قيد وحبس ونحوهما . والعريض كأنه شد بالوثاق ، لمتوعيته من مزاوله

ما يفعله الصحيح .

(٧) في المصدر : الذين هم في السماء

(٨) وقال خ .

يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم (١).

بيان : الإزراء : التحقير والتهاون والعيب . قوله ﷺ : والنبيون من قبله ، أي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكروهم بعد نوح ، بل ذكر بعدهم من جاء بعده ، وبدأ بنبينا قبل من تقدمه ، ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبي ﷺ ، أي النبيون الذين ذكروا الله أنهم بعد نوح كانوا قبله ﷺ ، وقد بدأ الله به قبل نوح وقبلهم في الآية الأولى ، ولعله أظهر (٢) ، وبؤيده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ . والشامة : الخال . قوله : ولقد ألقيت أنت معه ، على بناء المجهول . في الذروة الأولى ، لعله من ذروالريح ، و ذروالجب أي نثره ، أي ألقيتك معه حين أخرجت ذرية آدم من صلبه ، ونثرتهم ، وأخذت عليهم الميثاق ، ولا يبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذر الأولى ، أي لقيته في عالم الذر السابق حين أخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين . قوله : على كل نجد ، أي مكان مرتفع .

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

٣٤ - فر : محمد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إن النبي ﷺ أوتي علم النبيين ، وعلم الوصيين ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا هذه الآية يقول الله لنبيه ﷺ : « هذا ذكر (٣) من معي وذكركم قبلي » (٤).

٣٥ - ختص : جماعة من أصحابنا ، عن محمد بن جعفر المؤدب ، عن عدة من أصحابنا (٥) عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زياد ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي ؟ قال : قلت : ما أدري ، قال : بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي (٦) ، ومثلهم أوصياء بصدق

(١) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٧ - ٢٢٦ .

(٢) والمعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين قبداً به والنبيون قبله صلى الله عليه وآله .

(٣) الانبياء : ٢٤ .

(٤) تفسير فرات : ٩٦ .

(٥) تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الانبياء ١١ : ٩٠ . وفيه : عن بعض أصحابه .

(٦) تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وفيها غير ذلك . راجع .

الحديث ، وأدآء الأمانة ، والزهد في الدنيا ، وما بعث الله نبياً خيراً من محمد ﷺ ، ولا وصياً خيراً من وصيته (١) .

٣٦ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنني كنت أول من آمن بربي ، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم ألسنتهم بربكم (٢) ، فكنت أنا أول نبي قال (٣) : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل (٤) .

٣٧ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ بأي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إنني أول من أقر بربي ، إن الله أخذ ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم بربكم قالوا : بلى (٥) ، فكنت أول من أجاب (٦) .

٣٨ - ٣٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عز وجل : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » (٧) ، فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام ، و محمد ﷺ ، قلت : كيف صاروا أولوا العزم (٨) ؟ قال : لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب

(١) الاختصاص : مخطوط .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) أول من قال خل .

(٤) اصول الكافي ٢ : ١٠ .

(٥) الاعراف : ١٧٢ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢ .

(٧) الاحقاف : ٣٥ .

(٨) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطابعة العرونية والمصدر : أولى العزم وهو الصحيح .

نوح ﷺ لا كفرأ به ، فكل نبي جاء بعد إبراهيم ﷺ أخذ بشريعة إبراهيم ﷺ و منهاجه و بالصحف حتى جاء موسى ﷺ بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف ، فكل نبي جاء بعد موسى ﷺ أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه ، حتى جاء المسيح ﷺ بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى ﷺ و منهاجه ، فكل نبي جاء بعد المسيح ﷺ أخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد ﷺ فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة و حرامه حرام إلى يوم القيامة (٢) .

٣٩- ن : بالأسانيد الثلاثة (٣) عن الرضا ، عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى ﷺ سأل ربه عز و جل فقال : يا رب اجعلني من أمة محمد ﷺ فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك (٤)

صح : عنه ﷺ مثله (٥)
٤٠- ل : في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ يا علي إن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين (٧)

٤١- فر : عن سليمان الديلمي (٨) عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : أولئك

(١) لعل المراد بعض ما كان في شريعة موسى عليه السلام ، و نسخ في شريعة عيسى عليه السلام ، و إلا فيسبى عليه السلام كان يتبع شريعة موسى في الفروع .

(٢) أصول الكافي ١٧ : ٢ .

(٣) ذكر المصنف الاسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١٦ : ٥١ .

(٤) عبون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٦ .

(٦) اخرج المصنف إسناد الوصية في الفصل الرابع من المقدمة راجع ج ١٦ : ٥٢ .

(٧) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن هيبه معننا عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذ النفس ، فلما أن أخذ يخطه قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذا النفس العالى ؟ قال : جعلت فداك يا بن رسول الله : ←

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين^(١) ، فرسول الله في الآية النبيين^(٢) ، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء ، وأنتم الصالحون . الخبر^(٣) .

٤٢ - يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهبتي^(٤) ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السماوات والأرض^(٥) » قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمد صلى الله عليه وآله ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمد صلى الله عليه وآله ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها » قال : لأي شيء تقرأ « كأنها » قلت : وكيف^(٦) جعلت فداك قال : « كأنه^(٧) » كوكب دري^(٨) قلت : « توقد^(٩) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

كبرت سنى ، و دق عظمى ، و اقترب اجلى ، و لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتى ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد وانك لتقول : هذا فقال : وكيف لا أقول : هذا ، فذكر كلاماً ، ثم قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه البين بقوله : اولئك هم . وفي ذيله . نسوا بالصالح كما سماكم الله يا أبا محمد .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أي من النبيين . وكذا فيما بعده .

(٣) تفسير فرات : ٣٦ .

(٤) الهبتي منسوب إلى هبت بالكسر : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الابار . و بلدة

من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق . فما في المصدر : (الهبتي) مصحف .

(٥) النور : ٣٥ .

(٦) في معاني الاخبار : وكيف أنرا .

(٧) قراءة (كأنها) متواتر أجمت الأمة عليها ، فلا يعارضها ذلك ، لانه خبر واحد معارض بمثله

حيث وردت في روايات اخرى قراءة (كأنها) مع أن الحديث في نفسه أيضا ضعيف .

(٨) في التوحيد المطبوع : (بوقد) وفي نسخة مخطوطة و المعاني : (توقد) وهما قراءتان .

عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام علي أثر الإمام (١) .

٤٣ - فس : أبي ، عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا (عليه السلام) ، أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل « المشكاة » والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة « فيها مصباح » المصباح محمد رسول الله ﷺ « المصباح في زجاجة » من عنصره الطاهرة ، إلى قوله تعالى : « لا شرقية ولا غربية » لا دعية ولا منكرة ، « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » الآية ، فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب ، حق (٢) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه (٣) ، ظاهرة عند الله حجته . الخبر (٤) .

مركز تحقيق تكملة علوم سيدى

٤٤ - ختص ، ير : محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تبارك وتعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمد ﷺ « فيها مصباح » وهو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعلم نبي الله عنده (٥) .

٤٥ - كشف : من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي (٦) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة ، فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد ﷺ (٧) .
أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة ، وقد مر بعضها في كتاب التوحيد .

(١) معاني الأخبار : ٩ ، التوحيد : ١٤٨ ، وفيه : في أثر الإمام .

(٢) وحق خل .

(٣) في المصدر : نيراً برهانه .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ و ٤٥٨ . والحديث فيه طويل ، ذكر المصنف بعضه .

(٥) الاختصاص : مقطوع ، بصائر الدرجات : ٨٥ و ٤٨ .

(٦) في المصدر : محمد بن درياب الرقاشي .

(٧) كشف الغنة : ٣٠٧ . في الحديث تقطيع .

٤٦ - كُتِبَ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « قَدْ جَاءَكُمْ بَرَهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ^(١) » قَالَ : الْبَرَهَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنُّورُ الْمُبِينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) .

٤٧ - كَأ : الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ ، وَهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ، وَعَلَيْهِمْ دَارَتْ الرَّحَى : نُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٤) .

٤٨ - كَأ : الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بَرِيدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ^(٥) » فَقَالَ : نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ ، قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ : إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً « هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ » فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ « وَفِي هَذَا » الْقُرْآنِ « لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ^(٦) » فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ ^(٧) ، فَمَنْ صَدَّقَ صِدْقَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبَ بِنَاهِ ^(٨) .

٤٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلَّالِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٧١ .

(٣) في المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء .

(٤) اصول الكافي ١ : ١٧٥ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) في المصحف الشريف : « شهيدا عليكم » راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٧) تفسير لنا بعد الآية : « وتكونوا شهداء على الناس » .

(٨) اصول الكافي ١ : ١٩٠ . وفيه : كذبناه يوم القيامة .

عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» (١) ،
فقال: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ على بينة من
ربه (٢) .

٥٠ - ٥١ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أزيمة ، عن بريد ، عن
أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد» (٣) ، فقال:
رسول الله ﷺ المنذر ، ولكل زمان منّا هادٌ يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ ، ثم
الهداة من بعده علي ، ثم الأوصياء واحد بعد واحد (٤) .

٥١ - ٥٢ : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد
جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام
أخذ به ، وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ﷺ ، ولمحمد
صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله . الخبير (٥) .

٥٢ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن سنان مثله (٦) .

٥٢ - ٥٣ : علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد شباب
الصيرفي ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

٥٣ - ٥٤ : محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان ،
عن أبي عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل (٨)
أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به أخذ به ، وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد

(١) هود : ١٧٢ .

(٢) اصول الكافي : ١٩٠ .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) اصول الكافي : ١٩١ .

(٥) اصول الكافي : ١ : ١٩٦ . وفيه مثل ماجرى .

(٦) اصول الكافي : ١ : ١٩٧ .

(٧) اصول الكافي : ١ : ١٩٧ ، والحديث طويل ، وفيه : يؤخذ به ، وما نهى عنه ينتهي عنه .

(٨) فضل على بناء للمفعول من التفعيل ، ويحتمل المصدر .

رسول الله ﷺ ما لرسول الله ﷺ والفضل لمحمد ﷺ ، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله ﷺ ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، فإن رسول الله ﷺ باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل ، وكذلك كان أمير المؤمنين ﷺ من بعده .
الخبر . (١) .

٥٤ - ٥٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترق ، عن داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٢) ، قال : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات هم الأئمة (٣) .

٥٥ - ٥٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٤) ، قال : رسول الله ﷺ الذكر ، أنا والأئمة عليهم السلام أهل الذكر ، وقوله عز وجل : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (٥) ، قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ، ونحن المسؤلون (٦) .

٥٦ - ٥٦ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ألم تر إلي الذين بدلوا نعمة الله كفراً (٧) ، الآية ، قال : غنى بها قريشاً قاطبة : الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونصبوا له الحرب ، وجحدوا وصية وصيه (٨) .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ و ١٩٨ .

(٢) النعل : ١٦ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٤) النعل : ٤٣ .

(٥) الرخرف : ٤٤ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٠ .

(٧) ابراهيم : ٢٨ .

(٨) اصول الكافي ١ : ٢١٢ .

٥٧ - ك: العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ (١) ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ ، فهم بمنزلة (٢) رسول الله ﷺ (٣) .

بيان : ظاهره اشتراك سائر الخصائص بيده ﷺ و بينهم عليه السلام ، وهو خلاف المشهور ، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال ، والمراد جميع الخصائص .

٥٨ - ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال (٤) : « الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » (٥) ، قال : الذين آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم نقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ﷺ في علي صلوات الله عليه ، وحببتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة (٦) .

٥٩ - ك: أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فأما رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام فلهما فضلها (٧) .

٦٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن جفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له :

(١) في وجوب الطاعة وحرمة المعصية .

(٢) في المصدر : فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٢٠ .

(٤) في نسخة من المصدر : قال الله تعالى .

(٥) الطور : ٢١ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو علي هذه الحال يناجي ربه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من آية آدم وهو في الجنة ، وكان فيما نجاه أن قال له : يا موسى لأقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفاً ، وفتح نهاره بذكره ، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحبائي ، فقال : يا رب تعمي بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك يا موسى ، إلا أنني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ، ومن من أجله خلقت الجنة والنار ، فقال موسى : ومن هو يارب ؟ قال : محمد ، أحمد ، شفقت اسمه من اسمي ، لأنني أنا المحمود ، فقال موسى : يا رب اجعلني من أمته ، قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته ، وعرفت منزلته ، ومنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثله الفردوس في الجنان ، لا يبس ورقها ، ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حليماً ، وعند الظلمة نوراً ، وأجيبه قبل أن يدعو^(١) ، وأعطيه قبل أن يسألني . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٢) .

٦١ - رقم : عن عبيد بن كثير ، عن محمد بن الجنيد ، عن يحيى بن معلى^(٣) ، عن إسرائيل ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز^(٤) الجبار : يا محمد إنني أطلعت إلى الأرض أطلاعاً فاخترتك منها ، و اشتقت لك اسماً من اسمائي ، لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي ، فأنا محمود^(٥) وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية أطلاعاً فاخترت منها علياً ، و اشتقت له اسماً من اسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد خلقتك و خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور

(١) في المصدر : قبل أن يدعوني .

(٢) معاني الأخبار : ٢٠ .

(٣) في المصدر : يحيى بن يعلى ، ولعله يحيى بن يعلى الكوفي المترجم في التقريب :

٥٥٦ ، وفيه أنه شيعي .

(٤) في المصدر : قال لي العزيز : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت : «والمؤمنون»

قال : صدقت يا محمد ، من خلقت لامتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لأهلها ، قال : علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم ، يارب ، قال : يا محمد إنني أطلعت .

(٥) في المصدر : فأنا محمود .

من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات^(١) وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين ، ومن ججدها كان عندي من الكفّار^(٢) ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي^(٣) ثم أتاني جاحداً لولايتكم ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم . الخبر^(٤) .

٦٢ - ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل : قال : إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته و بإدخال الجنة^(٥) قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : هؤلاء من ذريّتك ، وهم خير منك و من جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي ، فنظر إليهم بعين الحسد^(٦) وتمنى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسلّط على حواء فنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته ، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض^(٧) .

(١) في المصدر : على السماء وأهلها .

(٢) في المصدر : من الكافرين .

(٣) أي كالتقربة الغلق .

(٤) تفسير فرات : .

(٥) في المصدر : بإسجاد ملائكته و بإدخاله الجنة .

(٦) قال المصنف : المراد بالحسد النبطة التي لم تكن تنبئ له عليه السلام ، و يؤيده قوله

عليه السلام : وتمنى منزلتهم .

(٧) عيون أخبار الرضا : ١٧٠ . وأخرجه بتسامه عنه وعن المعاني في باب ارتكاب ترك الأولى

ومناه . راجع ١١ : ١٦٤ و ١٦٥ .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في فضله عليه السلام في كتاب الإمامة ، و أبواب فضائل أصحاب الكساء ، و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

٦٣ - ب : ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء ^(١) ، و محمد بن عليه السلام و أمير المؤمنين فصلهما ^(٢) .

٦٤ - ن : فيما بين الرضا عليه السلام ^(٣) عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال : الذكّر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله حيث يقول : « الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبینات ^(٤) » فالذكّر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ^(٥) .

٦٥ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن عبد الله بن محمد ، عن العباسي ، عن محمد ابن هلال ، عن نائل بن نجیح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ^(٦) » قال أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا ، ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة ^(٧) .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة .

(١) المصدر خال عن كلمة : سواء .

(٢) قرب الاستاد : ١٥٣ . وفيه : ولا مير المؤمنين عليه السلام .

(٣) ذكره الصدوق بإسناده من علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١٣٢ .

(٦) إبراهيم : ٢٤ و ٢٥ .

(٧) معاني الأخبار : ١١٣ .

٦٦ - ٥ : الهمداني عن علي بن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (١) موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ أناس يدعون خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل، وحملة العرش، وجميع الملائكة المقربين (٢)، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبو هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أممي، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تأسعهم قائمهم ومهديهم (٣).

٦٧ - ٦ : من كتاب الإمامة عن يندار بن (٤) عاصم، عن حدثة، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال : اشهدا أن محمداً رسول الله فشهدا، ثم قال : اشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا (٥).

٦٨ - ارشاد القلوب : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك، قال : ولم أنت خير مني؟ قال : لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك، فقال : بما أنت خير مني؟ قال : لأنني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقنوف (٦)، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي، فاختموا إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا (٧)، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قال : يارب

(١) في المصدر : علي بن موسى .

(٢) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش، وجميع ملائكة الله المقربين .

(٣) كمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٤) هكذا في الكتاب، وفي المصدر : يندار بتقديم النون على الباء، والظاهر أنها مصححان عن يندار بتقديم الباء .

(٥) كشف اليقين : ٥٥ .

(٦) في المصدر : صاحب الخسوف والقنوف .

(٧) في المصدر : فأوحى الله إليهما أن اسكتا .

أو تخلق خيراً منا^(١) ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى^(٢) إلى حجب القدرة: انكشفي^(٣)، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد^(٤) وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله^(٥)، فقال جبرائيل: يارب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنه لخادنا^(٦).

٦٩ - فس: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: «سبح اسم ربك الأعلى»،^(٧) فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام^(٨): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن علياً عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله^(٩).

٧٠ - شف: من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم، عن الجارث بن المغيرة النضري^(١٠) قال: حول العرش كتاب جليل مسطور: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين^(١١).

٧١ - صح: عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت

(١) في المصدر: أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله.

(٢) في المصدر: وأوحى.

(٣) في المصدر: أن انكشفي.

(٤) في المصدر: محمد رسول الله.

(٥) في المصدر: أحياء الله.

(٦) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٤.

(٧) الاطلى ١.

(٨) في المصدر: والأرض بألف سنة.

(٩) تفسير القمي: ٧٢١ و ٧٢٢.

(١٠) الصحيح النضري بالمهمل، صرح به النجاشي وقال: إنه من بني نصر بن معاوية.

(١١) كشف اليقين ١ : ٥٥.

لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بأسباغ الوضوء، وأن لا ننزي حماراً على^(١) عتيقة، ولا نمسح على خف^(٢).

٧٢ - جمع، لى : ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحد النظر^(٣) إليه، فقال : يا يهودي حاجتك؟^(٤) قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبي ﷺ : إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكنني أقول : إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإن نوحاً لما ركب في السفينة^(٥) وخاف الغرق قال : «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال : «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال الله جل جلاله : «لا تخف إنك أنت الأعلى،^(٦) يا يهودي إن موسى لو أدر كني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريمتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه^(٧).

ج : عن معمر مثله^(٨).

(١) أنراه : جعله ينزو، أى وقع عليه ووطئه . والعتيقة مؤنث العنبق : الفرس الراجع .

(٢) صحيفة الرضا : ٥ .

(٣) أحد إليه النظر : بالغ في النظر إليه .

(٤) فى جامع الاخبار والاحتجاج : ما حاجتك ؟ فقال .

(٥) فى الاحتجاج : لما ركب السفينة .

(٦) طه : ٦٨ .

(٧) جامع الاخبار : ٨-٩ . الا مالى : ١٣١ و ١٣٢ ، فيهما وفى الاحتجاج : تقدمه .

(٨) الاحتجاج : ٢٧-٢٨ فيه : ويصلى خلفه .

٧٣ - ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن هاني بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن بطة ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن أبي الحارث الفهري ، عن عبد الله بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم^(١) ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : لما أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال : « أسألك بحق محمد إلا رحمتي » فأوحى الله إليه : ومن محمد ؟ فقال : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » فعلمت أنه ليس أحداً أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله إليه يا آدم إنه لا خير النبيين من ذريتك ، فلو لا محمد ما خلقتك^(٢) .

٧٤ - شي : عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال : يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي ، قال : وما علمك بمحمد ؟ قال : رأيت في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة^(٣) .

أقول : سيأتي جل الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٧٥ - ب : الطيالسي ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله^(٤) ، ولا تفضلوا على رسول الله ﷺ أحداً ، فإن الله تبارك وتعالى قد فضله . الخبر^(٥) .

(١) الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فلفظة أبي زائدة ، والرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدوي مولا هم المدني ، ترجمه ابن حجر في التقريب : ٣٠٨ ، والتهذيب ٦ : ١٧٧ ، وقد تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه ١١ : ١٨١ ، وذكرنا في الهامش أنك عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدوي ، وهو وهم ، والصحيح ما ذكرناه هنا . وترجمنا هناك أبا الحارث الفهري . راجع .

(٢) قصص الأنبياء : مخطوط .

(٣) تفسير المباشي : مخطوط . وتقدم الحديث في ج ١١ : ١٨٧ أيضا .

(٤) في المصدر : رسول الله .

(٥) قرب الإسناد : ٦١ .

٧٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب ، عن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم ؟ فقال : كان والله سيد من خلق الله ، و ما رأ الله بريّة خيراً من محمد عليه السلام (١) .

٧٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله عليه السلام فقال : قال أمير المؤمنين : ما برأ الله نسمة خيراً من محمد عليه السلام (٢) .

٧٨ - ٥ : علي بن محمد ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما أول أهل بيت نوح الله (٣) بأسماءنا ، إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : « أشهد أن لا إله إلا الله » ثلاثاً « أشهد أن محمداً رسول الله » ثلاثاً « أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً » ثلاثاً (٤) .

٧٩ - ٥ : علي بن محمد وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن مالك بن إسماعيل المهدي ، عن عبد السلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله عليه السلام ثلاثة لم تكن في أحد غيره : أم يكن له فيء ، و كان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه ، و كان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٥) .

بيان : العرف بالفتح : الريح الطيبة . وسيأتي في بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليهم السلام بلا فيء ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه عليهم السلام ، أو يكون الحصر إضافياً بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام .

(١) اصول الكافي : ١ : ٤٤٠ .

(٢) اصول الكافي : ١ : ٤٤٠ . النسبة : الانسان ، أو كل دابة فيها روح .

(٣) أي أشاد بذكرنا و أظهر أسماءنا .

(٤) اصول الكافي : ١ : ٤٤١ .

(٥) اصول الكافي : ١ : ٤٤٢ .

٨٠ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربنا لحلمه وأمانته ^(١) وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه ، وأكرمهم عليه ، محمد بن عبد الله عليه السلام في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ، ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنعتها ، وتاملته الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي أبطحي لا يسامي ، شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، محبوب على أوقار النبوة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها ، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أداه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشر به كل أمة من بعدها ، ويدفعه كل أب إلى أبيه من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ، ولم ينجسه في ولادته تكاح ، من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وأمنع رهط ^(٢) وأكلا حمل ، وأودع حجر ، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه ، وآماه من العلم مفاتيحه ، ومن الحكم ينايعة ، ابتعثه رحمة للعباد ، وريعاً للبلاد ، وأنزل الله إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان : « قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتشقون » ^(٣) ، قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ، ردين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدّها للناس وبينها ، وأمور قد كشفها لخلقها وأعلنها ، فيها دلالة إلى النجاة ، ومعالم تدعو إلى هداة ^(٤) ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدى ما حمل من أقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، و نصح لأئمة ، ودعاهم إلى النجاة ، وحثهم على الذكر ، ودلهم على سبيل الهدى بمنهج و دواع أسس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلّوا من بعده ، وكان بهم رؤفاً رحيماً ^(٥) .

(١) الا ناة : الوقار و العلم .

(٢) أي أعز قوم وأقوام .

(٣) التمر : ٢٨ .

(٤) هداة خ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٤ و ٤٤٥ .

بيان : حومة البحر والرمل والقتال وغيره : معظمه ، و أشد موضع منه ، و دومة الشيء بالضم والفتح : أصله ، وكذا المحتد بكسر التاء : الأصل ، و حتد بالمكان : أقام به ، ولعل المراد بالأول نسل إبراهيم أو هاشم ، و بالثاني مكة شرفها الله ، أو الأول إبراهيم عليه السلام ، والثاني هاشم ، أوهما مكة ، والأول أظهر ، والمراد بالحسب إما الأخلاق الكريمة ، أو الأناساب الشريفة ، أوهما معاً ، قوله : بنعتها ، الضمير راجع إلى العلماء ، و الإضافة إلى الفاعل ، وكذا الفقرة التالية لها ، قوله : لا يداني على بناء المجهول ، أي لا يدانيه في الكمال أحد ، وكذا لا يوازي ولا يسامى ، والمساماة : المفاخرة ، والشيمة بالكسر : الخلق ، وأوقار النبوة : أفعالها ، كناية عن الشرائط العظيمة التي لا تكون النبوة بدونها ، أي صارت تلك الأخلاق جبلته وطبعه وعليها خلق ، وأحلامها : عقولها ، أوجع الحلم في مقابلة السفه والخرق . قوله عليه السلام : إلى أوقاتها ، الضمير راجع إلى المقادير ، أي أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده ، أو وفاته وانقضاء مدته ، والأول أظهر ، وكذا ضمير نهاياتها وغاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير ، وقوله : تبشر به ، استيفاء أو عطف بيان للجمل السابقة . قوله : تكاح ، أي باطل من أنكحة الجاهلية ، و السبط بالكسر : ولد الولد ، والقبيلة العظيمة ، والكلاية : الحفظ والحراسة ، و الحجر حجر عبد المطلب وأبي طالب ، ونهجه بالتخفيف أي أوضحه . وقوله : بعلم ، إما متعلق بقوله : بيئته ، أو حال عن الكتاب ، والمستتر في قوله : وفصله وقراينه إما راجع إلى الله ، أو الرسول ، أو الكتاب . قوله : فيها ، أي في تلك الأمور ، وقوله : معالم ، إما مرفوع معطوف على دلالة ، أو مجرور معطوف على النجاة ، ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء ، و الضمير أظهر . ويقال : صدع بالحجة : إذا تكلم بها جهاراً ، والمراد بالذكر إما القرآن أو الأعم ، والضمير في قوله : أساسها راجع إلى المناهج والدواعي ، والمراد بالتأسيس إما الوضع أو الإحكام والإتقان ، وبسبيل الهدى منهج الشرع ، وبالمناهج والدواعي أوصياؤه صلوات الله عليهم ، والمراد بالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم ، و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمة ، و بالدواعي الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم ، وكذا المنار كناية عن الأئمة عليهم السلام ، و رفع الأعلام عن نصب الأدلة .

٨١ - ك: ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صل على محمد صفيك وخليتك ونجيتك المدبر لا مرك ^(١) .

٨٢ - هـ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن جيش ^(٢) ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أميه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً أكرم من محمد عليه السلام ، ولا خلق الله قبله أحداً ، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد ، فذلك ^(٣) قوله تعالى : « هذا نذيرٌ من النذر الأولى ^(٤) » ، وقال : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ^(٥) » ، فلم يكن قبله مطاع في الخلق ، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ^(٦) .

بيان : قوله عليه السلام : « ولا خلق الله قبله أحداً ، أي هو أول المخلوقات ^(٧) كما مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك ، قوله عليه السلام : « ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد عليه السلام ، أي كان منذراً في عالم الذر ، فكان إنذاره قبل كل أحد ، والاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على أن المراد بها أن هذا ، أي محمد عليه السلام من جملة النذر السابقة ، وليس إنذاره مختصاً بهذا الزمان ، أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر النذر الأولى في عالم الذر ، بأن تكون كلمة (من) للتعليل كقوله تعالى : « مما خطيئاتهم ^(٨) » أو بمعنى (على) كقوله تعالى : « ونصرناه من القوم ^(٩) » ، ويؤيد الوجهين ما رواه الصفار بإسناده إلى علي

(١) اصول الكافي . ٤٥١ .

(٢) هكذا في النسخة والصحيح كما في المصدر : علي بن حبشي ، وهو علي بن حبشي بن قونى المترجم في رجال الشيخ وفهرسته .

(٣) فلذلك خ ل .

(٤) النجم : ٥٦ .

(٥) الرعد : ٧ .

(٦) مجالس الشيخ : ٦٣ .

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحداً أكرم منه .

(٨) نوح : ٢٥ .

(٩) الانبياء . ٧٧ .

ابن معمر ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا نذير من النذر الأولى » قال : يعني به محمداً ، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في النذر الأول ، و بالآية الثانية لأن مفارها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذرٌ و هاد لكل قوم ، فيكون هادياً للأنبياء ، وأممهم ، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه عليه السلام ، أي لم يكن من أنذر قبله منذراً حقيقةً ، وإنما المنذر و المطاع على الإطلاق هو عليه السلام ، كما يدل عليه آخر الخبر ، فلا استشهاد بالآية الأولى إنما بحملها على الأخير من المعنيين ، فإنه لما كان منذراً للنذير فهو المنذر للجميع حقيقةً ، وإنما كانوا نوابه في الإنذار ، كما أن من بعده من الأنبياء كذلك ، أو بحملها على أن المراد به الحصر ، أي هذا منذرٌ حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقة ، وبالثانية بحملها على أن قوله : « فكل قوم هاد » من قبيل عطف الجملة على الجملة ، ويكون المراد بالجزء الأول حصر الإنذار فيه عليه السلام على سبيل القلب ، أي ليس المنذر إلا أنت ، وأما غيرك فهم هادون من قبلك ، أو على الوجه الذي قررناه في الوجه الأول ، ولعله أقل تكلفاً ، هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الأفهام ^(١) ، والله يعلم أسرار أئمة الأنام .

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية : ^(٢) يجب أن يعتقد أن النبوة حق ، كما اعتقدنا أن التوحيد حق ، وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، جاؤا بالحق من عند الحق ، وأن قولهم قول الله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأنهم ^(٣) لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه ، وأن سادة الأنبياء خمسة ، الذين عليهم دارت الرحى ، وهم أصحاب الشرائع ، وهم أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم ، وأن محمداً سيدهم وأفضلهم ، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين ، ^(٤) وأن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور

(١) ومع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابة ، مع ما يرى في إسناده من الضعف والجهالة .

(٢) الهداية ، ٦٥٥ .

(٣) في المصدر : فانهم .

(٤) في المصدر زيادة هي : وان الذين كذبوه ذاقوا العذاب الاليم .

الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ، ويجب أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ ، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم ، وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه ، وأولهم إقراراً به ، لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى ، وأن الله بعث نبيه ﷺ إلى الأنبياء ﷺ في الذر ، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ﷺ ، وسبقه إلى الإقرار به ، ويعتقد^(١) أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم ، وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنة والنار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين .

٨٣ - ٥ : العدة ، عن سهل و أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لو أهدى إلي كراع لقبقت ، وكان ذلك من الدين ، ولو أن كافراً أو منافقاً أهدى إلي وسقاً^(٢) ما قبلت ، وكان ذلك من الدين ، أهدى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم^(٣) .

بيان : هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه ﷺ ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب ، ويدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصة صديقه قبل البعثة ، ولم يذكره إلا أكثر لما اشتهر من أنه ﷺ قبل هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر بل كسرى أيضاً ، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن علي ﷺ قال : أهدى كسرى للنبي ﷺ قبل منه ، وأهدى فيصر للنبي ﷺ قبل منه ، وأهدت له الملوك قبل منهم^(٤) .

ف قيل : إنه كان حراماً فنسخ ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها ، مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل ﷺ هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

(١) في المصدر : ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الإقرار به ، ويعتقد .

(٢) الوسق : ستون صاعاً ، وقيل : حمل البعير .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٣٩٠ .

إسلامهم لقومهم تقيّةً كما هو الظاهر من أحوال النجاشي ، لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيداً . قال في النهاية : فيه : « إنما لا تقبل زبد المشرّكين » الزبد بسكون الباء : الرغد والعطاء ، قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخاً لأنه قد قبل هديّة غير واحد من المشرّكين ، أهدى له المقوقس مارية ، والبغلة أهدى له أكيدر ردومة فقبل منهما ، وقيل : إنما ردّ هديّته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام ، وقيل : ردّها لأنّ للهدية موضعاً من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل ، و ليس ذلك مناقضاً لقبوله هديّة النجاشي والمقوقس وأكيدر ، لأنهم أهل الكتاب انتهى (١) .

٨٤ - فر : الحسين بن سعيد ، وأحمد بن الحسن معنعناً ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قوله تعالى (٢) : «الذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين» (٣) ، قال : يراك حين تقوم بأمره ، وتقلّبك في أصلاب الأنبياء نبي بعد نبي (٤) .

٨٥ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري (٥) ، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال : الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموكلات الآخرة (٦) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأتّي محمداً عبده ورسوله ، أرسلني برسائته إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة (٧) ، واصطفاني على جميع العالمين من الأولين والآخرين ، أعطاني مفاتيح خزائنه كلّها ، واستودعني سرّه ، وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأنا الخاتم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، و«اتقوا الله حقّ تقاهه ولا تموتن إلا

(١) النهاية ٢ : ١٢٨ . راجع معالم السنن ٣ : ٤١ ففيه اختلاف مع السنن .

(٢) في المصدر : في قوله تعالى .

(٣) الشعراء : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) تفسير فرات : ٢٠٨ .

(٥) في المصدر : معنعنا عن عبدالله بن عباس .

(٦) نكبات الدنيا : مصائبها . والموكلات : المهالك .

(٧) الانفال : ٤٢ .

و أنتم مسلمون^(١) ، و اعلموا أن الله بكل شيء محيطٌ و أن الله بكل شيء عليمٌ ،
أيها الناس إنه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ فلا تقبلوا منهم ذلك ، و أمور يأتي^(٢)
من بعدي يزعم أهلها أنها عني ، و معاذ الله أن أقول على الله إلا حقاً ، فما أمرتكم إلا
بما أمرني به ، و لا دعوتكم إلا إليه ، و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

قال : فقام إليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يا رسول الله ؟ و من هؤلاء ؟ عرفناهم
لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا ، و سيظهرون لكم إذا بلغت
النفس مني هاهنا ، و أو مأيده إلى حلقه ، فقال له عبادة بن الصامت : إذا كان كذلك فإلى
من يا رسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي ، فإنهم
يصدونكم عن البغي^(٣) ، و يهدونكم إلى الرشد ، و يدعونكم إلى الحق ، فيجيئون كتابي^(٤)
و سنتي و حديثي ، و يموتون البدع ، و يقيمون بالحق أهلها^(٥) ، و يزولون مع الحق
حيث مازال^(٦) ، فلن يخيل إليّ أنتم تعملون ، ولكني محتج عليكم ، إذا أنا أعلمتكم
ذلك فقد أعلمتكم^(٧) ، أيها الناس إن الله تبارك و تعالی خلقني و أهل بيتي من طينة لم يخلق
منها أحداً غيرنا^(٨) ، فكنا أول من ابتدأ من خلقه ، فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة ، و
أحيى بنا كل طينة طيبة ، و أمات بنا كل طينة خبيثة ، ثم قال : هؤلاء خيار خلقي ، و
جملة عرشي ، و خزائن علمي ، و سادة أهل السماء و الأرض ، هؤلاء الأبرار المهتدون ، المهتدي
بهم ، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنّتي و كرامتي ، و من جاءني بعداوتهم و البرامة
منهم أولجته ناري ، و ضاعفت عليه عذابي ، و ذلك جزاء الضالمين ، ثم قال : نحن أهل

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : فيقبل منهم ذلك ، و أمور تأتي .

(٣) في المصدر : يصدونكم عن النفي .

(٤) في المصدر : كتاب ربي .

(٥) في المصدر : فيقيمون بالحق أهلها .

(٦) أي يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب و تحول . قوله : فلن يخيل أي لن أتوهم ذلك

و لن يشتبه ذلك علي .

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الأمر و بواقعه .

(٨) في المصدر : غيرنا و مواليها .

الإيمان بالله ملاكته^(١) وتمامه حقاً حقاً، وبنا سدّد الأعمال الصالحة^(٢)، ونحن وصيّة الله في الأولين والآخرين، وإنّ منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بناحيث يقول الله تعالى: «اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»^(٣)، أيّها الناس إنّنا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فائنين، أو مقتنين^(٤)، أو كذابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عاتقين، أو خائنين أو زاجرين، أو مبتدعين أو مرتابين، أو صادقين^(٥) عن الحقّ منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا، ولا نحن منه^(٦)، والله منه بريء ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنّم وبئس المهادر، وإنّا أهل البيت^(٧) طهّرنا الله من كلّ نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، والعالمون إذا سلّوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لأحد قبلنا^(٨)، ولا يكون لأحد غيرنا: العلم والحلم والحكم، واللب^(٩) والنبوة^(١٠) والشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال فأنّى تصرفون^(١١)

(١) ملاك أي قوامه .

(٢) في المصدر : وبنا سدّد الاعمال الصالحة .

(٣) النساء : ١ . أقول : قال الطبرسي : في معناه قولان : أحدهما أنه من قولهم : أسألك بالله أن تفعل كذا ، وأنشدك بالله والرحم ، ونشدتك الله والرحم ، وعلى هذا يكون قوله : (والأرحام) عطفاً على موضع قوله (به) والمعنى انكم كما تعظمون الله بأقوالكم فمظموه بطاعتكم إياه .

(٤) المفتون : الضال ، ومن وقع في الفتنة . الفاتن : المضل عن الحق ، ومن أوقع غيره في الفتنة .

(٥) في المصدر أوصادين عن الحق .

(٦) في المصدر فليس مني ولا أنا منه .

(٧) في المصدر وأنا أهل بيت .

(٨) في المصدر : بعدنا .

(٩) اللب : العقل العاقل من الشوائب أو ما ذكنا من العقل .

(١٠) في المصدر : الفتوة ، مكان النبوة . وفيه : الصدق والطهارة والعفة والولاية . وفيه :

الحجّة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أمراه في النبوة .

(١١) تفسير فرات : ١١٠ و ١١١ . والآية في سورة يونس : ٣٢ .

بيان : العائف : المتكهن ، قاله الجوهري ، وقال : الزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن ، تقول : زجرت أنه يكون كذا وكذا ، وصدف : أعرض ، وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة .

٨٦ - يب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، عن ابن فضال ، عن مروان ، عن عمار الساباطي قال : كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى فقال له رجل : ما تقول في النوافل ؟ فقال : فريضة ، قال : ففرعنا وفرع الرجل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الله يقول : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (١) .

٨٧ - كا : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله كلّف رسول الله ما لم يكلف (٢) أحداً من خلقه ، كلّفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تنفسك » (٣) ، ثم قال : وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه ، فقال عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٤) ، وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات (٥) .

٨٨ - ختص : عن علي بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ، ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام (٦) .

٨٩ - ختص : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٢٠٤ . والاية في سورة الاسراء ، ٧٩ .

(٢) في المصدر : ما لم يكلفه .

(٣) النساء : ٨٤ .

(٤) الاحراف : ١٦٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٤ و ٢٧٥ .

(٦) الاختصاص : مخطوط .

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً^(١) » قال : يجلسه على العرش^(٢) .

٩٠ - نهج : اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق ، والفاتح لما انفلق ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع جيشات الأباطيل ، والدامغ صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غيرنا كل عن قدم ، ولا واه في عزم ، واعياً لوحيك ، حافظاً على عهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أوري قيس القابس ، وأضاه الطريق للخبايط ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ، و أقام موضحات الأعلام ، ونيرت الأحكام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعثك بالحق ورسولك إلى الخلق^(٣) .

تبيين : الخاتم لما سبق ، أي الوحي والرسالة ، والفاتح لما انفلق ، يقال : انفلق و استنلق : إذا عسر فتحه ، أي فتح ما انفلق وأبهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد والشرائع ، والسبيل إلى الله تعالى ، والمعلن الحق بالحق ، أي مظهر الدين بالمعجزات ، أو بالحرب والخصومة ، يقال : حاق فلاناً فحقه أي خاصمه فغلبه ، أو بالبيان الواضح ، أو بعضه ببعض ، فإن بالأصول تظهر الفروع ، أو بمعونة الحق تعالى ، و الجيشات جمع جيشة من جاشت القدر : إذا ارتفع غلبانها ، والأباطيل جمع باطل على غير قياس ، أي دافع ثوران الباطل ، وفتن المشركين ، وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب ، والدامغ المهلك ، من دمه : إذا شجته حتى بلغ الدماغ ، وفيه الهلاك ، والأضاليل أيضاً جمع ضال ، على غير قياس ، والصولة : الحملة والوثبة والسطوة ، قوله ﷺ : كما حمل ، الكاف للتعليل ، أي صل عليه لذلك أو للتشبيه ، أي صلاة تشبهه وتناسب ما فعل ، قوله : فاضطلع ، أي قوي على حمله ، من الضلعة ، وهي القوة ، قوله : مستوفزاً ، أي مستعجلاً ، والنكول : الرجوع ، والقدم بالضم : التقدم والإقدام ، أي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من أمور الدين ، والوهي : الضعف ، وتقول : وعيت الحديث : إذا حفظته وفهمته ، ومضى في الأمر : نفذ ، أي كان

(١) الاسراء : ٢٩ .

(٢) الاختصاص ، مخطوط . قوله : يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الغلامق

أجمعين .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٣٠-١٣٢ .

مصرّاً في إنفاذ أمره وإجرائه ، ويقال : وري الزند ، أي خرجت ناره ، وأوريته أنا ، والقبس : الشعلة ، والقبس : الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق ، أي أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبيين . قوله : المخابط أي الذي يخبط لولا ضوء نوره ، قوله : بعد خوضات الفتن ، خاض الماء : دخله ، أي بعد أن خاضوا في الفتن أطواراً ، والأعلام جمع علم ، وهو ما يستدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ، والموضحات يحتمل الفتح و الكسر كما لا يخفى ، و نيرات الأحكام ، أي الأحكام الواضحة الحقّة ، والمأمون تأكيد ، والمراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف ، لأنها لا يخزن عن المكلفين ، قوله عليه السلام : وشهيدك ، أي شاهدك على الخلق ، قوله : وبعيذك ، أي مبعوثك بالدين الثابت .

٩١ - نهج : فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام ، كلما مضى سلف^(١) قام منهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً ، وأعز الأرومات مفرساً ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه ، وانتجب^(٢) منها أمناه ، عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، و بسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال^(٣) ، فهو إمام من اتقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوءه ، وشهاب سطع نوره ، وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وهفوة عن العمل ، وغباوة من الأمم^(٤) .
بيان : قوله عليه السلام : في أفضل مستودع ، الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر الأصلاب والأرحام ، فيكون ما بعده بياناً له ، ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذر . قوله : تناسختهم ، أي تناقلتهم ، قوله : حتى أفضت أي انتهت ، والأرومة : الأصل ، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة ، وقيل :

(١) في المصدر : مضى منهم سلف .

(٢) في المصدر : انتخب .

(٣) في المصدر : وثمرة لا تنال .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

مكة شرفها الله ، وقيل : نسبه وعشيرته ، والصدع : الشق ، والعترة : أخص من الأسرة ، والأسرة : الرهط الأذنون ، وقيل : أراد بالشجر في الموضوعين إبراهيم عليه السلام وقيل : أراد هاشماً ، بقرينة قوله : نبتت في حرم ، أي مكة ، كذا قيل ، والأظهر أن تحمل الشجرة ثانياً على نفسه وأهل بيته ، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة ، والمراد بالفروع الأئمة ، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة ، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم ، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها ، والزند : العود الذي يقدر به النار ، والقصد : الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتفريط ، والفصل : الفاصل بين الحق والباطل ، والهفوة : الزلة ، والغباوة : الجهل وقلة الفطنة .

٩٢ - نهج : مستقرة خير مستقر ، ومنبته أشرف منبت ، في معادن الكرامة ، ومماهد السلامة ، قد صرفت نحو أفئدة الأبرار ، وثبتت إليه أزمة الأبصار ، دفن به الضغائن ، وأطفا به النوائير ^(١) ، ألف به إخواناً ، وفرق به أقراناً ^(٢) ، أعز به الذلة ، وأذل به العزة ، كلامه بيان ، وصمته لسان ^(٣) .

بيان : يحتمل زائداً على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة ، وبالمُنبت مكة زادهما الله تعالى شرفاً ، قوله عليه السلام : ومماهد السلامة ، قال ابن الميثم : المهاد : الفراش ، ولما قال : « في معادن » وهي جمع معدن قال : بحكم القرينة والإزدواج : « ومماهد » وإن لم يكن الواحد منها ممهداً ، كما قالوا : الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك ، ويعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب ، أي في نسب ظاهر غير مأبون ولا معيب ، و يحتمل أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة ، فإنهما محل العبادة والسلامة من عذابه ، والفوز بكرامته ، و يحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله ، قوله : وثبتت ، أي عطفت وصرفت ، قوله : دفن به ، أي أخفى وأذهب ، والضغائن جمع ضغينة ، وهي الحقد ، والنوائير جمع نائرة ، وهي العداوة ،

(١) في المصدر : النائرة ، وهي الفضب والضجة والشغب ، ولعله مصحف .

(٢) أي فرق به جماعة كانوا أقراناً والافا على الشرك .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

و المراد بالذلة ذلة الإسلام ، و بالعزة عزة الشرك ، قوله ﷺ : و صمته لسان ، فيه وجهان : أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول ، فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم ، وثانيهما : أن سكوته ﷺ عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها ، ودليلاً على الإباحة .

٩٣- نهج : حتى أورى قيساً لقايس ، وأنار علماً لحابس ، فهو أمينك و شهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحق رحمة ، اللهم اقسم له مقسماً ^(١) من عدلك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، اللهم أعل على بناء البائين بناءه ، وأكرم لديك نزله ، وشرّف عندك منزله ، وآته الوسيلة ^(٢) ، وأعطه السناء ^(٣) والفضيلة ، واحشرنا في زمرة غير خزايا ^(٤) و لا نادمين ، و لا ناكبين ^(٥) و لا ناكثين ^(٦) ، و لا ضالين ، و لا مفتونين ^(٧) .

بيان : الحابس : الواقف في مكانه الذي حبس ناقته ضاللاً ، فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي ، والمراد ببنائه قواعد دينه أو كماله ، والنزل بالضم : ما يهيباً للضيف .

٩٤- نهج : اختاره من شجرة الأنبياء . ومشكاة الضيآء ، وذؤابة العليآء ^(٨) ، وسرة

(١) المقسم : النصيب و العظ من نعمه والآنه التي يقسمها بين العباد .

(٢) قال الجزري في النهاية في حديث الاذان : اللهم آت محمدا الوسيلة : الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء و يتقرب به ، والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى ، وقيل : هي الشفاعة يوم القيامة ، وقيل : هي منزلة من منازل الجنة .

(٣) السناء : الرفعة .

(٤) الخزايا جمع خزيان ، من خزي : وقع في بلية . ذل وهان . خجل من قبيح ارتكبه .

(٥) من تكب عن الطريق : إذا عدل . أي ولا عادلين عن طريق الحق والصواب .

(٦) أي ولا ناقضين عهدك .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٢٢١ . فيه : ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين .

(٨) قال الجزري في النهاية : الدوايب جمع ذؤابة وهي الشعر المظفور من شعر الرأس ، و ذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للزوال والشرف و المرتبة . أي اختاره من أشرف العرب و ذوى أقدارهم .

البطحاء^(١) ، ومصاييح الظلمة ، ونباييح الحكمة^(٢) .

٩٥ - نهج : وأشهد أن محمداً نجيب الله^(٣) ، وسفير وحيه ، ورسول رحمته^(٤) .

٩٦ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده وسيده عباده ، كلما نسخ^(٥) الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ، ولا ضرب فيه فاجر^(٦) .

بيان : النسخ : الإزالة والتغيير ، استعير هنا للقسمه لأنها إزالة للمقسوم وتغيير له ، والعاهر : الزاني ، ويطلق على الذكر والأنثى ، وكذلك الفاجر .

تذنيب : أقول : قد ذكر علمائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه ﷺ في كتبهم ، وجمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة ، فلنورد ما يخص ما ذكره رحمهم الله ، قال في التذكرة : فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور : الأول السواك ، الثاني الوتر ، الثالث الأضحية ، روي عنه ﷺ أنه قال : ثلاث كتب علي ، ولم يكتب عليكم : السواك ، والوتر ، والأضحية .

و في حديث آخر : كتب علي الوتر ، ولم يكتب عليكم ، وكتب علي السواك ، ولم يكتب عليكم ، وكتب علي الأضحية ، ولم يكتب عليكم . وتردد الشافعي^(٧) في وجوب السواك عليه ﷺ .

الرابع : قيام الليل لقوله تعالى : « ومن الليل فتعبد به نافلة لك^(٨) » ، وإن أشعر لفظ النافلة بالسنة ، ولكنها في اللغة الزيادة ، ولأن السنة جبر للفريضة ، وكان ﷺ معصوماً من النقصان في الفرائض ، واختلف الشافعية فقال بعضهم : كان ذلك واجباً عليه ،

(١) سره الوادي : بطنه أو أفضل مواضعه .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٣) أي مختاره المصطفى .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٣٣ .

(٥) قيل : نسخ الغلق : نقلهم بالتنازل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٤٥٦ .

(٧) في المصدر : أصحاب الشافعي .

(٨) الاسراء : ٢٩ .

وقال بعضهم : كان واجباً عليه وعلى أمته ففسخ .

أقول : ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهراً ، و الأصل فيه أن العامة رووا حديثاً عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « ثلاث علي فريضة ولكم سنة : الوتر ، والسواك ، وقيام الليل » ، ولذا جمعوا بينهما تبعاً للرواية ، كما يظهر من شارح الوجيزة ، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم .

وقال الشهيد الثاني قدس سره : اعلم أن بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق ، لأن قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره ، فلا يلزم من وجوبه وجوبه ، وأما الوتر فلمّا كان من العبادات الواقعة بالليل فهو من جملة التهجد بل أفضله ، فقد يقال : إن إيجابه يغني عن إيجاب قيام الليل وجوابه أن قيام الليل وإن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه ، لأن الواجب من القيام لما كان يتأدى به وبغيره ، وبالكثير منه والليل كان كل فرد يأتي به منه موصوفاً بالوجوب ، لأنه أحد أفراد الواجب الكلي ، وهذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصة ، ولا يفيد فائدته ، فلا بد من الجمع بينهما .

ثم قال في التذكرة : الخامس : قضاء دين من مات معسراً ، لقوله ﷺ : « من مات وخلف مالا فلورثته ، ومن مات وخلف ديناً أو كلاً فعلي »^(١) ، وإلى هذا منذهب الجمهور ، وقال بعضهم : كان ذلك كرمأ منه ، وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان ، لأن من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه ، وللشافعية وجهان في أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات ، وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الأحياء ، لما في إيجابه من الترغيب في اقتراض المحتاجين .

السادس : مشاوره أولي النهى لقوله تعالى : « وشاورهم في الأمر »^(٢) ، وقيل : إنه لم يكن واجباً عليه ، بل أمر لاستمالة قلوبهم ، وهو المعتمد ، فإن عقل النبي ﷺ أوفر من عقول كل البشر .

(١) في المصدر : أو كلاً فالي ، وعلى هذا منذهب الجمهور .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

السابع : إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره ، لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه ، فإن الله تعالى ضمن له النصر والإظهار .

الثامن : كان عليه تخيير نسائه بين مفارقتة ومصاحبته بقوله تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جيلاً * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ^(١) ، والأصل فيه أن النبي ﷺ آثر لنفسه الفقر والصبر عليه ، فأمر بتخيير نسائه ^(٢) بين مفارقتة واختيار زينة الدنيا ، وبين اختياره والصبر على ضر الفقر ، لئلا يكون مكرهاً لهن على الضر والفقر ، وهذا هو المشهور ، وللشافية وجه في التخير لم يكن واجباً عليه ، وإنما كان مندوباً ، والمشهور الأول ، ثم إن رسول الله ﷺ لما خيرهن اخترن والدار الآخرة ، فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن ، والتبدل بهن من أزواج ، ثم نسخ ذلك ليكون المنة لرسول الله ﷺ بترك التزويج عليهن بقوله تعالى : « إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ^(٣) ، قالت عايشة : إن النبي ﷺ لم يمت حتى أحل له النساء تعني اللاتي حظرن عليه ، وقال أبو حنيفة : إن التحريم باق لم ينسخ ، وقد روي أن بعض نساء النبي ﷺ طلبت منه حلقة من ذهب ، فصاغ لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران ، فقالت : لا أريد إلا من ذهب ، فاغتم النبي ﷺ لذلك ، فنزلت آية التخير .

وقيل : إنما خيرته لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن ، فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك .

وروي أن النبي ﷺ كان يطالب بأموال لا يملكها ، وكان نساؤه يكثرن بمطالبته حتى قال عمر : كنا معاشر المهاجرين متسلطين على نساينا بمكة ، وكانت نساء الأنصار متسلطات على الأزواج ، فاختلف نساؤنا فيهن فتخلفن بأخلاقهن ، وكلمت امرأتي

(١) الاحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) في المصدر : فأمره بتخير نساءه .

(٣) الاحزاب : ٥٠ .

يوماً فراجعتني ، فرفعت يدي لأضربها و قلت : أتراجعيني يا لكعاء ^(١) ؟ فقالت : إن نساء رسول الله صلى الله عليه و آله يراجهن ، و هو خير منك ، فقلت : خابت حفصة و خسرت ، ثم أتيت حفصة و سألتها فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد يظل على بعض نسائه طول نهاره غضباناً ، فقلت : لا تغترري بابنة أبي قحافة ، فإنها حبة ^(٢) رسول الله ﷺ يحمل منها ما لا يحمل منك ، وقال عمر : كنت قد ناوت رجلاً من الأنصار حضور مجلس رسول الله ﷺ ليخبر كل واحد منّا صاحبه فيما يجري ، ففرع الأنصاري باب الدار يوماً ، فقلت : أجاؤنا غسان ؟ وكان قد أخبرنا بأن غسان تنعل خيولها لتغزونا ، فقال : أمر أظطع من ذلك ، طلق رسول الله ﷺ جميع نسائه ، فخرجت من البيت ، ورأيت أصحاب رسول الله ﷺ يبكون حوله وهو جالس ، وكان أنس علي البيت ^(٣) ، فقلت : استأذن لي فلم يجب ، فانصرفت فنازعتني نفسي وعاودت فلم يجب ، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ، فسمع رسول الله ﷺ صوتي فأذن ، فدخلت فرأيتته نائماً على حصير من الليف ، فاستوى وأثر الليف في جنبه ، فقلت : إن فيصر و كسرى يفرشان الديباج والحريز ، فقال : أفي شك أنت يا عمر ؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا ، ولنا في الآخرة ، ثم قصت عليه القصة فابتسم لما سمع قولي لحفصة : لا تغترري بابنة أبي قحافة ، ثم قلت : طلقت نساءك ؟ فقال : لا .

وروي أنه كان آلى من نسائه شهراً ، فمكث في غرفة شهراً ، فنزل قوله تعالى : يا أيها النبي قل لأزواجك ^(٤) ، الآية ، فبدأ رسول الله ﷺ بعائشة وقال : إنسي ما في إليك أمراً فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري ^(٥) أبويك ، وتلا الآية ، فقالت : أفيك أوامر أبوي ؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم قالت : لا تخبر أزواجك بذلك ، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول الله ﷺ ، فدار رسول الله ﷺ على نسائه وكان يخبرهن

(١) اللكعاء : اللثيمة .

(٢) العبة بالكسر : المحبوبة .

(٣) في المصدر : وكان اسامة على البيت .

(٤) ذكرنا موضعه آنفاً .

(٥) أي حتى تشاورى أبويك .

بما جرى لعائشة ، فاخترن بأجمعهن الله ورسوله ، وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق وعندنا أنه ليس له حكم .

وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله : هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق ، وقال بعضهم : إنه صريح فيه ، وعندنا ليس له حكم بنفسه ، بل ظاهر الآية أن من اختارت الحياة الدنيا وزينتها يطلقها ، لقوله تعالى : « إن كنتم تنفرون الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتنعن وأسرّحكن سراحاً جميلاً » (١) .

أقول : سيأتي القول فيه في بابيه .

ثم قال في التذكرة : وأمّا المحرمات فقسمان : الأول ما حرّم عليه خاصة في غير النكاح وهو أمور : الأول : الزكاة المفروضة ، صيانة لمنصبه العلي عن أوساخ أموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم ، وثاني عن ذلك الآخذ ، وأبدل بالفيء الذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة ، المنبئ عن عز الآخذ ، وذل المأخوذ منه ، ويشركه (٢) في حرمتها ولو القريب ، لكن التحريم عليهم بسببه أيضاً ، فالخاصة (٣) عائدة إليه ، قال رسول الله ﷺ : إنما أهل بيت لأتحل لنا الصدقة .

أقول : قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه : مع أنها لا تحرم عليهم مطلقاً ، بل من غير الهاشمي مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم ، وأمّا عليه ﷺ فإنها تحرم مطلقاً ، ولعلّ هذا أولى من الجواب السابق ، لأنّ ذلك مبني على مساواتهم له في ذلك كما تراهم العامة ، فاشتركوها في ذلك الجواب ، والجواب الثاني مختص بما عدتوا .

رجعنا إلى كلام التذكرة :

الثاني : الصدقة المندوبة ، الأقرب تحريمها على رسول الله ﷺ لما تقدّم ، وهو

(١) ذكرنا موضعه آنفاً .

(٢) في المصدر : ويشركه .

(٣) في المصدر وفي غير نسخة المصنف : فالخاصة .

أحد قولي الشافعي تعظيماً له و تكريماً ، و في الثاني يجوز ، و حكم الإمام عندنا حكم النبي ﷺ .

الثالث : إنه كان ﷺ لا يأكل الثوم و البصل و الكراث ، و هل كان محرماً عليه ؟ الأقرب لا ، وللشافعية وجهان ، لكنّه كان يمتنع منها لئلا يتأذى بها من بناجيه من الملائكة ، روي أنه ﷺ أتى بقدر فيها بقول فوجد لها ريحاً فقربها إلى بعض أصحابه ، و قال له : كل فانني أناجي من لا تناجي .

الرابع : إنه ﷺ كان لا يأكل متكئاً ، روي أنه ﷺ قال : أنا آكل كما تأكل العبيد ، وأجلس كما تجلس العبيد . و هل كان ذلك محرماً عليه أو مكروهاً كما في حق الأمة ؟ الأقرب الثاني ، و للشافعي وجهان .

الخامس : يحرم عليه الخطر و الشعر كما كيدا لحيته ، و بياناً لمعجزته ، قال الله تعالى : « ولا تخطه يمينك ^(١) » و قال تعالى : « وما علمناه الشعر ^(٢) » و قد اختلف في أنه ﷺ كان يحسنهما أم لا ، وأصح قولي الشافعي الثاني ، وإنما يتجبه التحريم على الأول .

السادس : كان ﷺ إذا لبس لأمة ^(٣) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو و يقاتل ، قال ﷺ : « ما كان لنبي إذا لبس لأمة أن ينزعها حتى يلقى العدو » وهو المشهور عند الشافعية ، و لهم وجه : إنه كان مكروهاً لا محرماً .

السابع : كان ﷺ إذا ابتداء بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه ، و فيه خلاف .

الثامن : كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما امتع الله به الناس ، قال الله تعالى : « ولا تمدن عينيك ^(٤) » الآية .

(١) العنكبوت : ٤٨ .

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) اللامة : العرع .

(٤) العنكبوت : ٨٨ .

التاسع : كان يحرم عليه خائنة الأعين ، قال ﷺ : « ما كان لنبي أن يكون له خائنة الأعين » وفسروها بالإيحاء إلى مباح : من ضرب ، أو قتل علي خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، وإنما قيل له : خائنة الأعين لأنه سبب الخيانة ^(١) ، من حيث أنه يخفي ، ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محذور ، وبالجملة أن يظهر خلاف ما يضر ، وطرده بعض الفقهاء ذلك في مكائنة الحروب وهو ضعيف ، وقد صح أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سفراً ورى غيره .

العاشر : اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين أم لا على قولين .

الحادي عشر : اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن .

الثاني عشر : لم يكن له أن يمن ^(٢) ، قال الله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، أي لا تعط شيئاً لقتال أكثر منه ، قال المفسرون : إنه كان من خواصه ﷺ .

الثاني : ما حرم عليه خاصة في النكاح وهو أمور : الأول : إمساك من تكره نكاحه وتمرغب عنه ، لأنه ﷺ نكح امرأة ذات جمال ، فلقنت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله منك ، وقيل لها : إن هذا الكلام يعجبه ، فلمّا قالت ذلك قال ﷺ : لقد استعذت بمعاز وطلّقتها .

وللسافعية وجه غريب : أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرماً منه ، ومات رسول الله ﷺ عن تسع نسوة : عايشة ، وحفصة ، وأم سلمة بنت ابن أمية المخزومي ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث الغزاعية ، وسودة بنت زمعة ، وصفية بنت حي بن أخطب الخيبرية ، وزينب بنت جحش ، وجميع من تزوج بهن خمسة عشر ، وجمع بين إحدى عشرة ، ودخل بثلاث عشرة ، و فارق امرأتين في حياته : إحداهما الكلبيّة ، وهي التي رأى بكشعها يابضاً ، فقال لها :

(١) في المصدر : لأنه شبه الخيانة .

(٢) المدثر : ٦ .

الحفي بأهلك ، والأخرى التي تعوذت منه ، وقال أبو عبيد : تزوج رسول الله ﷺ ثمانية عشر امرأة ، واتخذ من الإماء ثلاثاً (١) .

الثاني : نكاح الكفار (٢) ، عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى ، لقوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن » (٣) ، وقال : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » (٤) ، وقال بعض علمائنا : إنه يصح ، وهو مذهب جماعة من الإمامة ، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حق النبي ﷺ ، واختلاف في مشروعيته له من جواز من العامة في حق الأمة على قولين : أحدهما المنع ، لقوله ﷺ : « زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الآخرة » ، والجنة محرمة على الكافرين ، ولأنه أشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة ، والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلن أمهات المؤمنين ، والكافرة لا تصلح لذلك ، لأن هذه أسوة (٥) الكرامة ، و لقوله تعالى : « إنما المشركون نجس » (٦) ، و لقوله : « كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ، وذلك لا يصح في الكافرة كما يورد علوم سدي

والثاني الجواز لأن ذبائهم له حلال فكذاك نساؤهم ، والمقدمة الأولى ممنوعة ، فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمة ، وأما نكاح الأمة فلم يجزله بلا خلاف بين الأكثر ، وأما وطئ الأمة فكان سائغاً له مسلمة كانت أو كتيبة ، لقوله تعالى : « وما ملكت أيمانكم » (٧) ، وقوله تعالى : « وما ملكت يمينك » (٨) ، ولم يفصل ، وملك ﷺ مارية القبطية وكانت مسلمة ، وملك صفيّة وهي مشركة ، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها وتزوجها ، وجوز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له ﷺ بالعقد ، كما يجوز بالملك والنكاح أوسع منه من الأمة ، ولكن الأكثر على المنع ، لأن نكاح الأمة مشروط بالخوف من

(١) سيأتي أحوال أزواجه في بابه .

(٢) في المصدر : نكاح الكتابة .

(٣) البقرة : ٢٢١ .

(٤) المنتحة : ١٠ .

(٥) الاسوة : القدوة .

(٦) التوبة : ٢٨ .

(٧) النساء : ٣ وفيه : أو .

(٨) الاحزاب : ٥٠ .

العنت ، و النبي ﷺ معصوم ، و بفقدان طول^(١) الحرّة ، و نكاحه ﷺ مستغني^(٢) عن المهر ابتداءً و انتهاءً ، و بأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقاً عند جماعة ، و منصب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله منزّه عن ذلك ، لكن من جوز له نكاح الأمة قال : خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة ، و منع من اشتراط فقدان الطول ، و أمّا رقّ الولد فقد التزم^(٣) بعض الشافعية وجهاً مستبعداً فيه بذلك ، و الصحيح خلافه لأنّه عندنا يتبع أشرف الطرفين .

وأمّا التخفيفات : فقسمان : الأول ما يتعلّق بغير النكاح و هي أمور :

الأوّل : الوصال في الصوم ، كان مباحاً للنبي ﷺ ، و حرام على أمته ، و معناه أنّه يطوي الليل بلا أكل و شرب^(٤) مع صيام النهار ، لا أن يكون صائماً ، لأن الصوم في الليل لا ينعقد ، بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطراً إجماعاً ، فلمّا نهى النبي ﷺ عن الوصال قيل له : إنك تواصل ، فقال : إنني لست كأحدكم ، إنني أظلّ عند ربّي يطعمني و يسقيني .

وفي رواية : إنني أبيت عند ربّي فيطعمني و يسقيني .

قيل : معناه يسقيني و يغذيّني بوجه .

و قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه : الوصال يتحقق بأمرين : أحدهما الجمع بين الليل و النهار عن تروك الصوم بالنية ، والثاني تأخير عشاءه إلى سحوره بالنية كذلك^(٥) ، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت ، و الوصال بمعنييه محرّم على أمته ،

(١) الطول : القدرة و الفتى .

(٢) هكذا في النسخة ، و الصحيح : مستغن .

(٣) في المصدر : فقد ألزم .

(٤) في المصدر : ولا شرب .

(٥) و الروايات قد وردت بمعنيين ، ففي مرسله الصدوق عن الصادق عليه السلام : الوصال الذي

نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاء سحوره . و في حديث الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

الوصال في الصيام أن يجعل عشاء سحوره . و في حديث سليمان الديلمي عنه عليه السلام : و إن سألت

رسول الله صلى الله عليه وآله : لا وصال في صيام يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إقطاع .

و في حديث حفص عنه عليه السلام : المواصل في الصيام يومياً و ليلة و يفطر في السحر .

و مباح له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم نقل كلام التذكرة وقال : ليس بجيد ، لأن الأكل بالليل ليس بواجب ، وقد صرح به هو في المنتهى ، فقال : لو أمسك عن الطعام يومين لانبئة الصيام بل بنية الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم ، وعلى ما ذكره هنا لافرق بينه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين غيره ، بل المراد الصوم فيهما معاً بالنية ، فإن هذا حكم مختص به محرّم على غيره .

القول : ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر ، لكن الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم ^(١) مطلقاً ، وأيضاً لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين ، بل الظاهر أنه لو توى دخول ساعة من الليل مثلاً في الصوم كان تشرعاً محرّماً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى .

ثم قال في التذكرة : الثاني اصطفا ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة ، كجارية حسنة ، وثوب مترفع ^(٢) ، وفرس جواد ، وغير ذلك ، ويقال لذلك الذي اختاره : الصفي والصفية والجمع الصفايا ، ومن صفياها صفية بنت حسي ، اصطفاها واعتقها وتزوجها ، و ذوالفقار .

الثالث : خمس الفية والغنيمة كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاستبداد به ، و أربعة أخماس الفية ، كانت له أيضاً .

الرابع : أبيع له دخول مكة بغير إحرام ، خلافاً لأئمة ، فإنه محرّم عليهم على خلاف .

الخامس : أبيحت له ولأئمة كرامة له الغنائم ، و كانت حراماً على من قبله من الأنبياء ، بل أمروا بجمعها ، فتنزل نارٌ من السماء فتأكلها ، وإنه كان يقضي لنفسه ، و في غيره خلاف ، وأن يحكم لنفسه ولولده ، وأن يشهد لنفسه ولولده ، و أن يقبل شهادة من شهدله ^(٣) .

السادس : أبيع له أن يحمي لنفسه الأرض لرعي ماشيته ، و كان حراماً على من

(١) راجع الإحاديث .

(٢) دفع الثوب : خلاف غلط . وفي الحديث : ثوب حسن .

(٣) في المصدر : من يشهدله .

قبله من الأنبياء ﷺ ، والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم .
وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد : وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام ، وقول المصنف رحمه الله في التذكرة : والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جارياً على مذهبنا .

ثم قال في التذكرة : السابع : أبيع له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن اضطر إليها ^(١) ، لأن حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره ، و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجة رسول الله ﷺ ، لأنه ﷺ أولى بالمومنين من أنفسهم .
وقال المحقق في شرح القواعد : و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل ، ولم أقف على تصريح في ذلك .

ثم قال في التذكرة : الثامن : كان لا ينتفض وضوءه بالنوم ، و به قال الشافعية ، و حكى أبو العباس منهم وجهاً آخر غريباً ، و كذلك حكى وجهين في انتقاض وضوءه باللمس .

التاسع : كان يجوز له أن يدخل المسجد جنباً ، ومنعه بعض الشافعية ، و قال لا أخاله صحيحاً .

العاشر : قيل : إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط ، فإنه من يحرم ^(٢) عليه خائفة العين كيف يجوز له قتل من آمنه ؟

الحادي عشر : قيل : إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سب يقتضيه ، لأن لعنه رحمة ، واستبعده الجماعة ، و روى أبو هريرة أن النبي ﷺ ، قال : « اللهم إني أتمخذ عندك عهداً لن تخلفه ، إنما أنا بشر فأني المؤمن آذيتة بتهمة ولعنة ^(٣) فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة يتقرب بها إليك يوم القيامة » وهو عندنا باطل لأنه معصوم لا يجوز منه لعن الغير وسبّه بغير سبب ، والحديث لو سلم إنما هو لسبب .

(١) في المصدر : وإن اضطر إليهما .

(٢) في المصدر ، فإن من يحرم عليه .

(٣) في المصدر : أولعنته .

ومن التخفيفات (١) ما يتعلق بالنكاح وهي أمور :

الأول : الزيادة على أربع نسوة ، فإنه صلى الله عليه وسلم مات عن تسع ، وهل كان له الزيادة على تسع ، الأولى الجواز لامتناع الجور عليه ، وللشافعية وجهان : هذا أصحهما ، والثاني المنع ، وأما انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حق الأمة ، وهو أحد وجهي الشافعية ، والثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه وسلم .

الثاني : العقد بلفظ الهبة ، لقوله تعالى : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي (١) » ، فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول ، لا ابتداءً ولا انتهاءً كما هو قضية الهبة ، وهو أظهر وجهي الشافعية ، والثاني : المنع ، كما في حق الأمة ، وعلى الأول هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وللشافعية وجهان : أحدهما نعم ، لظاهر قوله تعالى : « أن يستنكحها (٢) » ، والثاني لا يشترط في حق الواهبة (٤) ، وهل ينقذ نكاحه بمعنى الهبة حتى لا يجب المهر ابتداءً ولا انتهاءً ، وجهان للشافعية ، ولهم وجه غريب : إنه يجب المهر في حق الواهبة ، وخاصية النبي صلى الله عليه وسلم ليست في إسقاط المهر ، بل في الانعقاد بلفظ الهبة .

الثالث : كان إذا رغب صلى الله عليه وسلم في نكاح امرأة فإن كانت خلية فعليها الإجابة ، ويحرم على غيره خطبتها ، وللشافعية وجه : إنه لا يحرم ، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضية زيد (٥) ، ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله ، ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بيلية البشرية ، ومنعه من خائنة الأعين ، ومن الإضرار الذي يخالف الإظهار كما قال تعالى : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه (٦) » ، ولا شيء أدعى إلى غض البصر وحفظه لمجاربه الاتفاقية (٧) من هذا

(١) في المصدر : القسم الثاني من التخفيفات .

(٢ و٣) الاحزاب : ٥٠ .

(٤) في المصدر : أن يشترط في حق الواهبة .

(٥) في المصدر : كقضية زيد .

(٦) الاحزاب : ٣٧ .

(٧) في المصدر : وحفظه عن المعابة الاتفاقية

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الفقهاء، بل هو في حقه غاية التشديد^(١) إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك، ولهذا قالت عائشة: لو كان ﷺ يخفي آية لأخفي هذه.

الرابع: انعقاد نكاحه بغير ولي وشهود، وهو عندنا ثابت في حقه ﷺ وحق أمته^(٢) إذ لا نشترط نحن ذلك، وللشافعية وجهان.

الخامس: انعقاد نكاحه في الإحرام، وللشافعية فيه وجهان: أحدهما الجواز، لما روي أنه ﷺ نكح ميمونة محرماً، والثاني المنع كما لم يحل له الوطء في الإحرام، والمشهور عندهم أنه نكح ميمونة حلالاً.

السادس: هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا باتت عند واحدة منهن ليلة وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم: لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: «ترجي من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك»^(٣)، ومعنى ترجي تؤخر

(١) فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الآية وتفسيرها، ولعله يأتي الكلام فيه في باب.

(٢) في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقاً في حق أمته محل تأمل بل منع.

(٣) الاحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناها: أي تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجك، وتضم إليك من تشاء منهن، واختلف في معناه على أقوال:

أحدها: أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الإيواء إليك وهو الدعاء للفرار، وتؤخر من تشاء فذلك، وتدخل من تشاء منهن في القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتادة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه وأباح الله له ترك ذلك.

ثانيها: أن المراد تمزل من تشاء منهن بغير طلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد.

ثالثها: أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء.

رابعها: أن المراد ترك نكاح من تشاء من نساء إيمانك، وتنكح منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يعطبها حتى يتزوجها أو يتركها خامساً: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك، وترك من تشاء منهن فلا تقبلها.

«ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك» أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلت منهن ذلك وتضمها إليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب، ولا إنهم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، ويطلق من يشاء في غير وقت نوبتها، وله أن يرد من يشاء، وله أن يرد الموزولة إن شاء، فضله الله بذلك على جميع الخلق.

وتترك إيوائه إليك ، ومضاجعته بقرينة قسمه ، وهو قوله : « و تؤوي إليك من تشاء ، أي تضمه إليك وتضاجعه ، ثم لا يتعين ذلك عليك ، بل لك بعد الإرجاء أن تبتغي ممن عزلت ماشئت ، وتؤويه إليك ، وهذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه عليه السلام ، حتى روي أن بعد نزول الآية ترك القسمة لجماعة من نسائه ، و آوى إليه جماعة منهن معينات ، وقال آخرون : بل تجب القسمة عليه كغيره لعموم الأدلة الدالة عليها ، ولأنه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن ، ويقول : هذا قسمي فيما أملك ، وأنت أعلم بما لأملك ، يعني قلبه عليه السلام ، والمحقق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآية على عدم وجوب القسمة ، بأنه كما يحتمل أن يكون المشية في الإرجاء والإيواء لجميع نسائه يحتمل أن يكون متعلقاً بالواهبات أنفسهن خاصة ، فلا يكون دليلاً على التخيير مطلقاً ، وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوجهن بالعقد ، و عدمها لمن وهبت نفسها ، وفي هذا عندي نظر ، لأن ضمير الجمع المؤنث في قوله : « ترجي من تشاء منهن » واللفظ العام في قوله : « ومن ابتغيت » لا يصح عوده للواهبات ، لأنه لم يتقدم ذكر الهبة إلا لامرأة واحدة ، وهي قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها » فوحد ضمير الهبة في مواضع من الآية ، ثم عقبه بقوله : « ترجي من تشاء منهن » فلا يحسن عوده إلى الواهبات ، إذ لم يسبق لهن ذكر على وجه الجمع ، بل إلى جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية ، وهي قوله تعالى : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ^(١) » الآية ، ثم عقبها بقوله : « ترجي من تشاء منهن » الآية ، وهذا هو ظاهر في عود ضمير النسوة المخير فيهن إلى من سبق من أزواجه جمع ، وأيضاً فإن النبي عليه السلام لم يتزوج بالهبة إلا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون ، وهو المناسب لسياق الآية ، فكيف يجعل ضمير الجمع عائداً إلى الواهبات ، وليس له منهن إلا واحدة ، ثم لو تنزلنا وسلمنا جواز عوده إلى الواهبات لما جاز حمله عليه بمجرد الاحتمال ، مع وجود اللفظ العام

الشامل لجميعهن ، وأيضاً فإن غاية الهبة أن تزويجه ﷺ يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين ، وذلك لا يخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه ، لأنها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة ، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لوجه له أصلاً ، وأمّا فعله ﷺ فجاز كونه بطريق التفضل والانصاف وجبر القلوب ، كما قال الله تعالى : « ذلك أدنى أن تقرّ عينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كلهن »^(١) ، انتهى كلامه رحمه الله .

ورجعنا إلى كلام التذكرة : السابع : إنه كان يجوز للنبي ﷺ تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن وليها ، وتزويجها من نفسه ، وتولي الطرفين من غير إذن وليها ، وهل^(٢) كان يجب عليه نفقة زوجها ، وجهان لهم ، بناء على الخلاف في المهر ، وكانت المرأة محل له بتزويج الله تعالى ، قال سبحانه في قصة زيد : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها »^(٣) ، وقيل : إنه نكحها بمهر ، و« حملوا » زوجها ، « على إحلل الله تعالى له نكاحها ، وأعتق صلى الله عليه وآله صفة رضي الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، وهو ثابت عندنا في حق أمته ، وجوز بعض الشافعية له الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، وإنه كان يجوز له الجمع بين الأختين ، وكذا في الجمع بين الأم وبناتها ، وهو عندنا بعيد ، لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي ﷺ .

وأما الفضل^(٤) والكرامات قسمان : الأوّل في النكاح ، وهو أمور : الأوّل : تحريم زواجه على غيره^(٥) ، قال الشهيد الثاني قدس الله سره : من جملة خواصه ﷺ تحريم أزواجه من بعده على غيره ، لقوله تعالى : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً »^(٦) ، وهي متناولة بمومها لمن مات عنها من أزواجه ، سواء

(١) الاحزاب : ٥١ .

(٢) في المصدر قبل ذلك : وسوغ الشافعية أن ينكح المعتدة في وجه ، وهل كان إه .

(٣) الاحزاب : ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأما الفضائل والكرامات .

(٥) في المصدر : تحريم زواجه اللواتي مات هن من على غيره .

(٦) الاحزاب : ٥٣ .

كانت مدخولاً بها أم لا ، لصدق الزوجية عليهما ولم يمت عليه السلام عن زوجة في عصمته إلا مدخولاً بها ، ونقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها ، والخلاف في غيرها ليس بجيد ، لعدم الخلاف أولاً ، وعدم الفرض الثاني ثانياً ، وإنما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ ، أو طلاق ، كالتى وجد بكشحا بياضاً ، والمستعيذة ، فإن فيه أوجهاً أصحها عندنا تحريمها مطلقاً ، لصدق نسبة زوجيتها إليه عليه السلام بعد الفراق في الجملة ، فيدخل في عموم الآية (١) ، والثاني أنها لا تحرم مطلقاً ، لأنه يصدق في حياته أن يقال : ليست زوجته الآن ، ولا عراضه عليه السلام عنها ، وانقطاع اعتناؤه بها .

والثالث : إن كانت مدخولاً بها حرمت وإلا فلا ، لما روي أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهم برجمها فأخبر أن النبي عليه السلام فارقها قبل أن يمسيها فخلأها ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة .

وروى الكليني في الحسن عن محمد بن أذينة في حديث طويل أن النبي عليه السلام فارق المستعيذة ، وامرأة أخرى من كندة ، قالت لما مات ولده إبراهيم : لو كان نبياً ما مات ابنه فتزوجتا (٢) بعده باذن الأولين ، وأن أبا جعفر عليه السلام قال ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه ، لقد نكحوا أزواج رسول الله عليه السلام من بعده ، وذكر هاتين العامريتين والكندية ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه لقالوا : لا ، فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم .

وفي رواية أخرى عن زيارة عنه عليه السلام نحوه ، وقال في حديثه : وهم يستحلون أن يتزوجوا (٣) أمهاتهم ؟ وإن أزواج النبي عليه السلام في الحرمة مثل أمهاتهم إن كانوا مؤمنين (٤) .

إذا تقرر ذلك فنقول : تحريم أزواجه عليه السلام لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في

(١) إن لم تقل : إنها ظاهرة في اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله ، نعم يدل على ذلك الحديث الاتى .

(٢) في الحديث : فتزوجتا فجلد أحد الرجلين ، ومن الآخر .

(٣) في الكافي : وهم لا يستحلون أن يتزوجوا أمهاتهم .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٤٥٣٣ .

القرآن للتسميتهن أمهات المؤمنين في قوله تعالى : «وأزواجه أمهاتهم»^(١) ، ولالتسميته صلى الله عليه وآله والدأ ، لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة ، كناية عن تحريم تكلمهن ، ووجوب احترامهن ، ومن ثم لم يجز النظر إليهن ، ولا الخلوة بهن ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، لأنهن لا يحرم على المؤمنين ، فقد زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بعلي عليه السلام ، وأختها : رقية وأم كلثوم عثمان ، وكذا لا يقال لآبائهن و أمهاتهن : أجداد المؤمنين وجداتهم ، ولا لإخواتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين وخالانهم ، وللشافية وجه ضعيف في إطلاق ذلك كله ، وهو في غاية البعد انتهى .

ثم قال رحمه الله في التذكرة : الثاني : إن أزواجه أمهات المؤمنين ، سواء فيه من ماتت تحت النبي ، ومن مات النبي ﷺ وهي تحته ، وليست الأمومة هنا حقيقة ، ثم ذكر نحواً مما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك .

الثالث : تفضيل زوجته على غيرها بأن جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف .
الرابع : لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى : « إذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب »^(٢) ، وأما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهة .

الثاني : في غير النكاح ، وهو أمور : الأول : أنه خاتم النبيين ﷺ .
الثاني : إن له خير الأمم^(٣) ، لقوله تعالى : « كنتم خير أمة (٤) » تكرمه له صلى الله عليه وآله وتشریفاً .

الثالث : نسخ جميع الشرائع بشريعته .

الرابع : جعل شريعته مؤبدة .

الخامس : جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء ﷺ .

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) في المصدر : امته خير الامم .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

السادس : حفظ كتابه عن التبديل و التغيير ، و اقيم بعده حجّة على الناس ، و معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقراضهم .

السابع : نصر بالرعب على مسيرة شهر ، فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر .

الثامن : جعلت له الأرض مسجداً ، و ترابها طهوراً .

التاسع : أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام .

العاشر : يشفع في أهل الكبائر ، لقوله صلى الله عليه وآله : زحرت شفاعتي لأهل الكبائر من

أمّتي .

الحادي عشر : بعث إلى الناس عامة .

الثاني عشر : سيّد ولد آدم يوم القيامة .

الثالث عشر : أوّل من تنشق عنه الأرض صلى الله عليه وآله يوم القيامة .

الرابع عشر : أوّل شافع و مشفع .

الخامس عشر : أوّل من يقرع باب الجنة .

السادس عشر : أكثر الأنبياء تبعاً .

السابع عشر : أمّته معصومة لا تجتمع على الضلالة .

اقول : قال المحقق في شرح القواعد : في عدّ هذا من الخصائص نظراً ، لأنّ الحديث

غير معلوم الثبوت ، و أمّته صلى الله عليه وآله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على ضلالة لكن

باعتبار المعصوم فقط ، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الأمم ، على أنّ الأمم

الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم ، فلا اختصاص ^(١) .

ثمّ قال في التذكرة : الثامن عشر : صفوف أمّته كصفوف الملائكة .

التاسع عشر : تنام عينه ولا ينام قلبه .

العشرون : كان يرى من ورائه كما يرى من قدّامه ، بمعنى التحفظ و الحسّ ،

و كذلك قوله صلى الله عليه وآله : تنام عيناى ولا ينام قلبى .

(١) يمكن أن يقال : إنّ أمّته لا تجتمع على الضلالة ، لانّ فيها فرقة في جميع الاعصار يتبعون

الحق ، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل ، فعليه بثبت الاختصاص .

الحادي والعشرون : كان تطوعه بالصلاة قاعداً كتطوعه قائماً وإن لم يكن عنده (١) ،
وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا .

الثاني والعشرون : مخاطبة المصلي بقوله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢) ، ولا
يخاطب سائر الناس .

الثالث والعشرون : يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي .

الرابع والعشرون : يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء الحجرات للآية (٤) .

الخامس والعشرون : نادى الله تعالى الأنبياء ، وحكى عنهم بأسمائهم ، فقال تعالى :
« يوسف أعرض عن هذا » (٥) * « أن يا إبراهيم » (٦) * « يا نوح » (٧) ، وميَّز نبينا ﷺ بالنداء بألقابه
الشريفة فقال تعالى : « يا أيها النبي » (٨) * « يا أيها الرسول » (٩) « يا أيها المرسل » (١٠) * « يا أيها
المدثر » (١١) ، ولم يذكر اسمه في القرآن إلا في أربعة مواضع ، شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة
إلى ذكر اسمه ، فقال : « محمد رسول الله » (١٢) * « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين » (١٣) * « والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق »
من ربهم (١٤) * « برسول يأتي من بعدي » (١٥) « اسمه أحمد » (١٦) ، وكان يحرم أن ينادى باسمه

(١) في المصدر : وإن لم يكن له عنده .

(٢) في المصدر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

(٣) في المصدر : مناداته .

(٤) والآية : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » الحجرات : ٤ .

(٥) يوسف : ٢٩ .

(٦) الصافات : ١٠٤ .

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) الانتقال : ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ والتوبة : ٧٣ وفي غيرها .

(٩) المائدة : ٤١ و ٦٧ .

(١٠) الزمّل : ١ .

(١١) المدثر : ١ .

(١٢) الفتح : ٢٩ .

(١٣) الاحزاب : ٤٠ .

(١٤) معمد : ٢١ .

(١٥) الصف : ٦ .

(١٦) في الهامش : « كأنه رحمه الله فقلل مما في سورة آل عمران : « وما محمد إلا رسول قد

خلت من قبله الرسل » ومنه خمسة مواضع ، لكن لا يغفل بمقصوده ، منه عفي عنه . أقول : راجع

آل عمران : ١٤٤ .

فيقول : يا محمد ، يا أحمد ، ولكن يقول (١) : يا نبي الله ، يا رسول الله ، يا خيرة الله ، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة .

السادس والعشرون : كان يستشفى به .

السابع والعشرون : كان يتبرك بيوله ودمه .

الثامن والعشرون : من زنى بحضرتة أو استهان به كفر .

التاسع والعشرون : يجب على المصلي إذا دعاه يجيبه (٢) ولا تبطل صلاته ، و

للسافعية وجه : إنه لا يجب وتبطل به الصلاة .

الثلاثون : كان أولاد بناته ينسبون إليه ، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه ،

لقوله ﷺ : « كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » وقيل : معناه أنه

لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب ، وينتفع بالنسبة إليه ﷺ .

مسألة : قال ﷺ : « سموا باسمي ، ولا تكونوا بكنيتي » و اختلفوا ، فقال

الشافعي : إنه ليس لأحد أن يكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن ، ومنهم من

حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية ، وجوزوا الأفراد وهو الوجه ، لأن الناس أم

يزالوا بكنيته ﷺ يكتنون (٣) في جميع الأعصار من غير إنكار . انتهى (٤) .

ويؤيد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكايني والشيخ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ،

عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ﷺ أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن أربع

كنى : عن أبي عيسى ، و عن أبي الحكم ، و عن أبي مالك ، و عن أبي القاسم إذا كان الاسم

محماً (٥) .

أقول : هذا جملة ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه ﷺ ، ولم تتعرض

للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلة الجدوى ، ولأننا أوردنا من الأخبار

في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليلة الحال لمن أراد الإطلاع عليه ، والله الموفق للسداد .

(١) أي النادى .

(٢) في المصدر : أن يجيبه .

(٣) في المصدر : يكتنون بكنيته .

(٤) التذكرة : مقدمات النكاح .

(٥) فروع الكافي ٢ : ٨٧ .

﴿باب ١٢﴾

﴿ نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل ﴾

﴿ والمعجزات على الانبياء عليهم السلام ﴾

١ - قب : إن كان لآدم ﷺ سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبلة الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم ﷺ ، وإن خلق آدم ﷺ من طين فإنه خلق من النور ، قوله : « كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين » ، وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله قوله : « إن الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة » .
وإن كان آدم ﷺ أبو البشر فمحمد ﷺ سيد البشر ، قوله ﷺ : « آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة » .

وإن كان آدم ﷺ أول الأنبياء فنبوته محمد أقدم منه ، قوله : « كنت نبياً و آدم عليه السلام منخول ^(١) في طينته » .

وإن عجزت الملائكة عن آدم ﷺ فأعطي القرآن الذي عجز عنه الأولون و الآخرون ، و إن قيل لآدم ﷺ : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ^(٢) » ، فقال له : « ليغفر لك الله ^(٣) » .

وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى .
إدريس : قوله : « ورفعناه مكاناً علياً ^(٤) » أي السماء ، وللنبي : « ورفعناك نكرك ^(٥) » ، وناجى إدريس ﷺ ربه ، و نادى الله محمداً : « فأوحى إلى عبده ما أوحى ^(٦) » ، وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله ﷺ : « إنني لست كأحدكم

(١) من نخل الدقيق : غربله و أزال نخالته .

(٢) الفتح : ٢ .

(٣) البقرة : ٣٧ .

(٤) الشرح : ٤ .

(٥) مريم : ٥٧ .

(٦) النجم : ١٠ .

إنني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني .

نوح ﷺ : جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمد ﷺ جري الحجر على الماء ، وذلك أنه كان على شفير غدير ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمة ابن أبي جهل : يا محمد إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التلّ حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت .

وأجيب دعوته على قومه : « لاتذر على الأرض ^(١) » فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيب لمحمد ﷺ بالرحمة حيث قال : « حوالينا ولا علينا » فنوح ﷺ رسول العقوبة ، و محمد ﷺ رسول الرحمة : « وما أرسلناك إلا رحمة ^(٢) » دعا نوح لنفسه ولنفر يسير : « رب اغفر لي ولوالدي ^(٣) » ، و محمد دعا لأُمَّته من ولد منجم ومن لم يولد : « واغفر لنا ^(٤) » وقال له : « وجعلنا ذريته هم الباقين ^(٥) » وقال لمحمد : « ذرية بعضها من بعض ^(٦) » ، كانت سفينة نوح ﷺ سبب النجاة في الدنيا ، و ذرية محمد ﷺ سبب النجاة في العقبى ^(٧) قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر .

وقال نوح ﷺ : « إن ابني من أهلي ^(٨) » فقبل له : « إنه ليس من أهلك ^(٩) » ، و محمد لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ، ولم ينظر إليهم بعين المقة ، قال حسان :

و إن كان نوح نجى سالماً * على الفلك بالقوم لما نجى
فإن النبي نجى سالماً * إلى الغار في الليل لما دجى

(٢) الانبياء : ١٠٧ .

(٤) البقرة : ٢٨٦ .

(٦) آل عمران : ٣٤ .

(٧) بل في الدنيا والاخرة ، لانهم هدوا الناس إلى مصالح الدنيا و الاخرة ، فبهم

نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الاخرة . ونازوا بسعادتهما .

(٩) هود : ٤٦ .

(١) نوح : ٢٦ .

(٣) نوح : ٢٨١ .

(٥) الصافات ، ٧٧ .

(٨) هود : ٤٥ .

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم (١) » ، وفتح نصره الله يوم الأحزاب والخذق بالريح والملائكة : قوله : « بجنود لم تروها (٢) » ، فزاد الله فتحاً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ربح عاد ربح سخط ، وربح محمد ﷺ ربح رحمة قوله : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم (٣) » الآية ، وصبر هود في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب ، والنبى ﷺ صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد ، وحصب بالحصى (٤) وعلاه أبو جهل بسلى (٥) شاة ، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال : أن شق الجبال واته إلى أمر محمد ﷺ ، فأناه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : إنما بعثت رحمة أهدقومي فإنهم لا يعلمون .

صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقة عشراء (٦) من بين صخرة صماء ، وأخرج لنبينا ﷺ رجل من وسط الجبل يدعوله ويقول : « اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه وزراً » وعقر ناقته ، وعقر أولاد محمد ﷺ قال أبو القاسم البارع .

لناقة صالح نادى أناس * وقد جسروا على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه ف قيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، وفتح نبى الرحمة ، قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة (٧) » ، والناقة لم تنطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد تكلم مع النبى ﷺ صلى الله عليه فوق كثيرة .

لوط ، قال حسبان بن ثابت :

(١) الداريات : ٤١ .

(٢) التوبة : ٤٠ . أقول : هذه آية النار ، وأما نصرته في يوم الأحزاب والخذق ففي آية :

« و جنوداً لم تروها » وهي في الأحزاب : ٩ ، ونصرته في يوم حنين فقال : « وأنزل جنوداً لم تروها » التوبة : ٢٦ .

(٣) الأحزاب : ٩ .

(٤) أى رمى بالحصى .

(٥) السلى : جلدة فيها الولد ، وإذا انقطع في البطن هلكت الام والولد .

(٦) العشراء من النوق : التى مضى لعلها عشرة أشهر أو ثمانية ، أو هى كالنساء من النساء .

(٧) الانبياء : ١٠٢ .

وإن كان لوط دعا ربه * على القوم فاستوصلوا بالبلا
فإن النبي يبدد دعا * على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبريل من فوقه * بلبسك لبسك سل ما تشاء

إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك : « وكذلك نرى إبراهيم ^(١) ، و الحبيب
نظر من الملك إلى الملك : « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ^(٢) .

الخليل عليه السلام طالب قال : « إنني ذاهب إلى ربي ^(٣) ، و الحبيب مطلوب : « أسرى
بعبد ليلاً ^(٤) ، قال الخليل عليه السلام : « و الذي أطمع أن يغفر لي ^(٥) ، و قيل للحبيب :

« ليفر لك الله ^(٦) ، وقال الخليل : « ولا تخزني ^(٧) ، و للحبيب : « يوم لا يخزي الله ^(٨) ، و

قال الخليل عليه السلام وسط النار : حسبى الله ، و قيل للحبيب : « يا أيها النبي حسبك الله ^(٩) ،

قال الخليل عليه السلام : « واجعل لي لسان صدق ^(١٠) ، و قيل للحبيب عليه السلام : « و رفعنا لك

ذكرك ^(١١) ، قال الخليل عليه السلام : « و أرقنا مسكننا ^(١٢) ، و قيل للحبيب عليه السلام : « لنريه ^(١٣) ،

الخليل عليه السلام ^(١٤) ، و اجعلني من ورثة جنة النعيم ^(١٥) ، و للحبيب عليه السلام

« و للآخرة خير لك ^(١٦) ، الخليل عليه السلام : « و الذي هو يطعمني ^(١٧) ، و للحبيب عليه السلام

« أطعمهم من جوع ^(١٨) ، لأجلك .

الخليل عليه السلام بنخل على أعدائه بالرزق « و ارزق أهله من الثمرات ^(١٩) ، و الحبيب

صلّى الله عليه و آله سخاها على الأعداء حتى عوتب : « ولا تبسطها كل البسط ^(٢٠) ،

الخليل عليه السلام أقسم بالله : « و تالله لأكيمن أصنامكم ^(٢١) ، و أقسم الله بالحبيب : « لعمر ك

(١) الانعام : ٧٥ .	(٢) الفرقان : ٤٥ .	(٣) الصافات : ٩٩ .
(٤) الاسراء : ١٠ .	(٥) الشعراء : ٨٢ .	
(٦) الفتح : ٢ .	(٧) الشعراء : ٨٧ .	
(٨) التحريم : ٨ .	(٩) الانفال : ٦٤ .	
(١٠) الشعراء : ٨٤ .	(١١) الشرح : ٤ .	
(١٢) البقرة : ١٢٨ .	(١٣) الاسراء : ١ .	
(١٤) في المصدر : قال الخليل .	(١٥) الشعراء : ٨٥ .	
(١٦) الضحى : ٤ .	(١٧) الشعراء : ٧٩١ .	
(١٨) قريش : ٤ .	(١٩) البقرة : ١٢٦ .	
(٢٠) الاسراء : ٢٩ .	(٢١) الانبياء : ٥٧ .	

إنهم^(١) ، واتخذ مقام الخليل قبلة : « واتخذوا من مقام إبراهيم^(٢) » ، و جعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبلة : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة^(٣) » الخليل ﷺ كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً ، و أذل من عبدها بالسيف ، اصطفى الخليل ﷺ بعد الابتلاء : « ولقد اصطفينا^(٤) » واصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله قبل الابتلاء : « الله يصطفى^(٥) » الخليل ﷺ بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب ﷺ ، مقام الخليل ﷺ مقام الخدمة : « واتخذوا من مقام إبراهيم^(٦) » ، ومقام الحبيب ﷺ مقام الشفاعة : « عسى أن يبعثك^(٧) » والشفيع أفضل من الخادم ، الخليل ﷺ طلب ابتداء الوصلة قال : « هذا ربي^(٨) » والحبيب ﷺ طلب بقاء الوصلة : « وأمرت أن أكون من المسلمين^(٩) » وللبقاء فضل على الابتداء ، صير الله حر النار على الخليل ﷺ برداً وسلاماً ، وصير السم في جوفه سلاماً حين سمته الخيبرية ، ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلها جزءاً منها ، كان الخليل ﷺ منادياً بالحج والقربان : « و أذن في الناس بالحج^(١٠) » والحبيب منادياً بالإسلام و الإيمان : « منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم^(١١) » قال لل خليل عليه السلام : « أولم تؤمن^(١٢) » ، وقال للحبيب ﷺ : « آمن الرسول^(١٣) » ، قال الخليل : « فإني منهم عدو لي^(١٤) » ، وقيل للحبيب ﷺ : « لولاك لما خلقت الأفلاك » وقيل^(١٥) لل خليل ﷺ : « وفديناه بذبح^(١٦) » والحبيت ﷺ فدي أبوه عبدالله بمائة ناقة ، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتى عفوا ، فأمر داود ﷺ في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك ، فأوحى

- | | |
|--|---------------------|
| (١) الحجر : ٧٢ . | (٢) البقرة : ١٢٥ . |
| (٣) الاحزاب : ٢١ . | (٤) البقرة : ١٣٠ . |
| (٥) الحج : ٧٥ . | (٦) البقرة : ١٢٥ . |
| (٧) الاسراء : ٧٩ . | (٨) الانعام : ٧٦ . |
| (٩) النمل : ٩١ . | (١٠) الحج : ٢٧ . |
| (١١) آل عمران : ١٩٣ . | (١٢) البقرة : ٢٦٠ . |
| (١٣) البقرة : ٢٨٥ . | (١٤) الشعراء : ٧٧ . |
| (١٥) في المصدر : وقال لل خليل عليه السلام . (١٦) الصافات : ١٠٧ . | |

الله تعالى إليه لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته ، والحبيب ﷺ لما ابتلي أيضاً بذبح ابنه الحسين ﷺ كثرت أولاده ، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة : « وكذلك نرى إبراهيم ^(١) » ، وصل الحبيب ﷺ بلا واسطة : « ثم دنا فتدلى ^(٢) » ، أراد الخليل ﷺ رضا الملك في رفع الكعبة : « وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت ^(٣) » ، وأراد الله القبلة في رضا الحبيب : « فلنولينك قبلة ترضاها ^(٤) » ، كان الابتلاء للخليل أولاً ، والاحتباء آخراً : « واذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات ^(٥) » ، والحبيب ﷺ ابتدأه بشارة : « ليظهره على الدين ^(٦) » ، سأل الخليل : « واجنبي وبنيتي أن نعبد الأصنام ^(٧) » ، وقال للحبيب صلى الله عليه وآله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ^(٨) » ، الخليل من يخالك ، والحبيب من تخاله ^(٩) ، فلا جرم « ولسوف يعطيك ربك فترضى ^(١٠) » ، الخليل : المرید ، والحبيب : المراد ، الخليل : عطشان ، والحبيب : ريسان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة ، فإن الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنه من الحلق ، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنه من الفؤاد ، قالوا : أظهر الله الخليل ، ولم يظهر الحبيب ، الجواب أنه أظهر المحبة لمتبعيه ، فكيف المتبوع : قوله : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ^(١١) » .

يعقوب : كان له اثنا عشر ابناً ، ومحمد كان له اثنا عشر وصياً ، وجعل الأسباب من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته ^(١٢) .
قوله : « ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ^(١٣) » ، و

- | | |
|--------------------------|---|
| (١) الانعام : ٧٥ . | (٢) النجم : ٨ . |
| (٣) البقرة : ١٢٧ . | (٤) البقرة : ١٤٤ . |
| (٥) البقرة : ١٢٤ . | (٦) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٢٨ . الصف : ٩ . |
| (٧) إبراهيم : ٣٥ . | (٨) الاحزاب : ٣٣ . |
| (٩) خاله : صادقه وآخاه . | (١٠) الضحى : ٥ . |
| (١١) آل عمران : ٣١ . | (١٢) في المصدر : والهداية في ذريته . |
| (١٣) التكبوت : ٢٧ . | |

محمد أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذريّته ، وآماه الكتاب المحفوظ لا يبدّل ولا يغيّر ^(١) ، وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتى كاد يحرض ، وصبر محمد عليه السلام على وفاة إبراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريّته .

يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمد عليه السلام ملاحه وكمال ، قوله عليه السلام : كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنني أملك .

وإن كان يوسف في الليل نورانياً فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني ، ففي الدنيا يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : «انظرونا نقنيس» ^(٢) .

يوسف عليه السلام دعا مالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبي عليه السلام : «ستدرك» ^(٣) ولدأ لي بسمي الباقر ، فإذا لقيت فاقراه مني السلام ، وقال لأنس : «اللهم أطل عمره ، وأكثر ماله وولده ، فبقي إلى أيام عمر بن عبدالعزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الإناث ، وكانت شجراته كل حول زوات ثمرتين .

صبر يوسف عليه السلام في الجب والحبس والفرقة والمعصية ، ومحمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال ، وكان ليوسف عليه السلام رؤيا ، ولمحمد : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ^(٤) .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتى عشرة عيناً ، قوله : « فانفجرت منه اثنتا عشرة ^(٥) عيناً » ومحمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة ^(٦) بالحديبية في قلب جافة فتفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب ، وأنزل الله موسى

(١) أى لا ينسخ ، ولا يصل إليه يدى التصحيف والتعريف .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) الخطيب جابر بن عبدالله الانصارى الصحابى .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) البيضاة والبيضاة : الموضع يتوضأ فيه . المطهرة يتوضأ منها .

عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجوناً ^(١) ، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً .

قوله : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ^(٢) » قال ابن عباس و الضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، و الجراد ، والقمل ، و الضفادع ، و الدم ، يروى أن النبي ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوشتهم ^(٣) ، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم ، وكانوا ماتوا نفر ، وقال عليه السلام : « إن بين الركن والصفى قبور سبعين نبياً ماتوا إلا بضر الجوع والقمل » و تبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكه ، فأنف من أصحابه ، و انزل ^(٤) ، وأبصر آخر و آخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين ، وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلب الله على مزادهم ورواياهم و سطاتهم الجرذان فخرقتها و نقتتها و سال مياها ، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه ، و إذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقتب أصولها و سال في الحرة ^(٥) مياها ، فماتوا ، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول : يا رب محمد و آل محمد ، قد تبث من أذاه ، ففرج عني بجاه محمد و آل محمد ، فوردت عليه قافلة فسقوه و حملوه و أمتعة القوم ^(٦) ، فأمن بالنبي ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ له تلك الجمال و الأموال ، و احتجم النبي ﷺ مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري ، وقال : غيبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم

(١) العرجون : أصل المدق الذي يموج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشاربخ .

(٢) الاسراء : ١٠١ .

(٣) أي أهدمت بهم و جعلتهم في وسطها .

(٤) اسل أي انطلق مستغنيا .

(٥) الحرة : الارض ذات حجارة نضرة سود كانها احترقت بالنار .

(٦) أي و حملوا أمتعة القوم .

أقل لك : غيبه ؟ فقال : قد غيبته في وعاء حرير ، فقال : إياك وأن تعود لمثل هذا ، ثم أعلم أن الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفرأ من المنافقين ، فقال ﷺ : أما إن الله يعدّ بهم بالدم ، فلحقتهم الرعاف الدائم ، و سيلان الدماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثم هلكوا .

قوله : « اسلك يدك في جيبك تخرج يضاء »^(١) ، وأُعطي أفضل منه ، وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحب أن يأتيه الحسنان ، فيناديهما : هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد وقد بلغهما صوته ، فيقول بسببته هكذا ، يخرجهما من الباب ، فتضي لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثم تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل في انصرافهما مثل ذلك قوله : « وأن ألق عصاك »^(٢) ، وله ماروي أن الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي ﷺ خشبةً فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها^(٣) ، فكان يقاوم به ، وإن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي ، وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم ، و التقت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة^(٤) وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، وعلي الذي ارتضيته ، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيتهم ، فأنشر الله الأربعة . قوله : « فاضرب بعصاك البحر »^(٥) ، قال أمير المؤمنين ﷺ : خرجنا معه يعني النبي ﷺ إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب فقد رناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى ﷺ : « إنا لمدركون »^(٦) ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : « اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة

(١) القصص : ٣٢ .

(٢) القصص : ٣١ .

(٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وأعطاهما .

(٤) أصابهم جنون .

(٥) الصحيح كما في المصحف الشريف : (أن اضرب) راجع سورة الشعراء : ٦٣ .

(٦) الشعراء : ٦١ .

فأرني قدرتك، وركب فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والإبل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحها، وفي رواية أنس إنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان (١)، فقالوا: يارسول الله هول عظيم، فقال: أيها الناس اتبعوني، وكنت آخر الناس، ولقد رأيت الماء مابل أخفاف الإبل.

قوله: «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين» (٢)، وروي أن النبي ﷺ قال: «اللهم العن رعلا وذكوان» (٣)، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنينهم كسني يوسف، ففي الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا نأى منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يجلب (٤) إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس (٥) وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، ونبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان مترا كما بين السماء والأرض، وذلك قوله: «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم» (٦)، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمد أأمرنا بصلة الرحم؟ فأدرك قومك فقد هلكوا، فدعاهم، وذلك قوله: «ربنا اكشف عنا العذاب إنا موقنون» (٧)، فقال الله تعالى: «إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون» (٨)، فعاد إليهم الخصب والدعة، وهو

(١) استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخراز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

(٢) الاعراف: ١٣٠.

(٣) بنورعل، بطن من بهته من العدنانية، وهم بنورعل بن مالك ابن هوف بن امرئ القيس بن بهته، وبنو ذكوان أيضاً بطن من بهته من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهته، قال القلقشندي بعد ترجمتها بذلك: وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وآله شهر ايقنت في الصلاة ويدعو عليهم.

(٤) أي يساق و يجي، بالطعام إليهم.

(٥) سوس الطعام: وقع فيه السوس. و السوس: دود يقع في الصوف و العشب و الثياب و البر ونحوها.

(٦) الدخان: ١٠ و ١١.

(٧) هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: «إنا مؤمنون»

راجع سورة الدخان: ١٢.

(٨) الدخان: ١٥.

قوله : « فليعبدوا ربّ هذا البيت ^(١) » الآية ، انتقم الله موسى ﷺ من فرعون ، و انتقم لمحمد ﷺ من الفراعنة : « سيهزم الجمع ويوتون الدبر ^(٢) » ، كان موسى ﷺ عصا ، و لمحمد ﷺ ذوالفقار ، خلف موسى ﷺ هارون ﷺ في قومه ، و خلف محمد ﷺ علياً ﷺ في قومه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » و كان موسى ﷺ اثنا عشر نقيباً ، و لمحمد ﷺ اثنا عشر إماماً ، كان موسى ﷺ انفلاق البحر في الأرض : « فانطلق فكان كل فرق ^(٣) » و لمحمد ﷺ انشفاق القمر في السماء و ذلك أعجب : « اقتربت الساعة و انشق القمر ^(٤) » العصا بلغت البحر فانطلق : « فاضرب بعصاك البحر ^(٥) » ، و أشار بالإصبع إلى القمر فانشق ، و قال موسى ﷺ : « ربّ اشرح لي صدري ^(٦) » ، و قال الله له : « ألم نشرح لك صدرك ^(٧) » ، و قال موسى و هارون ﷺ : « فقولا له قولا لينا ^(٨) » ، و قال لمحمد ﷺ و اغاظ عليهم ^(٩) * و لا تطع كل حلاف ^(١٠) » ، و أعطى الله موسى ﷺ المن و السلوى ، و أحلّ الغنائم لمحمد ﷺ و لأتته ، و لم يحلّ لأحد قبله ، و قال في حق موسى : « وظللنا عليهم الغمام ^(١١) » ، يعني في التيه ، و النبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه ، و كلم الله موسى تكليماً على طور سيناء ، و ناجى الله محمداً عند سدره المنتهى ، و كان واسطة بين الحق و بين موسى ﷺ ، و لم يكن بين محمد ﷺ و ربّه أحد : « فأوحى إلى عبده ^(١٢) » ، و ليس من مشى برجليه كمن أسري بسرّه ^(١٣) ، و ليس من ناداه كمن نجاه ، و من بعد نودي ، و من قرب نوجي ، و لم يكلم موسى ﷺ إلا بعد أربعين ليلة ، و محمد ﷺ كان نائماً في بيت أمّ هاني فعرج به ، و معراج موسى ﷺ بعد الموعود ، و معراج محمد ﷺ بلا وعد ، و اختار موسى قومه سبعين رجلاً ، و اختير محمد و هو فريد ، و لم يحتمل موسى ﷺ

(٢) القمر : ٤٥ .

(١) قريش : ٣ .

(٤) القمر : ١ .

(٣) الشعراء : ٦٣ .

(٥) الشعراء : ٦٣ . وفي المصحف الشريف : (أن اضرب) و لعله منقول بالمعنى .

(٧) الشرح : ١ .

(٦) طه : ٢٥ .

(٩) التوبة : ٧٣ .

(٨) طه : ٤٤ .

(١١) الاعراف : ١٦٠ .

(١٠) الفلم : ١٠ .

(١٣) أي بشخصه و حقيقته .

(١٢) النجم : ١٠ .

مارآه : « فخر موسى صغفا (١) » و احتمال محمد ذلك : « لقد رأى من آيات ربه (٢) »
 معراج موسى ﷺ نهاراً ، ومعراج محمد ﷺ ليلاً ، معراج موسى ﷺ على الأرض ،
 ومعراج محمد ﷺ فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى ﷺ ، و كتم
 ما جرى بينه و بين محمد : « فأوحى إلى عبده ما أوحى (٣) » قوله : « ولما جاء موسى
 لميقاتنا (٤) » كأنه جاء من عند فرعون « لقد جاءكم رسول (٥) » كأنه جاء من عند الله
 وقال لموسى : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً (٦) » و أخرج
 النبي من مسجده ما خلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : « أنت مني بمنزلة هارون من
 موسى » .

حسان :

لئن كلم الله موسى علي * شريف من الطور يوم النداء
 فإن النبي أباً قاسم * حبي بالرسالة فوق السماء
 وقد صار بالقرب من ربه * علي قاب قوسين مآدنا
 وإن فجر الماء موسى لكم (٧) * عيوناً من الصخر ضرب العصا
 فمن كف أحمد قد فجرت * عيون من الماء يوم الظما
 وإن كان هارون من بعده * حبي بالوزارة يوم الملا
 فإن الوزارة قد نالها * علي بلا شك يوم النداء
 كعب بن مالك الأنصاري :

فإن يك موسى كلم الله جهرة * علي جبل الطور المنيف (٨) المعظم
 فقد كلم الله النبي محمداً * علي الموضع الأعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام كان له سلسلة الحكمة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد ﷺ القرآن :

(١) الاعراف : ١٤٢ ، وفيه : وخر .
 (٢) النجم : ١٠ .
 (٣) النجم : ١٠ .
 (٤) الاعراف : ١٤٣ .
 (٥) التوبة : ١٢٨ .
 (٦) يونس : ٨٧ .
 (٧) في المصدر : لهم . وهو الصحيح .
 (٨) جبل منيف : مرتفع مشرف .

«ما قرأنا في الكتاب من شيء» (١)، وليست السلسلة كالكتاب، والسلسلة قد فنيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر، وكان له النعمة، ولمحمد ﷺ الحلاوة: «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول» (٢)، وكان له ثلاثون ألف حرس، وكان حارس محمد هو الله تعالى: «والله يعصمك من الناس» (٣)، وسبحت له الوحوش والطيور والجبال، فأنزل الله تعالى: «والله يعصمك من الناس» (٤)، وقال له: «والنساء له الحديد» (٥)، وألان قلب محمد بالرحمة والشفاعة: «فبما رحمة من الله لنت لهم» (٦)، وألان لهم (٧) الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً، وكان يحلب الشاة المجهودة، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء، وسخر له الجبال وكان يسبحن، وأخذ النبي أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه، وله الطير محشورة كل له أو اب، ولمحمد البراق، وقال له: «و شدتنا ملكه» (٨)، و شدتد ملك محمد حتى نسخ بشريعه سائر الشرائع، وقال لداود: «ولا تتبع الهوى» (٩)، وقال لمحمد ﷺ: «ماض صاحبكم» (١٠)، وهو يوم علوم رسول الله ﷺ.

حسان:

وإن كان داود قد أوتيت (١١) * جبال لديه و طير الهوا
ففي كف أحمد قد سبحت * بتقديس ربي صغار الحصى
سليمان سخرت له الريح: «غدوها شهر و رواحها شهر» (١٢)، يقال: إنه غدا
من العراق، وقال (١٣) بمر، وأمسى ببلخ، وأكرم محمداً بالبراق خطوته مد البصر، و
قال: «علمنا منطلق الطير» (١٤)، وروي أن الحمرة فجعت بأحد ولدها، فجاءت إلى

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) الانعام: ٣٨ | (٢) المائدة: ٨٣ |
| (٣) المائدة: ٦٧ | (٤) الفتح: ٢٨ و ٢٩ |
| (٥) سبأ: ١٠ | (٦) آل عمران: ١٥٩ |
| (٧) الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: وألان له | |
| (٨) ص: ٢٠ | (٩) ص: ٢٦ |
| (١٠) النجم: ٢ | (١١) أي قد رجعت معه بالتسبيح |
| (١٢) سبأ: ١٢ | |
| (١٣) قال: نام في القافلة أي منتصف النهار | |
| (١٤) النمل: ١٦ | |

النبى ﷺ وقد جعلت نرف على رأس رسول الله ﷺ ، فقال : أبكم فجع (١) هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضا ، فقال النبى ﷺ : أرددها ، ومنه كلام البعير و العجل و الضبي و الشاة و الذئب و الذب ، و سخرت له (٢) ، الجن و الشياطين ، و قال للنسبى ﷺ : « قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن » (٣) ، و قوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » (٤) ، وهم التسعة من أشرف الجن بنصيبين و اليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم شصاه ، ومصاه ، و الهملكان ، و المرزبان ، و المازمان ، و نضاه ، و هاضب ، و عمرو ، و بايعوه على العبادات ، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله : شططاً ، و سليمان ﷺ كان يصفدهم لعصيانهم ، و نبينا أموه طائعين راغبين ، و سأل سليمان ملكاً دينياً : قرب هب لي ملكاً (٥) ، و عرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد ﷺ فردها ، فشتان بين من يسأل و بين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاء الله الكوثر و الشفاعة و المقام المحمود ، و لسوف يعطيك ربك فترضى (٦) ، و قال لسليمان : « امنن أو امسك بغير حساب » (٧) ، و قال لنبينا : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٨) .

مركز تحقيق كامبوتر علوم اسلامی

حسان بن ثابت :

و إن كانت الجن قد ساسها * سليمان و الريح مجري رخا
فشهر غدو به دأبها * و شهر رواح به إن يشا
فإن النبى سرى ليلة * من المسجدين إلى المرتقى
كعب بن مالك :

و إن تك نمل البر بالوهم كلمت * سليمان ذا الملك الذى ليس بالعمى
فهذا نبى الله أحمد سبحت * صغار الحصى في كفه بالترنم

يحيى ﷺ قال الله تعالى له : « و آتينا الحكم صبياً » (٩) ، و كان في عصر لاجاهلية

(١) نجه : أوجه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال .

(٢) أى لسليمان عليه السلام .

(٣) الجن : ١ .

(٤) الاحقاف : ٢٩١ .

(٥) ص : ٣٥١ ، وهو منقول معناه و الاية هكذا : « قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً » .

(٦) الضحى : ٥ . (٧) ص : ٣٩ . وفيه : فامنن .

(٨) الحشر : ٢ وفيه : و ما آتاكم . (٩) مريم : ١٢ .

فيه، وعجده ﷺ أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، و كان يحيى ﷺ أعبد أهل زمانه وأزهدهم، وعجده أزهد الخلاق وأعبدهم، حتى قيل: طه ما أترلنا (١) .

حسان بن ثابت :

وإن كان يحيى بكت عينه * صغيراً وطهره في الصبي
فإن النبي بكى قائماً * حزينا على الرجل خوف الرجا
فناداه أن طه (٢) أبا قاسم * ولا تشق بالوحي لما أتى

عيسى ﷺ وأبرى، الأكمة والأبرص (٣) ، ونبينا ﷺ أتاه معاذ بن عفراء (٤)

فقال : يا رسول الله إنني قد تزوجت ، وقالوا للزوجة : إن بجذبي يياضاً ، فكرهت أن تزف إلي ، فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن جنبه ، فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثم قال : امسح به جسديك ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة (٥) ، وأتته امرأة فقالت : يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب (٦) ، فقام وقمنا معه ، فلمّا أتمناه قال له : جانب يا عدو الله ولي الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، وأتاه رجل وبه أدرة (٧) عظيمة ، فقال : هذه الأدرة تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا و تفل فيه ، ثم أمره أن يفيض عليه (٨) ، ففعل الرجل ، وأغفى إغفائة وانقبه فإذا هي قد تقلصت ، وجاءت امرأة ومعه

(١) طه : ١ . (٢) في المصدر ، فناداه طه .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح : عفراء ، بالمد ، والرجله هو معاذ بن العارث بن رفاعة الانصاري النجاري .

(٥) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالقذرة بين الجلد واللحم .

(٦) تثاؤب : أصابه كسل وفتره كفترة النعاس .

(٧) في النهاية : الادرة بالضم : نفخة في العصبية .

(٨) أي يفرغه عليه .

عكة^(١) سمن وأقط ومعها ابنة لها فقالت : يا رسول الله ولدت هذه كمها^(٢) ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا . ومنه حديث قتادة بن ربعي وعطاء بن مسلمة و عبد الله بن أبيس .

قوله : « وأحبي المومني بأذن الله^(٣) » قال الكلبي : كان عيسى عليه السلام يحيي الأموات بيأحيي ياقيوم ، وقيل إنه أحبي أربعة أنفس ، وهم عازد ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اذهب إلى الجبانة^(٤) فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يا فلان ، ويا فلان ، ويا فلان ، يقول لكم رسول الله : قوموا بأذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبر بهم أنهم أنجداً قد بعث نبياً ، فقالوا : وددنا أننا أدر كناه فنؤمن به ، و أحبي ﷺ نفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعبرهم بكفرهم .

قوله : « وأبئكم بما تأكلون وما تدخرون^(٥) » وعجده ﷺ كان ينبيء بأشياء كثيرة ، منها : قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وإنفاذ كتابه إلى مكة ، ومنها قصة عباس و سبب إسلامه .

ابن جريح في قوله : « ويعلمه الكتاب والحكمة^(٦) » إن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحفظ ، ولسائر الناس جزءاً وروي عن النبي ﷺ أوتيت القرآن ومثليه .

أنشد :

وإن كان من مات يحيى لكم * يناديه عيسى برب العلي

(١) العكة : زقيق للسن أصفر من القرية .

(٢) هكذا في النسخة ، والصحيح : كمها بالمد ، كما في المصدر .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) الجبانة : المقبرة . الصحراء .

(٥) آل عمران : ٤٩ .

(٦) آل عمران : ٤٨ .

فإنّ الذراع لقد سمها * يهود لأحد يوم القرى (١)
فنادته أنى لمسومة * فلا تهربني وقت الأذي (٢)

بيان : الحمرة بضم الحاء و تشديد الميم المفتوحة : ضرب من الطير كالصقور .

٢- قب : قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح

إسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب» (٣) ، ولعيسى بالزهادة ،

قيل له : لو اتخذت منزلاً أو اشترت دابة ، فقال ما قال ، ولسليمان بالسخا ، وكان يطعم

كل يوم سبعمئة جريب من الحواري (٤) ، وهو يأكل الخشكار ، (٥) ولا إبراهيم عليه السلام

بالرحمة : « إن إبراهيم لحليم أوامه منيب» (٦) ، وفيه قصة المجوس الذين أسلموا من

ضيافته ، ولنوح عليه السلام بالصلابة : «رب لا تذر على الأرض» (٧) ، وأيضاً من موسى وهرون عليه السلام :

« ربنا إنك آتيت فرعون» (٨) ، فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نهاء عن ذلك :

الاستغفار : «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم» (٩) ، المجاهدة : «ولا تعجل بالقرآن» (١٠) ، العبادة : «طه

ما أنزلنا» (١١) ، الزهد : «لم تحرم ما أحل الله لك» (١٢) ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه

مفاتيح الدنيا فأبى ، السخا : «ولا تجعل يدك مغلولة» (١٣) ، الرحمة : «وافظ عليهم» (١٤) ،

وقال : «فلعلك باخع نفسك» (١٥) ، الصلابة : «لست عليهم بمصيطر» (١٦) * يا أيها النبي جاهد

(١) أي يوم الضيافة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٨ - ١٥٧ .

(٣) الانعام : ٨٤ .

(٤) العهاري بضم الحاء وتشديد الواو : الدقيق الأبيض .

(٥) تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه من كتاب الدعوات ، قال المصنف هناك ،

الخشكار لم أجده في أكثر كتب اللغة ، فكانه معرب مولد ، وفي كتب الطب وبعض كتب اللغة أنه

الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول ، وقيل : إنه الخبز اليابس ، والاول هو المراد هنا انتهى

أقول : في بعض نسخ المصدر : الخشار بالضم ، وهو فضالة التامة . ومال لب له من التعبير .

(٧) نوح : ٢٦١ .

(٦) هود : ٧٥ .

(٩) التوبة : ٨٠ .

(٨) يونس : ٨٨ .

(١١) طه : ١١ .

(١٠) طه : ١١٤ .

(١٣) الاسراء : ٢٩ .

(١٢) التحريم : ١ .

(١٥) الكهف : ٦ .

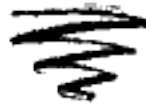
(١٤) التوبة : ٧٣ .

(١٦) الفاشية : ٢٢ .

الكفار^(١) ، وفيه قصة ابن مكتوم . الإذار : « نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم^(٢) » ،
 عيب آلهم : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله^(٣) » .
 وإنه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً : بهدايته : « والنجم إزاهوى^(٤) » ، برسالته :
 « يس و القرآن الحكيم^(٥) » ، بولي عهده : « والعاديات ضبحا^(٦) » ، بمعراجه : « لتر كبن^(٧) »
 طبقاً عن طبق^(٧) ، بشرعته : « والعصر إن الإنسان لفي خسر^(٨) » ، بكتابه : « ق -
 والقران المجيد^(٩) » ، بخلقه : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم^(١٠) » ، بخلقه : « ن والقلم^(١١) » ،
 بزيادة نوافله : « طه ما أنزلنا^(١٢) » ، بطهارته : « فلا أقسم بما تبصرون^(١٣) » ، ببلده : « لا أقسم
 بهذا البلد^(١٤) » ، بمحبته : « والضحى والليل^(١٥) » ، بتهديد موزيه : « كلاً لئن لم ينته^(١٦) » ،
 بعقوبة أعدائه : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ^(١٧) » ، بعمره : « لعمر ك إنهم لفي سكرتهم
 يعمهون^(١٨) » ، ومن شدة فرط المحب^(١٩) أن يحلف بعمر حبيبه ، و كل ما سأل الأ نبياء
 من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال : آدم ﷺ : « وإن لم تغفر لنا^(٢٠) » ، وله : « ليغفر لك
 الله^(٢١) » ، نوح ﷺ : « لا تمدر على الأرض^(٢٢) » ، وله : « إنا كفيناك المستهزئين^(٢٣) » ،
 إبراهيم ﷺ : « ولا تخزني يوم يبعثون^(٢٤) » ، وله : « يوم لا يخزي الله النبي^(٢٥) » ، شعيب
 ﷺ : « ربنا افتح بيننا^(٢٦) » ، وله : « إنا فتحنا لك^(٢٧) » ، لوط ﷺ : « رب انصرني على

- | | | |
|-------------------|----------------------|---------------------|
| (١) التوبة : ٧٣ . | (٢) الحجر : ٤٩ . | (٣) الانعام : ١٠٨ . |
| (٤) النجم : ١ . | (٥) يس : ١ . | (٦) العاديات : ١ . |
| (٧) القلم : ١ . | (٨) العصر : ١ . | (٩) القلم : ١ . |
| (١٠) التين : ٤ . | (١١) القلم : ١ . | (١٢) طه : ١ . |
| (١٣) طه : ١ . | (١٤) البلد : ١ . | (١٥) الضحى : ١ . |
| (١٦) التين : ٤ . | (١٧) المطففين : ١٥ . | (١٨) الضحى : ١ . |
| (١٩) الحجر : ٧٢ . | (٢٠) الحجر : ٣٨ . | (٢١) الحجر : ١٥ . |
| (٢٢) الحجر : ٧٢ . | (٢٣) العنكبوت : ١٧ . | (٢٤) الحجر : ١٥ . |
| (٢٣) الحجر : ٧٢ . | (٢٤) الحجر : ١٥ . | (٢٥) الحجر : ١٥ . |
| (٢٤) الحجر : ٧٢ . | (٢٦) الحجر : ١٥ . | (٢٧) الحجر : ١٥ . |
| (٢٥) الحجر : ٧٢ . | (٢٦) الحجر : ١٥ . | (٢٧) الحجر : ١٥ . |
| (٢٦) الحجر : ٧٢ . | (٢٦) الحجر : ١٥ . | (٢٧) الحجر : ١٥ . |

القوم^(١)، وله: «وينصرك الله^(٢)»، موسى ﷺ: «قال رب اشرح لي صدري^(٣)»، وله: «ألم نشرح لك^(٤)»، موسى ﷺ: «أخلفني في قومي^(٥)»، وله: «إنما وليكم الله^(٦)»، المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب ﷺ حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام لإبراهيم ﷺ: إذ جاء ربه بقلب سليم^(٧)، ومقام المناجات لموسى ﷺ: «وقرّ بناه نجياً^(٨)»، ومقام المحبة للنبي ﷺ: «فكان قاب قوسين^(٩)»، وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً: «إنه كان عبداً شكوراً^(١٠)»، وإبراهيم ﷺ حليماً: «إن إبراهيم لحليم^(١١)»، وموسى ﷺ كليماً: «وكلم الله موسى تكليماً^(١٢)»، وجمع له كما جمع لنفسه فقال: «إن الله بالناس لرؤوف رحيم^(١٣)»، وله: «بالمؤمنين رؤوف رحيم^(١٤)»، قيل: هما واحد، وقيل: الرؤوف: شدة الرحمة، رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، رؤوف بأقربائه رحيم بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بأمتته، رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره^(١٥).



- | | |
|---------------------|--|
| (١) العنكبوت : ٣٠ . | (١١) هود : ٧٥ . |
| (٢) طه : ٢٥ . | (١٢) البقرة : ١٤٣ . |
| (٣) الاحراف : ١٤٢ . | (١٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٨ - ١٦٠ . |
| (٤) الصافات : ٨٤ . | |
| (٥) النجم : ٩ . | |
| (٦) التبع : ٣ . | |
| (٧) مريم : ٥٢ . | |
| (٨) الاسراء : ٣ . | |
| (٩) النساء : ١٦٤ . | |
| (١٠) التوبة : ١٢٨ . | |

بِسْمِهِ تَعَالَى وَ لَهُ الْحَمْدُ

إلى هنا انتهى الجزء السادس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة
المجلسي (قدس سره) بهذه الصورة النفيسة ، و التعاليق المحتاج إليها ؛
و هو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا ﷺ يحوي اثنين و
أربعمائة حديث في ثمانية أبواب : كالتحقيق في علوم سيدى
و قد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحداهما النسخة المشهورة بطبعة
« أمين الضرب » و عدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة و الإتقان منها :
النسخة الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه .
و سيصدر عاجلاً - انشاء الله تعالى - الجزء السابع عشر يتدب (باب
وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه ﷺ) و الله تعالى ولي الوفيق .

خادم العلم والدين
عبد الرحيم الرباني الشيرازي

الموضوع

الصحيفة

- باب ٥ تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها ؛
وفيه ٢٠ حديثاً .
٨١-١
- باب ٦ أسمائه ﷺ وعللها ، ومعنى كونه ﷺ أمياً وأنه كان عالماً
بكل لسان ، و ذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ، و
دوابه وغيرها مما يتعلق به ﷺ ؛ وفيه ٧٥ حديثاً .
١٣٥-٨٢
- باب ٧ نادر في معنى كونه ﷺ يتيماً وضالاً وعائلاً ، ومعنى انشراح
صدره ، وعلة يتيمه ، والعلة التي من أجلها لم يقول له ﷺ ولد
ذكر ؛ وفيه ١٠ أحاديث .
١٤٣-١٣٦
- باب ٨ أوصافه ﷺ في خلقته وشماله وخاتم النبوة ؛ وفيه ٣٣ حديثاً .
١٩٤-١٤٤
- باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه ﷺ وما أد به الله تعالى به ؛ وفيه
١٦٢ حديثاً .
٢٩٤-١٩٤
- باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه ﷺ وهو من الباب الأول ؛
وفيه ٤ أحاديث .
٢٩٩-٢٩٤
- باب ١١ فضائله وخصائصه ﷺ وما امتن الله به على عباده ؛ وفيه
٩٦ حديثاً .
٤٠١-٢٩٩
- باب ١٢ نادر في اللطائف في فضل بيتنا ﷺ في الفضائل والمعجزات
على الأنبياء ﷺ ؛ وفيه حديثان .
٤٢٠-٤٠٢

أقدم شكري الجزيل إلى العالم البارح حجة الإسلام
الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الإصبهاني صاحب الوعظ
والجماعة حيث بذل مسخته الفريدة الوحيدة : النسخة الأصلية
التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه وهي مما ورثه من أبيه
الفقيه السيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين
العاملي رحمه الله وهاهي صحيفة من صورتها القتوغرافية تجاه
هذه الصحيفة .

ثم أسدي تنائي العاطر إلي الفاضل البارح الأستاذ
المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لما
تفضل علينا بنسخ مخطوطة من الكتاب ، وسأل الله تعالى أن
يوفقه وإيانا لأتمولي التوفيق .

الشيخ محمد الاخوندي

تزوجها صلوات الله عليه واكرمته بكنية رضى الله عنها وفضائلها وخصايصها
باب احوال صديقة صلوات الله عليها وفضائلها

اقول ^{سابق} بعض فضائلها في باب احوال ابي طالب ما

المفيد عن ابن قولويه عن ابي عبد الله سعد بن ابان عن ابي عيسى عن العباس بن عامر عن
ابان عن يزيد بن الصادق قال لما تويمت خديجة رضى الله عنها جعلت
فاطمة عليها السلام نوره رسول الله صلى الله عليه وآله وتد وحوله وتقول ابنة ابن ابي طالب
قتل جبرئيل عليه السلام فقال اميرت يا مريم ان فرجك فاطمة السلام وتقول لها ان امك
في بيت من قصب كما به من ذهب وعقد باقوت احمر بين آسية ومريم بنت عمران فقال
فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام ما ابو عمرو عن ابن علقمة
عن احمد بن محمد بن يحيى الكوفي عن جابر بن احمد النخعي عن عبد الرحمن بن يونس عن ابي
قال سمعت ابن عباس يقول اول من آمن برسول الله ص من الرجال علي بن
النساء صديقة رضوان الله عليهم ك محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن سنج
عن شبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علي بن اصرم عن عكرمة
عن ابن عباس قال حفظ رسول الله ص اربع حنظ في الارض وقال ان الذين
ما هذا فلما الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص اقبلنسا، احنه اربع
صديقة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مكرم
امرأة فرعون ك سليمان بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج
بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علي بن عكرمة عن ابن عباس قال
حفظ رسول الله ص اربع حنظ ثم قال حنيرنسا، احنه مريم بنت عمران وصديقة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مكرم امرأة فرعون

صورة فتوغرافية من النسخة التي هي بخط المؤلف (قدس سره)

جمعداری اسوال مرکز

(رموز الكتاب)

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لي : لامالي الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام العسكري (ع) .</p> <p>ما : لامالي الطوسي .</p> <p>محص : للمتحصين .</p> <p>مد : للمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مرهج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهرج : لنهج البلاغة .</p> <p>ني : لنبيه النعماني .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهديب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للمقائد .</p> <p>عدة : للمدة .</p> <p>عم : لاعلام الوري .</p> <p>عين : للميون والمحاسن .</p> <p>غر : للفرود الدرر .</p> <p>عظ : لنبيه الشيخ .</p> <p>غو : لغوالي اللثالي .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير علي بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب العتيق الفروي .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافي .</p> <p>كش : لرجال الكشي .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفمي .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مما .</p> <p>ل : للخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشي .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الفري .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للمعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شي : لتفسير العياشي .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لمصحفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفقه الرضا (ع) .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
--	---	--

